
AL HAYAT


٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٨ شوال ١٤١٦ هـ / العدد ١٢٠٥٥

AL HAYAT MONDAY 26, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12055

السعودية ٢ ريال - الكويت ٢٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٢٠٠ بيزا - قطر ٣ ريال - البحرين ٢٥٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالا - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٢ ليرة - الاردن ٢٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٦ دراهم - السودان ٢٠ جنيه

U.S.A (New York City / New Jersey) US$1.50 (Other states) US$2.00 - United Kingdom £1 - Turkey 70000TL - Toronto/Montreal CAD2.50 - Switzerland 3 SFR - Spain 225 Pesetas - Netherlands 4.5 DFL - Malta 50C - Ivory Coast 900 CFA - Italy 3000 Lire - Greece 400 DR - Germany 3.5 DM - France 10 FFR - Denmark 14 DK - Cyprus - Belgium 90 BF - Austria 25 SCH

«خلايا يحيى عياش» تؤكد عودة «حماس» الى سياسة العمليات الانتحارية

بيريز يطالب عرفات بالقضاء على قدرة الاسلاميين

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ واشنطن، عمان – «الحياة»:

■ قتل ٢٥ اسرائيلياً بينهم ٦ عسكريين، امس في هجومين في القدس وعسقلان نفذتهما حركة «حماس» بعد ٥٠ يوماً على اغتيال يحيى عياش، في يوم هو الاكثر دموية عرفته اسرائيل منذ توقيعها اتفاق اوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية. وشكلت هذه الحصيلة تحدياً امام رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الذي يستعد لبدء حملته الانتخابية بالتركيز على سياسته السلمية.

ودان الرئيس الاميركي بيل كلينتون العمليتين، مؤكداً «اعداء السلام لن ينجحوا» وأن الولايات المتحدة «تقف مع اسرائيل وكل صانعي السلام من أجل التوصل الى حل شامل ودائم في الشرق الاوسط».

ووقع الانفجار الاول قبل الساعة السابعة بقليل من صباح امس في حافلة كانت تكتظ بالركاب وهي تسير باتجاه المحطة المركزية للباصات التي منها تنطلق نحو ارجاء اسرائيل. وقال شهود عيان ان النار اندلعت في الحافلة وسيارات أخرى كانت متوقفة بجانبها عند الاشارة

التتمة في الصفحة (٦)

في عملية القدس انفجر الجزء الامامي من الباص وتطاير اشلاء. (ا ف ب)

الاردن يرى «مؤشرات قوية» الى احتمال اطاحة صدام قريباً

الملك حسين: التغيير في العراق بات حتمياً

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قال الملك حسين امس ان الوضع في العراق «لا يمكن ان يستمر بهذا الشكل» وان الاحداث الأخيرة في هذا البلد اظهرت وجوب حدوث تغيير في العراق. واضاف العاهل الأردني قبيل مغادرته عمان لاجراء محادثات رسمية في بريطانيا والولايات المتحدة، ان التغيير في العراق اصبح «امراً حتمياً».

وأعرب الملك حسين عن استيائه ازاء مقتل صهري الرئيس العراقي حسين كامل وشقيقه ووالدهم عقب عودتهم من الاردن، وقال: «انني غير قادر على التعبير عن نفسي تجاه هذه الجريمة الفظيعة».

وتحدثت مصادر اردنية رسمية عن «مؤشرات قوية الى احتمال حدوث تحرك داخلي لاطاحة النظام العراقي قريباً».

وجاءت تصريحات العاهل الأردني في سياق تصعيد اردني ملحوظ في اللهجة المناوئة للنظام العراقي. اذ كان الملك حسين قال في مقابلة نشرتها صحيفة «القبس» الكويتية اول من امس ان الشعب العراقي «وصل الى الوضع الذي هو مقبل فيه على التغيير خلال فترة قد لا تكون بعيدة».

وكان رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي وصف الاسلوب الذي تمت فيه تصفية حسين كامل وشقيقيه ووالدهم بأنه «عمل اجرامي مدبر، تتحمل مسؤوليته الحكومة العراقية».

وقالت مصادر اردنية رسمية ان الملك حسين سيبحث مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون وكبار المسؤولين في واشنطن الشهر المقبل في فرص حدوث تغيير في العراق ووسائل ضمان عدم انفجار الوضع العراقي وعدم تكريس التقسيم الحاصل في العراق فعلياً بين شمال وجنوب ووسط. وكان العاهل الأردني حذر من ان لايران وسورية اهدافاً في العراق.

وأشارت المصادر الى وجود «مؤشرات قوية الى احتمال حدوث تحرك داخلي لاطاحة النظام العراقي قريباً على رغم الاجراءات الاحترازية» التي اتخذها الرئيس صدام حسين في الفترة الأخيرة.

يذكر ان الرئيس العراقي أمر اخيراً باستبدال طواقم الحماية التابعة لجميع المسؤولين الكبار، واجرى مناقلات بين المحافظين في كل المحافظات.

واوضحت المصادر ان تصريحات وزير الدفاع الاميركي وليام بيري قبل شهر عن تنسيق بين واشنطن والاردن ودول اخرى لإطاحة النظام العراقي «لا تعكس حقيقة الوضع على ارض الواقع». وشددت على ان التغيير في العراق «لا بد ان يأتي من داخله».

وكان الملك حسين اجرى محادثات في القاهرة قبل اسبوعين ركزت على الوضع في العراق وامكان تنسيق المواقف «في حال تطور الوضع العراقي الداخلي». لكن الحكومة المصرية حرصت على عدم الظهور بمظهر المؤيد لتدخل خارجي في شؤون العراق الداخلية.

ورداً على سؤال عما اذا كانت هناك مخاوف لدى عمان من قيام العراق بـ «معاقبة» الاردن بسبب

التتمة في الصفحة (٦)

رفع صور الأمير السابق من الدوائر الرسمية

قلق قطري من الصمت الخليجي ازاء «المحاولة» واستنفار امني يؤدي الى حادث اطلاق نار

□ الدوحة – من سليمان نمر:

■ على رغم مظاهر الحياة الطبيعية التي تسود العاصمة القطرية في اعقاب «المحاولة الانقلابية» التي اعلن الاسبوع الماضي عن اكتشافها في الدوحة، الا ان حال الاستنفار الامني «غير الظاهر» لا تزال مفروضة في قطر. وتواصل الاجهزة المعنية تحقيقاتها مع الذين اعتقلوا بتهمة الاشتراك بالاعداد للمحاولة الانقلابية. وتقول المصادر ان عددهم يراوح بين ١٠٠ و١٢٠ شخصاً.

وقد شهدت الدوحة، ليل اول من امس، حادثاً غريباً من نوعه عندما أطلقت دورية من الحرس الأميري النار «بطريق الخطأ» على سيارة جيب عسكرية تابعة للحرس الأميري نفسه، كانت في طريقها من دوار «الجيدة» الى شارع مؤد الى قصر الأمير الشيخ حمد بن خليفة. واعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة القطرية النبأ، وقال بيان صدر عنها «ان دورية تابعة للحرس الاميري اطلقت النار بطريق الخطأ باتجاه دورية اخرى من الحرس الأميري ونتج عن الحادث اصابة اثنين من الحرس الأميري بجراح خفيفة».

واوضح مصدر قطري مسؤول لـ «الحياة»: «ان سيارة جيب عسكرية كانت تحمل العشاء لأفراد دوريات الحرس الأميري الموجودة في المنطقة حيث قصر الأمير وقصر نائبه الشيخ عبدالله بن خليفة وزير الداخلية، وأطلق الرصاص على هذه السيارة من جانب دورية حراسة اخرى في المنطقة لم يكن لديها علم

التتمة في الصفحة (٦)

الحجيلان يبدأ في سلطنة عمان جولة على دول مجلس التعاون

□ جدة، صلالة (سلطنة عمان) - «الحياة»:

■ وصل الأمين العام المعيّن لمجلس التعاون الخليجي السيد جميل ابراهيم الحجيلان الى صلالة أمس آتياً من الرياض في بداية زيارة لسلطنة عمان.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان «زيارة الأمين العام المعيّن لمجلس التعاون لسلطنة عمان تأتي في اطار جولة خليجية للسلام على أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس، بعد تعيينه اميناً عاماً لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والاستماع الى توجيهاتهم ونصائحهم الثمينة، وهو يستعد بإذن الله لمباشرة مهمات منصبه الجديد مطلع نيسان (ابريل) المقبل ان شاء الله، كما جرت العادة في كل مرة يتم تعيين أمين عام جديد لمجلس التعاون».

وأوضحت الوكالة ان جولة الحجيلان ستشمل دول المجلس حيث يلتقي عدداً من كبار المسؤولين.

التتمة في الصفحة (٦)

البحرين: البحث عن مرتكبي القاء مولوتوف على دورية شرطة

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ شوهدت امس طائرة هليكوبتر تابعة للسلطات الأمنية وهي تحلق فوق منطقة سنابس، احدى ضواحي العاصمة وبعض القرى المجاورة، التي تخضع لاجراءات امنية مشددة منذ يومين.

وقال بعض سكان المنطقة المذكورة ان قوات الأمن تقوم بعملية تمشيط واسعة النطاق في قرية سنابس. وافاد بعض التقارير غير المؤكدة ان مجهولين القوا مساء يوم الجمعة الماضي في القرية قنبلة مولوتوف على دورية من الشرطة واصابوا اثنين من افرادها نقلا على اثرها الى المستشفى.

وبالنسبة الى الانفجار الذي وقع مساء اول من امس في مرآب جريدة «الأيام» صرح رئيس تحرير الصحيفة السيد نبيل الحمر بقوله: «الأيام ليست المستهدفة فقط ولكن البلد. وعلى جميع الصحافيين الوقوف ضد هذه الأعمال». واضاف «ان العمل الارهابي لن يوقف اي صحيفة عن مواقفها ضد الارهاب».

وكان مجهول قد اتصل بوكالة «الاسوشيتد

التتمة في الصفحة (٦)

نحو تكليف الجيش اللبناني حفظ الأمن

دمشق تدعم قرار بيروت منع التظاهر وتنصح بتلبية مطالب للاتحاد العمالي

□ بيروت – «الحياة»:

■ تسارعت الاتصالات في عطلة نهاية الاسبوع، في محاولة لإيجاد مخرج للدعوة التي وجهها الاتحاد العمالي العام الى الاضراب العام والتظاهر يوم الخميس في ٢٩ شباط (فبراير) الجاري، وذلك لتجنيب البلاد مشكلة سياسية جديدة في ضوء تمسك للحكومة بمنع التظاهر والاتجاه الى تكليف الجيش والقوى الامنية اللبنانية حفظ الامن في كل المناطق، تطبيقاً لقرار منع التظاهر، في مقابل إصرار الاتحاد العمالي العام على تنفيذ قراره تنظيم تظاهرات في العاصمة والمناطق.

وابرز الاتصالات قيام رئيس المجلس النيابي نبيه بري بزيارة غير متوقعة لرئيس الجمهورية الياس الهراوي قبيل وصول رئيس الحكومة رفيق الحريري ليل امس الى بيروت من باريس، عبر دمشق حيث التقى كبار المسؤولين وفي مقدمهم نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام.

وكان رئيس الحكومة خلال وجوده في العاصمة الفرنسية على اتصال برئيسي الجمهورية والمجلس النيابي وبعدد من الوزراء لمتابعة الموقف والتشاور في المستجدات السياسية في ضوء الاجتماع الذي عقدته قيادة الاتحاد العمالي العام مع وزير العمل اسعد حردان الذي اطلع بدوره اللجنة الوزارية المكلفة من مجلس الوزراء تقديم الاقتراحات لتوفير الحلول لعدد من المطالب.

وتردد ان دمشق دخلت على خط الاتصالات واستقبلت وزراء ونواباً ومسؤولين في الاتحاد العمالي العام في محاولة اخيرة للتوفيق بين المعنيين في الحكومة والنقابات لتفادي حصول اي مواجهة من جراء الدعوة الى التظاهر.

وافيد ان المسؤولين السوريين توجهوا بنصيحة الى الحكومة والاتحاد العمالي بضرورة التفاهم والاسراع في تلبية مجموعة من المطالب داعية الجميع الى تقدير الظروف المحلية والاقليمية التي لا تحتمل حصول اشكالات من شأنها ان تنعكس سلباً على الاستقرار العام في البلاد، اضافة الى انهم ابدوا تفهماً للدواعي التي قد تضطر مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية المنعقدة غداً الثلثاء الى التذكير بعدم السماح بالتظاهر.

وعشية اللقاء الحاسم المرتقب مساء اليوم بين قيادة الاتحاد العمالي ووزير العمل، ويسبقه

التتمة في الصفحة (٦)

للمرة الأولى منذ ١٩٩٢

مقتل ثمانية اقباط في اسيوط واتهام «الجماعة الاسلامية»

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ هاجم مسلحون في ساعة متقدمة من مساء اول من امس قرية يسكنها اقباط في مدينة البداري، واطلقوا النار على الاهالي فقتلوا ثمانية من الاقباط واصابوا شخصين احدهما مسلم بجروح. ويعتقد أن الحادث يمثل تصعيداً جديداً لنشاط تنظيم «الجماعة الإسلامية» الذي نفذ اعضاؤه هجمات في مدينتي ساحل سليم والبداري في محافظة اسيوط خلال الاسبوعين الماضيين اسفرت عن مقتل اكثر من ١٥ شخصاً بعدما كانت المحافظة نعمت بهدوء اكبر استمر اكثر من سنتين.

وقال شهود عيان لـ «الحياة» ان اهالي القرية التي تقع جنوب مدينة البداري وتسكنها غالبية من الاقباط فوجئوا باربعة اشخاص يرجح ان يكونوا من عناصر الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» يطلقون النار على عدد من الاقباط كانوا يجلسون امام احد منازل القرية فقتلوا ثمانية منهم هم: بطرس نصيف رزق وكميل فتحي نجيب وزكر توفيق نابر وجامع شكري نصيف ومجدي صدقي غبريال وعزيز بطرس غالي وخلف شكري نصيف ومكين سعد صام. وجرح اثنان من المواطنين هما زكي توفيق وباهي فوزي محمد.

واصدرت وزارة الداخلية بياناً اعلنت فيه ان الشرطة فرضت حصاراً حول المنطقة الجبلية التي اشارت التحقيقات الى ان الجناة فروا اليها.

التتمة في الصفحة (٦)

القاهرة: المصادقة على اعدام ٦ من «الجماعة»

□ القاهرة – «الحياة»:

■ علمت «الحياة» من مصادر مصرية مطلعة ان قراراً بات وشيك الصدور بالمصادقة على اعدام ستة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، كانت المحكمة دانتهم في قضية «العائدون من السودان» في ١٤ كانون الثاني (يناير) الماضي، وهم احمد عبدالعظيم فواز وحجاج جمعة محمد سليم وحسني السيد حسين البحيري وزكريا محمد علي بشير وصلاح سعد محمد عوض ومصطفى عبدالحميد مصطفى.

وكانت المحكمة قضت ايضا بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة لاربعة متهمين، والاشغال الشاقة ١٠ سنوات لثلاثة متهمين، والحبس لمدة ١٠ سنوات لمتهم واحد، والاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات لثلاثة متهمين، والاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات لمتهم واحد، وبرأت المحكمة ٦ متهمين.

ووفقا لقانون الاحكام العسكرية فإن من حق المتهمين في القضية تقديم

التتمة في الصفحة (٦)

السودان: اطلاق آخر سجين سياسي

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ أطلقت السلطات السودانية سراح آخر سجين سياسي في البلاد كان محكوماً بالاعدام ثم خفضت عقوبته الى السجن المؤبد ثم السجن لعشر سنوات قضى نصفها.

وقال العميد محمد احمد الريح الذي دين في محاولة انقلابية وحكم عليه بالاعدام في عام ١٩٩١ لـ «الحياة»، عقب اطلاقه انه لا يزال يطالب بالتحقيق في تعذيب تعرض له أثناء سجنه. وتسببت مذكرة تقدم بها الى النائب العام طالباً التحقيق مع مسؤولين في جهاز الأمن السوداني في عدم اطلاق سراحه مع بقية المحكومين في قضايا سياسية في آب (اغسطس) الماضي في عفو عام اصدره الرئيس عمر البشير.

وكان من ابرز المتهمين في قضية المحاولة الانقلابية، التي أطلق جميع المدانين فيها، اللواء علم الهدى محمد شريف واللواء محمد عثمان حليفي والعميد علي التيجاني والعميد مصطفى

التتمة في الصفحة (٦)

بعدما انهارت محاولة اشراك الاسلاميين في حكم تركيا

توقع اجتماع بين يلماظ وتشيلر للبحث في «ائتلاف علماني حاكم»

□ اسطنبول – من اصلي آيدنتاشباش:

■ نقلت الصحف التركية امس عن رئيسة الوزراء التركية زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر انها لا تستبعد التوصل الى ائتلاف حاكم بين حزبها وحزب الوطن الام (علمانيين يمين الوسط) الذي يتزعمه مسعود يلماظ نتيجة لانهيار المحادثات بين الاخير وزعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان. وقالت: «ما يبقى لدينا الآن هو الائتلاف بين الطريق القويم والوطن الام وهذا ممكن».

ولم تخف تشيلر ارتياحها الى فشل المحادثات بين يلماظ واربكان وكررت رأيها في أن الائتلاف بين «الوطن الأم» و«الرفاه» كان «سيعرض مستقبل البلاد لمخاطر كبيرة» وأن «قسماً كبيرا من الرأي العام التركي والعالمي ارتاح الى هذا الفشل».

واكدت مصادر حزبي يلماظ وتشيلر ان اتصالات بينهما جرت مباشرة اثر انهيار المحادثات بين الاول واربكان، اول من امس، في مسعى جديد الى تشكيل حكومة ائتلافية تؤمن استمرارية العلمانية التي تعتبر ركناً اساسيا من اركان الجمهورية التركية منذ تاسيسها قبل ٧٣ سنة.

وكان يلماظ تعرض لضغوط قوية من جانب الغالبية العلمانية في البلاد ما حمله على اعلان انهيار المحادثات بين حزبه والاسلاميين اثر آخر اجتماع عقده اول من امس مع اربكان، مشيراً الى استحالة الاتفاق بين رؤية حزبه ورؤية الحزب الاسلامي لدور تركيا ومستقبلها. واكد ان حزبه لم

التتمة في الصفحة (٦)

توتر العلاقات الاميركية - الكوبية بعد اسقاط طائرتين لمناهضي كاسترو

■ واشنطن – «الحياة»، رويتر – قال مسؤول اميركي ان كبار مستشاري الرئيس بيل كلينتون في السياسة الخارجية، بينهم رئيس الاركان المشتركة للقوات المسلحة، بدأوا اجتماعا امس لمناقشة اسقاط طائرتين صغيرتين تقل منفيين كوبيين كانت هافانا اكدت في وقت سابق، انها اسقطتهما ووصفت ركابهما بانهم «قراصنة» انتهكوا المجال الجوي لكوبا، وادى الحادث الى توتر العلاقات بين البلدين.

وحضر الرئيس كلينتون جانباً من الاجتماع، الذي شارك فيه ايضا رئيس موظفي البيت الابيض ليون بانيتا ووزيرة العدل جانيت رينو. واوضح مسؤولون ان هدف الاجتماع كان البحث في الخيارات المتوافرة في ضوء التفاصيل التي تسعى القوات الاميركية الى جمعها، خصوصا لجهة هل ان الطائرتين تعرضتا لهجوم فوق المياه الدولية.

واضاف المسؤول ذاته ان الاجتماع ضم وزيري الخارجية والدفاع ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية ومستشار الامن القومي انطوني ليك ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال جون شاليكاشفيلي.

في غضون ذلك قامت سفن خفر السواحل الاميركي بعمليات بحث في المياه الدولية قبالة هافانا بحثا عن الطيارين الاربعة المفقودين لكنها فشلت في العثور على أي منهم. واكد بيان لوزارة الخارجية الكوبية ان الطائرتين اسقطتا داخل المجال الجوي الكوبي على مسافة تراوح بين ثمانية كيلومترات و١٣ كيلومترا شمال بلايا باركوا غرب هافانا.

واعتبر البيان ان «هذا يجب ان يكون درسا للذين يشجعون وينفذون اعمالا كهذه من شأنها ان تزيد التوتر بين الولايات المتحدة وكوبا».

ودفع اختفاء الطائرتين، وهما من طراز «سيسنا» تابعتان لمنظمة «اخوة للانقاذ» (برانرز تو ذا ريسكيو) المناهضة للرئيس فيديل كاسترو، بعد ظهر اول من امس، الرئيس كلينتون الى مطالبة الحكومة الكوبية بتفسير. وقال اثناء توقفه في سياتل ضمن جولة انتخابية: «اشجب هذا العمل باشد العبارات الممكنة».

وادى اسقاط الطائرتين الى زيادة التوتر الذي برز في مطلع الاسبوع بين هافانا وواشنطن بعد منع

التتمة في الصفحة (٦)

«الحياة» تنشر محضر اعترافات اليخلوفي

قصة المغربي «الفقير» الذي انتهى تاجر مخدرات

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ تبدأ المحكمة الابتدائية في سلا، قرب العاصمة الرباط الثلثاء النظر في ملفات متهمين بالاتجار في المخدرات، ضمن شبكة يقودها عبدالعزيز اليخلوفي الذي يعتبر من كبار البارونات المعتقلين. واقترحت المحكمة في آخر جلسة عقدتها قبل ايام جمع ملفات المتهمين في شبكة واحدة، نظراً الى الروابط القائمة بين المتسببين وظروف تحركاتهم، على رغم ان محامي الدفاع اعتبروا ذلك غير مناسب «لأن المتهمين موزعون عبر مجموعات لا علاقة بينها».

وافادت تقارير حصلت عليها «الحياة» ان سجيناً اسمه محمد الجوهري كان معتقلاً في سجن في تطوان شمال البلاد وسبق له العمل حارساً في ضيعة يملكها عبدالعزيز اليخلوفي، اعترف ان الاخير كان يتاجر في المخدرات والسجائر المهربة وكان يخفيها في اماكن مختلفة قبل تصديرها الى هولندا وعواصم غربية اخرى. وكانت دوريات من الدرك فتشت مركز اقامته في رمضان العام الماضي بعد تلقي افادات عن عمليات التهريب، الا انها لم تعثر على مخدرات.

واوضح الجوهري سبب ذلك بكون اليخلوفي تلقى مكالمة هاتفية تفيد ان منزله سيفتش، وان سيدة حضرت قبل ذلك بوقت قليل ودخلت المكتب الخاص للمتهم واخذت حقيبة معلوءة بالذهب.

وتضيف المعلومات ايضاً انه حين كان المتهم (اليخلوفي) يحاور مسؤولي التفتيش امام باب منزله تحركت طائرة مروحية في مكان غير بعيد عن المنزل، وانه يعتقد انها شحنت بكميات كبيرة من المخدرات. وعزا الجوهري عدم ابلاغ السلطات عن تحركات المتهم اليخلوفي بأنه كان خائفاً من بطشه اذ «سبق له ان ارسل عصابات لاختطافي ومارست علي اشكالاً مختلفة من التعذيب». وقد اعتاد على ذلك ضد الاشخاص الذين يشك فيهم». واكد الجوهري الذي يقضي عقوبة بالسجن لتورطه في جريمة انه شارك في اخفاء كميات من المخدرات كانت تجلب من المناطق الشمالية للبلاد في اماكن مختلفة وقدم وقائع عن ظروف الاخفاء ووسائل التهريب وبعض الاشخاص المتورطين في الشبكة.

وجاء في تقرير امني عن اعترافات زعيم الشبكة عبدالعزيز اليخلوفي انه توبع قضائياً ثلاث مرات بتهم الاتجار في السجائر المهربة في الاعوام ١٩٩٣ و١٩٩٤ و١٩٩٥، كما حوكم بتهمة الاتجار في المخدرات عام ١٩٩٢. وقال: «انتسب الى عائلة فقيرة تضم عشرين فرداً. كان والدي يعيلهم من العمل في قطاع الزراعة. وحال ذلك دون اتمام دراستي. وفي عام ١٩٦٩ عملت ضمن طاقم باخرة تجارية لفترة عامين زرت خلالها بلداناً عدة مثل البرازيل والارجنتين والولايات المتحدة الاميركية. وحصلت على مدخول شجعني على العمل في قطاع التجارة. اذ سافرت بعد زواجي الى كندا للاقامة عند شقيقي الذي يحمل الجنسية الكندية. وعملت هناك في التجارة. وبقيت اتردد على كندا لمتابعة مشاريع تجارية قبل العودة للاستقرار في مدينة سبتة لفتح متجر لبيع الاجهزة الالكترونية».

واضاف المتهم انه تعرف في سبتة عام ١٩٨٥ على شخص اسباني اسمه كوراساروس الفونسو يقيم في طنجة شمال المغرب. وبعد

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
26
9 770967 559026

السنيورة يأمل بحلول في الساعات المقبلة وأبو رزق يؤكد الاضراب والتظاهر

□ بيروت - «الحياة»:

■ ظل موضوع الاضراب والتظاهر محور التحركات السياسية والنقابية امس. وفي حين اعرب وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة عن امله بالوصول الى حلول في الساعات الثماني والاربعين المقبلة، جدد رئيس الاتحاد العمالي الياس ابو رزق موقفه من الاضراب والتظاهر في ٢٩ من الشهر الجاري وقال «ان ناقوس الخطر قد دق».

وقال السنيورة في تصريح ادلى به لدى توديعه البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير امس ممثلاً رئيس الحكومة رفيق الحريري، ان «التشنج يضر بكل الناس، خصوصاً الذين يسعون الى تحسين اوضاعهم المعيشية، اي ذوي الدخل المحدود». واضاف ان «البلد لا يتحمل وهذا موقفنا ونحن نعتقد ان الشيء الذي نعمل له هو خطوة مهمة الى الامام، ويجب ان نسعى جميعاً الى تبريد الاجواء».

وفي اطار التحضير للاضراب والتظاهر اقيم امس في مركز الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في تعنايل لقاء تضامني موسع حضره حشد من الشخصيات والهيئات النقابية والعمالية والاجتماعية.

والقى رئيس الاتحاد العمالي العام كلمة جدد فيها موقفه من الاضراب والتظاهر في ٢٩ الشهر الجاري فدعا الى التحضير للمشاركة في «يوم التضامن السلمي». وقال ان «ناقوس الخطر قد دق» وان سياسة الحكومة سياسة غير طبيعية وعوجاء وليست في الطريق الصحيح وستغرق البلد في الديون». واتهم ابو رزق الحكومة «بإقفال الحوار مع الاتحاد العمالي العام الذي طلب موعداً مع رئيسها منذ ستة اشهر ولم يتم اللقاء»، متسائلاً «كيف تتعاطى هذه الحكومة مع المطالب الشعبية؟».

واشار الى ان «الاتحاد هو عنصر محاور تقدم في ١٩ ايلول (سبتمبر) الماضي بمذكرة مطلبية اعتبرت برنامج انقاذ حقيقي في كل المجالات وارسلت الى الرؤساء والنواب والوزراء والى وزير العمل (اسعد حردان) تحديداً ولم نجد جواباً عليها. وانتظر الاتحاد حتى تشرين الثاني (نوفمبر) ليرسل كتباً رسمية توجهت الى الرؤساء الثلاثة ووزير العمل لتحديد مواعيد رسمية للبحث في برنامج الانقاذ. ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم لم يحدد رئيس الحكومة موعداً للقاء الاتحاد». واعرب عن «اسفه لإقفال الحكومة باب الحوار» معتبراً ان اللجوء الى الاضراب العام والتظاهر «جاء بعد استنفاد الوسائل الممكنة كافة».

واكيم

وفي السياق ذاته، قال النائب نجاح واكيم انه «من الطبيعي ان يكون للاضراب والتظاهر بعد سياسي لأن الاضراب هو في مواجهة سياسة الحكومة». واعتبر ان السياسة التي يتبعها الرئيس رفيق الحريري هدفها «تدمير بنية المجتمع» وبالتالي «لا بد من الرد عليه من كل فئات المجتمع وكل القوى السياسية». وقال «ان لدى المعارضة المشروع البديل، ولكن لا حياة سياسية في البلد الذي اشترى رئيس الحكومة كل شيء فيه، وحتى انه اشترى النواب الذين صوتوا ضد ضميرهم ولكن مع جيوبهم عندما اقروا مشروع الشركة العقارية».

سكاف

وقال النائب ايلي سكاف في بيان له «ان الوضع المعيشي المتازم الذي يرزح اللبنانيون تحته يتطلب من المسؤول وقفة ضميرية مع الذات والوطن، والمشكلة الاجتماعية - الحياتية، والضائقة الاقتصادية التي لا تطاق، باتت تشكل منعطفاً خطيراً في حياة الوطن اذا لم يبادر المسؤولون الى معالجتها بمستوى ما تتطلبه المرحلة من جدية وبعد نظر، وهذا يتطلب بقاء ابواب الحوار الجدي مفتوحة، وتغليب لغة العقل والمنطق عوض لغة التشنج والتهديد».

ودعا الدولة الى «ان تأخذ المطالب العمالية والشعبية بروح عالية من المسؤولية وتبادر الى وضع خطة اجتماعية شاملة تستند الى برنامج علمي حيث تستوعب كل المشاكل المطروحة وتضع لها الحلول الناجعة».

الاعلام

الى ذلك عقدت لجنة وسائل الاعلام المرئي والمسموع اجتماعاً امس خصصته لدرس عدد من القضايا واصدرت بياناً اكدت فيه ان «ما ينص عليه ميثاق الوفاق الوطني انما يعطي حقوقاً مكتسبة للمؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة والعاملة ويفرض على السلطة الاجرائية مراعاة هذا المبدأ الميثاقي في المراسيم التطبيقية لقانون تنظيم الاعلام وعن طريق الحوار مع القطاع المعني».

واسفت «ان يكون المنطق الحكومي متجاهلاً لكل ملاحظات الخبراء المتعلقة بالتقرير الفني وان يتبرع بعض الوزراء الذين نحترمهم ونقدرهم بمعاكسة قناعاتهم المبدئية والعلمية للمشاركة في تغطية المحاصة السياسية المعقودة لتقاسم التراخيص».

وقالت «ان يوم ٢٩ شباط هو يوم الحرية والخبز ويوم الدفاع عن الحريات العامة الذي تتشارك فيه النقابات» واعلنت انها بحثت في «التحضير لاحياء يوم ٤ آذار (مارس) يوم الصمود والمقاومة الذي حولته الحكومة الى استعراض فقررت وسائل الاعلام تنفيذ يوم اعلامي وطني في ١٤ آذار وتنظيم حملة شاملة لنقل معاناة اهلنا الصامدين في الجنوب ودور مقاومتنا الباسلة في التحرير وجيشنا الوطني في صد العدوان».

المعلمين

واعلن مكتب المعلمين تمسكه «بالحوار الهادف الى تطبيق اتفاق المبادئ والحفاظ على حقوق المعلمين المكتسبة». واكد انه «لن يتخلى عن حقه المشروع بالتحرك واللجوء الى كل اشكال التحرك النقابي والديموقراطي وصولاً الى تحقيق مطالب المعلمين كاملة». وسيعقد المكتب اجتماعه الثالثة بعد ظهر اليوم لعرض نتائج الاتصالات واعلان الموقف في ضوئها.

محفوض

واعتبر رئيس «حركة التغيير» ايلي محفوض في مؤتمر صحافي ان لبنان «لم يعرف في تاريخه السياسي، وبرغم الصعوبات التي واجهتنا منذ ما قبل الاستقلال وحتى اليوم، طبقة سياسية كالتي تتحكم بالمصير، فهي فئة تصادر الحجر والبشر وتتاجر بهما بعد ان قوننت لنفسها الحق باستملاك الانسان ليصبح سلعة للمتاجرة به» معلناً تاييده للتحرك العمالي ولقرارات «المؤتمر الوطني اللبناني».

طرابلس

ودانت «لجنة المتابعة الشمالية لشؤون المهجرين» «الحملات المشبوهة على الحكومة في الوقت الذي تشتد الحاجة الى مواجهة الاستحقاقات المقبلة».

واقامت اللجنة لقاء شعبياً حاشداً في «مركز رشيد كرامي الثقافي البلدي في طرابلس صدرت في نتيجته مواقف نوهت «بالجهد الحثيث والجاد الذي تبذله الحكومة ورئيسها والهادف الى اعادة فتح مكتب المهجرين في طرابلس واستئناف دفع التعويضات الى المهجرين والمتضررين من مختلف مناطق الشمال».

صيدا

وفي صيدا عقد مجلس ادارة غرفة التجارة والصناعة والزراعة لصيدا والجنوب جلسة استثنائية برئاسة محمد الزعتري للتداول في الشأن العام وما يمكن ان يترتب على دعوة الاتحاد العمالي العام الى التظاهر من آثار. واكد المجلس في بيان له «اهمية الحوار الهادئ والايجابي خصوصاً في هذه المرحلة التي تحتم التعاون بين جميع اطراف الانتاج» واعلن انه لا يرى في الاضراب والتظاهر سبيلاً الى ايصال الحوار الى الاهداف المشتركة بل ان الامر سينعكس سلباً على الجميع ويؤدي الى توقف الانتاج».

الحريري يدشن اليوم جسر قصر العدل

■ بيروت - «الحياة» - يدشن رئيس الحكومة رفيق الحريري اليوم جسر قصر العدل، وهو الجزء الاول المنجز من مشروع وصلة قصر العدل - العرموني. ويشارك في احتفال التدشين وفد من الصندوق السعودي للتنمية برئاسة رئيس الصندوق محمد بن عبدالله الصقير الذي وصل امس الى بيروت للمشاركة في التدشين. والجسر انجز قبل المهلة المحددة باربعة اشهر وهو يؤمن الاتصال بين منطقتي الاشرفية وفرن الشباك - التحويطة. ويشكل منفذاً رئيسياً لربط قلب العاصمة بالاوتوستراد الدائري.

ويبلغ طول الجسر ١٠٧ امتار وعرضه ٢٣ متراً وبلغت كلفته حوالي ثمانية ملايين دولار بتمويل من الصندوق السعودي للتنمية.

حرب يرفض «دولة المزرعة»

■ بيروت - «الحياة» - اعلن الوزير والنائب السابق بطرس حرب ان وزير الداخلية ميشال المر «اعطى مهلة اربعة ايام لاجراء التحقيقات في شأن حادثة منع لقاءين تضامنيين معه (حرب) في الكورة والبترون وذلك الى ما بعد تاريخ ٢٩ شباط (فبراير) الجاري». واضاف حرب امام وفود زارته من مختلف الاقضية الشمالية «انه تلقى وعداً من الوزير المر بانه سيتم الاعلان عن كل مسؤول امني خالف القانون وستتم معاقبته حسب القوانين». واعلن حرب رفضه «لدولة المزارع»، وقال: «نريد بناء دولة تعطي الكرامة لأبنائها ولا يحتاج احد فيها للجوء الى زعيم او طائفة ويطول القانون فيها تجميع المسؤولين قبل الشعب» داعياً «الى التعاون للدفع في اتجاه الاخلاق والشفافية»، وقال ان «لبنان بلد الحريات وفي اساسها التعبير عن الرأي» واضاف «اذا تم الحد من هذه الحرية سنناضل بالوسائل الديموقراطية» معرباً عن الأمل في «الا تكرر مهزلة انتخابات عام ١٩٩٢» معتبراً «ان التسابق على مركز نيابي يجب ان يكون تسابقاً لتطوير المجتمع لا العودة به الى الوراء».

صفير قبل مغادرته الى الفاتيكان حض الحكومة والاتحاد العمالي على الروية

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير صباح امس بيروت متوجهاً الى الفاتيكان للمشاركة في اعمال السينودس من اجل اسيا ولمتابعة موضوع السينودس من اجل لبنان.

وصرح صفير في المطار «نحن ذاهبون الى الفاتيكان لأمر محدد وهو المشاركة في الاعداد لمجمع اسيا وقد شاء قداسة الحبر الأعظم (البابا يوحنا بولس الثاني) ان يعينني عضواً لاعداد هذا المجمع وهناك ايضاً المجمع الراعوي من اجل لبنان، اضافة الى الاعضاء الذين عينهم قداسته ايضاً لاعداد الارشاد الرسولي وهذا سيكون في الاسبوع المقبل».

وسئل اذا كان سيبحث في الفاتيكان في موضوع مشاركة المسيحيين في الانتخابات فاجاب: «لا اعتقد. اذا كان هناك المجال المأمول ليناقش هذا الموضوع، هذا يناقش في لبنان» وعن موقفه من اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي اجراء الانتخابات على مرحلتين قال: «انتم سمعتم ما يقوله الناس في هذا المشروع، والسياسيون خصوصاً، راي بكركي من رأي الناس ونحن نستمع اليهم، نرى النسبة بين المعارضين والمؤيدين وسنتخذ الموقف اللازم».

وعن موقف بكركي من دعوة الاتحاد العمالي العام الى التظاهر والاضراب في ٢٩ شباط الجاري قال: «نحن نأسف لأن الامور وصلت الى هذا الحد ونأمل ان تعالج بالحكمة والروية سواء أكانت من قبل الحكومة او من قبل الاتحاد العمالي العام لأنه لا يجوز في هذا الزمن الذي نحن فيه وفي الوضع الذي تعاني منه البلاد أن تصل الامور الى هذا الحد».

وكان الوزير ميشال إده رافق البطريرك صفير من بكركي الى المطار ممثلاً رئيس الجمهورية.

في الذكرى الثانية لتفجير كنيسة الزوق المطران نجيم: تساؤلات عدة بعد انصراف المحاكمة عن موضوعها

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقيم امس قداس احتفالي في مناسبة مرور سنتين على تفجير كنيسة زوق مكايل ترأسه المطران غي نجيم وحضره ممثل لوزير الخارجية فارس بويز ونواب كسروان الياس الخازن ومنصور غانم البون وكميل زيادة وممثل للسفير البابوي في بيروت بابلو بوانتي.

وقال المطران نجيم في عظته ان «قلقنا هو على وحدة ابناء وطننا الذي نريده بمجملنا مثالاً في الرقي ولاحترام الانسان ونرى اليوم انفسنا بعد مرور سنتين كاملتين على الجريمة الشنعاء وعلى فتح الملف المتعلق بها امام القضاء، تجاه معضلة احدثت في الاذهان تساؤلات عدة لم يجد المواطنون حتى الآن جواباً عليها».

اضاف «قيل لنا ان المجرمين اكتشفوا واعلنت اسماؤهم وادخلوا السجن ثم انصرفت المحاكمة عن موضوعها الاساس ولا يزال المتهمون في زنزاناتهم والشعب في حيرة وريب عميقين امام تصرف يتنامى جذرياً مع تقاليده العريقة. انه قلق على هوية بلده وما نقوله هنا نقوله سائلين الذين في يدهم السلطة ان يعملوا مجدين على بلورة حقيقة القلوب فيعاقب الظالم وفقاً للقانون وينصف المظلوم ويطمئن المواطن وتعود فتنمو ثقته في وطنه وفي القيمين عليه».

واكد المطران نجيم انه «مهما عظمت انجازات الحكومة في المجالات الانمائية والاقتصادية والادارية او غيرها من الشؤون العامة ولم تعط للعدل مجراه فإنها تكون قد تحولت عن تطلعات شعبها ورسالتهم المميزة في مسيرة التاريخ الشاملة. وليس المطلوب اليوم تبرئة شخص ما ولا الانتقام من احد بل ترسيخ جمهوريتنا التي من شأنها ان نود ان تجدد نفسها في طريق الحق المصدر الوحيد لكرامة شامخة صحيحة وازدهار مضطرد وسلاح ثابت، ولكن ومهما حلكت الظروف يبقى الرجاء قاعدتنا».

ورأى ان «لا خوف على الوطن لأن لبنان فوق كل وعيد ولا خوف على الانسان».

قصف اسرائيلي لارنون والقليعة

■ بيروت - «الحياة» - اطلقت مروحية اسرائيلية صباح امس صاروخين الاول في اتجاه ارنون جنوب النبطية في القطاع الاوسط والثاني سقط في بلدة القليعة داخل «الشريط الحدودي» وعلى بعد ثلاث كيلومترات عن الحدود.

من جهتها، قصفت المدفعية الاسرائيلية مزرعة حمى ارنون وخراج كفرتبنيت وطريق ارنون - يحمر بقذائف الميدان من عيار ١٥٥ ملم ما ادى الى تضرر منزل عماد حايك في كفرتبنيت.

وتزامن القصف مع مرور دورية اسرائيلية مؤللة على طريق ارنون في اتجاه قلعة الشقيف. وبثت اذاعة «جيش لبنان الجنوبي» ان «طائرة مروحية اسرائيلية اشتبهت بمجموعة لـ «المقاومة» في حمى ارنون واطلقت في اتجاهها صاروخ جو - ارض».

الى ذلك، شيع «حزب الله» في مدينة النبطية احمد ملحم شحرور ومحمد احمد الحريري اللذين سقطا في الغارة الاسرائيلية على مرتفعات اقليم التفاح في الاسبوع الماضي. واذاع الحزب لاحقاً ان ضحايا الغارات الاسرائيلية ثلاثة «استشهدوا دفاعاً عن المسلمين وبلادهم».

«المؤتمر الوطني» يعمل للانتخابات كأنها غداً ويعتبر المقاطعة «معركة حقيقية»

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن «المؤتمر الوطني اللبناني» المؤيد للجنرال ميشال عون خلال اجتماعاته التي عقدها في باريس يومي ١٧ و١٨ شباط (فبراير) الجاري ان مكنته الانتخابية يجب ان تنظم وكأن الانتخابات النيابية تحصل غداً. وفي الوقت نفسه اكد انه في حال قرر مقاطعة الانتخابات، انطلاقاً من عدم توفر ظروف وشروط «تمناها» سيجعل من هذه الخطوة «معركة حقيقية»، ويحولها «مقاطعة معنوية لـ «ردع ضعفاء النفوس عن الخيانة».

جاء ذلك في ورقة العمل التي استندت اليها القرارات التي اصدرها المؤتمر الاربعاء الماضي. وفي ما يأتي نص هذه الورقة التي حملت عنوان «الانتخابات»:

اولاً: المقاطعة:

أ - لن يتخذ قرار المقاطعة قبل ان توجه الدعوة الى الانتخابات وتتضح بالتالي ظروفها وشروطها وملابساتها اللبنانية والدولية.

ب - قرار المقاطعة لا يقدم او يؤخر في معركة التحرير واستعادة السيادة والاستقلال، لا لاعتبارات فئوية، ولا سياسية بالمعنى المصلحي الخاص، ولا لأي اعتبار شخصي، أم حساب ربح أو خسارة.

ج - قرار المقاطعة يفترض به ان يكون مقنعاً ومستنفراً لسائر اللبنانيين شعباً وقيادات، بحيث يكون موفقاً بمستوى مقاطعة انتخابات ١٩٩٢ ساعة حساب الأصوات المشاركة. ويكون عامل ضغط على من تسوله نفسه المشاركة في ظروف يعتبر الشعب فيها المشاركين خونة لقضية مصير لبنان وحريته وسيادته واستقلاله.

د - يجب أن تعبأ النفوس لخوض «معركة ما بعد المقاطعة» منذ اليوم لتهيئة المجتمع اللبناني وردع ضعفاء النفوس عن الخيانة. يجب ان يعلم، منذ اليوم، كل من تخوله نفسه تجاوز «حرم المقاطعة» المعنوي ان اهله، ومحيطه الاجتماعي، والمؤسسات الروحية والمعنوية، والنوادي والمدارس والجامعات، ومناسبات الفرح والترح ستكون كلها مناسبات لتذكيره بانه اضحى هو المقاطع «المنبوذ». معركة ما بعد المقاطعة ستكون معركتنا الحقيقية ان اضطررنا، مرغمين، على تجديد قرار المقاطعة مرة اخرى لانتخابات مسخ يحضرها نظام «التعاون والتنسيق» لشرعنة مؤامرة الغاء لبنان.

هـ - قرار المقاطعة لن يتخذ قبل استشارة سائر القيادات اللبنانية الروحية والمعنوية والسياسية، لا سيما تلك المعارضة التي قاطعت المرة الماضية، وبعد مشاورات ديبلوماسية مكثفة تجعل قرارنا «مفهوماً» لبنانياً ودولياً، لا سيما من أصدقائنا في الشرق والغرب.

ثانياً: قرار المشاركة في الانتخابات هو خيارنا الاستراتيجي، مثله مثل خيار العودة شعباً مهجراً وقيادات.

ان تمنياتنا للمشاركة هي الآتية:

أ - تحرير لبنان من حال الاحتلال، وانسحاب كل القوى غير اللبنانية من لبنان المقرون بنزع كل سلاح غير سلاح الدولة الذاتي، وسلاح حفظ السلام الدولي، وذلك تنفيذاً لقراري الامم المتحدة ٤٢٥ و٥٢٠ وسائر القرارات والالتزامات العربية والدولية المتعلقة بتحرير لبنان من براثن الحرب والاحتلال. ان نجاح مبادرة المؤتمر الوطني لتحرك دولي في هذا الخصوص، او حتى التقدم الجدي في هذا الاتجاه، يشكل عاملاً لا يمكننا تجاهله لاتخاذ قرار المشاركة.

ب - يتعين ان يكون النظام الانتخابي المعتمد على غرار احد النظامين الدوليين اللذين تعتمدهما الدول الديموقراطية في العالم الحر: اما الدائرة الفردية، ولكل نائب دائرته، كما في اميركا وبريطانيا وفرنسا مثلاً واما النسبية بلوائح مجمدة، مثلما هي الحال في المجموعة الاوروبية والمانيا وايطاليا مثلاً.

اما اذا اعتمد احد النظامين الانتخابيين التقليديين في تاريخ لبنان الديموقراطي، اي المحافظة دائرة واحدة، أم القضاء دائرة واحدة، فلا بد لنا من اخذ التجربة اللبنانية، بسيئاتها، في الاعتبار طالما لم يصار الى التلاعب بحدود المحافظات أم الاقضية كما هي.

الا اننا سنرفض قطعاً كل «بندقة» بين المحافظة والقضاء، وكل مشروع لا يبرره تقليد دولي او تقليد لبناني، ويكون هدفه تزوير عملية تمثيل الشعب اللبناني بشتى مناطقه وفئاته تمثيلاً صحيحاً، لا قهر فيه لأقلية طائفية أم اقليمية.

ج - يتوجب ان تكون الحكومة التي تشرف على الانتخابات محايدة، أم جامعة للمعارضة، وبنوع خاص يقتضي ان يكون وزير الداخلية رجلاً مقبولاً من المعارضين، منزّه عن اي غرض سياسي، سيد قراره، وغير مرشح للانتخابات. ذلك لأن وزير الداخلية مسؤول عن امن العمليات الانتخابية وحريتها ونزاهتها، وعن صحة لوائح الشطب وتطهيرها من الموتى، ومن المسجلين في اكثر من مكان، ومن المجنسين الجدد، الخاضع توطينهم لمراجعة مجلس شورى الدولة والذي لا يحق لهم في اي حال المشاركة في الانتخابات، او في اي وظيفة عامة قبل مرور عشر سنوات على توطينهم.

د - نظراً الى اهمية مشاركتنا في الانتخابات لجهة شرعنة السلطة التشريعية المنبثقة عنها في ظرف تاريخي حساس، يتعين ان تشرف على الانتخابات هيئة عليا لبنانية مؤلفة من رجال دولة وقانون لبنانيين يتمتعون بسمعة في العلم والنزاهة مشهورة لبنانياً ودولياً، تكون المرجعية العليا لقبول اعتراضات المشاركين في العمليات الانتخابية، وتقويمها، والبت فيها بالسرعة والفعالية والقانونية اللازمة تعزيزاً لديموقراطية الانتخابات وصدقية نتائجها.

هـ - اضحى الاشراف الدولي على العمليات الانتخابية في شتى انحاء العالم تقليداً معتمداً للمساهمة في نقل المجتمعات التي عانت ازمات خطيرة الى مرحلة وفاق وطني ديموقراطي تشارك فيها الشعوب بشتى فئاتها، مطمئنة الى ضمانات حسن شهادة الرقابة الدولية المشرفة على العمليات الانتخابية وصدقيتها، اشرافاً يبدأ بضمان عودة، ومشاركة، وأمن، وحرية تحرك المرشحين المعارضين للنظام القائم، ولا ينتهي سوى بعد ضمان ان النتائج المعلنة تعبر بدقة عن حقيقة التصويت من دون الاضافات التزويرية ولا الانقاصات (الانتخابات الفلسطينية، نيكاراغوا، هايتي، الفيليبين، الخ...).

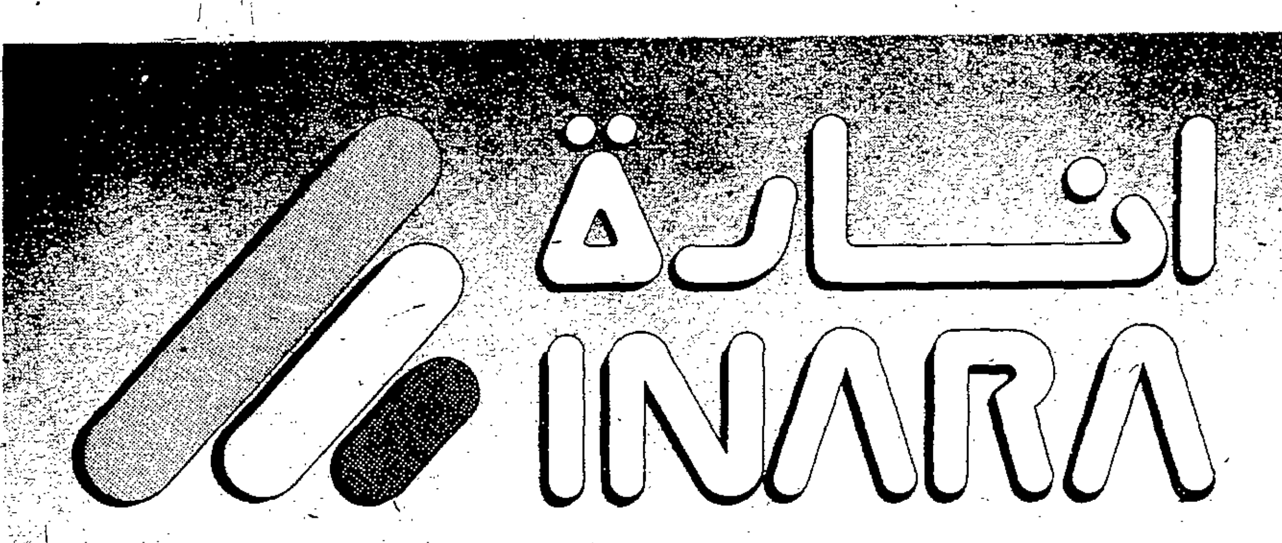
و - يقتضي إقرار مبدأ الحق بالتوازن الاعلامي للمتزاحمين انتخابياً، وتكليف هيئة خاصة برقابة تنفيذ المبدأ عملياً، تكون مؤلفة من شخصيات محايدة غير معنية مباشرة بالصراع الانتخابي.

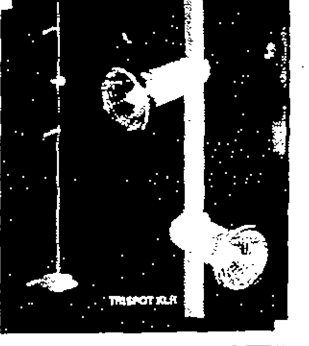
ثالثاً: قد تتوفر افضل الشروط المنوه بها كلها، او بعضها، ونضطر الى اتخاذ قرار المقاطعة لأسباب نعتبرها، ويعتبرها شعبنا اسباباً مصيرية وطنية قاهرة، كما يمكن أن لا تتوفر أكثر هذه الشروط، ونقرر المشاركة للاسباب الوطنية العليا ذاتها. لذا يبقى القرار النهائي منوطاً بموازنتنا لشتى المعطيات والاعتبارات المتوفرة في حينه.

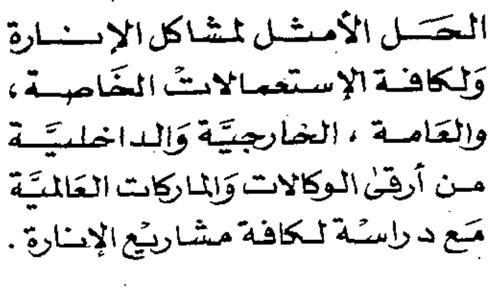
هذا ويعلن القرار النهائي اثر التئام المؤتمر الوطني السنوي المقبل في لبنان بعد توجيه الدعوة الى الانتخابات.

وفي انتظار اعلان القرار النهائي، تنظم المكنة الانتخابية وكأن الانتخابات واقعة غداً، ونحن مستعدون كل الاستعداد للمشاركة فيها. لذا لا يسوغ ان يدعي اي مرشح انه عن المؤتمر الوطني قبل ان يقرر المؤتمر الوطني المشاركة واعلان مرشحيه. لكن المؤتمر يشجع المنتمين اليه والمقربين من تياره، ان يحضروا لمعاركهم الانتخابية مرددين التزامهم قرار المؤتمر الوطني النهائي، اياً كان، ان لجهة الموقف من المشاركة، ام لجهة تبني المؤتمر لمرشحيه.

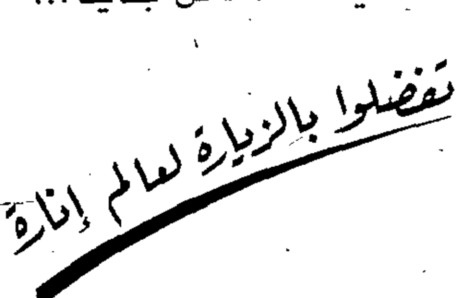
هذا ويفترض بالمرشحين الامتناع قبل تبنيهم النهائي، عن الاشتراك في المكنة الانتخابية التي تنظم في اطار المؤتمر الوطني، والذي من المفروض بها ان تكون جاهزة لدعم المرشحين الذين يكون قد تبناهم المؤتمر في حينه.

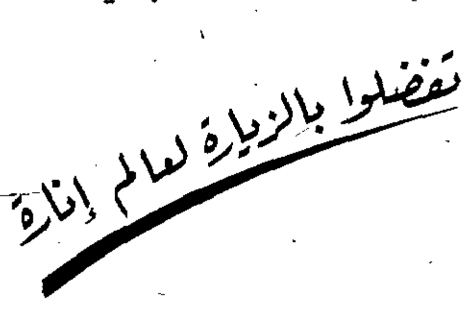














تحبذ مواصلة الحوار وتؤيد تحييد المطالب العمالية عن السياسة

دمشق تدعم بقاء الحكومة وتتفهم دواعي منع التظاهر

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قبل اسابيع كانت دمشق تحتل موقع المراقب لما يدور من جدل بين الحكومة اللبنانية والاتحاد العمالي العام في شأن المطالب التي يصر على تحقيقها، وتدعو الى تعميق الحوار بين الاطراف المعنية وضرورة تجنب المحاولات الهادفة الى تسييس التحرك العمالي في ضوء الدعوة الى اعلان الاضراب العام في ٢٩ شباط (فبراير) الجاري والى تنظيم تظاهرات تعم كل المحافظات اللبنانية، اضافة الى العاصمة.

وظل الموقف السوري على حاله، ولم يحصل اي تبدل لشعور دمشق ان هناك مشكلة اجتماعية ومعيشية يجب ان تعالج بعيداً عن تبادل التحدي وتغليب الحوار على القطيعة، وتشجيع الانفتاح كاساس للتوصل الى حلول واقعية تستطيع التوفيق بين حاجة العمال الى عدد من المطالب من جهة، ومن جهة اخرى قدرة الدولة في الاستجابة لها من دون ان تؤدي الى حصول كارثة مالية جديدة، في وقت لا تؤيد الدخول في ازمة سياسية خانقة.

ولم يتبدل الموقف السوري المؤيد للمطالب العمالية والداعم للحكومة في آن معاً، على رغم مبادرة اطراف سياسية من مشارب واتجاهات متباينة الى احتضان التحرك العمالي وذلك من خلال انشاء ما يسمى بلجنة المتابعة العمالية والسياسية المنبثقة عن مؤتمر الكارلتون.

وقد يكون من احد اسباب الموقف السوري من التحرك العمالي هو ان الحال المعيشية والاجتماعية تحتاج الى علاج والتفات من الحكومة، وبالتالي فإن دمشق لا تخشى على الوضع السياسي برمته طالما ان لديها قدرة على الامساك به.

ويبدو ان الموقف السوري بقي على حاله، الى ان سارع الاتحاد العمالي الى «تكبير حجره» واخذ يلحق بلائحة مطالبه العديد من المطالب السياسية بهدف ارضاء القوى السياسية التي ابدت تضامنها معه وقررت الوقوف الى جانبه، ما دفع دمشق الى الانتقال في موقفها من موقع المراقب الى موقع يدعم التوجه الحكومي شرط الاستجابة السريعة والفورية لعدد من المطالب التي تكفل بتحقيق «فك ارتباط» بين العمال وبين عدد من الاطراف السياسية التي اخذت تبدي حماساً ملحوظاً في احتضان التحرك الذي باشره الاتحاد العمالي العام حتى انها نجحت في تحويله الى متراس، قد تستخدمه في توجيه القصف السياسي في الاتجاهات المختلفة.

وفي هذا الصدد اكد عدد من الوزراء والنواب الذين زاروا دمشق في نهاية الاسبوع الماضي، نقلاً عن لسان كبار المسؤولين السوريين، ان الامساك بالوضع العام لا يكفي ما دام التماسك السياسي بدأ يهتز لمصلحة مجموعة من الاطراف السياسية التي اخذت تتحرك تحت لافتة الاتحاد العمالي ولا يجمع بينها سوى العداء للحكومة، لا سيما وان حملاتها الاعلامية اخذت تتطور في اتجاه الدعوة الى اسقاط الوزارة او ترحيلها على وجه السرعة.

وقال هؤلاء لـ «الحياة» ان لدمشق علاقة ما بعدد من النواب والشخصيات السياسية والاحزاب والتجمعات التي شاركت في مهرجان الكارلتون، ما دفعها الى التريث في اطلاق حكمها النهائي على الخلفية المترتبة وراء لجوء هؤلاء الى تصعيد موقفهم من الحكومة على نحو ملفت، مبدية رغبتها في مراقبة الموقف على الارض. وفي متابعة الردود السياسية التي اخذ بعضها يتجاوز الخطوط الحمر، بسبب التداخل بين المواقف السياسية والتحرك العمالي، اضافة الى نجاح هذه الاطراف او معظمها على الاقل في السيطرة على قرار الاتحاد العمالي وصولاً الى ادراج لائحة من المطالب السياسية.

واضافت المصادر ذاتها ان كبار المسؤولين السوريين، باشروا منذ ايام، باجراء تقويم سياسي شامل للتحرك النقابي والسياسي، ولاحظوا ان هناك من يود استغلال هذا التحرك من اجل حرفه عن الاهداف المرسومة له، ما اضطرهم الى ابلاغ عدد من الاصدقاء والحلفاء الذين تصدروا واجهة لقاء الكارلتون عدم ارتياحهم، خصوصاً بعدما خرج «اللقاء الوطني» عن اطاره النقابي الى الاطار السياسي الاشمل وصولاً الى الاعلان عن مواقف يشتم منها الاعداد لإذاعة «البلاغ الرقم واحد» لبدء اطاحة الحكومة.

ولاحظت ان الموقف المستجد الذي اتخذته دمشق من الحلف السياسي والنقابي الذي يختزن في جوهره اطاحة الحكومة، استناداً الى ما صرح ويصرح به العديد من المتعاطفين مع التحرك العمالي، لا يلغي بالضرورة ما لديها من ملاحظات على اداء عدد من الوزراء المسؤولين عن الحقائب الخدماتية والذين يفترض بهم ان يكونوا على تواصل مع النقابات ولا يجوز ان ينقطع الحوار بين الحكومة والاتحاد العمالي العام، ليبدأ مجدداً تحت ضغط الدعوة الى الاضراب والتظاهر.

وعن موقف دمشق من الدعوة الى الاضراب والتظاهر، قالت المصادر ان كبار المسؤولين السوريين لا يجدون ما يقولونه حيال اعلان الاتحاد العمالي تنفيذ الاضراب العام فهذا حق من حقوقه المشروعة. على خلاف موقفهم من التظاهر في ٢٩ شباط الجاري. واضافت ان المسؤولين السوريين يرون في الدعوة الى تنظيم التظاهرات بانها لا تصب في مصلحة تثبيت الاستقرار والحفاظ على حد ادنى من التواصل بين الجميع، بل ستذهب الى مصلحة قوى متضررة لا يجمع بينها سوى السعي الحثيث من اجل اسقاط الحكومة التي لا يجوز التقليل من الانجازات التي حققتها على كل المستويات، على رغم الثغرات التي كانت في غنى عنها لو احسنت التعاطي والتصرف.

لذلك فإن دمشق وان كانت تبدي تجاوبها مع المطالب الواقعية التي تستطيع الحكومة تلبيتها من دون ان تنعكس سلباً على الوضعين المالي والاقتصادي فإنها تتعاطف مع موقف الحكومة القاضي بمنع التظاهر شرط ان يبادر مجلس الوزراء الى اتخاذ مجموعة من الخطوات العملية والملموسة التي تنم عن استعداده للتجاوب مع المطالب العمالية لاعتقادها ان هذه الخطوات تلعب دوراً رئيسياً في اعادة الامور الى نصابها الحقيقي، وبالتالي في احداث فرز بين صفوف التحالف السياسي العريض الذي سارع الى تبني المطالب وبادر الى الافادة من موقفه بهدف اعداد لائحة بمطالب سياسية لا تمت بصلة الى التحرك العمالي.

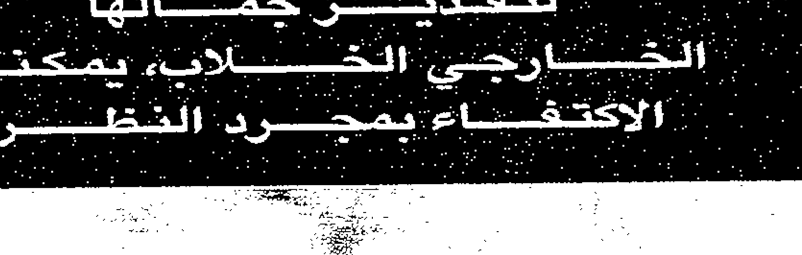
وبالنسبة الى احتمال تبديل وزاري، وفق ما اخذ يراهن عليه البعض من ان ساعة رحيل الحكومة قد دقت وان التبديل اصبح على قاب قوسين او ادنى من تحقيقه. قال الوزراء والنواب ان دمشق لا ترى اي مبرر لإجراء تغيير حكومي في الوقت الحاضر، وتنظر الى هذا الرهان على انه في غير محله وقد يكون لاغراض اقليمية وخارجية لا تعود في الدرجة الاولى الى تأخر الحكومة في تلبية المطالب.

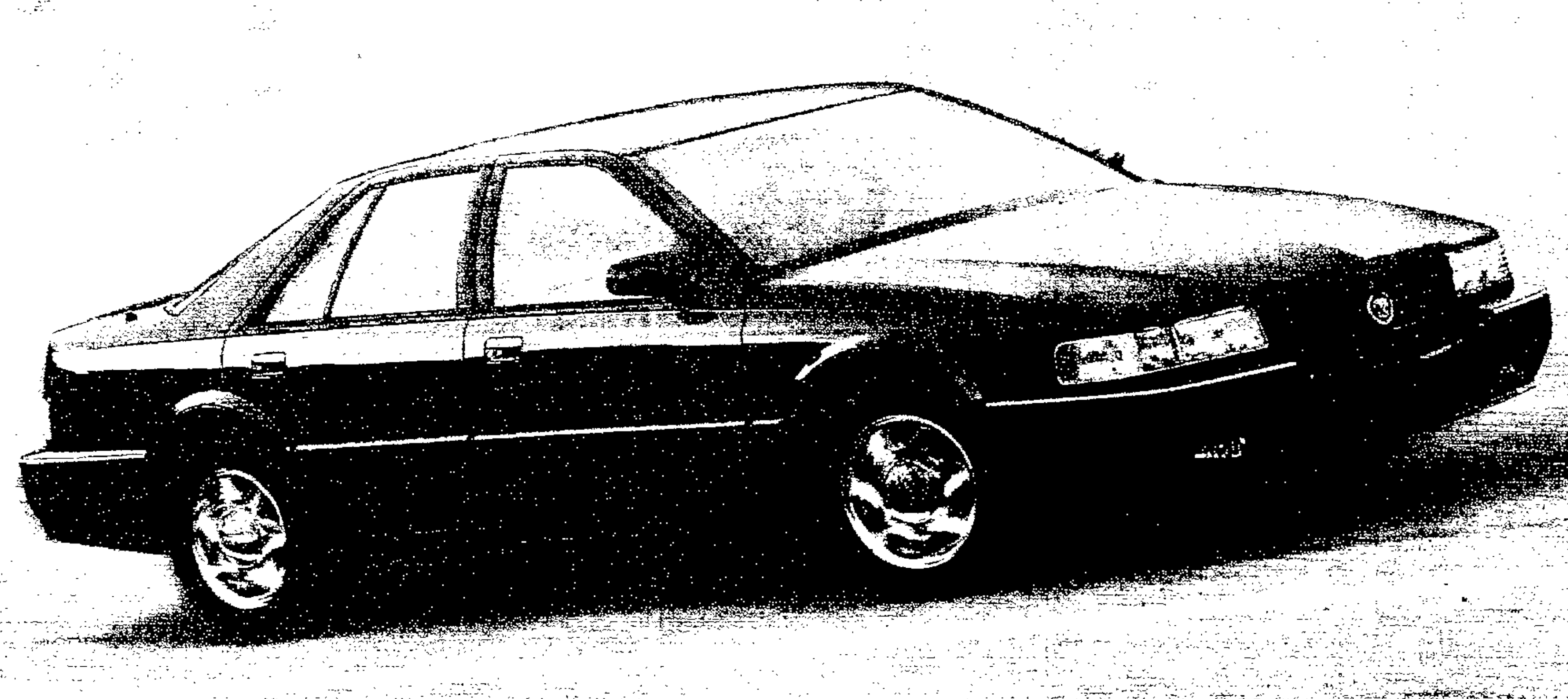
ورأى هؤلاء ان بعض الذين قرروا ان يركبوا موجة التحرك العمالي، لم يفعلوا ذلك الا لاهداف يتطلعون من خلالها الى فرض واقع سياسي جديد يكون له تأثيره على مسار محادثات السلام، لدى معاودتها فور الانتهاء من الانتخابات في اسرائيل، بوتيرة تتخطى الحرص الذي يبديه الجميع في الابقاء على التواصل التفاوضي بين دمشق وتل ابيب.

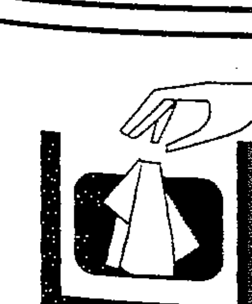
ونقل الوزراء والنواب عن المسؤولين السوريين ان توقيت الدعوة الى استبدال حكومة الرئيس رفيق الحريري بحكومة جديدة، لا ينم عن ان الوزارة الجديدة ستبادر بكبسة زر الى استجابة المطالب على خلاف الحكومة الحالية في مقدار ما ان بعض اصحاب الدعوة وهم شركاء في التحرك النقابي يودون المجيء بوزارة غير قادرة على القيام بشيء وقد تكتفي بالاشراف على تجميد الوضع وادارة الازمة الناجمة عن التغيير الحكومي.

واضاف هؤلاء ان المآخذ على الحكومة لا تبرر الذهاب بعيداً في تسييس التحرك العمالي، الى حد المطالبة باستبدالها من قبل بعض القوى السياسية التي تنظر الى التبديل بمثابة خطوة للثأر من الحكومة لموقفها من مفاوضات السلام واصرارها على التنسيق مع سورية خصوصاً وانه لا يجوز التعاطي مع الحكومة على انها اخفقت في التصدي لجمل القضايا المطروحة ومن ثم التنكر لما انجزته على الصعيدين السياسي والاعماري قياساً على ما كان عليه الوضع في السابق وقبل مجيء الرئيس الحريري الى رئاسة الحكومة.

وذكر الوزراء والنواب ان دمشق تنصح الحكومة والاتحاد العمالي بتحييد الحوار حول المطالب عن الصراعات السياسية التي اخذت تتكشف على حقيقتها وبدأت تظهر للعيان الاسباب الكامنة وراء دعم التحرك النقابي الذي قد يؤدي الى احراج الاتحاد العمالي لإخراجه عن لعب الدور الموكل اليه، لافتين الى ان المسؤولين السوريين لا يودون التفريط بالحركة النقابية في مقابل الحفاظ على الاستقرار وتفويت الفرصة على الذين اعدوا الهجوم من مواقع متعارضة من اجل استبدال الحكومة بحكومة «عادية» غير قادرة على تقطيع فترة «الوقت الضائع» التي تفصلنا عن الاستحقاق الانتخابي في اسرائيل ما يوقع البلد في حال من الارباك اضافة الى شعورهم ان الهجوم المتعدد الاطراف والمآرب يتعدى الحكومة ليطال النظام الحليف لدمشق.







الملك فهد يتلقى اتصالين من الأسد وعلي صالح

□ جدة - «الحياة»:

■ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوري حافظ الأسد واتصالاً من الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح «نقل خلاله تهانيه وتهاني اليمن حكومة وشعباً بتماثل خادم الحرمين الشريفين للشفاء».

واعرب الملك فهد عن شكره وتقديره لما ابداه الرئيس علي صالح من مشاعر ودية سائلاً الله ان ينعم عليه بالصحة والعافية وعلى الشعب اليمني بدوام الامن والرخاء والاستقرار.

وعبّر الرئيس اليمني عن امله باستمرار روابط العقيدة والأخوة وحسن الجوار، التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين.

وافادت وكالة الانباء السعودية ان الاتصال الهاتفي الذي اجراه علي صالح اول من امس «تناول مجمل الأوضاع على الساحات العربية والاسلامية والدولية، وموقف البلدين منها انطلاقاً من اقتناعهما باهمية وحدة الصف والكلمة، وصولاً الى ما يحقق للأمتين العربية والاسلامية آمالهما المشتركة في التعاون والتضامن والمحبة والاخاء».

وتلقى الملك فهد بن عبدالعزيز اول من امس اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوري حافظ الأسد ابلغه خلاله «تهانيه وتهاني سورية حكومة وشعباً بما منّ الله به على الملك فهد من اتمام نعمة الشفاء والصحة والعافية».

وافادت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد «اعرب عن اعتزازه بهذه المشاعر الصادقة مؤكداً عمق العلاقات التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، واعتزاز المملكة بمواقف سورية في ظل قيادة الرئيس الاسد ازاء القضايا العربية والاسلامية والدولية. وعبّر الرئيس الاسد عن امنياته بتعميق العلاقات الاخوية مع المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين، وتقديره لما تضطلع به المملكة من مسؤوليات تجاه الأمتين العربية والاسلامية والمجتمع الدولي».

واوضحت الوكالة ان الاتصال تناول القضايا العربية ومواقف البلدين منها، من اجل تحقيق المصلحة العليا للمجتمعات العربية والاسلامية.

الى ذلك وجّه الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي برقية الى الملك فهد بمناسبة عودته لممارسة مهماته قال فيها: «يشرفني ويطيب لي ان اعرب لكم باسم الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وبالأصالة عن نفسي، عن اصدق مشاعر الغبطة والارتياح بمناسبة عودتكم لممارسة مهماتكم السامية بعد ان منّ الله عليكم بالشفاء عقب العارض الذي ألم بكم اخيراً، وانني اذ ادعو الله العلي القدير ان يديم عليكم الصحة والعافية ويحفظكم لشعبكم وأمتكم لمواصلة مسيرة الخير والنماء التي ينعم بها هذا البلد الاسلامي الكبير بقيادتكم الرشيدة، لواثق من انكم ستواصلون بالحماسة ذاتها والايمان ذاته جهودكم المضنية في سبيل الدفاع عن القضايا الاسلامية وخدمة الاسلام والمسلمين في كل اصقاع العالم».

وتلقى الملك فهد مزيداً من برقيات التهاني بمناسبة عيد الفطر المبارك من بعض زعماء دول العالم الاسلامي الذين «عبروا عن صادق تهانيهم وتمنياتهم الطيبة بهذه المناسبة السعيدة».

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد تلقى برقيات تهنئة من الرئيس الالباني صالح بريشا، والجنرال ساني اباتشا رئيس جمهورية نيجيريا، والرئيس الاريتري اسياس افورقي، والرئيس اللبناني الياس الهراوي، والشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة في دولة الامارات، والشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي العهد نائب حاكم راس الخيمة، والشيخ احمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة.

واوضحت الوكالة ان الملك فهد «اجابهم بالشكر على ما اعربوا عنه من مشاعر وتمنيات طيبة بالمناسبة السعيدة وتمنى لهم موفور الصحة والسعادة».

الأمير عبدالله

وتلقى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي عدداً من برقيات التهنئة بعيد الفطر المبارك من بعض زعماء الدول الاسلامية. وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الأمير عبدالله تلقى برقيات تهنئة من الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت، والدكتور حسن حبيبي النائب الاول لرئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية، واللواء الزبير محمد صالح النائب الاول للرئيس السوداني، والشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة في دولة الامارات.

ارتياح كويتي الى تدهور العلاقة بين عمان وبغداد

محادثات جابر الأحمد في واشنطن ستركز على التغيير في العراق

□ الكويت - «الحياة»:

■ يغادر الشيخ جابر الاحمد الصباح الكويت، اليوم، متوجهاً الى واشنطن في زيارة رسمية تستمر حتى الأول من آذار (مارس). وينتظر ان يصل الشيخ جابر الى قاعدة اندروز الجوية عصر غد الثلثاء ويتوجه فوراً الى مقر اقامته في «بلير هاوس» المخصص كدار للضيافة في البيت الأبيض.

وسيجري امير الكويت والرئيس الأميركي بيل كلينتون، صباح الاربعاء، المحادثات الرسمية. ويتوقع المسؤولون الكويتيون ان يتركز الحديث على المستجدات في العراق، التي كان آخرها مقتل حسين كامل وبعض افراد اسرته. يذكر ان موعد الزيارة حدد قبل نحو شهرين ولم يقرر على خلفية احداث العراق.

وسيطلع الشيخ جابر المسؤولين الأميركيين على آخر التطورات في العلاقات الكويتية وبعض «دول الضد» التي وقفت الى جانب النظام العراقي اثناء احتلاله الكويت، ومن اهمها تحريك عملية التطبيع مع الأردن، الذي شهدت العلاقات معه تحسناً ملحوظاً وإن لم يطلق على ارض الواقع عبر تبادل السفراء، لكن هذه الخطوة ستنفذ قريباً، وفقاً لمصادر مطلعة. يذكر ان الادارة الأميركية عملت بشكل مباشر لتحقيق تقارب بين الأردن وبعض دول مجلس التعاون الخليجي، خصوصاً الكويت والسعودية، على اثر هروب حسين كامل في الثامن من آب (اغسطس) الماضي.

وبالنسبة الى الكويت مرت قضية التطبيع هذه بشيء من التباين في الموقف، إلا انها انتهت اخيراً الى تبادل الاتصالات الهاتفية بين الملك حسين والشيخ جابر، وتبادل البرقيات والرسائل بين ولي العهد الأمير الحسن والشيخ سعد العبدالله الصباح.

وعلى رغم صعوبة اقناع الشارع الكويتي بالتطبيع إلا ان حدث مقتل حسين كامل ترك اثراً ايجابياً في نفوس المواطنين الكويتيين الذين يعتقدون ان تحسن العلاقات مع الأردن دفع حسين كامل الى العودة من حيث أتى ليلقى مصيره. ويتمنى الكويتيون ان تتسع هوة الخلاف بين الأردن والعراق، فيما يعتقد البعض ان احداثاً يثيرها بعض «ازلام النظام العراقي» داخل الأردن ستساهم في تدهور العلاقة بين البلدين.

وإذا ما استمر سياق الاحداث بهذه السرعة فإن عملية التطبيع نفسها ستشهد تطوراً كبيراً على الصعيدين الرسمي والشعبي. وكانت الخدمات الهاتفية والبريدية عادت الى العمل من جديد. ويتوقع ان تبدأ الخطوط الجوية الملكية الاردنية تسيير رحلاتها الجوية المباشرة بين الكويت وعمان في غضون اسابيع قليلة. يذكر ان مسؤولين ومواطنين لم يقطعوا عن زيارة عمان منذ الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠، وتحديداً خلال فترة الصيف لقضاء الاجازات خصوصاً ان الحكومة الاردنية لا تشترط فيزا على الكويتيين لدخول اراضيها كما ان السلطات الكويتية لا تضع قيوداً او عراقيل تجاه من يزور الأردن في اي وقت.

وعلى صعيد زيارة امير الكويت لواشنطن فإنه سيحضر مأدبة غداء يقيمها نائب الرئيس الأميركي البرت غور كما يلتقي مسؤولين آخرين والرئيس الأميركي السابق جورج بوش.

الى ذلك احتفلت الكويت امس بعيد استقلالها الخامس والثلاثين في أجواء عادية اقتصرت على مسيرات بالسيارات لمجموعات من المواطنين اثناء الفترة المسائية. كما ستحتفل الكويت اليوم بعيد التحرير من الاحتلال العراقي في ذكراه الخامسة. وركزت الصحف الكويتية على هذه المناسبة وأصدر بعضها ملاحق خاصة تتضمن مقالات ومقابلات صحافية مع بعض المسؤولين المحليين ومن خارج الكويت. وفضلت الصحافة الكويتية اليومية ان تأخذ لنفسها اجازة في هذين اليومين فتحتجب عن الصدور.



جمعية الخريجين: قطعة فنية في يوم التضامن مع الأسرى

□ الكويت - «الحياة»:

■ تنظم جمعية الخريجين اليوم الاثنين يوماً للتضامن مع اسرى الكويت في العراق، وتتوجه باستكمال مشروع «منسوج الأسير» الذي تدمج فيه قطع اشتغلها اهالي الأسرى وسواهم من العائلات الكويتية كتعبير عن تضامنهم حول قضية الأسرى، وذلك من اجل «صنع اطول قطعة فنية محورها انساني يهدف الى احلال العدل والسلام في العالم»، كما جاء في كلمة للجمعية. وسيتم عرض القطعة في ساعة التجمع، بعد ظهر اليوم، في حضور اطفال الأسرى.

شيراك يبلغ الشيخ حمد ارتياحه الى احباط "المؤامرة"

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ تسلم امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ظهر امس رسالة خطية من الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي ابلغه فيها «تأييد الجمهورية الفرنسية واحترامها لسيادة قطر واستقلالها وسلامة اراضيها، عملاً بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول». واعرب شيراك عن ارتياحه الى احباط «المؤامرة التي استهدفت زعزعة الأمن والاستقرار» في قطر، في اشارة الى المحاولة الانقلابية.

وسلم الرسالة دوني بوشار مدير ادارة شمال افريقيا والشرق الاوسط في الخارجية الفرنسية الذي استقبله امير قطر في مكتبه في الديوان الأميري بحضور وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني والسيد عبدالله العطية رئيس الديوان الاميري، وهنري دونيو سفير فرنسا في الدوحة.

بلليترو

وتلقى وزير الخارجية القطري اتصالاً هاتفياً ليل السبت من مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأدنى روبرت بلليترو. وافاد مصدر رسمي انه تم خلال الاتصال «عرض العلاقات الطيبة القائمة بين قطر والولايات المتحدة». وذكر المصدر ان «بلليترو جدد خلال الاتصال موقف الادارة الاميركية المؤيد لحكومة دولة قطر وسلامة اراضيها، واطمأن الى استقرار الأوضاع في قطر».

ايران تدين

وأكدت ايران «تأييدها لحكومة قطر وسلامة أراضيها» ودانت «المؤامرة الدنيئة التي استهدفت زعزعة الأمن والاستقرار» في قطر.

جاء هذا الموقف في اتصال هاتفي اجراه امس وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بوزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

عدي وقصي شاركا في تشييع اثنين من عائلة المجيد

بغداد: تسعة قتلوا في تصفية حسين كامل

■ بغداد، طهران - أ ف ب، رويتر - اظهرت الصور التي نشرتها الصحف العراقية امس ان عدي وقصي نجلي الرئيس صدام حسين، شاركا السبت في تشييع جثماني شقيقين من عائلة المجيد أعلنت بغداد انهما قتلا اثناء تصفية صهري صدام، حسين كامل وشقيقه بعد عودتهما الى بغداد من الأردن.

وأكد العراق ان الفريق الأول الركن حسين كامل حسن المجيد وشقيقه صدام قتلا الجمعة غداة طلاقهما من زوجتيهما، ابنتي الرئيس العراقي، على ايدي افراد من عائلتهما «لغسل العار».

وسار عدي الذي يدير التلفزيون واذاعة «الشباب» وصحيفة «بابل» وشقيقه قصي وراء النعشين اللذين كانا ملفوفين بالعلم العراقي.

ووصفت صحف بغداد الشقيقين القتيلين ثائر عبدالقادر المجيد واحمد عبدالقادر المجيد بـ «الشهيدين البطلين اللذين سقطا اثناء تصفية حسين كامل».

وجرت مراسم التشييع في تكريت (على بعد ٢٠٠ كيلومتر شمال بغداد) مسقط رأس صدام حسين.

وشارك في التشييع وزير الدفاع السابق علي حسن المجيد احد اقارب الرئيس العراقي، وحشد كبير من العراقيين. وأعلنت السلطات العراقية ان حسين كامل وشقيقه قتلا مع والدهما وشقيق ثالث هو حكيم كان لجأ معهما الى الأردن في آب (اغسطس) الماضي.

وافادت صحف بغداد ان تسعة اشخاص قتلوا في عملية التصفية، في حين اكدت وكالة الانباء العراقية ان عزت ابراهيم الدوري نائب رئيس مجلس قيادة الثورة كان في مقدم الذين شيعوا جثماني ثائر عبدالقادر المجيد واحمد عبدالقادر المجيد.

وقال رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق السيد محمد باقر الحكيم في مقابلة نشرتها امس صحيفة «ايران نيوز» ان «الانباء التي افادت ان حسين كامل حسن المجيد وصدام حسن قتلا على ايدي افراد من عشيرتهما هي اختلاق».

واضاف ان «صدام حسين اتخذ قرار قتلهما»، مشيراً الى ان «صدام وحكومته معروفان بعدم التزام وعودهما، والنظام العراقي لا يحترم تعهداته ولا القانون ولا الأخلاق».

وقال الحكيم الذي قتل النظام العراقي العديد من افراد عائلته في الثمانينات ان هذه القضية سيكون لها «تأثير سلبي» على النظام بحيث ستزيد التوتر بين صدام والعراقيين.

وذكر زعيم «حزب الله الثوري» الكردي العراقي الشيخ ادهم بارزاني ان «النظام العراقي مسؤول» عن قتل صهري صدام. وتابع في مقابلة نشرتها الصحيفة الايرانية ان «صدام أراد ان يظهر للشعب العراقي ان لا احد يمكن ان يخونه او يبتعد عنه».



■ الكويت - رويتر، أ ف ب - قال رئيس مجلس الامة الكويتي احمد السعدون ان قتل الفريق اول الركن حسين كامل حسن صهر الرئيس صدام حسين «لا يثير الدهشة من جانب نظام دموي معروف ايضا بالتصفيات ضمن افرانه». وأضاف ان النظام العراقي «يضم مجموعة من المجرمين يصفّون بعضهم البعض». معتبرا ان صهر الرئيس العراقي «قتل مثل العشرات الذين صفوا والالوف من الشعب العراقي».

وأشار السعدون الى «ان كل الآمال التي بناها حسين كامل حسن على امكان عمل ما لتغيير النظام فشلت لما تأكد من عدم وجود دعم من دول المنطقة ومن المعارضة العراقية ولما صار عبئا على النظام الاردني واعتقد انه سيجد غفرانا من الداخل». وقال: «ان قتل هذا المجرم سيزيد من تشدد المجتمع الدولي مع النظام العراقي الذي برهن من جديد على وحشيته وانعدام صدقيته».

وعلى صعيد آخر سجل رئيس مجلس الأمة الكويتي احمد السعدون «اشارة اخرى الى دفء العلاقات» مع الأردن، قائلا ان عمان «تتبنى سياسات جديدة تتناقض مع موقفها المتعاطف مع العراق» أثناء أزمة الخليج.

وأوضح ان موقف الأردن منذ الغزو العراقي وحتى أشهر قليلة مضت «أمر لا يمكن نسيانه ولكن هناك بعض التغيرات تجري في الأردن الآن ويتعين على الكويت ان تتابعها»، مشدداً على «انه ينبغي ان تتحلى الكويت بشيء من الحذر».

وكان السعدون من أبرز المتشددين حيال الأردن، وغالباً ما تحدث عن «خيانة عمان للكويت»، لذا تعتبر مواقفه الأخيرة جديدة بلهجتها ومضمونها.

الانباري يعرض في بغداد نتائج مفاوضات "النفط للغذاء"

■ بغداد - رويتر - أعلنت وكالة الأنباء العراقية الرسمية امس ان السفير عبدالأمير الانباري رئيس الوفد العراقي الى المفاوضات مع الأمم المتحدة في شأن صيغة «النفط للغذاء» عاد الى بغداد لاطلاع القيادة السياسية على نتائج المفاوضات التي اجريت في نيويورك.

وأكدت الوكالة ان الانباري سيقدم تقريراً عن المحادثات، مشيرة الى ان الحوار مع الأمم المتحدة كان ذا طبيعة فنية وايجابياً».

ولم توضح الوكالة متى سيقدم الانباري تقريره للحكومة العراقية، ولم تشر الى موعد الجولة المقبلة من المفاوضات او مكانها.

وسرت في بغداد امس اشاعات عن فشل المفاوضات ما انعكس انخفاضا في قيمة الدينار العراقي.

وانتهت الأمم المتحدة والعراق الجولة الأولى الاثنين الماضي من دون التوصل الى اتفاق يسمح لبغداد ببيع كمية من النفط لتمويل شراء اغذية وادوية توزع تحت اشراف المنظمة الدولية. وركزت المفاوضات على القرار ٩٨٦ الذي اصدره مجلس الأمن في نيسان (ابريل) العام الماضي ولم يقبله العراق رسمياً. وبثت الوكالة التي تجاهلت القرار ان مفاوضات نيويورك تستهدف استكشاف سبل تمكين العراق من بيع نفط في مقابل الغذاء والدواء والاحتياجات الأخرى الضرورية لشعب العراق. وتوقع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز اخيراً ان تعقد الجولة الثانية في آذار (مارس) المقبل.

وزير فرنسي في طهران حاملاً رسالة الى رفسنجاني

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ بدأ وزير الاسكان والنقل الفرنسي برنار بونس امس زيارة لايران، هي الأولى من نوعها لوزير فرنسي منذ خمس سنوات. وتستمر الزيارة اربعة ايام.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الايرانية لـ «الحياة» ان طهران «ترحب بهذه الزيارة وتنظر الى طابعها السياسي بايجابية خصوصاً ان العلاقات الايرانية - الفرنسية جيدة، ونعتقد ان الوزير بونس القريب من الرئيس جاك شيراك سيؤكد على هذه الناحية».

وأشار الى ان الوزير الفرنسي سيبحث مع نظيره الايراني في عدد من المسائل الفنية ذات الاهتمام المشترك التي تحتاج الى متابعة، لكن «الجانب السياسي من الزيارة يكتسب اهمية بالغة، ويتوقع ان يسلم بونس رسالة من الرئيس شيراك الى الرئيس هاشمي رفسنجاني».

وسيلتقي الوزير الفرنسي ايضاً رئيس مجلس الشورى ناطق نوري ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي.

وزاد المسؤول الايراني ان بلاده تولي اهمية بالغة لعلاقاتها مع اوروبا، ووصف العلاقة مع فرنسا والمانيا واسبانيا وايطاليا بانها جيدة، لافتاً الى ان طهران «ستؤكد استعدادها للتعاون مع اي دولة اوروبية - خصوصاً فرنسا - تكون سياستها مستقلة تجاه الجمهورية الاسلامية، لا تخضع للسياسة الاميركية في فرض حظر اقتصادي علينا».

واشار الى تعاون شركة «توتال» الفرنسية مع ايران في مجال استثمارات النفط والغاز، وتنفيذ مشروع بقيمة ٦٠٠ مليون دولار. وتابع ان العلاقات الاقتصادية مع فرنسا مرشحة للتحسن.

وأكد مصدر ديبلوماسي فرنسي لـ «الحياة» احتمال تحسن هذه العلاقات لكنه اشار الى ضرورة حل بعض المشكلات العالقة، من ضمنها تسوية ملف سيارات «بيجو» الفرنسية التي يتم تجميعها في مصانع ايرانية. وزاد ان الوزير بونس سيبحث في كيفية تسديد ايران اقساط الديون المستحقة لفرنسا وشركة «بيجو» خصوصاً.

أكدت تمسكها بحقوقها في مياه الفرات

سورية مستعدة لتحسين علاقاتها مع تركيا لكنها ترفض "حملات الاستفزاز"

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ دعت دمشق المسؤولين الأتراك الى معالجة «المشكلات القائمة» بين الجانبين بدل العمل على تحميل السوريين مسؤولية «الأزمات الداخلية» في تركيا واتهام سورية بـ «الارهاب». واكدت حرصها على الحصول على «كل حقوقها المائية وفق القانون الدولي» الذي ينظم العلاقة بين الدول المتشاطئة على نهر دولي، وذلك في اشارة الى الخلافات مع تركيا على قسمة مياه نهر الفرات.

وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية السورية ان دمشق حريصة على «تحسين العلاقات مع تركيا وتبذل كل جهد لتحقيق ذلك وهي حريصة في الوقت نفسه على نيل كل حقوقها المائية وفق القانون الدولي، ولن تؤخذ بحملات الاستفزاز الرامية الى بث مزيد من عناصر عدم الثقة في علاقاتها مع تركيا وتوسيع هوة الخلاف والخصومة معها». وجاء تعليق الصحيفة رداً على كلام الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي اعتبر ان سورية تستخدم «الارهاب كأداة للسياسة الخارجية»، معرباً عن امله بان تحل المشكلات بين الجانبين على اساس «علاقات الاخوة وحسن الجوار».

وزادت الصحيفة ان استمرار علاقات «طبيعية وجيدة مع تركيا، يمثل احدى السمات البارزة لسياسة سورية الخارجية» وان السوريين بذلوا «جهوداً كبيرة لتجنيب العلاقات مطبات خطرة (...) وتعاملوا مع حملات بعض الأجهزة الاعلامية التركية بالصبر وببرودة اعصاب (...) وعدم السماح لقوى مغرضة بالنيل من هذه العلاقات ودفعها باتجاه التوتر والقطيعة».

وبعدما اشارت الى الحرص السوري على «عدم التدخل في الشؤون الداخلية التركية»، اوضحت الصحيفة ان دمشق «لم تقدم على اي عمل من شأنه الاساءة الى الصلات بين البلدين الجارين» وسعت الى حل مشكلة المياه بما يتفق مع علاقات حسن الجوار، ويضمن حقوق كل طرف وفق القوانين والمعاهدات الدولية، ويحول دون استخدام المياه كوسيلة للضغط وتصفية الحسابات السياسية».

وكانت اللجنة السورية - العراقية الفنية المكلفة ملف المياه اجتمعت بين ١٠ و١٥ الشهر الجاري في دمشق لتنسيق مواقف البلدين في مواجهة الاجراءات التركية المتمثلة في تصريف مياه ملوثة الى الفرات، ودفع الدول العربية الى اتخاذ موقف داعم لسورية والعراق في اجتماع مجلس الجامعة العربية في ١٣ الشهر المقبل، وذلك ازاء مساعي تركيا لاقامة سدود على مجرى الفرات قبل التوصل الى قسمة عادلة لمياه النهر. وكتبت الصحيفة ان سورية تؤكد ان نهري دجلة والفرات (تتشاطأ عليهما سورية والعراق وتركيا) يجب ان يكونا «وسيلة للتقارب وجسراً للتفاهم ومصدراً للتعاون الذي يخدم شعبي سورية وتركيا. ان دمشق بذلت جهوداً لترجمة هذه المفاهيم الى واقع محدد واجراءات ملموسة، لكن حل مشكلة المياه لا يتم من جانب واحد فقط بل هو بحاجة الى تضافر جهود الطرفين المعنيين، مع توافر الرغبة المخلصة في العثور على حل دائم يستأصل كل أسباب سوء التفاهم والخلاف في هذا الوقت وفي المستقبل».

وأشارت الى ان الجهود السورية «المخلصة لم تلق الرد المناسب بل كانت تجابه في احيان كثيرة بافتعال ازمات وتكرار مقولات شاخت وعفا عنها الزمن وباتت ممجوجة كتهمة الارهاب».

معروف أن عدداً من المسؤولين الاتراك يتهم سورية بدعم حزب العمال الكردستاني الذي يخوض حرباً مع الدولة التركية منذ العام ١٩٨٤. وأوضحت صحيفة «تشرين» ان الاتهامات التركية «لا تستند الى اي دليل مادي ملموس بل تقوم على افتراضات لا تمت الى الواقع بصلة». واضافت ان السوريين يعتبرون ان الحرب التي يشنها حزب العمال «شأن داخلي و(سورية) غير معنية بالغوص في مشكلات داخلية لبلد آخر لأن لديها ما يكفيها من التحديات والأعباء ولأنها حريصة على علاقات التعاون والتفاهم وحسن الجوار مع الشعب التركي وترغب في ان يسود الاستقرار والهدوء المنطقة كلها بما فيها تركيا».

ولفتت الى ان «استخدام تهمة الارهاب ضد سورية مجدداً لا يقنع احداً ولن يحقق ما يصبو اليه بعض الأطراف المعادية لدمشق (...) ونأمل بان ينتصر صوت العقل في تعامل بعض المسؤولين الاتراك مع سورية، وان يكفوا عن توجيه التهم الباطلة وان يسعوا الى معالجة جادة للمشكلات القائمة في العلاقات الثنائية بدل تأجيلها والهروب منها وطمسها بمحاولات تحميل دمشق مسؤولية الأزمات الداخلية في تركيا».

لجنة حكومية مصرية تدرس تقارير المنظمات الانسانية

□ القاهرة – من وليد صلاح:

■ شكلت الحكومة المصرية لجنة من ممثلين لوزارات الخارجية والداخلية والعدل كلفت البحث في التقارير التي تصدرها منظمات حقوق الإنسان عن الأوضاع في مصر، واتخاذ الإجراءات اللازمة في شأن أي وقائع تتأكد صحتها، والرد على ما يثبت عدم صحته.

وأوضحت مصادر رسمية في القاهرة أن قرار تشكيل اللجنة جاء إثر صدور تقارير عن منظمات مصرية وأجنبية تنتقد أسلوب تعامل أجهزة الأمن مع متهمين في قضايا العنف خصوصاً والأوضاع داخل السجون المصرية. وأضافت المصادر أن دراسة هذه التقارير كشفت عن مبالغات فيها، ما دفع إلى تشكيل اللجنة. وستتولى وزارة الخارجية متابعة التقارير الأجنبية، في حين تجري وزارة العدل التحقيقات في شأن ما ورد فيها إضافة إلى تلقي أي شكاوى وإجراء تفتيش مفاجئ على السجون، وتتولى وزارة الداخلية تقديم الإيضاحات اللازمة.

وقالت المصادر إن بعض المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان يحصل على معلوماته من جهات غير محايدة، ولا تتاح له فرصة التحقق منها، مشيرة إلى ما ورد في تقرير صدر أخيراً عن إحدى هذه المنظمات وتحدث عن وفاة بعض المعتقلين خلال احتجازهم، في حين أثبتت المراجعة التي تمت أنهم على قيد الحياة.

وأكدت المصادر أن القانون المصري يلزم النيابة العامة بالتحقيق الفوري في أي بلاغات عن حدوث تعذيب، وإحالة المسؤول عنه على المحاكمة.

مجلس الوزراء يناقش قانون المجالس المحلية

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ أعلن وزير الإدارة المحلية المصري الدكتور محمود الشريف أن مشروع القانون الجديد للمجالس المحلية (البلدية) سيعرض على مجلس الوزراء في اجتماعه المقبل بعد أيام تمهيداً لإحالته على مجلس الشورى ثم مجلس الشعب لإقراره.

وكانت المحكمة الدستورية العليا قضت أخيراً بعدم دستورية بعض مواد قانون البلديات.

وقال الشريف في اجتماع للنادي السياسي للحزب الوطني الحاكم عقد مساء أول من أمس أن انتخابات المجالس المحلية ستجرى خلال تسعة أشهر من إقرار مشروع القانون الجديد، وأن التعديلات التي أدخلت على القانون القديم تقتصر على طريقة إجراء الانتخابات إذ ستجرى بنظام الانتخاب الفردي بدلاً من نظام القائمة الذي كان معمولاً به في القانون السابق.

وأشار إلى أن عدد أعضاء المجالس المحلية واختصاصاتهم ستظل ثابتة من دون تغيير في القانون الجديد. وأوضح أن مجلس الوزراء سيصدر قراراً بتشكيل مجالس محلية موقتة تختص بمعالجة القضايا العاجلة إلى حين انتخاب المجالس الجديدة.

محادثات مع استراليا تتناول معاهدة حظر اجراء التجارب النووية

□ القاهرة – من محمد علام:

■ عقد وزير الخارجية المصري عمرو موسى جلسة محادثات مع ريتشارد بتلر رئيس الوفد الاسترالي في لجنة نزع السلاح في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف مساء أول من أمس تناولت تبادل وجهات النظر في شأن الجهود المبذولة لتحقيق عالمية المعاهدة النووية والمفاوضات الجارية في شأن معاهدة حظر إجراء التجارب النووية.

وصرح مدير إدارة نزع السلاح في وزارة الخارجية المصرية السفير محمود كارم بأن المحادثات المصرية - الاسترالية تتركز على مواضيع فنية والاقتراحات الخاصة بشمول معاهدة حظر إجراء التجارب النووية ومشكلة الألغام الأرضية. وأكد أن مصر ستستمر في طرح هذه القضية بسبب وجود كمية كبيرة من الألغام تقدر بـ ٢٣ مليون لغم في أراضيها تعوق عمليات البناء والتعمير واستصلاح الأراضي للزراعة في الصحراء الغربية وسيناء، وستشارك في مؤتمر دولي للتوقيع على معاهدة «نزع الأسلحة البالغة الأضرار وعشوائية الأثر» (الألغام) في جنيف الشهر المقبل.

وتطالب مصر اسرائيل وبريطانيا والمانيا بتسليمها خرائط الألغام التي زرعتها في منطقتي الصحراء الغربية وسيناء، وتشدد على ضرورة مشاركة هذه الدول في تمويل تكاليف عمليات إزالة الألغام، وتقديم تعويضات لأسر الضحايا.

ومن جانبه أعرب المسؤول الاسترالي عن أمل بلاده في توقيع اسرائيل على المعاهدة النووية، مشيراً إلى مشاركة اسرائيل في المفاوضات الجارية حالياً في جنيف في شأن مشروع معاهدة حظر التفجيرات النووية.

كتّاب وصحافيون اردنيون ينتقدون قانون النقابة

□ عمان – من طارق المومني:

■ وجّه الكتّاب والصحافيون الأردنيون انتقادات شديدة الى قانون نقابة الصحافيين الأردنيين الموقت الذي بدأت اللجنة القانونية في مجلس النواب درسه تمهيداً لإقراره، لما تضمنه من مواد تحد من الحرية الصحافية.

ودعا عدد من الصحافيين الذين حضروا اجتماع اللجنة القانونية أمس إلى ضرورة تقديم مشروع قانون لنقابة الصحافيين «له علاقة بالمناخ الديموقراطي ويلبي متطلبات المرحلة الجديدة من عمر الأردن التي بدأت يسودها روح الحوار الايجابي».

وقالوا في مداخلات خلال الاجتماع إن الصحافيين بحاجة إلى «قانون عصري يساهم في ايجاد مجتمع مدني تتوافر فيه حرية صحافية ومعددية حزبية وتوسيع لسقف الحرية».

وانتقد الصحافيون شرط إلزام الصحافيين بعضوية النقابة باعتبار أنه يتناقض مع المواثيق الدولية لحقوق الانسان، مشيرين الى ان عدداً من الصحافيين يعملون خارج اطار النقابة ويؤدون العمل الصحافي وأن هناك شروطاً تعجيزية تحول دون انضمام هؤلاء الى النقابة إذا رغبوا في ذلك منها شروط التدريب في مؤسسة صحافية معترف بها لفترة تتراوح بين ثلاثة أشهر وثلاث سنوات حسب الشهادة العلمية التي حصل عليها الصحافي من دون اعتبار للخبرة التي يتمتع به عدد من هؤلاء.

مقتل عقيد و١٥ جندياً في تحطم طائرة مروحية في غرداية

نحو فتح سفارة لجنوب افريقيا في الجزائر

□ الجزائر، لندن - «الحياة»:

■ استقبل الرئيس اليمين زروال في مقر الرئاسة الجزائرية أمس عزيز باهادي المبعوث الخاص لرئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا وتسلم منه رسالة من الأخير تتضمن عزم بلاده على تدعيم التعاون مع الجزائر، بفتح سفارة لجنوب افريقيا.

وأدلى باهادي بتصريح الى السفارة جاء فيه انه سلم رسالة من مانديلا الى زروال تشدد على ضرورة تدعيم التعاون بين البلدين (عبر) فتح سفارة. واضاف ان «جنوب افريقيا عازمة على مساندة الديموقراطية وادانة الارهاب في الجزائر».

وكان المبعوث الخاص لمانديلا التقى أول من أمس السيد لحسن موساوي كاتب الدولة للشؤون المغاربية والتعاون. وكان مانديلا اتصل بالرئيس زروال هاتفياً، قبل يومين، بعدما توترت العلاقات بين البلدين بسبب استقبال رئيس جنوب افريقيا احد ممثلي الجبهة الاسلامية للانقاذ السيد انور هدام. واثار هذا الاستقبال استياء «رسمياً». ونددت به وسائل الاعلام الجزائرية.

وعلى الصعيد الأمني، كشفت لـ «الحياة» مصادر موثوق بها تم الاتصال بها هاتفياً من لندن، ان طائرة عسكرية مروحية تحطمت هذا الاسبوع في غرداية، مما ادى الى مقتل عقيد و١٥ جندياً كانوا على متنها.

واضافت المصادر ان الحادثة وقعت عندما قامت مجموعة مسلحة بتخريب حظيرة للسيارات العمومية، مما استدعى متابعة للمسلحين بالطائرة المروحية التي اصطدمت باحد سفوح الجبال المحيطة بالمنطقة، ومات من كانوا على متنها وعلى راسهم عقيد. وتم تشييع جنازة العقيد يوم الجمعة.

وعرفت الجزائر، بعد عيد الفطر موجة من العنف، كان آخرها انفجار سيارة ملغومة صباح أول من أمس في الكاليتوس في الضاحية الشرقية للعاصمة. وقتل في الانفجار شخص واحد وجرح اربعة.

وافاد بيان لأجهزة الأمن انه تم القضاء أول من امس السبت على «مجموعة اجرامية خطيرة» في الحراش (شرق العاصمة). وتضم هذه المجموعة ثلاثة مسلحين.

واوردت صحيفة «لوماتان» امس ان اجهزة الأمن تمكنت من ابطال مفعول ١٠ سيارات مفخخة اهمها سيارة في منطقة البريد المركزي للعاصمة، واخرى في البريد المركزي لمنطقة باب الواد.

من جهة اخرى، قال شهود عيان ان مجموعة مسلحة من ستة عناصر تم القضاء عليها في منطقة بوقرة وأن جثث القتلى وضعت في الساحة العامة للمنطقة في بداية هذا الاسبوع. كذلك تم القاء القبض على مسلح الاربعاء في ولاية البليدة.

«نيويورك تايمز»: ليبيا توشك على استكمال مصنع للاسلحة الكيميائية

■ نيويورك - ا ف ب - ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاحد ان ليبيا على وشك استكمال بناء مصنع ضخم تحت الارض لصنع الاسلحة الكيميائية يمكن ان ينتج عند اكتماله سنة ١٩٩٧ او ١٩٩٨ مكونات اطنان عدة من غاز القتال يومياً. وقالت الصحيفة ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يقول عن هذا المصنع الذي بني تحت جبل على بعد ٦٥ كلم جنوب شرقي طرابلس انه شبكة ري.

واكدت ايضاً نقلا عن اجهزة الاستخبارات الاميركية ان الجانب الاكبر من الاسلحة الكيميائية الليبية اي مئة طن من العناصر الكيميائية وضع في هذا المصنع الذي بني على مساحة ١٥ كلم مربع.

واوضحت «نيويورك تايمز» ان اجهزة الاستخبارات الاميركية «سي. آي. آيه.» لم تتمكن من تصوير المصنع الا ان اجهزة الاستخبارات الالمانية حصلت منها على خرائط بواسطة عدد من المقاولين الالمان والنمسويين الذين شاركوا في بناء المصنع.

وقد اعلن جون دوتش مدير الـ «سي. آي. آيه.» خلال جلسة للجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ الاسبوع الماضي ان ليبيا تعد من ضمن ١٨ دولة معظمها من الشرق الاوسط لديها برنامج للاسلحة الكيميائية. ووصف دوتش المصنع بانه «اكبر مصنع تحت الارض للاسلحة الكيميائية في العالم». وصنّف ليبيا بعد ايران والعراق وكوريا الشمالية في قائمة الدول التي تمثل تهديداً للعالم. وكانت الولايات المتحدة اتهمت ليبيا في الثمانينات ببناء مصنع للاسلحة الكيميائية في الرابطة (جنوب غربي طرابلس) وبالادعاء انه مصنع لانتاج الادوية. واتى حريق على هذا المصنع عام ١٩٩٠ اعلن العقيد القذافي ان اجهزة الاستخبارات الغربية لها يد فيه. وتعتقد الـ «سي. آي. آيه.» ان الحريق كان مدبراً من جانب ليبيا لئلا يتعرض المصنع لتفتيش دولي ولتتمكن من تحويله الى مصنع قانوني للادوية واعادة بناء المصنع في موقع تحت الارض في طرحونه (جنوب شرقي طرابلس).

موريتانيا ترفض طلب المعارضة تعديل قانون الانتخابات

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ رفضت الحكومة الموريتانية استجابة المطالب التي تطرحها المعارضة في شأن ادخال تعديلات على النظام الانتخابي قبل حلول موعد الانتخابات الاشتراعية المقررة في وقت لاحق هذا العام.

ويتوقع ان تشارك في هذه الانتخابات الاحزاب المعادية للنظام للمرة الأولى منذ قاطعت انتخابات ١٩٩٢. وقال المدير العام للوكالة الموريتانية للأنباء السيد يسلم ولد اجنوعبدم الذي قدم نفسه بصفة ناطقاً باسم الحكومة، انه ليس وارداً اطلاقاً وضع نظام انتخابي جديد «لأن هذا النظام موجود وقد جرب واثبت فاعليته». واضاف: «لا يمنح هذا النظام كل الاحزاب حق المشاركة في العملية الانتخابية من وضع القوائم وحتى فرز الاصوات». واتهم الناطق باسم حكومة الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع المعارضة بالكذب وتغطية العجز باصدار الاتهامات التي «لا تنبني على اساس». وكان ولد انيو عبدم يتحدث الى برنامج في اذاعة ناطقة بالفرنسية امس.

وترفع احزاب المعارضة سبعة مطالب تقول ان تحقيقها ضروري لكي تتمكن من المشاركة في الانتخابات الاشتراعية المتوقعة مع منتصف العام الجاري. ومن بين هذه المطالب تقديم ضمانات في شان «استقلالية الجهاز القضائي» و«حياد الادارة» و«فتح وسائل الاعلام الرسمية امام كل الفرقاء السياسيين» و«حضور مراقبين دوليين بعدد كاف ولمدة كافية خلال الانتخابات المقبلة».

واستبعد الناطق باسم الحكومة استجابة اي من هذه المطالب، قائلاً انه لن يتم اللجوء الى حكم اجنبي في الشؤون الوطنية. «فنحن نحتكم الى الادارة وهي محايدة، والى القضاء «الذي هو مستقل».

وتقف وراء هذه المطالب ستة احزاب معارضة هي تجمع المعارضة الرئيسي «اتحاد القوى الديموقراطية» بقيادة احمد ولد داداه وحزب «التحالف الشعبي» (الناصري) وحزب «الطليعة الوطنية» (البعثي) و«الاتحاد من اجل الديموقراطية والتقدم» الذي يقوده حمدي ولد مكناس وزير الخارجية السابق، وحزب «العمل من اجل التغيير» بقيادة الوزير السابق مسعود ولد بلخير وحزب «الاتحاد الاجتماعي الشعبي» الذي يقوده الدكتور محمد محمود ولد اماه عمدة نواكشوط السابق الذي اقاله العسكريون.

وتعمل احزاب المعارضة منذ بعض الوقت على الانصهار في جبهة موحدة تتقدم بمرشحين على قوائم موحدة في وجه حزب السلطة «الجمهوري الديموقراطي» الذي هو حزب عملاق من حيث عدد الاتباع وفي يده وسائل الدولة. ولا يبدي مراقبون موريتانيون الكثير من التفاؤل بشأن وحدة المعارضة فهي منقسمة على ذاتها وينخر جسمها التنافس والحساسيات الشخصية. الا ان هؤلاء المراقبين يرون انه لا ينبغي التعليل من اهمية المعارضة «الصامتة» الموجودة «شكلاً» داخل حزب السلطة لاعتبارات تتعلق بالمصالح والعلاقات الاجتماعية والظروف الشخصية والعرقية والتي يتوقع ان تصوت ضد الحزب الحاكم.

وينكر هؤلاء بمفاجآت الانتخابات البلدية الاخيرة التي جاءت في وقت يعتقد الكل ان المعارضة ميتة الا انها حققت نتائج كبيرة في المدن واخترقت الريف «الحصين» المحسوب تقليدياً على السلطة.

مصر تتجه الى دعم طلب المغرب استضافة مؤتمر «برشلونة - ٢»

□ القاهرة - من محمد علام:

■ تلقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس رسالة من رئيس الوزراء وزير الخارجية المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي تتعلق بالعلاقات الثنائية والقضايا الافريقية وسبل دعم الاتحاد المغاربي في اطار العمل العربي المشترك، وطلب الرباط دعم القاهرة ترشيحها رئيس الوزراء السابق عز الدين العراقي اميناً عاماً لمنظمة المؤتمر الاسلامي خلفاً للدكتور حامد الغابد. كذلك طلب المغرب من الجامعة في رسالة من الفيلالي الى الأمين العام الدكتور عصمت عبدالمجيد دعم هذا الترشيح وادراجه بنداً على جدول اعمال مجلس الجامعة في ١٣ آذار (مارس) المقبل.

وعلمت «الحياة» ان رسالة الفيلالي الى موسى تاتي في اطار اتصالات بين البلدين طلب خلالها المغرب تاييد مصر طلبه استضافة المؤتمر المتوسطي (برشلونة - ٢) الذي تسعى ايضاً الى استضافته تونس. وترجح اوساط ديبلوماسية مصرية دعم القاهرة طلب الرباط وان لم يصدر موقف رسمي من الموضوع حتى الآن.

وفي اطار هذه الاتصالات، وجهت مصر الى المغرب دعوة رسمية للمشاركة في المؤتمر الافريقي المقرر عقده في ١١ نيسان (ابريل) المقبل في القاهرة لتوقيع معاهدة جعل القاهرة خالية من السلاح النووي. وطلبت مصر مشاركة المغرب والتوقيع على المعاهدة باعتبارها دولة عربية وافريقية فاعلة. وتاتي هذه الاتصالات في اطار اتصالات تجريها مصر مع كل دول القارة لتامين تاييد افريقي بالاجماع للمعاهدة والتوقيع عليها.

وعلى صعيد مشكلة الصحراء الغربية، تبذل مصر مساعي حثيثة لاحتواء انعكاسات الخلافات المغربية - الجزائرية في شأن جهود الامم المتحدة لحل المشكلة على علاقات البلدين وعلى الاتحاد المغاربي التي كانت مصر تقدمت بطلب للحصول على عضويته - بصفة مراقب - في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤. وجرت اتصالات مصرية مماثلة مع الجزائر لهذا الغرض، خصوصاً بعد اختيار الامم المتحدة مصر عضواً في مجموعة العمل لمتابعة مشكلة الصحراء.

دمشق تدعم قرار بيروت منع التظاهر

تتمة الصفحة الاولى

اجتماع بين اللجنة الوزارية ورئيس الحكومة بهدف «جوجلة» المطالب التي يمكن الحكومة الاستجابة لها من دون ان تترك اي تاثير سلبي على الوضعين المالي والاقتصادي، لا تزال الاوساط السياسية تتوقع حصول انفراجات على صعيد العلاقة بين الحكومة والاتحاد، خصوصاً بعدما ابدى رئيس المجلس النيابي كل استعداد للتعاون في سبيل الوصول الى تفاهم يقوم على برمجة للمطالب بحيث يتم التجاوب الفوري مع عدد منها، في مقابل وعد مجلس الوزراء بدرس بعضها الآخر، ومبادرته الى مصارحة الراي العام بالاسباب الموجبة التي لا تسمح بتحقيق المطالب التي تشكل عبئاً على كاهل الخزينة ولا يمكن تغطية النفقات المترتبة على تلبيتها وفي انتظار المفاوضات الحاسمة بين الحكومة والاتحاد العمالي التي ستظهر نتائجها مساء اليوم، يراس الحريري اجتماعاً امنياً موسعاً في حضور نائبه وزير الداخلية ميشال المر ووزير الدفاع الوطني محسن دلول والقادة الامنيين لتقويم الوضع الامني في ضوء اصرار الاتحاد العمالي على تنظيم التظاهرات في كل المحافظات اللبنانية وذلك لاتخاذ التدابير اللازمة، تمهيداً لعرضها على الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء.

وعلمت «الحياة» من مصادر وزارية ان مجلس الوزراء سيعاود التذكير بموقفه عدم السماح بالتظاهر وسيكلف الجيش الى جانب القوى الامنية اللبنانية حفظ الامن وان الموقف في هذا الخصوص سيعلن في ختام الجلسة التي ستعقد في القصر الجمهوري في بعبدا واكدت المصادر الوزارية ان الاصرار على قرار مجلس الوزراء منع التظاهر، سيتلازم مع استعداد للتجاوب الفوري والسريع مع عدد من المطالب المرفوعة من قبل الاتحاد العمالي، اضافة الى مطالب تتعلق باساتذة الجامعة اللبنانية والمعلمين في القطاع العام.

يذكر ان رئيس المجلس النيابي كان استقبل ليل السبت - الاحد وزير الداخلية ميشال المر الذي عرض له الاسباب التي قد تملي على مجلس الوزراء رفض السماح بالتظاهر، لا سيما ان الاتحاد العمالي يطالب المجلس بالعودة عن قراره منع التظاهر وعلمت «الحياة» ان بري ابلغ المر ان على الحكومة ان تسارع الى مصارحة الراي العام في شأن موقفها من المطالب، وتحديد ما هو قابل للتنفيذ ومن ثم تبيان المطالب التي تحتاج الى متابعة ودرس، اضافة الى المطالب التي ليس في وسعها تحقيقها بسبب الامكانات المالية للدولة.

السودان: اطلاق آخر سجين سياسي

تتمة الصفحة الاولى

يوسف التنسي. ولم تتوافر معلومات عن أعداد المعتقلين السياسيين وما إذا كانوا أطلقوا جميعاً.

من جهة أخرى ارجات الهيئة العامة للانتخابات اعلان أسماء خمسين مرشحاً فازوا بالتزكية في الانتخابات البرلمانية التي يبدأ الاقتراع فيها الاسبوع المقبل. وعلمت «الحياة» ان ابرز الفائزين بالتزكية في دوائرهم نائب الرئيس اللواء الزبير محمد صالح (دائرة دنقلا الجنوبية) ووزير الداخلية العميد بكري حسن صالح (دنقلا الشمالية) ووزير شؤون رئاسة مجلس الوزراء العميد صلاح الدين كرار (ابو حمد) ووزير الزراعة الدكتور احمد علي قنيف (بربر) ووزير المال عبدالله حسن احمد (الداخر) ووزير القوى العاملة العميد الطيب ابراهيم (ام درمان الشمالية) والوزير السابق شريف التهامي (سنجة).

الى ذلك طلبت الهيئة العامة للانتخابات من المرشحين لرئاسة الجمهورية وعددهم أربعون مرشحاً الالتزام بضوابط الانتخابات وعدم استغلال مواقعهم الرسمية. واعلنت انها حددت مدة خمس دقائق لكل منهم في الاذاعة والتلفزيون لعرض برامجهم والمشاركة في لقاءات مفتوحة مع المواطنين الاسبوع المقبل.

وشملت الخطوات التي اتخذتها اللجنة توزيع الرموز الانتخابية على المرشحين. وعلمت «الحياة» ان رمز الرئيس عمر البشير سيكون «المروحة» وان السباح العالمي سلطان كيجاب الذي رشح نفسه للرئاسة سيخوض الانتخابات تحت رمز «البندقية»، ومن رموز المرشحين المعروفين الآخرين «المنضدة» للقيادي السابق في حزب الامة مدير جهاز الأمن في العهد الديموقراطي عبدالرحمن فرح، و«العلم» للسياسي الجنوبي رمضان شول و«الشجرة» للصحافي والناشر عبدالرحمن مختار. وتعد هذه أول انتخابات رئاسية يشارك فيها اكثر من مرشح في السودان. ومع مقاطعة القوى السياسية المعارضة للانتخابات تبدو فرص أن تحظى الانتخابات باهتمام جماهيري واسع ضئيلة.

قصة المغربي «الفقير»

تتمة الصفحة الاولى

توطيد علاقاتهما اعترف له ان يقوم بتهريب المخدرات انطلاقاً من سواحل الحسيمة والناضور وتطوان نحو جنوب اسبانيا، وخصوصاً نحو سواحل الميريا» ما حدا بي الى الاقبال على هذه التجارة. بعد التعرف على شركاء آخرين امثال اميمو الذي يتاجر في المخدرات في امستردام في هولندا، وسيمون الذي يجلبها من الناضور».

وعرض لتحركات افراد الشبكة واستخدامهم البواخر لنقل المخدرات. اضافة الى شاحنات كانت تحمل الحمضيات. وقال انه قام بعمليات في هذا النطاق اربع مرات «كنا نقتني المخدرات من تاجرين في «كتاسة» مركز الزراعة من بوستي العزاوي واغمار بن عمر بمبلغ عشرين الف درهم للكيلوغرام الواحد». واضاف ان «يمون» الذي يملك عمارة في شارع رئيسي يؤدي الى ساحل الناضور كان يعمل على تهريب المخدرات الى اسبانيا واعتقلته السلطات هناك عام ١٩٩٣ قبل الافراج عنه».

واعترف البطلوفي، كما جاء في التقارير، انه نفّذ عام ١٩٩٣ «ثلاث عمليات بمفرده على متن باخرة املكها تحمل اسم «سيولتر» وكانت كل عملية تشمل ٥٠٠ كلغ من مخدرات الشيرا. وكان يتسلمها مني «بيدرو» في عرض البحر. ونفذت عمليات مماثلة مع افراد الجماعة شملت ٨٠٠ كلغ».

وتحدث عن ظروف اعتقاله، فأوضح انه قضى ليل التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي برفقة الاسباني الفونسو في فندق في الناضور. وبينما كنت في انتظاره صبيحة العاشر من الشهر نفسه تم ايقافي نتيجة ارتكاب مخالفة سير في سيارة ليموزين. وطلب مني الالتحاق بالادارة المعنية. الا انني لم افعل وفضلت مغادرة المدينة الى ان اعتقلت في الرابع والعشرين من نهاية كانون الاول (ديسمبر) في منطقة تطوان». واعترف المتهم انه اقتنى سيارة ليموزين من كندا عام ١٩٩٢. وان الشركات التي يديرها والعمارات التي يملكها وكذلك الضيعات الزراعية وغيرها جاءت من عائدات الاتجار في المخدرات.

وسئل عن حجم تلك الاموال والممتلكات وعدم ملاءمتها لحجم عمليات التهريب التي قام بها، فأجاب: «ان العمليات التي ذكرت هي كل ما اتذكره وليست لي أي اضافات اخرى».

الحجيلان يبدأ في سلطنة عمان

تتمة الصفحة الاولى

واستقبل الحجيلان لدى وصوله الى مطار صلالة مدير مكتب رئيس المراسم السلطانية جبر بن حمود الخنجري وعدد من المسؤولين.

وكانت الدوحة اعلنت نجاح الوساطة العمانية في ازالة تحفظات قطر عن تعيين الديبلوماسي السعودي اميناً عاماً لمجلس التعاون. وأدت تلك التحفظات الى مقاطعة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الجلسة الختامية للقمة الخليجية التي عقدت في مسقط في كانون الأول (ديسمبر) الماضي وقام وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله بجولة على دول الخليج، اعلنت قطر بعدها أنها ستشارك في الاجتماعات الوزارية لمجلس التعاون، بعدما اثمرت جولة بن علوي في اقناع الدوحة باسقاط تحفظاتها عن تعيين الحجيلان.

الملك حسين: التغيير

تتمة الصفحة الاولى

موقفه من النظام الحاكم، قال مصدر رسمي اردني ان بلاده «مستعدة لكل الاحتمالات». واضاف: «لا شيء مستبعداً في هذا الاطار». واوضح المصدر ان الاردن «ينسجم مع نفسه في صوغ موقفه من القيادة العراقية، وينسجم مع آمال الشعب العراقي وطموحاته وهو (الشعب) عانى بما فيه الكفاية».

في القاهرة («الحياة») علّق وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس على عملية تصفية حسين كامل في بغداد قائلاً ان «التصرفات الدموية التي حدثت تؤثر في الصورة العربية لأنها لا تشكل نمطاً عربياً». وزاد ان «الموضوع من بدايته يثير الشكوك وعلامات استفهام كثيرة ويدعو للاسف في نهايته».

القاهرة: المصادقة على اعدام ٦

تتمة الصفحة الاولى

التماس لالغاء الحكم واعادة النظر فيه خلال ١٥ يوماً من تاريخ المصادقة عليه، على ان يكون الالتماس مؤسساً على احد سببين: أن يكون الحكم مبنياً على مخالفته للقانون او على خطأ في تطبيقه او تأويله. او ان يكون هناك خلل جوهري في الاجراءات ترتب عنه إجحاف في حق المتهم.

والمعروف ان الاحكام الصادرة من محاكم عسكرية في مصر لا يجوز الطعن فيها امام اية جهة قضائية اخرى. ويذكر ان كل الالتماسات التي قدمها اعضاء في الجماعات الدينية صدرت ضدهم احكام بالاعدام من قبل رفضت. ويبلغ عدد احكام الاعدام التي صدرت منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ ضد هؤلاء ٧٠ حكماً.

وكان نصيب اعضاء «الجماعة الاسلامية» من احكام الاعدام ٤١ حكماً، في حين كان نصيب «الجهاد» ٢٥ حكماً. وينتمي اربعة متهمين ممن صدرت ضدهم احكام بالاعدام الى «جماعة الشوقيين». ومعروف ان القيادي مصطفى حمزة الذي تؤكد القاهرة وجوده في السودان هو الوحيد الذي صدر ضده حكمان بالاعدام في قضيتين مختلفتين الاولى قضية «العائدون من افغانستان» والثانية قضية «محاولة اغتيال وزير الاعلام».

مقتل ثمانية اقباط

تتمة الصفحة الاولى

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اعدادا كبيرة من قوات الامن اسرعت بالانتقال الى مكان الحادث وشنت حملات على مخابئ المتطرفين والقت القبض على ٧٥ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» مشيرا الى ان التحريات رجحت ان يكون امير «الجماعة الاسلامية» في مدينة البداري محمد عبدالرحمن سلامة الفار من ملاحقة الشرطة قاد الهجوم بهدف اشعال نار الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين.

وكانت اجهزة الامن قتلت اول من امس قياديا بارزا في الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» هو ابو الحمد احمد محمد شحاتة في معركة وقعت في البداري، ورجح مراقبون ان تكون العملية الاخيرة ردا من جانب المتطرفين على اغتياله. وجاء حادث مقتل الاقباط الثمانية ليكون الاكبر الموجه ضد الاقباط في مصر منذ نيسان (ابريل) العام ١٩٩٢ عندما قام اعضاء التنظيم نفسه بقيادة قائد الجناح العسكري الاسبق جمال فرغلي هريدي بهجمات استهدفت الاقباط في مدينة ديروط واسفرت عن مقتل ١٣ قبطيا، ومعروف ان هريدي موقوف حاليا على ذمة القضية.

توقع اجتماع بين يلماظ وتشيلر

تتمة الصفحة الاولى

يكن مستعدا ابدا لأن يتنازل لـ «الرفاه» عن ادارة الوزارات المعنية بشؤون الاقتصاد وادارة الشؤون الدينية التي تعتبر من اكثر المؤسسات حساسية في تركيا. وقال يلماظ ان «ادارة الشؤون الدينية في تركيا مؤسسة مهمة. لم نقبل ان نضعها في أيدي من يختلفون في فهمهم للعلمانية. هذا ضد مبادئنا». واكد ان هذا لن يكون مقبولا في دولة لا تزال نخبته الحاكمة، خصوصا المؤسسة العسكرية، متمسكة بولائها التام للعلمانية التي اعتمدها مؤسس الجمهورية مصطفى كمال اتاتورك.

وبعد ساعات قليلة فقط من انهيار المحادثات بين يلماظ واربكان خرج النائب مصطفى تانشر من اجتماع حضره كبار زعماء حزبه، الوطن الام، وهرع الى لقاء النائب يالم يرين، كبير مستشاري تشيلر. لكن شخصيات قريبة من قيادتي الحزبين العلمانيين اعربت عن اعتقادها بأن الاتصالات بينهما كانت بدأت حتى قبل انهيار المحادثات بين يلماظ واربكان.

وترددت امس ان تشيلر كانت اشارت اشارت خلال هذه الاتصالات الى استعدادها لقبول اقتراح كان يلماظ قدمه لاربكان ونص على ان يتناوبا على رئاسة حكومة ائتلافية يشكلها يلماظ اولا ثم يتخلى عن المنصب لاربكان لسنتين آخريين ويعود يلماظ الى تسلم الرئاسة للسنتين الاخيرتين من عمر البرلمان. وافيد ان تشيلر عدلت الاقتراح بأن يراس الوزارة في السنة الخامسة شخص ثالث.

ويعتبر هذا الاقتراح، الذي بدا ممثلو الحزبين في درسه امس في انقرة، تخفيفا كبيرا للموقف المتشدد الذي اتخذته تشيلر في البداية واصرت فيه على ان تراس اول وزارة لنصف المدة ثم يتبعها يلماظ ومعروف ان هذا الإصرار من جانبها الذي قابله اصرار من جانب يلماظ برفض الاقتراح ادى الى فشلهما في الاتفاق على ائتلاف بعدما كلف الرئيس سليمان ديميريل تشيلر تشكيل حكومة.

البحرين: البحث عن مرتكبي

تتمة الصفحة الاولى

برس» في الوقت الذي وقع فيه الانفجار، وقال: «وضعنا قنبلة في جريدة الايام وان الاشخاص الذين اعتقلتهم السلطات غير مذنبين» في اشارة الى اعلان وزارة الداخلية مساء يوم الجمعة الماضي عن اعتقال اربعة متهمين بارتكاب عدد من التفجيرات في مناطق مختلفة من البلاد». وتقع صحيفة «الأيام» حيث انفجرت القنبلة على بعد نحو مئتي متر من القاعدة الاميركية في منطقة الجفر.

وكان رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة اتصل اول من امس برئيس تحرير «الأيام» وأكد بأن الجناة «لن يفلتوا من العقاب» وان الدولة بكل اجهزتها «لن يتوانوا عن كشف مخططات الارهاب واحباطها والعمل على ان تبقى البحرين كما عهدها اهلها آمنة مستقرة».

توتر العلاقات الاميركية - الكوبية

تتمة الصفحة الاولى

المعارضة الكوبية من عقد اجتماع لها في هافانا.

وتاتي الادانة الاميركية اثر انتقادات شديدة اللهجة وجهتها واشنطن خلال الايام الاخيرة الى نظام الرئيس الكوبي بسبب استمرار انتهاكاته لحقوق الانسان. وكانت وزارة الخارجية الاميركية دانت الاربعاء الماضي «اجراءات القمع» و«عدم تحمس النظام الكوبي لتطبيق الاصلاحات السياسية» بعدما قررت الحكومة الكوبية منع ائتلاف يضم ١٣٠ حركة معارضة من عقد اجتماع في نهاية الاسبوع الجاري واعتقال عشرات المعارضين.

ورد ناطق باسم وزارة الخارجية الكوبية على هذه الانتقادات متهما الولايات المتحدة بـ «تنظيم وتمويل» هذا الاجتماع، وحذر الحكومة الاميركية من اي محاولة جديدة للتدخل في الشؤون الداخلية لكوبا.

وتاتي زيادة حدة التوتر، وهي الأقوى منذ «ازمة اللاجئين» في آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ عندما هرب نحو ٣٥ الف كوبي في اتجاه سواحل فلوريدا، في وقت بدا وكان الاتصالات بين الولايات المتحدة وكوبا بددت نوعا ما الخلاف القائم بينهما في اطار الزيارات غير الرسمية التي قام بها مسؤولون اميركيون الى كوبا.

يذكر ان العلاقات بين البلدين شهدت تغيراً على اثر التوقيع في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ وايار (مايو) ١٩٩٥ على اتفاقين في شأن الهجرة وضع بموجبهما حد لسياسة الولايات المتحدة التقليدية القاضية باستقبال المهاجرين الكوبيين غير الشرعيين، وهي المسألة التي كانت تشكل نقطة الخلاف الرئيسية بين البلدين. وفي الاسابيع الماضية قامت وفود اميركية عدة بزيارات الى هافانا تلبية لدعوة من الرئيس كاسترو ضم احدها اثنين من افراد عائلة الرئيس الراحل جون كينيدي. وتمكن وفدان اميركيان من زيارة المنشآت النووية في خوراغوا، احدى ابرز نقاط الخلاف بين هافانا وواشنطن، بسبب تخوف الولايات المتحدة من انها قد تشكل خطرا على كل المنطقة.

الى ذلك حقق النائب الديموقراطي بيل ريتشاردسون افضل النتائج في اطار هذه الديبلوماسية غير الرسمية بعدما نجح في مطلع الشهر الحالي في حمل كوبا على اطلاق ثلاثة سجناء سياسيين عادوا معه الى الولايات المتحدة. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خفف بعض الاجراءات المتعلقة بالسفر وسمح للكوبيين بتحويل الاموال الى عائلاتهم في هافانا. لكن الولايات المتحدة واصلت سياسة الحظر الاقتصادي والتجاري والمالي المفروض على كوبا منذ ١٩٦٢ وذلك على رغم النداءات المتزايدة التي توجهها اوساط رجال الاعمال الاميركيين لرفعه.

وتؤيد هذه الاوساط تشجيع المبادلات المعلوماتية والثقافية مع كوبا، وتعتبر ان من شأن ذلك التأثير على النظام الكوبي كما حدث بالنسبة الى الانظمة الاشتراكية في اوروبا الشرقية سابقا. وفي هذا الصدد نددت صحيفة «غرانما»، الناطقة باسم الحزب الشيوعي الكوبي، اول من امس، بالولايات المتحدة بسبب اعتراضها على توريد ٣٠٠ كمبيوتر الى مستشفيات في كوبا في الوقت الذي تريد ارسال آلات كمبيوتر الى المعارضة بهدف «زعزعة استقرار النظام الكوبي واطاحة العملية الثورية».

قلق قطري من الصمت الخليجي

تتمة الصفحة الاولى

بامر مرور سيارة الجيب في المنطقة. وادى اطلاق الرصاص الى جرح اثنين من عناصر الحرس، سائق السيارة - وهو باكستاني - ومرافقه». ولوحظ ان التلفزيون القطري عرض صوراً للسيارة التي أطلق عليها الرصاص «نتيجة الخطأ الذي وقع».

ويشير هذا الحادث الى حدة حال الاستنفار المفروضة بين قوات الحرس الأميري وقوات امنية اخرى. وتقول المصادر ان حال الاستنفار هذه مفروضة منذ اكثر من اسبوعين بعدما بدأت المعلومات تتجمع لدى السلطات القطرية عن وجود اتصالات بين مساعدين لأمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني - الموجود في ابو ظبي حالياً - وبين اشخاص داخل قطر للاعداد للمحاولة الانقلابية التي كانت ستعيد الشيخ خليفة بن حمد لحكم البلاد في حال نجاحها.

ويلاحظ في الدوحة ان المسؤولين القطريين يشعرون بخيبة امل شديدة تجاه «الصمت الخليجي» عن محاولة الانقلاب التي جرت في الدوحة. وقد انتقدت الصحف القطرية الصمت الخليجي عن ادانة المحاولة الانقلابية.

وقالت صحيفة «الوطن» في مقال لرئيس تحريرها: «المؤسف ان الاشقاء الاشقاء لا يزالون يلزمون الصمت وكان التآمر على الامن القطري لا يمسّ الامن الخليجي، واذا ظل ردّ الفعل على المؤامرة التي تعرضت لها قطر عند هذه النقطة التي يقف عندها الآن فان الأمر باختصار يطرح علامة استفهام كبيرة». واضاف التعليق: «اننا بانتظار ان يتقدم الاشقاء خطوة جادة وحازمة في اتجاه ما يفترض ان يكون التزاماً أخوياً وسياسياً واخلاقياً ضد مؤامرة دنيئة استهدفت النيل من امن دولة عضو في مجلس التعاون الخليجي بدعم وإسناد خارجيين».

ويخشى المسؤولون القطريون من عدم انعقاد الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية دول مجلس التعاون التي طلبت الدوحة يوم الجمعة الماضي عقده رسمياً في مسقط بموجب رسالة وجهها وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الى وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي، الذي تراس بلاده الدورة الراهنة لمجلس التعاون. وتهدف الحكومة القطرية من هذا الاجتماع الى الحصول على تاييد خليجي رسمي ضد اي محاولات سيقوم بها امير قطر السابق للعودة الى الحكم، وذلك لمنع استغلال الامير السابق وجوده في ابو ظبي وعلاقاته الجيدة مع بعض دول مجلس التعاون للقيام بمحاولات اخرى لقلب نظام حكم ابنه الشيخ حمد بن خليفة.

ويلاحظ المراقبون انه لم يصدر اي رد فعل خليجي بتاييد دعوة قطر لعقد الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية الخليجيين حتى من سلطنة عمان التي تراس المجلس. ويبدو ان معظم دول مجلس التعاون يفضل ان يؤجل بحث الموضوع هذا الى الاجتماع العادي الذي سيعقده وزراء الخارجية في الرياض في الحادي عشر من شهر آذار (مارس) المقبل. وهذا ما ترفضه الدوحة التي ترى ان وزراء الخارجية سبق ان عقدوا اجتماعات طارئة في احيان عديدة للاعراب عن تاييد مجلس التعاون للكويت عندما هددتها الحشود العسكرية العراقية، وللبحرين عندما اندلعت فيها الاضطرابات الامنية.

التحقيق في المحاولة الانقلابية

وعلى صعيد التحقيق بشأن المحاولة الانقلابية، يلاحظ ان السلطات القطرية لم تعلن رسمياً نتائج التحقيقات التي جرت مع الاشخاص المتهمين بالمحاولة على رغم انتهاء هذه التحقيقات. ويعتقد ان الدوحة تنتظر نتائج الاتصالات التي تجريها بشأن طلبها عقد المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية دول الخليج.

وقالت المصادر القطرية المطلعة في الدوحة ان التحقيقات الأولى اظهرت ان الذي كان يقود الاتصالات من الخارج للاعداد للمحاولة الانقلابية هو الشيخ حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني - ابن اخ الأمير السابق - الذي كان قائداً للشرطة في قطر ثم عين لفترة قصيرة من الوقت عام ١٩٨٨ وزيراً للاقتصاد قبل عزله وسفره للخارج، حيث التحق مع وزير البترول والمال السابق الشيخ عبدالعزيز بن خليفة ثم انضم الى الأمير السابق بعد اقصائه عن الحكم.

وذكرت المصادر نفسها ان الاتصالات جرت مع مجموعة من ضباط الكتيبة الاولى للحرس الأميري وافرادها - وهي الكتيبة التي كانت مكلفة حراسة امير قطر السابق قبل عزله - ومع بعض ضباط وافراد من الشرطة وبعض رجال القبائل وخصوصاً قبيلة «مُرّه».

ولاحظت «الحياة» ان صور الامير السابق الشيخ خليفة بن حمد بدأت تختفي شيئاً فشيئاً، ما يعني ان الدوائر الرسمية بدأت تزيلها. وعلم أن تعميماً رسمياً صدر بعد محاولة الانقلاب الأخيرة برفع صور الشيخ خليفة بن حمد التي كانت ترفع في الدوائر الرسمية الى جانب صورة ابنه الامير الحالي الشيخ حمد. ولوحظ ان اجهزة الاعلام القطرية لم تشر بشيء الى ذكرى يوم ٢٢ شباط (فبراير) وهي ذكرى تولي الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد السلطة في قطر عام ١٩٧٢.

بيريز يطالب عرفات

تتمة الصفحة الاولى

لضوئية بعد ان تطايرت اشلاء الضحايا ثم هبطت على الشارع ونوافذ مبنى مجاور وجذوع الأشجار. وقالت امرأة ايقظها الانفجار من نومها لترى من نافذتها الحافلة تحترق: «لقد اشتممت رائحة حريق واعتقد انها كانت رائحة اجساد آدميين تحترق».

وبدأت مجموعة من المتدينين على الفور بجمع بقايا الضحايا المتناثرة لدفنها، ولكنهم ترددوا في الصعود الى الحافلة المحترقة بعد اخماد النار فيها، إذ كان الدخان لا يزال يتصاعد من اجساد القتلى او اجزاء منها في داخلها. وقال مفتش الشرطة الاسرائيلية بعد تحقيق اولي في مكان الانفجار ان انتحارياً فجّر نفسه مع ما لا يقل عن ١٠ كيلوغرامات من المتفجرات التي خلطت بالمسامير لتجعل الضرر أكبر. ووصلت حصيلة هذا الانفجار ٢٣ قتيلاً و٤٩ جريحاً.

ولم تمض ساعة حتى كان انفجار آخر يهز موقفاً للجنود الاسرائيليين جنوب مدينة عسقلان (جنوب اسرائيل). ولم يكن الحدث اقل قسوة على رغم ان عدد الضحايا كان اقل بكثير من سابقه. وروى سائق سيارة كان يمر بالمكان عند وقوع الانفجار لالتقاط شقيقه الجندي عند الموقف ذاته: «رأيت جسد مجنّد يرتطم بسيارتي ويتطاير الرأس في جهة وبقية الجسد في الجهة الأخرى». وقتل اثنان في هذا الهجوم وجرح ثمانية وعشرون آخرون. وسارع شمعون بيريز الى زيارة مكان وقوع انفجار القدس في نهاية شارع يافا تحت حراسة مشددة ولكنه اضطر لمغادرة المكان على عجل بعدما علا صراخ المتظاهرين في المكان الذين صاحوا في وجهه «بيريز عد الى بيتك» و«الموت للعرب».

ورأى المراقبون ان هذين الانفجارين اخذا بيريز على حين غرّة. فعلى رغم انهما كانا متوقعين منذ اغتيال اسرائيل يحيى عياش في قطاع غزة إلا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي، الذي اظهرت استطلاعات الرأي انه يحظى بشعبية تتجاوز بكثير شعبية منافسه زعيم ليكود منذ مقتل اسحق رابين، كان يراهن على عدم وقوع هجمات كهذه عندما قرر تقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة.

وشعر السياسي الذي يفتقد الى سمعة سابقه العسكرية بالحاجة الى تقليد ما درج عليه رابين بعد كل هجوم انتحاري. فاحاط نفسه باثنين من كبار ممثلي المؤسسة العسكرية الاسرائيلية هما رئيس الاركان وقائد الشرطة العام، واعلن الى الاسرائيليين قراره تعليق أي مفاوضات او اتصالات مع الفلسطينيين واغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة ومطالبته ياسر عرفات بالقضاء على قدرة الاسلاميين على تنفيذ هجمات كهذه.

وقال بيريز في مؤتمره الصحافي: «اننا مصرون على محاربة حماس والجهاد الاسلامي من دون اي تاخير ومن دون اية قيود، وفي الوقت نفسه نحن عازمون على المضي في عملية السلام». وتابع: «نحن لا نتفاوض (مع الفلسطينيين) خلال تشييع الضحايا ولكن الكثير من الاسرائيليين يعلمون ان السلام ياتي مع ثمن باهظ وأحياناً يكون الثمن ارواح اسرائيليين». وحاول بيريز اقناع الاسرائيليين لا سيما اولئك المترددين في التصويت له في الانتخابات المقبلة ان «مسيرة السلام غيرت الكثير وإن كانت لم تغير كل شيء ولن يكون هذا الهجوم هو الأخير. ولذا علينا ان نختار فإما السلام بوجود ارهاب نحاول وقفه او ارهاب بدون سلام». وتفادى بيريز الرد على اسئلة حول مصير حملته الانتخابية قائلاً: «ليس هذا اليوم لطرح مثل هذه الأسئلة».

ولم يخف متحدثون باسم «حماس» ان يكون الجناح العسكري المعروف باسم «كتائب عزالدين القسام» قد عاد الى سياسة العمليات الانتحارية. وقال مسؤول فضل عدم الكشف عن اسمه كمعظم من تحدثوا امس خشية اعتقالهم من جانب السلطة الفلسطينية: «لقد توقفت حماس عن مهاجمة اهداف اسرائيلية حتى لا تتهم بانها تقوض عملية اعادة الانتشار. ولكننا الآن سننتهز كل فرصة ممكنة لننفذ هجمات اكثر».

ووزعت مجموعة تطلق على نفسها «خلايا الشهيد يحيى عياش» بياناً امس قالت فيه «ان هجمات هذا الصباح (امس) هي انتصار استخباري وعسكري لكتائب المهندس، ونعتبرها ضربة موجهة أساساً للذين وقفوا وراء اتخاذ قرار تصفية المهندس» يحيى عياش. وتوعد البيان قادة اسرائيل بان حماس «تملك قاعدة صلبة وتركيبة قوية تمكننا من العمل وقتما نشاء وفي أي مكان نريده».

وقال محللون في قطاع غزة ان هجومي الأمس يدلان على ازدياد الاحباط في أوساط المتشددين في «حماس» لا سيما ان الحوار بين الجناح العسكري والسلطة الفلسطينية لم يؤد الى وقف ملاحقة السلطة الفلسطينية لهم او محاولة اسرائيل تصفيتهم حتى في المناطق التي تخضع للحكم الذاتي.

وكان أبرز ردود الفعل من الخارج على لسان الرئيس كلينتون في بيان صدر عن البيت الأبيض، إذ قال ان «الحادثين الارهابيين الوحشيين اللذين أديا الى مقتل اسرائيليين ابرياء ومواطناً اميركياً على الأقل يجرح الضمير العالمي. وان ادانتهما غير كافية بل المطلوب وضع حد لمثل هذه الأعمال». واضاف ان «اعداء السلام حاولوا مرة اخرى منع التقدم نحو شرق أوسط جديد يعيش فيه العرب والاسرائيليون في سلام». وأكد كلينتون ان اعداء السلام «لم ينجحوا ولن ينجحوا، وان رؤيتهم السوداء هي للماضي وليست للحاضر». وذكر ان الولايات المتحدة تقف «الى جانب اسرائيل ومع كل صانعي السلام. ومعاً سنستمر في العمل من أجل حل شامل ودائم لجميع شعوب الشرق الأوسط».

كذلك استنكر الاردن بشدة امس حادثتي التفجير، معتبراً انهما تهدفان الى تعطيل التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية وعملية السلام في المنطقة. واعرب الملك حسين عن شعوره بـ «الألم والاشمئزاز» من «المساعي التي تبذل لنسف عملية السلام ومحاولة تعطيلها، التي ينهب ضحية لها ابرياء هنا وهناك».

٢٥ قتيلاً و٨٠ جريحاً في عمليتي القدس وعسقلان

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - شن فلسطينيون من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس هجومين في القدس الغربية وعسقلان (جنوب اسرائيل) اسفرا عن مقتل ٢٥ شخصاً وجرح ٨٠ آخرين، وذلك في وقت تشهد فيه اسرائيل غلياناً سياسياً مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في ٢٩ ايار (مايو) المقبل.

وجاء الهجومان رداً قوياً من «حماس» على اغتيال خبير المتفجرات في الحركة يحيى عياش وذلك بعد ايام قليلة من مرور ذكرى الاربعين على اغتياله بحادث تفجير هاتف نقال يعتقد ان اسرائيل كانت وراءه. ويتزامن الهجومان ايضاً مع مرور سنتين على مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل حيث قام المتطرف باروخ غولدشتاين بقتل ٢٩ مصلياً فلسطينياً وجرح ١٥٠ آخرين. وجاء هذا الرد بعد سبعة اشهر من التوقف شبه التام لهذه العمليات. وفي تفاصيل الحادث، نفذ انتحاريان من «حماس» عملية مزدوجة صباح امس، الاولى في شارع يافا في القدس الغربية، واستهدفت تفجير الباص الرقم ١٨ الذي كان مزدحماً بالركاب الاسرائيليين عند الساعة السابعة بالتوقيت المحلي. وبينما كانت عمليات انقاذ الجرحى وسحب القتلى متواصلة بعد انفجار باص القدس الذي تحطم بالكامل تقريباً، وقع هجوم مباغت آخر في الساعة السابعة والنصف، اي قبل مضي اقل من ساعة واحدة على العملية الاولى، وذلك في احد مفترقات الطرق في مدينة عسقلان، حين فجر انتحاري آخر عبوة ناسفة في مكان كان يتجمع فيه عدد كبير من الجنود الاسرائيليين.

وقال احد شهود عيان وهو فلسطيني كان يقود سيارته في القدس بالقرب من انفجار الباص انه شعر كما لو ان السيارة صعدت عالياً الى السماء وتهوي الى الارض، فيما شكك رئيس الاركان الإسرائيلي الجنرال امنون شاحاك الذي رافق رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في المؤتمر الصحافي الذي عقده هذا الاخير في ان تكون العبوة الناسفة التي استخدمت في تفجير الباص تبلغ عشر كيلوغرامات معبراً عن اعتقاده بانها تبلغ في حجمها اكثر من ذلك.

واعلنت «حماس» مسؤوليتها عن الهجومين، لكن الانباء تضاربت في شأن الجناح الذي نفذ العمليتين في «حماس». ففي حين ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان متحدثاً مجهولاً اعلن في اتصال هاتفي مع القسم العربي في الاذاعة عن مسؤولية «كتائب عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحماس) عن الهجومين، اعلنت منظمة تطلق على نفسها اسم «خلايا يحيى عياش» مسؤوليتها عن الانفجارين.

وهذه هي المرة الاولى التي يظهر فيها اسم هذه المنظمة التي تبنت العمليتين في بيان وزع في القدس الشرقية وحمل توقيع «التلاميذ الجدد خلايا الشهيد يحيى عياش المهندس» احد اعضاء حركة «حماس» الذي نسب اغتياله في الخامس من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي الى جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي.

وقال البيان: «تعلن خلايا المهندس يحيى عياش مسؤوليتها عن العمليتين التفجيريتين وتأتي هذه الهجمات وفاء منا لدم الشهيد المهندس الذي سقط قبل خمسين يوماً مروياً بدمه أرض فلسطين».

ودعا البيان حكومة اسرائيل «اذا كانت جادة في مشروعها السلمي اعلان توقفها عن ممارسة الارهاب ضد حركة حماس ولتطلق سراح معتقلينا. وعند ذلك سيكون لنا موقف تاريخي نكون من خلاله الاكثر حرصاً على كل قطرة دم تسيل في ارض فلسطين».

واعلن مسؤولون في اجهزة الامن الاسرائيلية ان هذه الاجهزة تشتبه في ان محمد ضيف قائد الجناح العسكري في «حماس» الذي اعدّ للتفجيرين. وتعتبر اجهزة الامن الاسرائيلية ان محمد ضيف «لا يقل خطراً عن يحيى عياش».

واضاف المسؤولون ان محمد ضيف المقيم في غزة والذي يدير شبكة من ناشطي «كتائب عز الدين القسام» مسؤول عن خطف جنود اسرائيليين من بينهم الكابورال ناخشون واكسمان في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤.

ومحمد ضيف (٣٠ عاماً) من مواليد خان يونس في جنوب قطاع غزة وتلاحقه اسرائيل منذ ١٩٩٠ متهمة اياه بقتل عدد من الجنود الاسرائيليين في هجمات على دوريات اسرائيلية اثناء الانتفاضة.

وفي اعقاب الهجومين، توجه بيريز الى مكان الانفجار في القدس وسط اجراءات امنية مشددة استقبله متظاهرون بهتافات الاستهجان مرددين «بيريز قاتل» و«بيريز استقل».

وتجمع مئات الاسرائيليين في محيط انفجار القدس حيث اطلقوا شعارات معادية للعرب.

وكان بيريز اكد قبيل ذلك للاذاعة الاسرائيلية انه سيواصل عملية السلام مشيراً في الوقت ذاته الى انه سيقود «حملة لا هوادة فيها لمكافحة الارهابيين من حركتي حماس والجهاد الاسلامي».

واعلن بيريز ان مفاوضات السلام ستستأنف مع الفلسطينيين بعد فترة تعليق قررتها اسرائيل حداداً على ضحايا العمليتين الداميتين.

وقال بيريز في مؤتمر صحافي في مقر رئاسة الوزراء في القدس: «ما من سبب يحول دون المضي في مكافحة الارهاب والاستمرار في الوقت نفسه في الحوار في شأن عملية السلام».

وعندما سئل عن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية في اواخر آذار (مارس) كما هو مقرر، اكد بيريز «اننا سنحترم كل تعهداتنا».

واعلن تعليق المفاوضات مع السلطة الوطنية الفلسطينية حتى انتهاء فترة الحداد في ضحايا العمليتين. واضاف: «اننا في منتصف الطريق بالنسبة الى عملية السلام وبالنسبة الى مكافحة اوكار الارهابيين».

وتابع «ليس في نيتنا مطلقاً ان نستسلم لحماس او نخاف من الجهاد الاسلامي».

واكد كذلك ان السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات «تكافح الارهاب ونجحت في اجهاض محاولات للقيام بعمليات ضد الاسرائيليين وهو امر نقدره لكننا نطالب بخطوات اشد ضد حماس والجهاد الاسلامي».

وقال ايضاً ان «عرفات وعدني باتخاذ تدابير فورية. وابلغت بعمليات اعتقال في قطاع غزة».

لكن بيريز رفض الافصاح عن مدة اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة الذي فرض بعد عمليتي امس.

من جهة اخرى اشاد بيريز الذي يتزعم حزب العمل بزعيم تكتل الليكود اكبر تشكيلات المعارضة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو. وقال «اقدر موقف زعيم المعارضة الذي قال انه علينا في هذه الساعات العصيبة ان نتمسك بوحدتنا في مواجهة الذين يريدون ضربنا».

اما نتنياهو فدعا جميع الاسرائيليين الى «التوحد في العزاء».

ودعا نتنياهو اعضاء حزبه الذين كان يلقي كلمة امامهم الى التزام دقيقة صمت معتبراً ان «الوقت ليس وقت منازعات سياسية».

واتهم النائب اليميني المتطرف رحبعام زئيفي الحكومة بالتسبب بالعمليتين لانها الغت قرار اغلاق الاراضي الفلسطينية.

وكانت استطلاعات الراي الأخيرة التي اجريت قبل العمليتين اظهرت تقدم بيريز على منافسه نتنياهو في السباق على رئاسة الحكومة بما لا يقل عن ١٥ نقطة. لكن الاستطلاعات نفسها افادت ان حزب العمل لن يتمكن من تشكيل الحكومة المقبلة بسهولة.

يذكر ان نتنياهو استعمل طويلاً الورقة الامنية في وجه سياسة السلام التي ينتهجها حزب العمل لكنه اقلع عن ذلك بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين بيد متطرف يهودي في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وبات نتنياهو يفضل مهاجمة بيريز تحت شعار انه يعمل على تقسيم القدس.

من جهة اخرى، انتقد زعيم حزب «الجسر» ديفيد ليفي الطامح الى رئاسة الحكومة ايضاً السلطة الفلسطينية واتهمها بانها «لم تتحرك بفاعلية ضد الاصوليين الفلسطينيين».

إدانات عربية ودولية للتفجيرين ودعوات الى مواصلة عملية السلام

■ عمان، القاهرة، بيروت، باريس، لندن، الفاتيكان، روما - ا ف ب، رويتر - «الحياة» - توالت ردود الفعل العربية والدولية على العمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتهما «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في القدس الغربية وعسقلان (جنوب اسرائيل).

وضمن ردود الفعل العربية، دان العاهل الاردني الملك حسين عمليتي التفجير.

وقال العاهل الاردني في تصريح للصحافيين قبيل توجهه الى لندن «اشعر بالألم والاشمئزاز ازاء اي محاولة تستهدف تقويض عملية السلام، خصوصاً اذا ادت الى سقوط ضحايا ابرياء».

واتصل رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي هاتفياً امس الاحد برئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز مستنكراً الانفجارين. وقال الكباريتي ان «الحكومة الاردنية تستنكر بشدة العمل الوحشي». وصرح المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء الاردني بان الكباريتي حض «بيريز على بذل المزيد من المساعي للمضي في العملية السلمية من اجل الوصول الى سلام شامل يعم المنطقة».

كما اتصل الكباريتي هاتفياً بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ودان الطرفان كل انواع الارهاب ايا كانت مصادره واسبابه او مبرراته واتفقا على التعاون بكل السبل من اجل عدم اعطاء اي فرصة للقوى المعادية للسلام والتصدي اقصى درجات القوة لكل من يحاول اعاقة عملية السلام.

وفي القاهرة، اصدرت وزارة الخارجية المصرية بياناً امس دعت فيه «جميع الاطراف» الى «وقف كل ما من شأنه اعاقة مسيرة السلام او التأثير السلبي عليها وعدم اللجوء الى اجراءات من شأنها اثارة المشاعر او استعداء الطرف الآخر». ودان البيان الانفجارين، وعبّر عن الاسف وتعازي مصر لأسر القتلى والجرحى. واعتبر البيان ان الحادثين «يشكلان عودة الى ممارسات يجب ان تتوقف في اطار عملية السلام الجارية»، وناشد الاطراف «التحلي بالحكمة وضبط النفس».

واعلن ان الرئيس حسني مبارك اجرى اتصالاً هاتفياً بكل من الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان ورئيس وزرائه وابلغ اليهما تعازيه والشعب المصري لعائلات الضحايا.

ومن جهة اخرى اشاد «حزب الله» اللبناني الاصولي بالمقاومة الاسلامية التي نفذت التفجيرين في اسرائيل. وقال نعيم قاسم نائب الأمين العام لـ «حزب الله» الموالي لايران في بيان صدر في بيروت: «نحيي الشباب المجاهد الفلسطيني الذي قام بهاتين العمليتين خصوصاً عملية القدس الشريف».

واضاف: «لا أمن ولا استقرار لاسرائيل مهما كانت الاجراءات السياسية والعسكرية عالية المستوى بسبب الروحية الجهادية التي يتمتع بها هؤلاء المجاهدين».

وضمن ردود الفعل الدولية، اعرب الرئيس كلينتون عن اسفه للانفجارين، وقال انه يجب وضع نهاية لمثل هذه الفظائع.

وفي موسكو، نقلت وكالة «ايتار - تاس» عن مسؤول في وزارة الخارجية قوله ان روسيا دانت «عمليتي الارهاب» ودعت الى مواصلة مفاوضات السلام. واضاف ان «عمليتي القدس وعسقلان تشكلان طعنة في ظهر عملية السلام (...) ان روسيا بصفتها راعية التسوية السلمية في الشرق الاوسط تأمل بمواصلة المفاوضات الـ[illegible] الوحيد المؤدي الى السلام».

وفي لندن، بعث رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور برسالة مواساة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد الانفجارين. وقال ميجور انه صدم لسماع نبأ هذه التفجيرات «المروعة». مضيفاً «لقد عانت لندن من تفجيرات القنابل في الاسبوعين الماضيين ومن ذلك تفجير في حافلة في عطلة نهاية الاسبوع الماضي ولذا فانني اعلم جيداً الدمار الذي تسببه من ازهاق الارواح وتحطيم الآمال بان يفسح مثل هذا العنف العشوائي الذي لا معنى له الطريق في نهاية الامر للحوار». وقال ميجور: «اعلم جيداً الضغط الذي تجلبه هذه الفظائع على جهودكم الشجاعة التي لا تلين للمضي قدماً بعملية السلام». واستدرك بقوله: «لكن كما تحادثنا في لندن في وقت سابق من الشهر الجاري فان المهاجمين يجب تعقبهم من دون هوادة والا يسمح لهم بافساد البحث العادل لمجتمع ديموقراطي عن تسوية دائمة وسلمية».

ودانت فرنسا الانفجارين، لكنها اعربت عن ثقتها بان العمليتين لن توقفا عملية السلام في الشرق الاوسط.

واعرب رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه عن «استيائه وحزنه» إزاء الانفجارين، وقال ان فرنسا كلها تدينهما. واضاف جوبيه في رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي: «اعرف ان هذه المأساة لن تنال من تصميمكم على مواصلة العملية على احلال السلام». وقال وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دي شاريه لنظيره الاسرائيلي ايهود باراك في رسالة منفصلة: «انني على يقين من ان الارهاب الاعمى لن يعرقل السعي من اجل احلال السلام الذي تشارك في صنعه». واضاف: «كل الشعب الفرنسي يدين بشدة مثل هذه الجرائم».

ودانت حكومة لوكسمبورغ العمليتين ودعت اسرائيل السلطة الوطنية الفلسطينية الى اتخاذ الاجراءات الامنية لتفادي تكرار مثل هذه العمليات.

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية «حتى لا تتكرر مثل هذه العمليات ضد السلام، توجه حكومة لوكسمبورغ نداء الى الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية لاتخاذ الاجراءات الامنية والوقائية اللازمة لمنع المتطرفين المعارضين لعملية السلام من اكمال مخططاتهم».

الى ذلك نددت ايطاليا التي ترأس الاتحاد الاوروبي حالياً بالانفجارين. وقالت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي: «ليس من شأن مثل هذه الاعمال الارهابية الخسيسة والقاسية سوى ان تستجلب الادانة الاجماعية والكراهية وان تثير اشد القلق لدى من يرون املاً متزايداً باحلال السلام في المنطقة». واضافت الوزيرة في بيان ان ايطاليا ستبذل كل ما في وسعها للتشجيع على استمرار عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي مدينة الفاتيكان، دان البابا يوحنا بولس الثاني الانفجارين. وقال انه يجب الا يسمح لمثل هذه الاعمال باضعاف الامل باحلال السلام في الشرق الاوسط. وقال البابا للزائرين والسياح الذين احتشدوا في ميدان القديس بطرس للاستماع الى كلمته: «اصلي من اجل الضحايا واشعر بالتعاطف مع معاناة عائلاتهم». واضاف: «ادين بشدة اللجوء من جديد وبقسوة الى العنف (...) واوجه حديثي من جديد لهؤلاء الذين يؤمنون بالحوار واطالبهم بالا يفقدوا الامل وادعوا الله ان يلهم جميع اصحاب النيات الطيبة».

السلطة الوطنية اعتبرت ان الفلسطينيين هم المتضرر الأكبر

عرفات يدين العمل 'الاجرامي الارهابي'

□ غزة - من حسين حجازي:
□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ ندد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالعمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتهما «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في القدس الغربية وعسقلان، ووصفهما بالعمل «الاجرامي والارهابي» معتبراً انهما لا تستهدفان قتل المدنيين، وانما قتل عملية السلام.

وصرح عرفات: «انهما ليستا عمليتين عسكريتين بل عمليتين ارهابيتين». وأضاف: «اني أدين ذلك تماماً وأدين القوى التي تقف وراء مثل هذه الهجمات التي لا تستهدف المدنيين فحسب بل عملية السلام ايضاً».

واتصل عرفات هاتفياً برئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز مقدماً العزاء للحكومة الاسرائيلية ولذوي ضحايا العمليتين، كما الغى امس زيارة مقررة الى نابلس في الضفة الغربية اثر الانفجارين.

وكان أول المنددين بالعمليتين من جانب السلطة الفلسطينية وزير العدل السابق فريح ابو مدين الذي وصف ما جرى بانه «ضربة للشعب الفلسطيني»، منددا بمثل هذه الأعمال التي قال انها بعيدة عن النضال ولا يدفع ثمنها غير الشعب الفلسطيني.

وتساءل ابو مدين في حديث مع «الحياة»: «ماذا يريدون؟ هل يريدون التصويت لليمين الاسرائيلي في بداية المعركة الانتخابية لكي يأتوا به الى السلطة في شهر ايار (مايو) المقبل في اسرائيل (...) ومن هو المستفيد من اغلاق غزة والضفة الغربية وايقاف عشرات العمال الفلسطينيين عن العمل في الوقت الذي يصارع فيه الشعب الفلسطيني من أجل لقمة العيش ويناضل ضد الجوع؟» وأشار الى حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» بقوله: «اننا نقول لهم اتقوا الله في شعبكم وعمال شعبكم، اتقوا الله في رغيف الخبز لأن ما تفعلونه هو ضد مصلحة شعبكم. فهل مصلحة الشعب الفلسطيني في تعطيل انسحاب اسرائيل الشهر المقبل من الخليل؟».

وقال ابو مدين: «لقد قلنا لهم في حماس خلال حوار القاهرة اننا لا نريد ان تقع أي عمليات من هذا النوع، لكن مشكلتنا ايضاً هي مع بعض الجنرالات الآخرين في اسرائيل الذين لا يريدون للأمور ان تمشي. وقلنا لهم (الاسرائيليون) بعد اغتيال عياش ان عملياتهم هذه تعقد الأوضاع».

وفي ردود فعل أخرى من الجانب الفلسطيني، ندد بالعمليتين رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة سليم الزعنون ووزير الثقافة في السلطة الوطنية ياسر عبدربه اللذان رفضا منطق «الاعتداء» على الابرياء.

ولجمعت ردود الفعل في السلطة الفلسطينية على اعتبار ان الجانب الفلسطيني هو المتضرر الأكبر من الاستمرار في تنفيذ هذه الأعمال، إذ تساءل نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديث مع «الحياة» عن الحكمة التي تنطوي عليها مثل هذه العمليات والفلسطينيون على أبواب تسلم الخليل. وقال: «من المستفيد من تعطيل ٥٠ ألف عامل توقفوا عن العمل اليوم (أمس) بسبب هذه العمليات؟»

وقال عماد الفالوجي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، أحد الأعضاء البارزين في حركة «حماس» سابقاً ان ما حدث أمس هو رد فعل لما حدث سابقاً، في اشارة ضمنية الى اغتيال يحيى عياش. لكنه دعا الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني الى عدم الانجرار في التعامل بردود الفعل والعمل على استخلاص النتائج والعبر من أجل الوصول الى وضع من الاستقرار والسلام في المنطقة. وعبر عن اعتقاده بأنه من الضروري الا تؤدي عمليتا امس الى التأثير على الحوار الجاري بين السلطة الفلسطينية و«حماس»، متمنياً التوصل الى وضع أسس وقواعد جديدة لمنع تكرار ما حدث.

اما على الجانب الاسرائيلي فصرح بيريز بعد اتصاله هاتفياً بعرفات طالباً منه العمل بحزم ضد البنية التحتية لـ «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، بأن عرفات أبلغ اليه ان السلطة الفلسطينية شنت حملة اعتقالات في أوساط هاتين الحركتين في اعقاب عمليتي امس.

من جهة أخرى، رحبت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بزعامة الدكتور جورج حبش بالعمليتين الانتحاريتين. وقال الناطق باسم «الشعبية» الدكتور ماهر الطاهر ان الجبهة «ترحب بالعمليتين، وطالما ان الاحتلال الاسرائيلي جاثم على الأرض الفلسطينية، من الطبيعي ان يمارس الشعب الفلسطيني كل أنواع الكفاح بما فيها الكفاح المسلح». وأضاف انه عندما تغتال اسرائيل قادة فلسطينيين مثل زعيم «الجهاد الاسلامي» الدكتور فتحي الشقاقي والمهندس يحيى عياش «نتوقع من الشعب القيام بعمليات عسكرية» ضد الاسرائيليين.

الى ذلك، قال داود تلحمي عضو المكتب السياسي لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» (بزعامة نايف حواتمه) في تصريح لوكالة «فرانس برس» أمس ان «اسرائيل تحمل مسؤولية أعمال العنف المختلفة التي تحصل في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي اسرائيل نفسها».

القمة الأردنية - المصرية - الفلسطينية لن تعقد قريباً

■ عمان - ا ف ب - اعلن العاهل الاردني الملك حسين امس في عمان ان القمة الاردنية - المصرية - الفلسطينية المخصصة للاعداد لمفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية لن تعقد قريباً.

واعلن العاهل الاردني قبيل مغادرته الى لندن «بما ان المفاوضات (مع اسرائيل) الخاصة بالوضع النهائي ليست قريبة فانني اعتقد ان لدينا الوقت الكافي لعقد القمة».

وكان الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك اعلنا في ١٥ الجاري في القاهرة عن عزمهما عقد قمة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من اجل دعم الفلسطينيين الذين سيبدأون مفاوضات مع اسرائيل على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وغادر الملك الاردني عمان امس متوجهاً الى لندن في زيارة خاصة تستغرق ايام عدة سيتوجه بعدها الى الولايات المتحدة. وبحسب مصادر اردنية فانه لن يعود الى عمان قبل نهاية آذار (مارس) المقبل.

وكان من المقرر ان تبدأ المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين الخاصة بالوضع النهائي للاراضي المحتلة في ايار (مايو) المقبل، لكنها قد تتأخر بسبب اجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل في التاسع والعشرين من الشهر نفسه.

عودة الفلسطينيين العالقين قرب جسر اللنبي

■ اريحا (الضفة الغربية) - ا ف ب - تمكن المئات من المسافرين الفلسطينيين من العودة الى منازلهم بعدما اوقفتهم الشرطة الفلسطينية ساعات عدة أول من أمس قرب جسر اللنبي الذي يصل الضفة بالاردن.

وافاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان هؤلاء المسافرين الذين اتوا من الاردن نقلوا على متن سيارات اجرة فلسطينية اتت من القدس الشرقية وسلكت طريقاً شقتها اسرائيل قرب اريحا حيث يطبق الحكم الذاتي الفلسطيني. وكان المسافرون الذين وصلوا على متن حافلات اوقفوا عند حاجزين بريين اقامتهما الشرطة الفلسطينية قرب اريحا، بعد قرار اصدره الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باغلاق المعبر الذي يتعين ان يمر منه جميع الفلسطينيين الذين يجتازون جسر اللنبي في الاتجاهين حتى اشعار آخر. وما زال هذا التدبير مطبقاً مساء امس.

وكان الاردنيون والاسرائيليون الذين يشرفون على الجسر سمحوا للمسافرين الفلسطينيين بالعبور.

وصرح اللواء زياد الاطرش عضو اللجنة العسكرية الاسرائيلية - الفلسطينية «ان قرار منع الوصول الى الجسر، اتخذه عرفات بعدما اعاد الاسرائيليون فلسطينيين من حيث اتوا عند الجسر واعتقلوا بعضهم. ما يعد مخالفة لاتفاق اوسلو».

السباق بين المرشحين الجمهوريين لانتخابات الرئاسة

اميركا: نكسة جديدة لدول بعد فوز فوربس في ديلاوير

■ ولمنغتون (ديلاوير) - رويتر، ا ف ب - مني زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي السناتور بوب دول بنكسة قوية في اطار حملته لانتخابات الرئاسة، وذلك بعد فوز الناشر المليونير ستيف فوربس في الانتخابات التمهيدية التي جرت في ولاية ديلاوير اول من امس السبت.

وكان فوربس المرشح الوحيد بين الجمهوريين الذي حضر شخصياً حملته في ديلاوير. وتجاهل المرشحون الجمهوريون الآخرون الولاية وركزوا اهتمامهم على الانتخابات التمهيدية في نيوهامبشير نظراً الى اهميتها. ومعلوم ان المعلق السياسي باتريك بوكانان تمكن من الحاق الهزيمة بدول في الانتخابات التمهيدية التي جرت في نيوهمباشاير الثلثاء الماضي.

لكن فوز فوربس في ديلاوير شجعه على مواصلة السباق ووضع مزيد من الضغط على دول وبذلك يكون فوربس ضمن أصوات ١٢ مندوباً في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري الذي سيجري خلاله اختيار المرشح الجمهوري الذي سيواجه الرئيس الديموقراطي بيل كلينتون في انتخابات الرئاسة. وتجري الانتخابات في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واظهر استطلاع للرأي العام اجرته محطة «سي. ان. ان» التلفزيونية مع الناخبين الخارجين من مكاتب الاقتراع ان فوربس فاز بنسبة ٣٣ في المئة من الأصوات في مقابل ٢٦ في المئة لدول. وحل في المرتبة الثالثة بوكانان وحصل على ٢٠ في المئة. اما حاكم ولاية تينيسي لامار الكسندر فاحتل المرتبة الرابعة وحصل على ١٢ في المئة من الأصوات. وكان فوربس احتل المرتبة الرابعة في انتخابات نيوهامبشير، وهي الانتخابات التمهيدية الأولى في السباق الى البيت الابيض، ولم يحصل سوى على ١٢ في المئة من الاصوات في مقابل ٢٦ في المئة لبوكانان. ولا تعد ولاية ديلاوير الصغيرة سوى ١٢ مندوبا جمهوريا أصبح ستيف فوربس يعتمد عليهم لكسب معركته من أجل الحصول على ترشيح حزبه الى الانتخابات الرئاسية. وللفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض السباق الى البيت الابيض، يجب ان يضمن المرشح تأييد ٩٩٦ مندوبا على الاقل.

ويعتبر فوز فوربس في ديلاوير مهما لانه يفتح ثغرة أمل في امكان حصوله على ترشيح حزبه بعد الهزيمتين اللتين مني بهما في الانتخابات التمهيدية في نيوهامبشير وايوا. وبدا دول (٧٢ عاماً) في موقع ضعيف امام بوكانان وفوربس في الانتخابات التمهيدية في اريزون) غداً الثلثاء. وسيكون الاسبوع المقبل بمثابة امتحان للمرشحين الجمهوريين الذين سيتنافسون في داكوتا الشمالية وداكوتا الجنوبية وفي كارولاينا الجنوبية. لكن المحطات الاهم في الانتخابات التمهيدية في الولايات ستبدأ في آذار (مارس) المقبل في جورجيا وفلوريدا وتكساس لتبلغ ذروتها في كاليفورنيا في ٢٦ الشهر نفسه.

استطلاعات الرأي العام تؤكد انحسار شعبية الاشتراكيين عشية الانتخابات

اليمين يستعد للعودة الى الحكم في اسبانيا

■ مدريد - ا ف ب - اظهرت استطلاعات الرأي العام الأخيرة في اسبانيا ان المحافظين لا يزالون الاوفر حظاً للفوز في الانتخابات الاشتراعية المقرر اجراؤها في ٣ آذار (مارس) المقبل في مؤشر الى قرب انتهاء ١٣ سنة من الحكم الاشتراكي بقيادة رئيس الوزراء فيليبي غونزاليس.

وتقدم حزب الشعب المحافظ بزعامة خوسي ماريا ازنار في كل استطلاعات الرأي بمعدل يراوح بين ٦ و١٠ نقاط على الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني الذي يستأثر بالحكم منذ عام ١٩٨٢.

وأفاد اخر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «الموندو» اول من امس ان حزب الشعب سيحتل ما بين ١٧٠ و١٧٩ مقعداً من اصل ٣٥٠ مقعداً في مجلس النواب. (وكان حزب الشعب حصل على ١٤١ مقعداً في انتخابات ١٩٩٣). ومعلوم ان الغالبية المطلقة التي تتيح لأي حزب تشكيل الحكومة هي ١٧٦ مقعداً.

وبموجب الاستطلاع ذاته، سيحصل الحزب الاشتراكي الحاكم على ما يراوح بين ١١٣ و١٢٣ مقعداً (في مقابل ١٥٩ مقعداً يحتلها في المجلس الحالي).

ومن المتوقع ان ينهزم الحزب الاشتراكي في منطقة الاندلس (جنوب البلاد) التي كانت حتى الآن معقلاً للاشتراكيين. وستجرى في المنطقة في الوقت نفسه، انتخابات برلمانية محلية. واظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «ال بايس» اول من امس ان حزب الشعب سيحصل على ٤٠ في المئة من الاصوات في مقابل ٣٣,٣ في المئة للحزب الاشتراكي.

لكن غونزاليس حاول رفع معنويات انصاره واعلن خلال مهرجان خطابي في باداخوز (غرب البلاد) السبت «ان الفارق بيننا وبين اليمين يتضاءل»، وانتقد عدم الدقة في نتائج استطلاعات الرأي.

أما ازنار الواثق من الفوز فطلب من المواطنين منحه دعماً برلمانياً كافياً يمكن حكومته مستقبلاً من اتخاذ قرارات مهمة، وذلك في اشارة الى رغبة اليمين ادخال اصلاحات جذرية في شتى الميادين وخصوصاً في المجال الاقتصادي.

وتطغى على الحملة الانتخابية التي انطلقت رسمياً في ١٦ الشهر الجاري قضية اقليم الباسك و«الارهاب» الذي تمارسه منظمة «ايتا» الانفصالية المطالبة باستقلال ذاتي للاقليم.

وكانت عمليات هذه المنظمة اوقعت ١٠ قتلى منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن العمليات هذه وجدت تضامناً في اوساط الطبقة السياسية في مواجهة العنف.

وسار الخصمان الرئيسيان في السباق الى الانتخابات: غونزاليس وازنار، جنباً الى جنب تقريباً في تظاهرة المليون شخص التي جرت الاثنين الماضي في مدريد ضد الارهاب.

لكن الارهاب في ظل الحملة الانتخابية اصبح حجة لجأ اليها الخصمان لكسب الاصوات. فبعد ساعات معدودة من التظاهرة، قال ازنار ان نزول مليون شخص من سكان مدريد الى الشارع يدل على ان الاسبان غير مرتاحين الى الاجراءات التي تتخذها الحكومة في كفاحها ضد المنظمة الانفصالية.

وزاد في حدة الجدل الانتخابي، اعلان الحكومة اعتقال المسؤولين الرئيسيين للجناح السياسي لحركة «ايتا» التي يطلق عليه اسم ائتلاف هيري باتاسونا ثم اطلاق سراح احدهما في وقت لاحق.

وانتقد ازنار الحكومة منذ بضعة ايام لانتظارها «١٣ عاماً» للتحرك ضد هذا التنظيم. لكن الحكومة الاشتراكية وصفت هذه الانتقادات بانها «وساوس انتخابية».

صحة بيغوفيتش في تحسن والاميركيون يعرضون المساهمة في علاجه

السماح لشاحنات الميليشيات الصربية بالمشاركة في عمليات الجلاء عن ساراييفو

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ تعاظم حجم الهجرة الجماعية للصرب من ضواحي ساراييفو بعدما سمحت قوات السلام لشاحنات الميليشيات الصربية البوسنية بالمشاركة في نقل الراغبين بالرحيل. ودعا زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش مواطنيه في انحاء العالم الى ارسال المساعدات للذين نزحوا من العاصمة البوسنية في ظل استعادة الجيش البوسني سيطرته عليها بالكامل.

جاء ذلك في وقت استأنف قادة جيش صرب البوسنة الاتصالات مع مسؤولي قوة تطبيق السلام. وعبر القائد البري لقوات حلف الاطلسي في البوسنة الجنرال مايكل ووكر عن ارتياحه للاجتماع الذي عقده مع نائب القائد العام لجيش صرب البوسنة.

في غضون ذلك ساد الاعتقاد بان تعليق العقوبات الدولية المفروضة على صرب البوسنة صار قريباً. واثنى قادة صرب البوسنة على موقف روسيا التي رفعت العقوبات الدولية عنهم.

بيغوفيتش

من جهة اخرى، ذكر تقرير اللجنة الطبية المشرفة على معالجة الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش «ان صحته تتحسن بصورة جيدة». وأفادت اذاعة ساراييفو امس ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر تحدث هاتفياً مع القائم باعمال الرئاسة البوسنية ايوب غانيتش «الذي عرض المساعدة الاميركية في معالجة الرئيس بيغوفيتش في حال الضرورة».

واضافت الاذاعة ان كريستوفر عبر خلال المكالمة «عن دعم واشنطن الكبير للسلطة البوسنية الشرعية وارتياحها للتصرفات الموضوعية لاجهزة الحكومة البوسنية في مناطق ساراييفو، والتعاون مع قوات تطبيق السلام من اجل تحقيق السلام والاستقرار والنمو الاقتصادي في البوسنة».

وتواصلت الهجرة الجماعية لصرب البوسنة من ضواحي ساراييفو امس. وذكرت اذاعة بلغراد ان قائد قوات حلف شمال الاطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث سمح لشاحنات جيش صرب البوسنة بالمساعدة في نقل الراغبين بالنزوح عن ضواحي العاصمة.

وجاءت موافقة المسؤول العسكري الغربي «نتيجة تزايد الطلب على توفير وسائل النقل اللازمة لترحيل الصرب وامتعتهم بعد المشاكل التي نجمت بسبب النقص في الحافلات والشاحنات المدنية وسوء الاحوال الجوية التي ادت الى معاناة مأسوية لكثيرين من النازحين».

ونكرت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة امس ان كاراجيتش وجه نداء للصرب في جميع انحاء العالم «لتقديم المساعدات من اجل تأمين المأوى للصرب الذين ينزحون من ضواحي ساراييفو». وقال كاراجيتش ان «الحرب انتهت واصبحت الجمهورية الصربية احدث دولة معترف بها عالمياً لكنها لا تزال مهددة من الاعداء وتشكو من مخلفات الحرب الاهلية المأسوية والعزلة التي فرضت عليها مما جعلها غير قادرة على توفير متطلبات اكثر من مليون صربي طردوا من ديارهم».

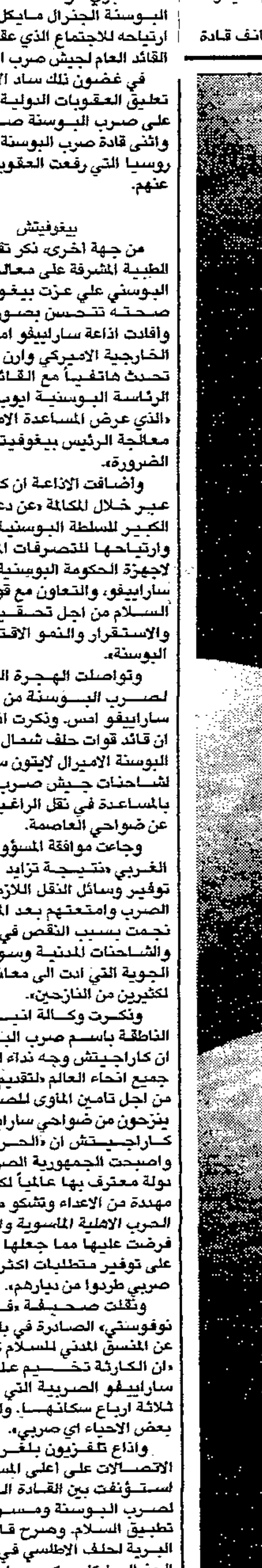
ونقلت صحيفة «فيتشرنتي نوفوستي» الصادرة في بلغراد امس عن المنسق المدني للسلام كارل بيلت «ان الكارثة تخيم على مناطق ساراييفو الصربية التي غادر نحو ثلاثة ارباع سكانها. ولم يبق في بعض الاحياء اي صربي».

واذاع تلفزيون بلغراد امس ان الاتصالات على اعلى المستويات استؤنفت بين القادة العسكريين لصرب البوسنة ومسؤولي قوة تطبيق السلام. وصرح قائد القوات البرية لحلف الاطلسي في البوسنة الجنرال مايكل ووكر بعد اجتماعه مع نائب القائد العام لجيش صرب البوسنة الجنرال زدرافكو توليمير، بأن اللقاء كان ناجحاً وتناول موضوعات عدة من بينها النزوح الحالي للصرب من ضواحي ساراييفو».

واعتبر التلفزيون ان استئناف صرب البوسنة علاقاتهم مع قوة تطبيق السلام «يمهد السبيل لتعليق العقوبات الدولية المفروضة على صرب البوسنة في وقت قريب».

وعلق نائب رئيس صرب البوسنة نيكولا كوليفيتش على قرار الحكومة الروسية تجميد العقوبات المفروضة على صرب البوسنة من جانب واحد، وقال انها «المرة الاولى التي يظهر فيها لروسيا موقف مستقل وثابت بشأن الصراع البوسني ما يسهم في عودة العدالة والنزاهة الى الساحة السياسية الدولية».

وتوقع كوليفيتش «ان يتم تجميد العقوبات على الجمهورية الصربية بالكامل في وقت قريب بعدما قدمت التعاون المطلوب مع هيئات تطبيق السلام العسكرية والمدنية واحترمت اتفاق دايتون».



استمرار القصف الروسي في انغوشيتيا وحكومتها تنوي تقديم شكوى ضد موسكو

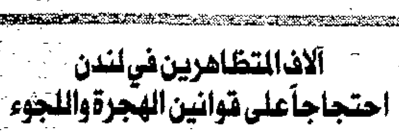
■ نازران، موسكو - ا ب، ا ف ب - اوقفت قوات موسكو امس قافلة للمساعدات الانسانية كانت في طريقها امس الاحد الى بلدة في جمهورية انغوشيتيا الفيدرالية المتاخمة لجهورية الشيشان المتمردة في الوقت الذي تعرضت فيه هذه البلدة لقصف روسي.

وبثت وكالة «ايتار - تاس» الرسمية ان الرئيس الانغوشي روسلان اوشيف بدا قلقاً وهو يحاول الوصول الى بلدة ارشتي التي تتعرض للقصف منذ ثلاثة ايام. وكانت حكومة انغوشيتيا، التي طالتها آثار الحرب الشيشانية، اعلنت ان اربعة مدنيين على الاقل قتلوا و١١ آخرين جرحوا في ارشتي القريبة من الحدود مع الشيشان. واضافت ان القوات الروسية تمنع المدنيين من مغادرة ارشتي واوقفت امس قافلة اغاثة حكومية، تضم سيارات للاسعاف، من الوصول الى هذه البلدة. ووجه اوشيف نداء ناشد فيه السكان التزام الهدوء. ويتعاطف الانغوشيون مع الشيشانيين الذين تربط بعضهم ببعضهم الآخر صلات اتنية ودينية وثقافية، لكنهم لم يتورطوا في الصراع الشيشاني - الروسي الدامي.

واوضحت حكومة انغوشيتيا ان عربات مصفحة روسية ترابط خارج خمس قرى في الجمهورية قريبة ايضا من الحدود مع الشيشان. وكانت طائرات هليكوبتر روسية قصفت اول من امس سيارات تنقل مسؤولين انغوشيين كباراً بينهم رئيس الوزراء موحاربيك ديديغوف. ونقلت وكالة «انترفاكس» عن الناطق الصحافي باسم الرئيس اوشيف ان احداً من هؤلاء لم يصب في الغارة.

ونكرت وكالة «ايتار - تاس» ان الحكومة الانغوشية تعد طلباً الى المحكمة الدستورية الروسية بالنظر في هل ان نشر قوات روسية في الجمهورية يعتبر مشروعاً.

على صعيد آخر بثت «ايتار - تاس» امس ان انفجاراً عنيفاً نجم على ما يبدو عن تسرب للغاز وقع السبت في روسيا على خط لنقل الغاز بين بخارى (اوزبكستان) ومنطقة الاورال الروسية. ونقلت الوكالة عن مصدر في فريق الازمة التي شكلت لمعالجة آثار الانفجار ان الحادث وقع قرب قرية دولغودونسكوي الروسية على بعد ٢٥ كلم من تشيليابنسك. واضاف ان تسرب كمية من الغاز كان سبب الانفجار الذي تطاير بسببه جزء من خط الانابيب. ولم تتوافر حتى صباح امس معلومات عن احتمال وقوع ضحايا.



آلاف المتظاهرين في لندن احتجاجاً على قوانين الهجرة واللجوء

■ لندن - ا ف ب - تظاهر آلاف الاشخاص في لندن اول من امس السبت احتجاجاً على تشديد قوانين الهجرة البريطانية التي تشمل طلبات اللجوء السياسي.

وقدر المنظمون والنقابات والمنظمات المناهضة للعنصرية عدد المتظاهرين بعشرة آلاف شخص. اما شرطة سكوتلانديارد فقدرتهم باربعة آلاف.

وكان مجلس العموم صوت الخميس الماضي على قوانين الهجرة الجديدة وحق اللجوء السياسي. وقال وزير الداخلية مايكل هاوارد ان القانون الجديد يهدف الى «الحفاظ على مراقبة فاعلة للهجرة ومكافحة التعسف».

وستنشر قائمة باسماء الدول التي لا تعتبر فيها أخطار الاضطهاد جدية» وسترفض بشكل عام طلبات مواطني هذه الدول.

ووجه الاسقف الجنوب افريقي ديسموند توتو والمعارضة العمالية والجالية اليهودية في بريطانيا رسائل دعم الى المتظاهرين.

الشرطة البنغلاديشية تعتقل زعماء معارضين

■ دكا - رويتر - اعتقلت الشرطة البنغلاديشية اربعة زعماء رئيسيين للمعارضة في محاولة لاحباط حملة يقودونها ورفاقهم «للامتناع عن التعاون» مع حكومة رئيسة الوزراء البيغوم خالدة ضياء.

وقالت الشرطة انه تم القاء القبض على الاربعة بموجب قانون الصلاحيات الخاصة الذي يسمح بسجن المشتبه بهم لمدة ٣٠ يوما من دون محاكمة.

والزعماء الاربعة هم: محمد نسيم (من رابطة عوامي وهي التنظيم الرئيسي للمعارضة) وانور حسين مانغو ومودود احمد (من حزب جاتيا) والبيغوم ماتيا تشاودوري (احدى زعماء رابطة عوامي) التي القي القبض عليها واحتجزت في وقت سابق السبت.

وتوقفت الحركة في بنغلاديش لليوم الثاني امس الاحد بسبب حملة تتزعمها المعارضة لابعاد خالدة ضياء عن منصبها مما تسبب في اغلاق المصالح وتوقف معظم وسائل المواصلات.

البحرية الأميركية تفرض شروطاً وقائية على أطقم طائرات «ف-١٤»

■ واشنطن - رويتر - اعلنت البحرية الاميركية أول من أمس السبت انها ستسمح بطيران الطائرات المقاتلة من طراز «ف - ١٤» اعتبارا من صباح امس (الاحد) شرط ان تكون اطقم هذه الطائرات اتمت تدريبات اضافية على اجراءات الامان.

وكان طيران هذه المقاتلات اوقف لثلاثة ايام بعد وقوع ثلاثة حوادث خلال اقل من شهر شملت تحطم احدى الطائرات من هذا الطراز قرب حاملة طائرات اميركية في الخليج الخميس الماضي.

وتشكل ٣٣٠ طائرة من طراز «ف - ١٤» اكثر من خمس القوة الجوية للبحرية الاميركية واستخدمت بشكل مكثف في القيام بدوريات فوق البوسنة.

وفي وقت استمرت التحقيقات في الحوادث الثلاثة، قالت البحرية انها لم تجد اي اوجه شبه ملموسة بين اي من الحوادث الثلاثة.

واصدرت البحرية الاوامر الى القادة بالتأكد من ان اطقم الطائرات على دراية بكل اجراءات التشغيل والأمان الخاصة بهذه الطائرات وتلتزم بها كما فرضت قيوداً تشمل مزعة الطيران.

سيراليون: إتهام الجيش بالهجوم على عاصمة الجنوب لتعطيل الانتخابات

■ فريتاون - رويتر - قال مقيمون في سيراليون ان مئات من المسلحين يرتدون زيا عسكريا شنوا هجوما على «بو» ثاني اهم مدينة في البلاد امس الاحد عشية الانتخابات.

وقال احد السكان في مكالمة هاتفية من المدينة الجنوبية: «هاجم مئات من المسلحين في زي عسكري مدينة بو هذا الصباح واطلقوا وابلا من النيران ردت عليه القوات الحكومية».

وكانت المنطقة حول «بو» تعرضت مراراً لهجمات من الجبهة الثورية الموحدة التي ارسلت وفداً أمس الى ابيدجان للمشاركة في الجولة الأولى من المحادثات مع حكومة فريتاون لبحث انهاء الحرب الاهلية المستمرة منذ خمس سنوات.

غير ان عدداً كبيراً من سكان «بو» اتهموا الجيش بالتورط في الهجوم الذي وقع أمس في محاولة لتعطيل الانتخابات التي ستجرى غدا لانهاء الحكم العسكري. وتسلح السكان بالمدي والعصي والبنادق البدائية واكدوا عزمهم على القتال لحماية الانتخابات.

الدولار * في سوق لندن
(١٦.٣٠ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٤٤٩٦
الين الياباني	١٠٤,٨٧
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٩٧

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT /

النفط في سوق لندن
١٨,٣٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم نيسان (ابريل) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٧,٥٠
السعر السابق
٤٠٠,٣٠

قرارات مثيرة شهدتها جلسة امس من محاكمات اركان "بنك الاعتماد والتجارة"

ابو ظبي: محكمة الاستئناف الجنائية تتنازل عن "طلبها الدائم" احضار نقوي من الولايات المتحدة

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ تنازلت محكمة الاستئناف الجنائية في ابو ظبي التي تنظر في قضية الاستئناف التي قدمها متهمون في قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي»، عن قرارات كانت المحكمة تنتهي اليها في ختام جلسات الاستئناف السابقة التي بدأت في تموز (يوليو) ١٩٩٤، مما اعتبر تطوراً كبيراً في سير المحاكمة وتوقع قرب انتهائها.

وقررت المحكمة في جلسة عقدتها امس في ابو ظبي عقد جلستها المقبلة في ١٣ آذار (مارس) المقبل واعلان المتهم الرئيسي في القضية صوالح محمد نقوي عن طريق النشر بهذه الجلسة، وكذلك اعلان ورثة مؤسس المصرف اغا حسن عابدي اثناء الجلسة واخطار السفارة الباكستانية بالموعد الجديد للجلسة وتزويدها بصورة عن الاعلان الموجه لورثة عابدي.

وقررت المحكمة برئاسة القاضي عزت عبدالجواد رئيس الدائرة الجنائية في المحكمة الاتحادية في ابو ظبي نظر الدعوى المدنية والجنائية بحالتها الراهنة.

ولفتت مصادر قضائية الى ان قرارات المحكمة في جلستها امس تشكل تطوراً كبيراً في سير المحاكمة منذ بدء الاستئناف.

وأبلغت المصادر «الحياة» ان المحكمة تنازلت عن طلبها الدائم في الجلسات السابقة من النيابة العامة احضار نقوي من الولايات المتحدة الاميركية وتسليم وثائق ومستندات القضية الى محامي الدفاع. واكتفى بتأجيل نظر القضية مدة ١٥ يوماً فقط مقابل ٤٥ يوماً على اقل تقدير في المرات السابقة.

وأكدت المصادر ان هذا الاجراء والقرارات التي اتخذتها المحكمة امس تعتبر مؤشراً على توجه المحكمة الى انهاء القضية في موعد قريب.

ويعتقد ان هذا التوجه الى انهاء الجانب القضائي في القضية يتفق مع التوجه العالمي لتصفية قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» ماليا وقانونياً في ضوء القرارات التي اتخذتها محاكمة لندن وجزر كايمان ولوكسمبورغ والاجراءات التي يتخذها المصفي العالمي للمصرف (توش روس) بالاتفاق مع حكومة ابو ظبي.

وحسب قرار المحكمة بنظر القضية في جلستها المقبلة بحالتها المدنية والجنائية تكون المحكمة انتهت الى قناعة بأن النيابة العامة غير قادرة على احضار نقوي من الولايات المتحدة قبل ان يمضي مدة العقوبة المحكوم بها في واشنطن وهي السجن لمدة ١١ عاماً. لذلك اكتفت باعلامه بالموعد الجديد للمحاكمة عن طريق النشر.

كما تنازلت المحكمة عن طلبها من النيابة العامة تسليم الوثائق وملفات القضية الى محامي الدفاع وهو ما لم تقم به النيابة منذ استكمال التحقيقات في القضية في اوائل عام ١٩٩٢.

وتؤكد مصادر قضائية على ان قرارات المحكمة في جلستها امس تأتي استجابة لطلبات النيابة العامة وتتفق مع التوجهات بالاسراع في ملف القضية الذي فتح مع انهيار المصرف في الخامس من تموز (يوليو) ١٩٩١.

وذكرت مصادر قضائية لـ «الحياة» ان الجانب الجنائي في هذه القضية سينتهي فعلياً قبل موعد الجلسة المقبلة للمحكمة.

وأبلغت المصادر «الحياة» ان ثلاثة من المتهمين في القضية سيفرج عنهم في الثامن من آذار المقبل بعد انتهاء مدة السجن التي حكمتهم بها المحكمة الابتدائية في ايار (مايو) ١٩٩٤ وهي السجن لمدة ست سنوات.

وقال احد المتهمين انه امضى العقوبة كاملة بواقع ٩ اشهر من كل سنة وفقاً للقانون الجنائي في دولة الامارات.

ومع اطلاق سراح المتهمين الثلاثة في آذار المقبل تكون المحكمة اطلقت سراح ١٠ من المتهمين بعد انقضاء مدة العقوبة.

وحضر المتهمون العشرة جلسة امس وشوهد اثنان منهم داخل القفص الحديدي بلباس السجن بينما كان سبعة آخرون اطلق سراحهم بعد قضائهم مدة العقوبة بلباس مدني اضافة الى ظفر اقبال المحكوم بالحبس لمدة ٦ سنوات. وافرج عنه منذ عام بكفالة جواز سفره لأسباب صحية فيما توفي مؤسس المصرف اغا حسن عابدي في باكستان ويقضي محمد صوالح نقوي عقوبة السجن في الولايات المتحدة وعلي اكبر ضياء عقوبة في لندن.

واكد محامو الدفاع في تصريحات الى «الحياة» التي تابعت جلسة المحكمة انهم طلبوا في جلسة امس المرافعة بالقضية للدفاع عن موكليهم الذين امضوا في السجن كامل مدة العقوبة التي صدر حكم في شأنها ضدهم.

وقال محامي نقوي انه طلب ايقاف طلب الاستئناف الخاص بموكله. واكد انه في حال استجابة المحكمة طلبه فان ذلك يعني سقوط الحكم الصادر بحقه بالتقادم.

وكانت محكمة ابو ظبي الابتدائية حكمت على نقوي بالسجن لمدة ٨ سنوات بعض منها حتى الآن نحو ٦ سنوات منها فترة التوقيف في نادي الضباط بابو ظبي وسنتين في الولايات المتحدة الاميركية.

وسيواجه المتهمون الاثني عشر الذين لا يزالون على قيد الحياة وورثة اغا حسن عابدي دعوى الاستئناف المدنية التي قدمها محامو كبار حملة الاسهم الذين يطالبون بتعويضات عن الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بهم تقدر بنحو ١٠,٣ بليون دولار، مقابل نحو ٨.٧ بليون دولار حكمت بها محكمة ابو ظبي الابتدائية لصالحهم.

والسؤال الذي يدور في الاوساط القضائية يتلخص في كيف ستتعامل المحكمة مع الجانب المدني من القضية بعد ان انتهى الجانب الجنائي بقضاء معظم المتهمين العقوبة بالسجن التي حكموا بها من قبل المحكمة الابتدائية.

ومنعت السلطات في ابو ظبي المتهمين المفرج عنهم من مغادرة البلاد واحتفظت بجوازات سفرهم حتى فراغ المحكمة من نظر استئناف القضية بحالتيها الجنائية والمدنية.

"التصنيع الوطنية" تؤجل الى اليوم قبول استقالة مجلس الادارة

■ الرياض - «الحياة» - ارجأت «شركة التصنيع الوطنية» اجتماع جمعيتها العمومية غير العادية المكلفة قبول استقالة اعضاء مجلس الادارة الحالي قبل انتهاء فترته واختيار مجلس ادارة جديد الى اليوم.

وجاء التأجيل بعد ان تعذر عقد الاجتماع الذي كان مقرراً مساء السبت في الغرفة التجارية بسبب عدم توافر النصاب القانوني للاجتماع على رغم حضور تكتل المساهمين الاكبر في الشركة الذي تشكل العام الماضي بقيادة الامير الوليد بن طلال واعلن في حينه عن سيطرته على ٥٠ في المئة من اسهم الشركة.

وكانت مصادر في الشركة اوضحت لـ «الحياة» ان حضور هذه النسبة من الاصوات لن يكون مجدياً لانعقاد الجمعية العمومية غير العادية وفق ما تنص عليه لوائح عمل الشركات المساهمة التي اقرتها وزارة التجارة السعودية، التي تنص على ضرورة توافر ٧٥ في المئة من الاصوات في مثل هذه الحالة من الاجتماعات وخمسين في المئة في الاجتماعات العادية.

واستبعدت مصادر الشركة اي تعطيل لاجتماع اليوم نظراً لتوافر النصاب القانوني للاجتماع الذي يتطلب حضور ٢٥ في المئة فقط.

ويتولى الاجتماع غير العادي للجمعية العمومية للشركة الذي جاء بناء على رغبة مجموعة المساهمين الجدد، الى جانب تغيير مجلس الادارة، اجراء تعديلات على بعض المواد الاساسية في النظام الاساسي سيكون في مقدمها تقليص عدد اعضاء المجلس من عشرة الى سبعة اعضاء فقط اضافة الى تغيير بداية السنة المالية للشركة من اول كانون الثاني (يناير) من كل عام الى اول نيسان (ابريل) وتخويل الشركة حق اصدار أسهم ممتازة بما لا يتجاوز ٥٠ في المئة من راس المال مما يتطلب موافقة وزارة التجارة.

"الأهلي التجاري" يحقق ارباحاً صافية بقيمة ١٨٦ مليون دولار عام ٩٥

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ اعلن رئيس لجنة الادارة العامة في البنك الاهلي التجاري محمد سالم بن محفوظ ان صافي ارباح المصدر ارتفع بنسبة ٢١ في المئة ووصلت الى ٧٠٠ مليون ريال (نحو ١٨٦ مليون دولار) العام الماضي مقارنة مع ٥٧٩ مليون ريال عام ١٩٩٤.

وقال بن محفوظ في تصريحات صحافية امس في جدة، لمناسبة قرب الاعلان عن الموازنة العامة للمصرف التي ستصدر غداً الثلثاء «تحققت هذه النتائج بسبب الزيادة الانتاجية في الموجودات وهامش الربح مما ادى الى تحسن العائد على حقوق الشركاء الذي بلغ نحو ١٠ في المئة العام الماضي مقابل ٨.٣ في المئة عام ١٩٩٤.

واوضح بن محفوظ ان صافي الربح من عمليات المصرف ارتفع قبل احتساب مخصص خسائر القروض بنسبة ٤٩ في المئة ليبلغ ١.٠٠٣ بليون ريال مقارنة مع ٦٧٣ مليون ريال عام ١٩٩٤. واشار الى ان اسهام جميع ادارات المصرف التي عملت بروح الفريق الواحد ادى الى انجاز هذا الاداء المتميز في العام الماضي.

وارتفعت نسبة كفاية رأس مال المصرف في نهاية العام الماضي الى ٢١ في المئة طبقاً لنظام المخاطر المرجحة الذي حددته معايير «لجنة بازل»، وهي نسبة تزيد كثيراً على نسبة الحد الأدنى المطلوبة دولياً البالغة ٨ في المئة.

وارتفعت ودائع العملاء بنحو ٣.١١٦ بليون ريال بنسبة ١٩.١ في المئة مما يعكس استمرارية زيادة حصة المصرف من السوق بما يناسب مكانته كاكبر صرح مصرفي في المملكة العربية السعودية.

واشار بن محفوظ الى ان المصرف استمر في دعم الاعمال الخيرية حيث ارتفعت التبرعات والنفقات الخيرية بنسبة ٨٦ في المئة ومن ٢١ مليون ريال عام ١٩٩٤ الى ٥٨ مليون ريال عام ١٩٩٥. واكد ان المصرف شق طريقه الى الرقي والتطور المصرفي» طارحاً المزيد والجديد من السياسات والمنتجات والخدمات المصرفية التي تلبي الاحتياجات المتغيرة للسوق السعودية وتكفل تقرير مكانته كمؤسسة مالية مرموقة في منطقة الشرق الاوسط مما انعكس على تحسين ادائه المالي في العالم الماضي.

وكان المصرف استحدث اكبر غرفة للتداول في منطقة الشرق الاوسط في نهاية العام الماضي.

باستثمارات تبلغ ٢٦ مليون دولار سترتفع الى ٢٧٢ مليوناً

سليمان العثيم يؤسس أول مصنع سعودي للألبسة الجاهزة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ يجري رجل الاعمال السعودي سليمان صالح العثيم محادثات مع بيوت خبرة عالمية لتأسيس أول مصنع من نوعه في المملكة العربية السعودية لصناعة الملابس الجاهزة بانواعها المختلفة.

وقال العثيم، في بيان وزعه مكتبه في الرياض امس، «ان المصنع، الذي ستبلغ استثماراته المبدئية نحو ١٠٠ مليون ريال (٢٦ مليون دولار) سيطور لاحقاً ليتولى عمليات الغزل والنسيج والصباغة». وتوقع ان ترتفع استثماراته تبعاً لذلك الى ١.٠٢ بليون ريال (نحو ٢٧٢ مليون دولار).

ويأتي التوجه الجديد للعثيم بعد أن تخلى في كانون الأول (ديسمبر) الماضي عن نشاطه في تجارة الذهب وبعد أن باع مصنعه للذهب في المدينة الصناعية الثانية في الرياض الى شقيقه عبدالعزيز في صفقة حصل خلالها على أربعين مليون ريال بعد سداد كامل المستحقات المترتبة على المصنع. ويحول الاتجاه الجديد دون تضارب مصالح الاخوة العثيم الذين يملك أكبرهم مجموعة من مراكز التموين بالجملة تحت اسم «المركز العالمي للتسويق».

ويقام المصنع الجديد الذي سيستخدم آلات المانية وسويسرية في المدينة الصناعية الثانية بالرياض.

ومن المتوقع ان يتم وضع حجر الأساس للمصنع خلال ثلاثة اشهر بعد أن يتولى العثيم درس عروض قدمتها ١٥ شركة اجنبية لبناء المصنع الذي سيشغل حيزاً يبلغ ٢٥ الف متر مربع.

وسيبدأ المشروع سنة ١٩٩٧ في انتاج الملابس الجاهزة بجميع أنواعها قبل أن يتجه الى صناعة النسيج وصباغته، كما ستتم الاستعانة ببيوت خبرة عالمية لطباعة النسيج وتصاميمه على أن تخصص المرحلة الأخيرة من المصنع لتصنيع غزل الخيوط بانواعها كافة لتغذية المشروع وتصدير الفائض الى الخارج.

تضم نحو ٣٠٠ شركة ومصرف

صالح كامل يعيد هيكلة "مجموعة دلة البركة"

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ اعاد رجل الأعمال السعودي صالح كامل هيكلة «مجموعة دلة البركة» والشركات الشقيقة والتابعة لها بصورة شاملة (نحو ٣٠٠ شركة ومصرف). ونتج عن ذلك تقسيم اعمال المجموعة الى ثلاثة قطاعات رئيسية في مقدمها قطاع الاعلام ويقوده السيد صالح كامل الذي يشرف شخصياً على الأعمال الخاصة بالبث الفضائي والانتاج الاعلامي من خلال بث قنوات «راديو وتلفزيون العرب» (ارت) ثم قطاع الأعمال واسندت قيادته الى نجله عبدالله صالح كامل ثم قطاع الأموال واسندت قيادته الى الدكتور صالح ملائكة (الرئيس التنفيذي للقطاع).

واثر التغييرات التي اقرت اخيراً عقد قطاع الأموال في «مجموعة دلة البركة» اجتماعاً موسعاً في مقر «بنك التنمية الاسلامي» الأول من نوعه لقطاع الأموال تحت مظلة «شركة البركة للاستثمار والتنمية» وهي شركة توصية بسيطة تقود الشركات المالية التابعة للمجموعة او تلك التي تشارك فيها ويقدر رأس مالها بنحو ٥٤ مليون دولار وتشترك في رأس مالها مع السيد كامل مجموعة من المستثمرين. وضم الاجتماع الرؤساء التنفيذيين ومديري عموم المصارف والشركات المالية التي يضمها.

ويتكون قطاع الأموال في «مجموعة دلة البركة» من «بنوك البركة» (٩ مصارف) والمصارف التي تساهم فيها «شركة البركة للاستثمار والتنمية» بنسب متفاوتة (١٠ مصارف أيضاً) بالاضافة الى شركات التأمين واعادة التأمين وشركات الاستثمار المتمثلة في كل من شركة «التوفيق للصناديق الاستثمارية المحدودة» وشركة «الأمين للأوراق المالية والعقارية الاستثمارية».

وقال السيد صالح كامل «ان هدف هيكلة المجموعة الذي اقر أخيراً هو توثيق التعاون وتوجيه السياسات والاستراتيجيات والتكامل بين جميع الشركات العاملة في مجال واحد لكي يتسنى للمجموعة الاستفادة من انتشارها الجغرافي الكبير والكفاءات المتميزة وخبراتها الفنية وامكاناتها المادية بأفضل ما يمكن».

اوروبا والمغرب يوقعان اليوم اتفاق الشراكة واقامة حيز التبادل التجاري الحر

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ يوقع الاتحاد الاوروبي والمغرب اليوم اتفاق الشراكة ليكون ثالث اتفاق، بعد تونس واسرائيل، يجمع منذ منتصف العام الماضي بين الاتحاد واحدى دول الضفة الجنوبية للحوض المتوسطي في نطاق خطة الشراكة الاوروبية - المتوسطية التي تم اقرارها مع دول الجنوب خلال مؤتمر برشلونة وتهدف الى اقامة حيز اقتصادي اوروبي - متوسطي في حدود سنة ٢٠١٠.

ويهدف الاتفاق الذي سيوقع اليوم في بروكسيل الى اقامة حيز التبادل التجاري الحر بشكل تدرجي بعد فترة انتقالية مدتها ١٢ سنة ويفتح من جهة اخرى مجالات البحث في عدد من المشاريع الانمائية في المغرب سيساهم الاتحاد الاوروبي في تمويلها.

وقال خبير مغاربي لـ «الحياة» ان المغرب «سيحصل على هبات بقيمة ٣٠٠ مليون ايكو خلال السنوات الثلاث المقبلة».

وعقبت مصادر اوروبية على اهمية الشراكة مع المغرب بحكم موقعه القريب من اوروبا ودوره الاساسي في استقرار منطقة شمال افريقيا.

ومن المتوقع ان يوقع الاتفاق عن المغرب وزير الزراعة حسن ابو ايوب الذي ارتفع رصيده في الاوساط الاوروبية في الاشهر الاخيرة خلال مفاوضات الشراكة من ناحية ومفاوضات الصيد البحري من ناحية اخرى والربط الذي اقامه المغرب بين المسارين المنفصلين حتى نهاية اشواط المفاوضات.

وسيوقع اتفاق الشراكة عن الجانب الاوروبي كل من وزراء خارجية الدول الاعضاء الـ ١٥ ومانويل مارين المكلف العلاقات مع دول الجنوب باسم المفوضية الاوروبية.

ومن المقرر ان يوقع الجانبان من جهة ثانية على اتفاق الصيد البحري، الأخير من نوعه، الذي قد يضمن هدوء العلاقات الاوروبية طوال اربع سنوات بعد الارباك الذي شهدته في النصف الثاني من العام الماضي من جراء صعوبات التفاوض في منتصف تنفيذ الاتفاق السابق وتعطيل نشاط الاسطول الاوروبي في المياه المغربية بين ايار (مايو) وتشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

وفي مؤشرات عن تصميم المغرب على توثيق قنوات الحوار وتوسيعها مع الاتحاد الاوروبي، سيشارك عدد من نواب البرلمان المغربي في احتفال توقيع الاتفاقين. كما ستفتتح رابطة المؤسسات المغربية الثلثاء مندوبية تمثلها في بروكسيل لتكون الاولى ضمن رابطات المؤسسات العربية التي تنبهت الى اهمية التواجد في ساحة المؤسسات الاوروبية وبجوار مصادر القرار في المفوضية والمجلس الوزاري والبرلمان، التي تدور في فلكها ما لا يقل عن الفي مجموعة ضغط.

ويتوقع ان تعمل المندوبية كمجموعة ضغط للاستفادة من كل فرص التواصل والتبادل المتوفارة في عاصمة الاتحاد الاوروبي.

وكدليل اضافي على اهتمام المؤسسات والديبلوماسية المغربية بتوثيق روابط الشراكة مع الاتحاد الاوروبي، يتوقع ان يقسم المغرب سفارته في بروكسيل الى سفارتين على ان تعنى الاولى بالعلاقات مع بلجيكا التي يقطنها اكثر من ١٣٥ الف مهاجر مغربي والثانية بالعلاقات مع الاتحاد الاوروبي. وبذلك يكون المغرب الدولة الثانية ضمن الدول المتوسطية، بعد اسرائيل التي تمثلها سفارتان في بروكسيل.

وعقب ديبلوماسي اوروبي على «الهجوم الديبلوماسي المغربي» بالقول: «ان الشراكة مع الرباط دخلت مرحلة الاسراع بعد شكوك العام الماضي».

التبادل الحر المنقوص

وكانت مفاوضات الشراكة دخلت مرحلة الجمود منتصف العام الماضي من جراء صعوبات تجارة المنتجات الزراعية من ناحية وتعطل مفاوضات الصيد البحري من ناحية اخرى خلال النصف الثاني من العام الماضي الى درجة هددت بنسف مستقبل مؤتمر الشراكة الاوروبية - المتوسطية.

ويضمن اتفاق الشراكة الذي سيوقعه الاتحاد الاوروبي والمغرب الغاء الرسوم الجمركية امام صادرات الجانبين من المنتجات الصناعية الامر الذي سيؤدي الى فقدان الخزينة المغربية عائدات ورسوم كبيرة.

ويمثل التبادل الحر الصناعي مصلحة كبيرة للمنتجات الاوروبية قد تفوق مصالح المغرب لان الصادرات الصناعية المغربية كانت تتمتع باعفاءات جمركية اوروبية منذ توقيع اتفاق التعاون عام ١٩٧٥ وذلك في نطاق الامتيازات التي منحتها المجموعة الاوروبية الى الدول المتوسطية.

وفي المجال الزراعي لا ينص الاتفاق الجديد على التبادل الحر انما يدخل تحسينات كمية لدخول منتجات الزراعة المغربية الى السوق الاوروبية، بما يناسب مصالح المزارعين الاوروبيين في اسبانيا وجنوب فرنسا وايطاليا واليونان الذين يتخوفون من تنافسية منتجات الدول المتوسطية الأخرى وبشكل خاص منتجات الزراعة المغربية لجهة ارتفاع حجم صادراتها الى السوق الاوروبية.

وقال مندوب رابطة المزارعين الفرنسيين جان باستيان لـ «الحياة»، على هامش مؤتمر نظم في بروكسيل عن مستقبل الزراعة في اوروبا وآفاق توسيع الاتحاد الاوروبي: «ان المزارعين الاوروبيين يقبلون توسيع الاتحاد لان انضمام دول وسط اوروبا سيؤدي الى ارتفاع مستوى العيش فيهما وبالتالي القدرة الشرائية للمنتجات الاوروبية بينما يؤدي اتفاق التبادل الحر مع المغرب الى زيادة واردات البندورة من المغرب من دون فتح السوق المحلية امام الحبوب الاوروبية».

العراق يتحول الى سوق طاردة للعمالة الوطنية

نضال الليثي *

■ تحول العراق خلال العشرين عاماً الماضية من سوق مغرية وجذابة للأيدي العاملة العربية الى سوق طاردة للأيدي العاملة العراقية. ويسافر الآف العراقيين الى عدد من الدول العربية في الوقت الحاضر بحثاً عن فرصة عمل بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية في العراق وانهيار المستوى المعيشي نتيجة العقوبات المفروضة على العراق منذ غزو الكويت في اب (اغسطس) ١٩٩٠ وفرض حظر على تصدير نفطه الى الأسواق الدولية.

وبدأت هجرة الأيدي العاملة العراقية الى الخارج بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، وبدء التدهور المأسوي للاقتصاد، علماً ان العراق لم يشهد ظاهرة الهجرة الى الخارج لأسباب اقتصادية إلا في حدود ضيقة جداً بسبب ثرواته والنقص الدائم الذي يعانيه في الأيدي العاملة.

وتتركز الهجرة وسط الأيدي العاملة المؤهلة والمدربة وحاملي الشهادات العليا والكفاءات العلمية، مثل اساتذة الجامعات والمهندسين والأطباء والعمال المهرة، املاً بالحصول على فرصة عمل في احد الدول العربية او الأجنبية تؤمن دخلاً جيداً للمهاجرين بعد ان اصبحت رواتبهم في العراق غير كافية لسد متطلباتهم العائلية، واقفال المجال امام امكانات التطور.

وتشير الاحصاءات الرسمية الأردنية الى وجود ثلاثين الف عراقي مقيم في الأردن بشكل دائم لديهم اقامات رسمية صادرة عن الجهات الأردنية، مما يسهل لهم فرصة البحث عن عمل، وربما الحصول عليه، اضافة الى وجود حوالى ١٠٠ ألف عراقي في الأردن يحملون اقامات موقتة لمدة ٦ اشهر، وهو ما يسمح به القانون الأردني. ويعمل القسم الأغلب منهم في أعمال موقتة، ويغادرون بعد انتهاء مدة اقامتهم الرسمية.

وتعتبر فرصة حصول العراقيين على عمل في الأردن فرصة نادرة، بسبب تفشي البطالة، ومتطلبات القانون الأردني بالحصول على تراخيص عمل التي لا تمنح إلا لأصحاب الاختصاصات النادرة، كأساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين.

ويستثمر عدد من رجال الاعمال العراقيين رؤوس أمواله في الأردن الذي يتخذ منه منطلقاً للنشاط التجاري والصناعي بالمشاركة مع رجال أعمال أردنيين او بمفرده. ويتولى العراقيون عمليات استيراد الى الأردن، ويصدرون ما يستوردونه الى العراق خصوصاً المواد الغذائية، بعد الحصول على موافقة لجنة العقوبات التي لا بد من أخذ موافقتها على ما يصدر الى العراق، حسب قرارات مجلس الأمن.

ولا يحصل العراقيون العاملون في الأردن على اجور مساوية لاجور العامل الأردني، ويقبلون العمل باجر أدنى منه، مما جعلهم عرضة لاستغلال حاجتهم للعمل، إلا انهم يستفيدون من فرق العملة الهائل بين الدينار العراقي والدينار الأردني عند ارسال ما يستطيعون ادخاره من دخولهم الى عائلاتهم على رغم انه قليل جداً.

ويبلغ عدد العراقيين في ليبيا الذين وصلوا اليها للبحث عن فرصة عمل، مستفيدين من ميزة عدم حاجتهم الى تأشيرة دخول، حيث لا تطلبها السلطات الليبية من العمالة العربية الوافدة اليها، حوالى ٢٠ الف عراقي. وينقسم العراقيون الوافدون الى ليبيا الى فئتين: الأولى الذين وصلوا اليها من دون الحصول على عقد عمل وحصل أغلبهم على أعمال بعقود محلية.

والفئة الثانية، ويتجاوز عددها ستة آلاف عامل، تعاقدت معهم الحكومة الليبية للعمل كمدرسين، بعد ان وصل ممثلون عنها الى بغداد وأجروا عملية التعاقد بعد ان ألغت الحكومة الليبية قسماً من عقود العمالة الفلسطينية التي كانت تعمل في التدريس.

ويُمنح المدرس العراقي المتعاقد نصف راتبه بالعملة الصعبة والنصف الآخر بالعملة الليبية المحلية، اضافة الى السكن وبطاقات السفر السنوية بالطائرة.

ويعتبر العراقيون الذين حصلوا على هذه العقود انفسهم من المحظوظين، نتيجة التنافس في الحصول على عقد، اضافة الى الرعاية الخاصة التي تقدم للعراقيين من الحكومة الليبية والادارات المدرسية. وتوجد عمالة عراقية بحدود ضيقة في اليمن تعمل خصوصاً في المدارس والجامعات والأعمال الحرة.

ويتجاوز عدد العراقيين في ايران ٦٠٠ ألف شخص، معظمهم من الذين هُجّروا اليها عشية الحرب. وفرص العمل أمامهم نادرة جداً، لأن الحكومة الايرانية تنظر اليهم بصفة لاجئين اضافة الى البطالة التي تعاني منها ايران.

وهاجر آلاف من العراقيين الى اسكتلندا وكندا واستراليا، إلا ان أغلب العراقيين لم يتعودوا العمل في السوق الحرة، وأن معظمهم كان يشتغل لدى الدولة ويحصل على رواتبه منها بشكل منتظم، اضافة الى صعوبة التكيف مع مجتمعات جديدة.

وانتبهت الحكومة الى ان الهجرة الى الخارج ستؤدي الى افراغ العراق من اصحاب الكفاءات العلمية والعمال المهرة نتيجة تزايد الاقبال عليها بفعل استمرار التدهور الاقتصادي، لذلك منع خريجوا الكليات من حملة شهادة البكالوريوس من مغادرة البلاد قبل دفع كفالة مالية كبيرة تبلغ ربع مليون دينار عراقي في حين يدفع استاذ الجامعة من حملة شهادة الدكتوراه مليون دينار بضمان وكفالة ثلاثة اشخاص ورهن بعض الممتلكات، إلا ان هذه الاجراءات فشلت في الحد من هجرة الكفاءات العلمية وأصحاب المهارات. وينظر العراقيون الذين يبحثون عن عمل في الخارج بحسرة الى اغلاق الأسواق العربية أمامهم المعروفة تقليدياً باستخدام العمالة الوافدة على رغم الكفاءة التي يتمتعون بها وظروفهم الاقتصادية الصعبة. ويتذكرون السياسة التي اتبعت في العراق منذ السبعينات بعد تزايد ايرادات النفط وارتفاع حجم الانفاق الجاري والاستثماري، وهي سياسة الباب المفتوح في استقبال العمالة العربية لسد العجز في القوى العاملة الذي تتنامى في سوق العمل العراقية وتجاوز الطلب على عرض القوى العاملة.

وتلخصت عوامل جذب الأيدي العاملة العربية الى السوق العراقية، اضافة الى فرص عمل مضمونة، ارتفاع معدلات الأجور التي تدفع للعامل العربي، وسهولة تحويل دخول هذه الأيدي العاملة لتصل حداً بلغ نسبة ٧٥ في المئة من دخل العامل مع الدولة بعقد مسبق ولا تقل عن ٥٠ في المئة للعاملين الآخرين، اضافة الى الحوافز والامتيازات الاقتصادية التي منحت لهم.

وصدرت قوانين عدة تجيز تعيين المواطن العربي في دوائر الدولة العراقية ومؤسساتها، إذا توافرت فيه الشروط ذاتها التي تتطلبها قواعد الخدمة بالنسبة للعراقيين.

وعومل المواطن العربي، عند تعيينه في دوائر الدولة ومؤسساتها معاملة العراقي من حيث الحقوق والالتزامات التي ترتبها قواعد الخدمة بما فيها الحقوق التقاعدية، وثبتت حقوق العاملين العرب قانوناً، ومنحوا امتيازات تجاوز بعضها ما تمتعت به العمالة العراقية.

وعقدت بروتوكولات مع الحكومة المصرية لاستقدام الأيدي العاملة كالخبراء والفنيين وبعض المشتغلين في قطاع النقل والزراعة. واستقدمت العمالة من المغرب والسودان واليمن على أساس العقود الفردية.

وازداد تدفق العمالة العربية الى العراق اثناء الحرب مع ايران التي انتهت عام ١٩٨٨. وجرى تشجيع استقدامها، بسبب استخدام الحكومة خلال الحرب في القوات المسلحة ما يقارب مليون شخص او ما يعادل ٢١ في المئة من اجمالي القوة العاملة في الاقتصاد خلال السنة الأخيرة من الحرب، مما ادى الى تراجع حصة العمالة في القطاع الزراعي من ٤٢ في المئة الى ١٢,٥ في المئة خلال الاعوام بين ١٩٨٥ و١٩٨٨ من اجمالي العاملين في الاقتصاد. وبلغت نسبة القوى العاملة المصرية الوافدة الى العراق في قطاعي الزراعية والانشاء ٦٣,٣ في المئة من مجموع العاملين في هذين القطاعين.

بلغت الزيادة في القوات المسلحة ٩١٨ الف شخص في السنوات بين ١٩٧٥ و١٩٨٨، بنسبة ٤٢,٣ في المئة من اجمالي الزيادة في القوة العاملة البالغة ١,٩ مليون شخص.

وتم تعويض النقص بالأيدي العاملة العربية واحلالها بدل الأيدي العاملة العراقية، مما ادى الى استنزاف ميزان المدفوعات العراقي نتيجة تحويلات العاملين العملة الصعبة الى بلدانهم، في وقت كان هناك نقص فيها نتيجة استنزاف الحرب للثروات وانخفاض اسعار النفط.

لا شك ان الفترة الممتدة بين ١٩٨٨ و١٩٩٠، اي منذ انتهاء الحرب مع ايران حتى احتلال الكويت، شهدت تغيراً في السياسة الحكومية تجاه العمالة العربية، وتوقف تشجيع استقدامها نتيجة الصعوبات الاقتصادية، وقلصت تحويلات العاملين العرب الى دولهم بالعملة الصعبة، والتقليص الجزئي للقوات المسلحة مما حتم ايجاد فرص عمل للمسرحين من الجيش على حساب العمالة العربية خصوصاً المصرية. واشارت التقديرات الى وجود أكثر من مليون مصري في العراق عملوا في مختلف القطاعات الاقتصادية.

وغادر العاملون العرب العراق اثر احتلال الكويت وفرض عقوبات اقتصادية عليه، وما أعقب ذلك من قيام حرب الخليج الثانية.

ويستحق القسم الأكبر منهم، حسب قرارات مجلس الامن، تعويضات عن الأضرار التي تحملوها، ستسدد لهم من صندوق تعويضات حرب الخليج الثانية الذي سيمول بنسبة ٣٠ في المئة من ايرادات النفط العراقي بعد رفع الحظر عنه وبدء تصديره الى الأسواق، وتشرف على هذا الصندوق لجنة التعويضات التابعة لمجلس الأمن تتولى الاشراف على تمويله والنظر في طلب التعويضات وصرفها للمستحقين من اصحاب الطلبات.

وتطالب الحكومة المصرية، اضافة الى التعويضات، بتسديد مستحقات العمال المصريين الذين غادروا العراق بعد الاحتلال او بعد الحرب بسرعة ولم يتسن لهم الحصول على مستحقاتهم التي تقدر بنحو ١,٥ بليون دولار.

وتعاني العمالة العراقية المهاجرة من صعوبات كبيرة وليس من السهل عليها الحصول على فرصة عمل او حتى الوصول الى الأسواق العربية التي تتوافر فيها مثل هذه الفرص، على رغم الكفاءة والخبرة والتأهيل الذي تتمتع به. ونظراً لضيق فرص العمل والصعوبات الاقتصادية أصبحت العمالة العراقية في الخارج ترضى بأقل الأجور، مقارنة بالعمالة الوطنية، او حتى اجور العمال من دول أخرى.

ولا تخضع هجرة الأيدي العاملة العراقية الى بروتوكولات تعاون بين الحكومة العراقية والحكومات الأخرى لتنظيم هذه الهجرة وضمان حقوق العاملين، وأغلب الذين يسافرون للبحث عن عمل يعودون الى بلدهم بعد فشلهم في تحقيق غرضهم. ويواجه العاملون صعوبة في تحويل جزء من دخلهم الى عائلاتهم في العراق، فقد توقف الجهاز المصرفي العراقي عن تقديم خدماته المصرفية في الدول الأخرى منذ أكثر من خمسة أعوام، وخدماته أصبحت ذات طبيعة محلية، لذلك يتم اللجوء الى التجار الذين يستلمون التحويلات بالعملة الصعبة ويسلموها الى عائلات العمال في العراق بالعملة الوطنية، مما يحرم هذه العائلات من جزء من الفائدة المالية، إلا انها تستفيد من فرق العملة الكبير بين الدينار والدولار.

* صحافي عراقي مقيم في لندن.

صندوق النقد العربي: عودة الامدادات العراقية لن تؤثر على سوق النفط العالمية

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ توقع السيد جاسم المناعي المدير العام رئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي ارتفاع عائدات الدول العربية من النفط الخام خلال ١٩٩٦ وتحسن الأوضاع الاقتصادية في الدول العربية.

وقال في مؤتمر صحافي عقده أمس في ابو ظبي للاعلان عن التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٥: «ان عودة النفط العراقي الى الاسواق بموجب القرار ٩٨٦ يؤثر بشكل رئيسي على السوق نتيجة توقعات بارتفاع الطلب العالمي على النفط».

وأضاف: «ان عودة الامدادات العراقية من النفط الخام الى السوق ليست واضحة حتى الآن تماماً وهناك شكوك تتعلق بقدرة البنية الأساسية العراقية على ضخ كميات كبيرة من النفط الى السوق ام لا».

وكشف التقرير الاقتصادي العربي الموحد ان انخفاض اسعار النفط عام ١٩٩٤ ادى الى حدوث نمو سالب في قطاع الصناعة الاستخراجية في الدول العربية بنسبة قدرها ٢ في المئة لتنخفض مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي للدول العربية من ١٩,٥ في المئة عام ١٩٩٣ الى ١٨,٧ في المئة عام ١٩٩٤. غير ان السعودية والامارات وقطر حققت معدلات نمو أعلى عام ١٩٩٣ على رغم انخفاض اسعار النفط وتراجع صعر صرف الدولار. وذكر التقرير ان اسعار النفط استمرت في الانخفاض للعام الرابع على التوالي نتيجة وفرة الامدادات وما رافقها من ارتفاع في مستويات المخزون لدى الدول الصناعية على رغم ارتفاع الطلب العالمي على النفط الى أعلى مستوى له وبمقدار ١.١ مليون برميل عن مستواه عام ١٩٩٣ نتيجة ارتفاع معدلات النمو في الاقتصاد العالمي.

وأكد التقرير ان الاقتصاد العالمي حقق عام ١٩٩٤ أعلى معدل نمو حقيقي له منذ عام ١٩٩٠ وبلغ ٣,٧ في المئة بالمقارنة مع ٢ في المئة في المتوسط سنوياً خلال الفترة بين ١٩٩٠ و١٩٩٤. كما حقق حجم التجارة الدولية نمواً ملحوظاً بلغ معدله ٩,٤ في المئة وهو أعلى معدل سجله منذ عقدين.

وأكد التقرير، الذي يعده صندوق النقد العربي والامانة العامة لجامعة الدول العربية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك) ان عام ١٩٩٤ اتسم باستمرار وتكثيف الجهود الرامية الى تخفيف اعباء الديون المتراكمة على الدول النامية، وارتفاع القروض والمنح الى الدول النامية بنسبة ٦,٥٧ في المئة.

وقال: نتيجة لاستمرار العجوزات في حساباتها الجارية ارتفع حجم الديون الخارجية للدول النامية خلال العام بنسبة ٧,٣ في المئة، وارتفعت خدمتها بنسبة ٣.٦ في المئة. الا ان خدمة الدين نسبة الى حصيلة الصادرات من السلع والخدمات انخفضت من ١٨ في المئة خلال ١٩٩٣ الى ١٧ في المئة خلال عام ١٩٩٤.

دبي: ألف شركة من ٣٣ دولة تشارك في معرض الشرق الأوسط التجاري

□ دبي - «الحياة»:

■ شاركت اكثر من الف شركة من ٣٣ دولة في اضخم معرض تجاري عام تستضيفه دبي ويقام تحت مظلة مركز دبي التجاري العالمي، ويعد المعرض الأول من نوعه الذي تشارك في تنظيمه ١١ شركة اماراتية وعالمية منظمة للمعارض.

وشهد المعرض اشتراك مجموعات وطنية عدة بهدف البحث عن وكلاء وموزعين وشركاء لها في المنطقة. وقالت الشركات المنظمة انه «يمنح الشركات العارضة ورجال الأعمال والتجار فرصة غير مسبوقة لتطوير أعمالهم التجارية في المنطقة».

ويتوقع أن يزور المعرض أكثر من ٥٠ الف زائر، اذ يستهدف السوق الخليجية بشكل رئيسي، بالاضافة الى الدول العربية وايران وشبه القارة الهندية وكومنولث الدول المستقلة. وتتضمن البضائع في المعرض الذي افتتحه الشيخ حشر المكتوم مدير دائرة اعلام دبي اجهزة الاتصالات والالكترونيات واجهزة الكومبيوتر ومعدات ومستلزمات المكاتب والمنازل، بالاضافة الى المعدات الصناعية والمنتجات الاستهلاكية والخدمات والمعلومات المتعلقة في مجال التعليم. وتمثل أحدث التقنيات في العالم، اذ يطرح بعضها في منطقة الشرق الأوسط من خلال معرض الشرق الأوسط التجاري.

وتميز المعرض بحضور بريطاني كبير شمل ٧٠ شركة عاملة في مجال تصنيع المعدات والآلات الدقيقة في مجال الالكترونيات، كما شمل حضوراً مميزاً للشركات الايرلندية التي شاركت بدعم من حكومتها بنحو ٤٠ عارضاً. وضم الجناح الايطالي حضوراً لأكثر من ٤٠ شركة بينما شملت مشاركة جنوب افريقيا حضور ١٠٠ شركة صناعية وتجارية وخدمية، وتمثلت المملكة العربية السعودية بوجود ٢٥ شركة صناعية منها وبلغ عدد الشركات الخليجية الأخرى المشاركة ٧٠ شركة، كما شارك الأردن بقوة وكان حضور الشركات اللبنانية والسورية والمصرية متواضعاً.

وتشمل الشركات المنظمة للمعرض «شركة الفجر للاعلام والخدمات» المسؤولة عن تسويق المعرض في الصين وتايوان واندونيسيا، وشركة «المطلق» التي روجت للمعرض في تونس وتركيا والأردن وايران وسورية وسري لانكا وباكستان ومصر، وشركة «برنارد والش» التي روجت للمعرض في المملكة المتحدة، وشركة «شانلز» التي تولت التسويق في استراليا والدنمارك وفنلندا ومالیزیا ونيوزيلاندا والنرويج والفيليبين وروسيا وسنغافورة والسويد.

وتولت شركة «اي. اي. ار» تسويق المعرض في النمسا وقبرص وجمهورية تشيخيا والمانيا ومالطا والمغرب وسويسرا واميركا الجنوبية واميركا الوسطى والولايات المتحدة وكندا وهنغاريا واليابان واليونان. وتولت شركة «انترفيرز» الترويج للمعرض في فرنسا وايطاليا والبرتغال، وروجت شركة «ميديا سكوب» للمعرض في الهند، كما تولت شركة «الرياض للمعارض» الترويج في المملكة العربية السعودية وشركة «سافتو» في جنوب افريقيا وريونيون وزيمبابوي وبوتسوانا وناميبيا وموريشوس، وشركة «غلف راي» في بلغاريا ولوكسمبورغ.

اتجاهات

الجزائر لن توقّع عقوداً نفطية جديدة السنة الجارية

● الجزائر - أ ف ب - قال وزير الطاقة الجزائري عمار مخلوفي انه لا يعتقد بأن بلاده ستوقع هذه السنة عقوداً كبيرة جديدة مع شركات اجنبية في قطاع النفط.

واضاف مخلوفي الذي يتولى حالياً رئاسة منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ان العقود الاخيرة التي وقعت مع شركات «بريتيش بتروليوم» البريطانية و«توتال» الفرنسية و«ريبسول» الاسبانية و«اركو» الاميركية انجزت «بعد مفاوضات طويلة». وكانت الشركة الوطنية للنفط «سوناطراك» ابرمت أواخر كانون الاول (ديسمبر) مع الشركة البريطانية «بريتيش بتروليوم» عقداً تفوق قيمته ثلاثة بلايين دولار لمدة ٣٠ عاماً يشمل التنقيب عن الغاز وانتاجه وتسويقه من منطقة عين صلاح. ووقعت «توتال» الفرنسية و«ريبسول» الاسبانية في ٢٨ كانون الثاني (يناير) الماضي عقداً بقيمة ٨٥٠ مليون دولار لتقاسم الانتاج لتنمية وانتاج احتياط الغاز الطبيعي في حقل جنوب شرقي الجزائر.

ووقعت الجزائر منذ عشرة ايام اتفاقاً على «تقاسم الانتاج» بقيمة بليون دولار في حقل بجنوب البلاد.

وكانت الجزائر ادخلت تعديلات جذرية على قوانينها عام ١٩٩١ لاتاحة الفرصة امام الشركات الاجنبية لدخول قطاع النفط الذي يؤمن للبلاد ٩٥ في المئة من مصادرها. واعتبر مخلوفي ان العقود الاخيرة الموقعة «لا تمس بقرار التأميم المتخذ عام ١٩٧١». وقال ان هذه العقود «هي عقود تجارية لا علاقة لها بسيادتنا واحتكارنا وسيطرتنا على اهم المصادر التي تملكها بلادنا».

المانيا تؤكد التزامها بمعايير الوحدة النقدية

● بون - رويتر - يصر زعماء المانيا على ان بلادهم تلتزم الجدول الزمني والمعايير المالية الصارمة لتطبيق الوحدة النقدية الاوروبية وسط قلق متزايد من احتمال عدم تمكن المانيا من طرح العملة الاوروبية الموحدة سنة ١٩٩٩.

وقال المستشار هيلموت كول في مقابلة مع التلفزيون الالماني مساء امس: «ان الاستقرار هو دائماً الاولوية القصوى بالنسبة لي، لكن يجب الا يفسر هذا على انني اميل الى تأجيل الجدول الزمني».

وخلال اجتماع سياسي حاشد في شتوتغارت امس السبت قال كول: «ان الحفاظ على الاستقرار هو التحدي الاكبر ولن نقدم اي حلول وسط متكاسلة لا في ما يتعلق بمعايير دخول الوحدة النقدية او في جدولها الزمني».

ويعرب عدد متزايد من الاقتصاديين والمحللين السياسيين عن شكهم في ان يتمكن كثير من اعضاء الاتحاد الاوروبي من الالتزام بالمعايير الصارمة المتعلقة بعجز الموازنة والديون والتضخم التي ستحدد الدول التي ستبدأ في طرح العملة الاوروبية الموحدة (يورو) سنة ١٩٩٩.

تداولات متوسطة في سوق مسقط للاوراق المالية

● دبي - رويتر - سجلت سوق مسقط للاوراق المالية تداولات متوسطة امس الاحد استأثر قطاع المصارف وشركات الاستثمار بنسبة ٥٥ في المئة من قيمتها. وسجل مؤشر سوق مسقط الرسمي ارتفاعا عند الاقفال امس الى ١٦٢,٦٠ نقطة من ١٦٢,٤١ نقطة مسجلة في نهاية تعاملات آخر يوم تداول قبل اجازة عيد الفطر. وارتفع سهم «البنك الوطني العماني» الى ٢,٣٥٠ ريال من ٢,٣٠٠ ريال عند الاقفال السابق و سهم بنك عمان الدولي الى ١,٨٣٠ ريال من ١,٨٠٠ ريال. وبلغت القيمة الاجمالية للتداول ٤٢٣ الف ريال من خلال ١٥٧ صفقة على ٢٧١ الف سهم.

شركة مصرية تسعى الى شراء نحو ٣٠ الف طن ذرة

● القاهرة - رويتر - قالت شركة «مصر للزيوت والصابون» امس الاحد انها تريد شراء بين ٢٥ الفاً و٣٠ الف طن من الذرة الصفراء الاميركية او الارجنتينية للشحن بحلول العاشر من نيسان (ابريل) والتسليم في النصف الثاني من نيسان. وستفتح الشركة باب تلقي المناقصات ظهر السادس من آذار (مارس) المقبل.

اليابان تعتزم طرح أسهم في شركة تبغ

● طوكيو - رويتر - ذكر في العاصمة اليابانية امس الاحد ان وزارة المال تعتزم طرح مزيد من أسهم «مؤسسة التبغ اليابانية» في نيسان (أبريل) المقبل في اليابان وأسواق رئيسية خارجية اخرى.

ولم تعلن بعد تفاصيل البيع لكن للوزارة قد تعرض أسهم في مؤسسة التبغ التي بقيت من دون بيع نظراً لسوء أحوال السوق عندما طرحت أسهم المؤسسة للبيع في اليابان في تشرين الاول (أكتوبر) عام ١٩٩٤.

وستبلغ قيمة البيع طبقاً لسعر سهم مؤسسة التبغ اليابانية عند الاغلاق اول من أمس الجمعة نحو ٢٦٠ بليون ين (٢,٥ بليون دولار). ولا تزال الوزارة تملك ١,٦٢ مليون سهم أو نحو ٨١,٢ في المئة من اجمالي أسهم المؤسسة.

السعودية: ١٠ ملايين ريال من صندوق التنمية الى المواطنين في فرسان وجازان

● جدة - «الحياة» - وافق صندوق التنمية العقاري في السعودية على تقديم ٤٢ قرضاً عقارياً للمواطنين السعوديين بقيمة اجمالية تبلغ ١٠ ملايين ريال، يستفيد منها مواطنون في محافظتي «فرسان» و«جازان» (جنوب غربي السعودية) والمحافظات والمراكز التابعة لها.

وأهاب مدير صندوق التنمية العقارية في «جازان» جبريل احمد حكمي بالمواطنين المستفيدين مراجعة الصندوق لاستكمال الاجراءات المطلوبة.

سيول ترفع الحد الاقصى لملكية الاجانب في الاسهم الكورية

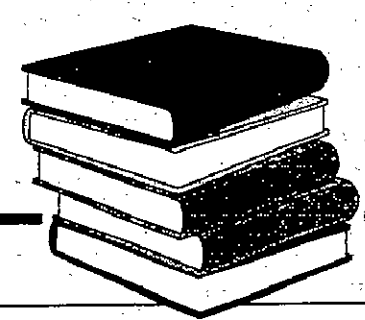
● سيول - رويتر - قالت كوريا الجنوبية امس الاحد انها سترفع الحد الاقصى لملكية الاجانب للاسهم اعتباراً من اول نيسان (ابريل) المقبل في خطوة قال محللون انها ستعزز السوق على المدى القريب.

وقالت وكالة «يونهاب للانباء» نقلاً عن وزارة المال والاقتصاد ان الحد الاقصى لملكية الاجانب للاسهم في السوق باكملها سيزيد الى ١٨ في المئة من ١٥ في المئة. وأشارت الى أن الحد الاقصى لملكية الاجانب لأسهم شركة محلية واحدة مدرجة في البورصة الكورية سيزيد الى أربعة في المئة من ثلاثة في المئة. وسترتفع ملكية الاجانب لاسهم شركة «بوسكو» العملاقة للصلب التي تديرها الدولة وفي شركة «كيبكو» الحكومية التي تحتكر قطاع الطاقة الى ١٢ في المئة من عشرة في المئة.

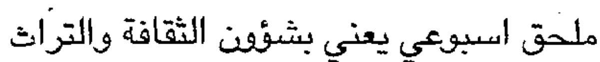
وتوقعت شركة «دايو» للاوراق المالية امس الاحد تخطي مؤشر البورصة الكورية مستوى ٩٠٠ نقطة الشهر المقبل.











ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

الشاعر والقناع

– ١ –

القصيدة الجميلة سرّ عصي، لأن مضمرها يتبيّن، باستمرار، لا الكلمات فحسب، بل الخبرات الشعورية والفكرية التي تحملها الكلمات وتتيحها علاقات من طبيعة ما، جديدة، بينها.

ولربما ان السرّ يكمن في الطبيعة التي ألّفت هذه القصيدة، في الخبرة غير المعلنة، غير المفصح عنها، الخبرة المتوارية، التي تبقى أبداً متوارية بين [illegible] مناطق القصيدة اغراء وصعوبة معاً.

ليس في وسع عالم نفس الوصول الى تلك الأسرار، كما انه ليس في وسع ناقد ادبي ذكي، او طبيبة تهوى الشعر، ذلك. فالصعوبة، حتى لا نقول الاستحالة كامنة (قبل ان تكون في علاقات الكلمات) في ذلك المنحى اللاعب، في الموارية التي يتسلم بها الشاعر، في الإزاحات المتعمدة والعفوية التي يجريها الشاعر، اثناء كتابة القصيدة، على سبيل دفن الخبرة التي تسببت بها في غرف قصية من قصيدته لا يملك هو نفسه مفاتيحها.

فما ان تولد قصيدةٌ حتى يكون الأثر الذي قاد اليها قد امحى. ليس لانه زال تماماً، بل لأنه توارى، ليتيح للإغراء ان يتحقق. فالقصيدة التي لا يمكن ان تغوي هي قصيدة فاشلة بالضرورة.

يفضل ان لا يفي هذا التشخيص للفكرة ان الشاعر يتقصد، باستمرار، اخفاء الآثار. والا فإن ذلك يعني ان الشعر صناعة تخلو من التلقائية. ابداً. وعلى النقيض من هذا الاحتمال، لعل عمل الشاعر (بالطريقة التي يعمل بها ليخفي آثار الخبرات الباعثة على الكتابة)، انما يتسلح بتلقائية كلما علت، كلما كان الأثر الفني (كمعادل للأثر الضائع) اشد ايهاماً بالصدق، وبالتالي اكثر قدرة على الإغواء.

– ٢ –

ان فكرة الاغراء، او الاغواء على نحو ادق، تمنح عبير (القصيدة)، وهي مؤنث بصرف النظر عن «الصوت» الذي يبدو منكراً صفة جديدة للمؤنث ما كان لها ان تتحقق وتتسجم (كدال على مدلول) لولا انها مشتقة من طاقة مؤنثة فعلاً، كامنة في الذات الشاعرة لشاعر.

أتكون هذه واحدة من مناطق الاسرار في الكتابة وملمح طفيف جداً مما لا يعرفه الشعراء عن مكونات انفسهم، وهو كثير.

ان كبرى الخطورات، وموطن أعصى الأسرار في الشعر ان هذا المؤنث الذي هو للقصيدة هو من فعل شاعر تكوري النزعة قبل الكتابة وبعدها لكنه اثناء الكتابة هو شخص آخر. لا اجازف في تثبيت هذه الملاحظة بصورة نهائية. ولا بد من العودة الى النقطة التي تثيرها لاستجلائها بدقة والتأمل في ما هو عمق فيها، وما هو سطح خادع.

فالكلام، حتى الآن، على الشاعر، دون الشاعرة وعلى صنيعه المؤنث الذي هو القصيدة. وفي حال (الشاعرة في موضع الشاعر) لا يعود هناك مجال لما يبدو تناقضاً او تعارضاً بين الشعر ومبدعه.

– ٣ –

ان القصيدة التي هي نظام مؤنث للعب اللاعب للذكر، وصورة حيّة للطاقة المبدعة وهي تستعيد اشخاصها الشعراء من غربتهم في الشكل (الفورم) الاجتماعي الذي وضعوا فيه. انهم الآن وهم يكتبون القصيدة اكثر صفاء واكثر صدقاً، واكثر جهالاً، واكثر اتصالاً بطبيعتهم الأصلية. بتعبير آخر لا يبقى من الرجال الشعراء اية رجولة في حالات شعورهم بقلق القصيدة ومخاض ولادتها فيهم ومن ثم خروجها الى النور.

انهم، ربما، في اقل الحالات تطرفاً يعودون اطفالاً، اي انهم يتشقق عنهم اسار «الرجل»، ويخرج منهم الطفل، أكثر المخلوقات اثارة لعاطفة المرأة، ورغبتها في منح الحب.

في هذه المنطقة الجمالية اللاعبة يقف «الشاعر يحب المرأة، يهرب منها، يقبل عليها، يخاصمها، يشاكسها، لكنه يبقى طفلها الاكثر اثارة لما ينطوي ويفور فيها من اسرار الشعور.

وفي هذه العلاقة بين الشاعر والقصيدة والشاعر والمرأة، والمرأة والشاعر فإن هذا «الشخص» الذي يخرج من وراء القناع الاجتماعي بمجازفة قاتلة احياناً هو ذلك الباحث الأبدي عن نفسه خارج نفسه (كما قدمها له المجتمع) انه المائل ابداً نحو اعادة تركيز وجوده في المؤنث، وعلى مقربة منه.

لذلك فإن الشاعر هو الاقدر اجتماعياً على فهم المرأة (بمعنى الوقوف الى جانبها ضد صرامة المجتمع). ولا يعني هذا انه لا يمكن ان يذهب ضحيتها، او ان تذهب ضحيته!

يبحث الشاعر عن نفسه خارج «نفسه الاجتماعية ولا يتمكن من تحقيق طلاقته، الا بهذا الخروج والانخلاع. ولا يجد الشاعر بديلاً من النظام الاجتماعي الا بـ «نظام القصيدة». انها تماماً رحلة العودة الى الطبيعة الأولى وخروج من الأسر، وانشقاق عن القناع.

نوري الجراح

صحوة اسلامية ام عنف ديني؟

مصطفى الفقي *

■ يتميز هذا العصر بانه – بحق – عصر خلط الأوراق، فالعلاقات الانسانية المركبة، والارتباطات الدولية المعقدة، في وقت تتقدم البشرية بمعدلات هائلة، تجعل سكان الكون يلهثون وراء الاكتشافات المتتالية والاختراعات الجديدة بشكل غير [illegible] والذي لا يتجاوز – في ظني – ان يكون قشرة رقيقة من العمر الحقيقي للكون.

وواقع الأمر ان هناك تداخلاً ملحوظاً بين الاطراف المختلفة على ساحة الفكر المعاصر بحيث اصبح الخيط الرفيع الذي يفصل بين الحرية والفوضى او بين حماية حقوق الانسان والتدخل في شؤون الآخرين لا يختلف كثيراً عن ذلك الخيط الرفيع الذي يبدو فاصلاً بين الصحوة الاسلامية والعنف الديني.

ولكي اقدم مفهومي بوضوح وحتى تكون الرسالة التي يتضمنها هذا المقال مباشرة بغير لبس او غموض، فإنني اقرر انني ممن يعتقدون بأن ظاهرة العنف الديني التي شهدها عالمنا المعاصر في العقدين الأخيرين اثرت سلباً في ارهاصات الصحوة الاسلامية التي كان يمكن ان يتواكب ظهورها مع الفترة نفسها. فواقع الأمر ان الارهاب المتسربل بعباءة الدين، او العنف الذي تغطى بعمامة الاسلام لعب دوراً مباشراً في تقويض مظاهر الصحوة وإثارة الشكوك حولها، فلقد كنا على اعتاب مرحلة يمكن ان تضع المسلمين في أتون العصر وتدفع بهم نحو حقائق الحاضر، وتهيئ حياتهم لطريق المستقبل.

ولو حاولنا رصد الظواهر التي تعزز قولنا وتؤكد ما ذهبنا اليه فإننا نسوق الملاحظات التالية:

اولاً: ان الذي نعنيه تحديداً بالاشارة الى «المسلمين» لا يتوقف عند الجانب الروحي للكلمة وحده، ولكنه يتجاوز ذلك الى مفهوم اوسع يحتوي كل شركاء الحضارة العربية الاسلامية، والتي اسهم [illegible] المدلول المعاصر مرتبطاً بتراث حضاري وامتداد تاريخي وواقع سكاني. فنحن حين نتحدث عن المسلمين في هذا المقام فإننا نعتمد على معيار ثقافي ينضوي تحت لوائه كل اولئك الذين عاشوا في مناطق تسكنها اغلبية مسلمة او يسود فيها تيار فكري مسلم مع اسلوب حياتي مستمد من التاريخ العريض للدولة الاسلامية. وفي كل الحالات نجد لغير المسلمين ايضاً وجوداً واضحاً يستمدونه من اسهامهم المستمر في صنع تراث تلك المناطق وقبول الاسلام ثقافة حتى وإن تحفظوا عليه ديانة.

ثانياً: ان اوضاع المسلمين – ومن يعيشون معهم تحت مظلة الثقافة العربية الاسلامية من غير المسلمين ايضاً – تدعو الى القلق في العقدين الاخيرين على نحو خاص، لا سيما مع انحسار موجة التحرر الوطني مع منتصف السبعينات وخفوت صوت «العالم الثالث» الذي كان عالياً في فترة الحرب الباردة اذ يأتي تصنيف من نشير اليهم بالمسلمين في اطار تلك القوى الصاعدة سواء كانت حركة التحرر الوطني او مجموعة دول العالم الثالث. ولكي نرى واقع الصورة يكفي ان نلقي نظرة على المعارك الدامية – التي تقترب احياناً من اشكال الحروب الأهلية – على الارض الاسلامية بدءاً من كشمير وافغانستان وصولاً الى البلقان والشيشان مروراً بالصومال والسودان. وقد يقول قائل ان الحروب الموضعية تنتشر بطول الارض وعرضها، فلماذا يزعجنا ما يحدث في الدول الاسلامية وحدها؟ ويكون الرد على ذلك ان الدول الاسلامية تكاد تكون كلها تقريباً [illegible] لا تبدو لها نهاية في المستقبل القريب، بل ان ثلاثاً منها تخضع لحصار دولي سياسي واقتصادي بينما تبدو في الافق دولة رابعة مرشحة للحاق بها، وذلك يعني ان ازمة العالم الاسلامي تتجاوز الحجم النسبي لوجوده الحقيقي على خريطة العصر.

ثالثاً: انني ازعم ان التطرف الديني المرتبط بالعنف والذي يتمسح بالاسلام – عن غير حق – حرم المسلمين امكانات الحركة الايجابية وأضعف من تأثيرهم في كثير من جوانب الحياة المعاصرة فاصبحوا امام موقف صعب يدفعون فيه ثمن المأساة مرتين: الاولى بمحاولات النيل من استقرارهم السياسي ونموهم الاقتصادي داخل اقطارهم، والثانية بتشويه صورتهم مع الآخر وتحملهم الآثار السلبية للارهاب الممتد الى دول اخرى، حتى أصبحت تلك «الفاتورة المزدوجة» ظاهرة جديدة ترتبط بكل حادث ارهابي تشير فيه اصابع الاتهام الى احدى الجماعات الاسلامية.

رابعاً: لعله ليس خافياً على الخبير المدقق ان سقوط التطبيقات الماركسية وافول نجم الاحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفياتي السابق ودول شرق أوروبا اعطيا انطباعاً مبدئياً بان مردودهما سوف يكون ايجابياً على المعتقدات الروحية وممارسات شعائر الديانات وفي مقدمها الاسلام، ولكن النظرة الفاحصة لما جرى سوف توحي بغير ذلك، فسقوط الغطاء الايديولوجي الذي كان مسيطراً لم يصبح بالضرورة اضافة ايجابية للمشاعر الدينية، فقد استعاد الاتحاد الروسي الجديد صورته القديمة واسترد شخصيته القيصرية بديلاً عن واجهته العقائدية، بل ان تياراً عنصرياً ينظر بحساسية الى تاريخ الاسلام وروح العروبة بدأ يتصاعد تأثيره بقيادة سياسي روسي متطرف هو غرينوفيسكي متواكباً في مواقفه، ومتلائماً في تصرفاته، مع موقف روسي رسمي يبدو مناهضاً للرؤية [illegible] الاشتعال الاخرى في العالم الاسلامي. ولعل مذابح الشيشان التي قادها بضراوة – وحتى من فراش مرضه – الرئيس الروسي يلتسن هي خير شاهد على ذلك التناغم بين مواقف القوى الحاكمة والقوى الصاعدة في موسكو حالياً.

خامساً: كان هناك أمل عند انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وانفراط عقده بأن تكون الجمهوريات الاسلامية هي الأخرى اضافة جديدة لتيار معتدل يعبر عن مد اسلامي رشيد باعتبار ان تلك الجمهوريات كانت دائماً نقاط تماس حضاري بين مسلمي آسيا في الصين وإيران ومسلمي أوروبا في انحاء الاتحاد السوفياتي السابق وتركيا والبلقان. ولكن تطور الاحداث اثبت حتى الآن ان تياراً اسلامياً عربياً لم يتمكن من التأثير في تلك الدول التي تشعر بحاجة ماسة الى كل دعم لهويتها وإبراز لكيانها بعد سنوات طويلة من طغيان المركزية الروسية في ظل نظام ماركسي شديد الوطأة على شعوبه وجيرانه على حد سواء.

سادساً: سوف يظل هناك سؤال مطروح منذ سنوات: هل كانت الثورة الاسلامية في ايران قوة اضافية للصحوة الاسلامية الواعية ام كانت خصماً من رصيدها وعامل تعويق لها؟ وليس من شك في ان الاجابة على هذا السؤال تتباين تماماً بين مؤيد ومعارض لتلك الثورة التي خلقت اوضاعاً وتداعيات تركت بصمات قوية على نظرة الغرب الى الاسلام السياسي وضربت ذلك التحالف التقليدي الذي كان سائداً لفترات طويلة بين قوى اليمين المتعاطف مع الغرب والتيارات الاسلامية الرسمية في حرب غير معلنة ومواجهة دائمة مع الحركة الشيوعية، حتى كانت افغانستان هي المحطة الأخيرة لمثل ذلك النوع من التحالف الذي لم يعد له وجود.

سابعاً: لا يبدو مستغرباً ذلك التأثير [illegible] نجمت عنه تحولات اخلاقية واجتماعية ملموسة أدت الى خلط واضح بين التدين والتطرف، بين الصحوة الاسلامية والارهاب السياسي، واستثمر الكثيرون ذلك الخلط – عن عمد او عن جهل – للاساءة الى تيار عام من الاسلام المعتدل، حتى بدا غريباً ان بعض الآباء اصبح ينزعج من تدين ابنائه ويخشى سقوطهم فريسة التطرف والعنف. وبذلك اصبحنا في مواجهة اوضاع غير مسبوقة جعلت المسلمين في تناقض حقيقي بين ما يؤمنون به وبين ما يراهم العالم من خلاله بما انعكس على فكرهم السياسي ونشاطهم الاقتصادي ورؤيتهم الثقافية.

* * *

فإذا كانت تلك هي بعض العوامل المتصلة بمشروع الصحوة الاسلامية التي تنطلق من الواقع، وتوائم بين الدين والدنيا، وترفض التناقض المصطنع بين جوهر الاسلام وروح العصر، فإننا نجد في التراث الفكري للدعوة الاسلامية نماذج باهرة كان يمكن ان يؤدي تكرار ظهورها الى موقف مختلف تماماً عما نراه اليوم، اذ يكفي ان نستعيد المظاهر الحديثة لحركة الاصلاح الديني التي حمل لواءها الامام محمد عبده منذ اكثر من قرن كامل من الزمان داعماً جهود استاذه جمال الدين الافغاني وموجهاً لتلاميذه من أمثال محمد رشيد رضا – بتوافق في الرؤية وتباين في الاجتهاد – من اجل محاولة جادة للوقوف امام من يحاولون الربط بين الاسلام والتخلف من بقايا عصور الجهل والظلام، والذين اغفلوا معطاة تاريخية لا سبيل للإقلال من قيمتها وهي تلك التي تربط بين الاسلام والمعارف والعلوم، والتي ابرزت صورته المشرقة في عصوره الزاهية كدعوة حضارية مستنيرة، وثورة فكرية رائدة، نقل عنها الغرب عبر نقاط التماس الشهيرة – مكاناً وزماناً – سواء في الاندلس او صقلية او حروب الفرنجة (المسماة خطأ بالحروب [illegible] الاسلامي التي جعلت له تأثيراً واضحاً، وبصمات غير منكورة على عصر النهضة الأوروبية الذي اقترن بالثورة الصناعية والنضوج السياسي لمؤسسات الدولة الحديثة.

لقد أردت من هذا المقال الموجز التعبير عن شعور يخامر الكثيرين، وخاطر يلح على معظمنا يدفعنا لكي ندعو كل من سلك طريق العنف باسم الاسلام – وهو دين المجادلة بالتي هي احسن – ويطالب كل المساهمين تاريخياً في بناء الحضارة العربية الاسلامية وتراثها الشامخ، ان يراجعوا مواقفهم وان يدركوا مغبة الارهاب الذي يمثل جريمة جرائم العصر والتي يتبرأ منها الاسلام الحنيف قسطاً وافراً من التجني والعدوان.

ومرحباً بصحوة اسلامية ترى ان الجهاد الحقيقي هو التقدم العلمي الكاسح والاسهام الحضاري الشامخ، ومرحباً بصحوة اسلامية قوامها اصلاح الاوضاع وعمادها التسامح مع الآخر وهدفها تعزيز مكانة انسان العصر.

* سياسي وديبلوماسي مصري.

بمناسبة صدور «منطق السلطة» لناصيف نصار

جلسة سمر فلسفية حول سلطة الراعي وسلطة القطيع

موريس أبو ناضر *

■ تطرح المرحلة التاريخية الراهنة التي يعيشها العالم العربي على الوعي الفلسفي اسئلة تختلف عن تلك التي طرحت عليه في القرون الوسطى العربية الاسلامية. ففي حين كان هذا الوعي مأخوذاً بمشكلة العقل والوحي، اي بمشكلة المعرفة على ما يعبر ابن رشد: «ان فعل الفلسفة ليس شيئاً اكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع» اصبح هذا الوعي اليوم مأخوذاً بالسؤال عن الانسان بقصد تكوين فلسفة في الوجود الانساني التاريخي بالذات.

في القرون الوسطى العربية الاسلامية كان الوعي الفلسفي بنظام اوامره ونواهيه مؤسساً على الرسالة النبوية، اما مع التغيرات في الوضعية المجتمعية التاريخية التي حدثت منذ عصر النهضة، فقد تم التحول في احيان كثيرة في تقدير شؤون الحياة الفردية والمجتمعية من الرسالة القرآنية الى المفاهيم الفلسفية والايديولوجيات السياسية والاجتماعية التي تبث آراء جديدة حول الحرية والاستبداد، المساواة والتفاوت، الظلم والعدل...

هذا التحول في الوعي الفلسفي، من السؤال عن المعرفة الى السؤال عن الانسان من حيث هو وجود تاريخي، نقل مدارات الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر الى معالجة منطق الحركة الاجتماعية في كلية الوجود الاجتماعي التاريخي او في بعض مستوياته او اجزائه ومعالجة معنى تلك الحركة والقوى والاشكال الرئيسية فيها بما في ذلك مصير الانسان ودور العقل والوعي والحرية والقيم وماهية الدولة ووظيفتها في مصير الانسان الاجتماعي التاريخي. يكتب المفكر اللبناني ناصيف نصار في هذا السياق في كتابه «طريق الاستقلال الفلسفي» الصادر العام ١٩٧٥: «عندما يحاول الفيلسوف معالجة واحد او اكثر من تلك المدارات فإنه بطبيعة الحال لا يتجرد عن مجتمعه وثقافته وعصره وحضارته، ولكنه يرتقي بفكره الى صعيد الانسان بما هو انسان، ويحاول تعقل الوجود الانساني او الوضع الانساني، في اشكاله وابعاده الاساسية، متجاوزاً اعراض وخصوصيات الجماعات والمجتمعات المحيطة به او البعيدة عنه، ساعياً الى القبض على الكنه الذي في الظواهر والتحولات».

ان تعقل الوجود الانساني او الوضع الانساني في اشكاله وابعاده الاساسية هو الذي يعطي لكتابات نصار الفلسفية نكهة خاصة داخل الحقل الفلسفي في طول العالم العربي وعرضه. ففي حين يذهب كثير من المتفلسفين العرب اليوم الى الخلط بين الفلسفة والتاريخ، والفلسفة والسوسيولوجيا، والفلسفة والسياسة، والفلسفة والايديولوجيا، يمارس المفكر اللبناني نصار فعل التفلسف بعيداً عن اي خلط ولخلتلاط يمارس فعل التفلسف بلذة الفيلسوف الاجتماعي التاريخي الذي يعيش مغامرته الفكرية تحت حكم جدلية الجزئي والكلي، الفردي والنوعي، الخصوصي والكوني، ولكن موضوع تعقله يظل دوماً الكائن الانساني، اصلاً وحاضراً ومصيراً.

ينتج عن هذا التمييز بين النظرة الفلسفية للانسان، والنظرة الايديولوجية والاجتماعية والتاريخية والسياسية له، آثار كبرى في كل ما يرتبط بالانسان من مشكلات وبخاصة مشكلة السلطة التي يتناولها ناصيف نصار بروح الباحث الفلسفي عن ماهيتها وطبيعتها ومصدرها وانواعها وعلاقتها بمفهوم الحرية والعدل، في كتابه الصادر حديثاً في بيروت بعنوان «منطق السلطة، مدخل الى فلسفة الامر».

قبل ان اسأل نصار في جلسة سمر فلسفية عن موقع كتابه من الكتب التي تتناول «السلطة» في الشرق والغرب، يتبادر الى الذهن على سبيل المشابهة نظرية افلاطون في العدالة، ونظرية الفارابي في المدينة الفاضلة، ونظرية روسو في العقد الاجتماعي، ونظرية هيغل في المثالية الجدلية التاريخية، ونظرية ديلتاي او نظرية ماكس فيبر في نقد العقل التاريخي، يتبادر الى الذهن كل هذه النظريات وتلتقي مع ما يقوله ويوضحه من ان نظريته عن السلطة هي كنظريات سابقيه من الفلاسفة المذكورين «تركز على ماهية ظاهرة السلطة من وجهة نظر فلسفية. اي من دون إلحاقها بالتاريخ والايديولوجيا والاجتماع والدين، والتركيز على السلطة كظاهرة قائمة بذاتها على ما يضيف المفكر اللبناني: «يأخذ بعين الاعتبار الناحية المعيارية والناحية الوجودية». وعندما تساله عن سبب اهماله للمعطى التاريخي في شرح السلطة، من حيث عدم تقييدها بعصر دون آخر، ومنطقة دون اخرى، وشعب دون آخر يذكرك بان الفيلسوف الاجتماعي التاريخي يعيش تحت حكم جدلية الجزئي والكلي، الفردي والنوعي، الخصوصي والكوني. ويضيف ان كتاباته لا تعبر عن وجهة نظر جماعة محددة، وتاثيره الفكري ليس محصوراً في نطاق الجماعة التي ينتمي اليها، او العصر الذي يعيش. فالفيلسوف: «يتحرك ويبدع بقدر الاستطاعة على مستوى الانسان الكلي من حيث هو كائن اجتماعي تاريخي، من دون انسلاخ عن المجتمع الذي ينتمي اليه، وبالرغم من الصعوبات الحقيقية التي يواجهها في الارتقاء الى مستواه الخاص». بالطبع، البرهان الحاسم على صحة التمييز بين المستوى الفلسفي الذي يتقيد به نصار في معالجة السلطة، والمستوى الايديولوجي والاجتماعي والديني الذي يُعنى به الفلسفي لفلاسفة آخرين يظهر في مفهومه للسياسة الذي يحاول ان يتعقل بعض وجوهه في السلطة والسيطرة والسلطان والحكم.

يعتبر ناصيف نصار تماشياً مع آراء جوليان فروند ان السياسة بعد كياني من ابعاد الطبيعة الانسانية، انها كالعلم والفن والاقتصاد موجودة مع الانسان منذ ان سوّي انساناً، وهي بهذا المعنى ستبقى ملازمة له على الدوام. وماهية السياسة هي بالضبط مقوماتها الكيانية، وهدفها النوعي، ووسيلتها الخاصة. اما المقومات على ما يذكر نصار في كتابه «الفلسفة في معركة الايديولوجية» الصادر العام ١٩٨٠ في بيروت، فهي: «الامر والطاعة، العام والخاص، الصديق والعدو». وبين طرفي كل مقوّم، توجد جدلية تنتج ظاهرة هي في صلب السياسة. فجدلية الامر والطاعة تنتج النظام، وجدلية العام والخاص تنتج الراي العام، وجدلية الصديق والعدو تنتج الصراع. اما الهدف النوعي الذي ترمي اليه السياسة فهو الخير المشترك، والوسيلة التي تستعملها هي القوة، فالسياسة ظاهرة قدرة وسيطرة على ما يقول نصار.

هذا التصور العام لماهية السلطة من حيث هي ظاهرة قدرة وسيطرة هو ما يعمل على تقنينه وتصنيفه الفيلسوف اللبناني انطلاقاً من ان القدرة والسيطرة، او بكلام آخر السلطة بمعناها العام، هي الحق في الامر. فهي تستلزم آمراً ومأموراً وامراً: «آمراً له الحق في اصدار امر الى المأمور، ومأموراً عليه واجب الطاعة للآمر وتنفيذ الامر الموجه اليه، انها اذن، علاقة بين طرفين متراضيين، يعترف الاول منهما بان ما يصدره من امر الى الطرف الثاني ليس واجباً عليه الا لأنه صادر عن حق له فيه، ويعترف الثاني منهما بان تنفيذه للامر مبني على وجوب الطاعة عليه وحق الطرف الاول في اصدار الامر اليه».

اذا كان هذا هو معنى السلطة بوجه عام فمن البين ان الحق الذي تتقدم به محدود من جهتين: الاولى هي مصدره، والثانية هي ميدانه ونطاقه او مداه. ويتساءل ناصيف نصار في جلسة السمر الفلسفية: من اين يأتي لصاحب السلطة الحق في الامر، وما هو الميدان الذي يمارس فيه الحق، وما هو المدى الذي يستطيع بلوغه في ممارسته؟ ويقلّب السؤال صعوداً وهبوطاً يمنة ويسرة: «في سبيل ادراك اوضح لمعنى السلطة ينبغي التمييز بينها وبين التسلط، فالتسلط هو انتحال للحق في الامر من دون تبرير البتة، وينبغي التمييز بينها وبين السلطان الذي يمارس السلطة كأمر واقع، وليس كعنصر للامر بحق، وينبغي التمييز بينها وبين السيطرة التي هي اخضاع مفروض بالقوة». ونكمل مع نصار طرح الاسئلة: اذا كانت السلطة هي الحق بالامر فمن اين جاء هذا الحق، وكيف يتم اكتسابه او انتزاعه؟ يعتبر الفيلسوف اللبناني ان الحق بالامر موجود في بنية العلاقات الاجتماعية، وليس في اي مكان آخر. وابلغ دليل علاقة الوالدين مع الاولاد، وعلاقة ربان السفينة بالركاب المسافرين على ظهر باخرته، وعلاقة الطبيب بمرضاه، وعلاقة المعلم بتلاميذه. في كل هذه العلاقات لا يخرج الحق بالامر عن ان يكون طبيعياً او تعاقدياً او تفاوضياً. ولكن هذا الحق ما ان يدخل في نطاق السلطة السياسية المتجسدة في سلطة الحاكم حتى تبدو الفروقات النوعية بين السلطة المكتسبة طبيعياً وتلك التي تم التعاقد بشأنها او التفاوض حولها.

يلاحظ ناصيف نصار في معالجته للسلطة السياسية المتجسدة في سلطة الحاكم انها كثيراً ما تلجأ الى استعارات ومنها صورة الراعي وصورة الاب وصورة الربان. استعارات ما زالت تعمل بقوة في الدستور السياسي وفي المتخيل السياسي عند معظم المجتمعات على رغم التطور في اتجاه الديموقراطية.

تقوم صورة الراعي على ان الحاكم والمحكوم مختلفان في الطبيعة، او على الاقل متفاوتان في الانسانية بصورة جوهرية، تماماً كالتفاوت بين الراعي والقطيع من حيث الانسانية والحيوانية: «فكما تقضي الطبيعة بان يقود الراعي قطيعه ويتصرف به، وبان يستجيب القطيع لراعيه ويتبعه، تقضي بان يقود الحاكم شعبه اي رعيته ويتصرف به، وبان يطيع الشعب حاكمه اي راعيه، ويتبعه... وفي النهاية، لا يبحث الراعي الا عن مصلحته ولذته، ومصير القطيع لا يتعدى تغذية صاحبه وتنمية قوته». واذا ذهبنا الى الحد الاقصى في هذا التحليل على ما يرى صاحب كتاب «منطق السلطة»، امكننا القول ان العلاقة بين الحاكم والمحكوم، من خلال صورة الراعي، ليست اكثر من علاقة بين مالك ومملوك، فالحاكم يملك رعيته، والرعية ملك لحاكمها. فماذا يريد الحاكم اكثر من ذلك لتبرير سلطته وبسطها على شعبه؟ ويعلق هنا نصار: «مع ان الفكر السياسي الحديث اكد بقوة المساواة الطبيعية بين افراد البشر حكاماً ومحكومين، فإن جهوداً كثيرة لا تزال ضرورية للقضاء التام على التمويه الخطير الناتج عن تشبيه الحاكم بالراعي، ولوضع حد نهائي لتعامل الحكام مع الشعوب باعتبارها قطعاناً».

في تحديد سلطة الحاكم شرقاً وغرباً، يلجأ ناصيف نصار الى تحليل مفهوم الحاكم في نظرة ابن خلدون ونظرة جون لوك، فيرى ان النظرة الخلدونية الى مفهوم الحاكم في السياسة قائمة على الاستعباد والاستبداد بينما نظرة جان لوك الى مفهوم الحاكم في السياسة ترتبط بإرادة الشعب المعبر عنها بواسطة ارادة الاكثرية، وعليه فالحكم الذي يمارسه الحاكم هو ممارسة لحق له في الامر اكتسبه من ارادة المحكومين وموافقتهم وليس ممارسة سيطرة على هؤلاء المحكومين.

ويميز نصار في معالجته لفلسفة السلطة السياسية بين سلطتين: سلطة الدولة وهي سلطة طبيعية اصلية، وسلطة الحاكم وهي سلطة تفويضية مستمدة من سلطة الدولة وراجعة اليها. ويوضح نصار في الاطار نفسه ان الدولة كدولة هي المجتمع السياسي المستقل، ولكنها ايضاً من وجهة بنيتها الداخلية منظومة المؤسسات والاجهزة التي تتولى ادارة الشؤون العامة في المجتمع المستقل. هذه المؤسسات والاجهزة ليست في الاصل اكثر من ادوات لتحقيق سلطة الدولة على نفسها. ولكن الشعب لا ينتبه دوماً الى كونها ادوات في خدمته، لا في خدمة الذين يديرونها، او في خدمة الحاكم الذي يرأس مديريها. من هنا ينبه صاحب الكتاب الى المزالق التي يقع فيها الحاكم عندما يحاول بسلطته ان يسخر سلطات الدولة لغاياته ومصالحه. يعترف ناصيف نصار في جلستنا الفلسفية الطويلة حول كتابه «منطق السلطة»: «ان مفهوم سلطة الدولة غير موجود في الفكر السياسي العربي الإسلامي، وما نقرأه من كتابات حول هذا الموضوع يتعلق بسلطة الحاكم، الذي يتماهى مع الدولة على طريقة «انا الدولة والدولة انا»، متناسياً أن سلطته تختلف عن سلطة الدولة التي هي سلطة المجتمع المتعيّن في الزمان والمكان. وهذا ما يؤول الى الاستبداد والاستعباد». ويرنني نصار لمزيد من الايضاح الى كتابه حيث يقول: «يتحدد الوضع السليم لسلطة الحاكم باحترام الحاكم لسلطة الدولة وباعترافه بأن سلطته لا تحلّ محلّ سلطة الدولة ولا تتماهى معها، وإن كانت متحدرة منها. إن سلطة الحاكم تابعة لسلطة الدولة. والتابع لا يجوز له التماهي مع المتبوع. فليست نزعة التماهي مع سلطة الدولة سوى تعبير من الحاكم عن إرادة تحرير نفسه من سلطة اعلى من سلطته، بهدف استتباع الشعب واستغلاله واستعباده، إنها قناع من اقنعة إرادة السيطرة».

في دنيا الانسان لا وجود لسلطة واحدة، عليا وشاملة تنبثق منها السلطات المختلفة، او تخضع لها خضوعاً كاملاً على ما يقول المفكر اللبناني ناصيف نصار. ذلك انه في دنيا الانسان توجد سلطات متعددة أصلية، منها السلطة الوالدية، والسلطة العملية، والسلطة المهنيّة، وانطلاقاً من هذا الواقع يجب فهم جدلية الوحدة والتعدد. في دائرة الحقوق الأمرية، ومنها توزّع السلطات بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية، وفهم السلطة السياسية في حدودها الواقعية كواحدة من بين السلطات لا السلطة الواحدة التي تنبثق عنها كل السلطات. والسلطة السياسية في كل الأحوال فعل قيادة وفعل خدمة. ولكن السلطة السياسية تغلّب في اكثر الأحيان طابع القيادة على طابع الخدمة، وهذا ما يلاحظ في بعض الانظمة العربية التي تعتبر السلطة فعلاً فوقياً فيما اكثر الانظمة الغربية تفهم فعل السلطة السياسية كفعل خدمة.

لا يتوقف مؤلّف «منطق السلطة» عند شرح العلاقة بين سلطة الدولة وسلطة الحاكم، وانما يذهب الى شرح علاقة السلطة السياسية بالسلطة الدينية والسلطة الإيديولوجيّة، وهنا يرى نصار فروقات أساسية. ففي حين تقوم السلطة في الدين على مراتب، نجد ان لا وجود لهذه المراتب في الإيديولوجيا. ذلك أن الفكر الذي تصدر عنه الإيديولوجية ليس بالنسبة الى معتنقي الايديولوجية كالله أو كالوحي بالنسبة الى معتنقي الدين. والمؤسس للمذهب الإيديولوجي لا يتسامى فوق اتباعه، مهما عظم شأنه، كما يتسامى الرسل فوق اتباع الدين او المذهب الديني. والكتاب الذي يحتوي على التعاليم الثابتة في الإيديولوجية، في حال وجوده، لا يتعالى على الاحداث الاجتماعية التاريخية بقدر ما يتعالى عليها الكتاب المحتوي على تعاليم الدين. يكتب نصار موضحاً عدم امكان استخدام مفهوم السلطة الإيديولوجيّة بالسهولة والدقة اللتين يستخدم بهما مفهوم السلطة الدينية قائلاً: «ان بنية السلطة الإيديولوجيّة اضعف من بنية السلطة الدينية وبنية السلطة السياسية، وأميل منهما الى الاتصاف بالطابع الضمني الانتشاري. ولهذه الأسباب يبدو من الضروري استخدام مفهوم السلطان لفهم ما ينشأ في الإيديولوجيّة من امر وطاعة».

إن الخطاب الأمري الذي تشتمل الايديولوجيّة عليه لا يفعل فعله بفضل السلطة التي فيها بقدر ما يفعله بفضل السلطان الذي لها على النفوس. هذا السلطان للإيديولوجية على النفوس الذي سبق لنصار ان تناوله في كتابه «الايديولوجيّة على المحك» الصادر العام ١٩٩٤ يتوضح في مؤلفه «منطق السلطة» بشكل افضل من حيث مقارنته بسلطة الدين والسياسة. يكتب نصار حول ضعف لنبناء السلطة في الإيديولوجية قائلاً: «ان الإيديولوجيّة فكر يمتزج فيه الراي مع الإيمان والمعرفة بكيفية خاصة لا تتيح له ان يتبع منطقاً حصرياً صارماً في تشكيل علاقة السلطة بين أطرافه». بكلام آخر السلطة في الإيديولوجيّة لا تأتي الا من قوّة التفاعل والتأثير والجذب والاقناع والدفع. ولكن عندما تلبس الإيديولوجيّة رداء الدولة، وتتحول من ايديولوجية مرتبطة بوجود ومصلحة جماعة تاريخية معينة، الى ان تغدو ايديولوجية للمجتمع ككل متمثلاً بالدولة على الطريقة السوفياتية او أشباهها من الدول في العالم العربي او الغربي فإن الأمور تتغير، والمعالجات تختلف. يكتب نصار: «الإيديولوجيّة ليست اساساً للدولة كدولة، وإنما هي اداة تفضيل وتبرير... وعندما تطرحها السلطة السياسيّة اساساً للدولة... فإنها تقوم بعملية تحويل بقصد الوصول الى امرين: اعطاء الانتماء الاساسي المقرر في الإيديولوجيّة السيادة المطلقة، واضفاء صفة الثبات او النهائية عليه، تماشياً مع نزعتها الصريحة او الضمنية، الى نفي نقيضها، والى المحافظة على نفسها والى الاستمرار دون نهاية».

عندما يتسلم انسان سلطة معينة، يحتاج الى الشعور بأن الحق في الامر الذي يتسلمه متوافق مع مقتضى العدل، اذ ان الحق في الامر يقوم بين آمر ومطيع، ويستلزم ثبوته كحق في مقابل ثبوت وجوب الطاعة على المطيع، صحة التعاقد او التفويض. لا انفصال اذاً بين السلطة والعدل. فالسلطة لا تكون سلطة حقاً اذا انفكت عن العدل، من هنا كان الحديث دائماً في كل العصور عن الحاكم العادل والحاكم المستبد، وعن «العادل المستبد». يكشف ناصيف نصار في جلسة الحوار معه: «انه اول من يطرح العدل من وجهة نظر فلسفية لا دينية، وانه اول من ينظر الى العدل كقيمة انسانية خالصة». وكشفه عن التعامل مع العدل كقيمة انسانية يبرره في كتابه بالقول: «العدل ترتيب اجتماعي تاريخي، يتعلق وجوده بإرادة الانسان الاجتماعي وعقله، وليس من الامور التي تأتيه عن طريق العفوية ذلك ان الترتيب الاجتماعي هو التنظيم الاجتماعي معتبراً من جهة التقدم والتأخر او الارقى والادنى. وهو ترتيب ليس هبة من الطبيعة بل هو من صنع الانسان نفسه، ومن صنع السلطة السياسية المسؤولة عن اقامته في المجتمع. يكتب ناصيف نصار: «العدل ترتيب يقوم على المبدأ القائل بأن لكل عضو في المجتمع حقوقاً معينة، ناتجة من طبيعة الاشياء او من افعاله بوصفه كائناً حراً ومسؤولاً، بينما الظلم ترتيب يقوم على المبدأ القائل بأن لا حقوق للناس في المجتمع الا ما يشاء الحاكم ويرتضيه لهم، بعد فرض حقوقه عليهم، وهي ناتجة في النهاية من امتداد قبضته وسلطانه عليهم».

لن جدلية العدل والظلم هي التي تؤدي في التحليل الاخير الى الصراع على السلطة سواء سلك هذا الصراع طريق السلم او طريق العنف والقتل. ويرتسم هذا الصراع من حيث الاسباب على ما يرى المؤلف في عجز الحاكم الشرعي عن الاضطلاع بمسؤولية الحكم على الوجه المطلوب بحسب نظام الحكم، والعجز عن ادارة شؤون الدولة ليس على مستوى الحاكم شخصياً، بل على مستوى الايديولوجية التي توجه سياسته، او حتى على مستوى نظام الحكم نفسه. كل هذه الاسباب تساهم في تأجيج وتيرة الصراع على السلطة بين اعضاء المجتمع، وفي احتدام النقاش بينهم حول استمرار استحقاق الحاكم للسلطة.

يشتد الصراع على السلطة اذن، في ظروف اختلال السلطة واعتلالها، وتتغير اساليبه ووسائله عما هي في الحالة السوية لعمل السلطة على ما يذكر المؤلف وصاحب المبادرة في هذا التغيير ليس سوى المجتمع نفسه، فيبدأ بالضغط المتصاعد على السلطة الحاكمة، من اجل تصحيح سياستها، او من اجل ر[illegible]يلها، بالكلام المركز على عجزها او على سوء استخدامها للسلطة، او على تجاوزها للسلطة في مسائل معينة. كما يبدأ احياناً بالعصيان المدني من اجل اسقاط السلطة الحاكمة، او تغيير سياستها امام سلسلة من القرارات والاجراءات الخطيرة. ويناقش ناصيف نصار هنا المبادئ العامة التي تحكم النظرية الخلدونية وتلك التي تحكم النظرية الماركسية بخصوص الاساس الجماعي للاستيلاء على الحكم. بالنسبة الى النظرية الخلدونية الاقرب من واقعنا العربي يرى نصار انها تعتبر بمثابة اساس واقعي ولاهوتي لشرعنة السيطرة السياسية، الا ان هذا الاساس على متانته الظاهرة يطمس حقائق اساسية مثل الفرد والحرية والحق الطبيعي والعقل المعياري، كما يعجز عن تأسيس مفاهيم الدولة والسلطة والشعب في طبيعة الاشياء: «الانسان لا يعيش انتماءه كقدر اعمى. والفرد الاجتماعي لا يذوب في الجماعة التي ينتمي اليها، بل ينتمي اليها شعورياً ولا شعورياً، ويحافظ في الوقت نفسه على فرديته واستقلاله وحقوقه. والشأن العام يمس ويهم جميع الناس في المجتمع. فلكل واحد الحق في ابداء رأيه في الشؤون العامة بمسؤولية كاملة». اما نظرية ماركس، على ما يقول نصار، فإنها تبرز الصراع الاستيلائي على الحكم باعتبارات اخرى تجمع بين مبدأ اجتماعية الانسان الطبيعية، ومبدأ التناقض الطبقي عبر التاريخ، ومبدأ اتجاه التاريخ نحو المجتمع الشيوعي.

نعم الراعي يقود القطيع الى المرعى، ولكنه يقوده ايضاً الى المسلخ، وسواء قاده الى هذا او ذاك، فالمهم فلسفياً على ما يقول الفيلسوف اللبناني نصار انه هو الذي يقرر الى اين يقوده، وان مصلحته هي منطلق قيادته لقطيعه. هذا المفهوم للقيادة مرتبط بالفكر الديني والفكر الاسطوري، والفكر الايديولجي على ما يقول نصار، لا بالفكر الفلسفي الذي يعقل السلطة بالنسبة الى الحق في ذاته، لا بالنسبة الى حدث تاريخي معين. ويعقل السلطة في التاريخ على اساس انه مجال مفتوح لإدراكها وممارستها، من دون اي ضرورة لتخصيص عصر معين بالمكانة المحورية والمثالية.

عندما واجهت ناصيف نصار في نهاية جلسة السمر الفلسفية بأن موضوع السلطة اختلفت معالجاته في القديم والحديث باختلاف المفكرين، فافلاطون وارسطو بحثا عن افضل نظام للسلطة، وهوبس وروسو تساءلا عن مصادرها، وماركس وفيبر حاولا ان يبينا اشكالها، وميشال فوكو اضاء كيف تعمل السلطة على جسد الانسان... عندما واجهته بهذه المعالجات لاتبين مواضع الشبه بين معالجته ومعالجات الآخرين، قال: «ان معالجة السلطة من قبل الاسماء الآنفة الذكر هي معالجات سياسية وايديولوجية، وتاريخية. اما معالجتي انا فهي فلسفية. انها تعقل للسلطة بالنسبة الى الحق في ذاته».

لا شك في ان تعقل السلطة بالنسبة الى الحق في ذاته كما يفعل ناصيف نصار، هو بمثابة تعقل فلسفي جاد ورائد في تحديداته ومصادره وانواعه – وميدانه ومداه داخل التعقلات العربية القديمة والحديثة. وهو تعقل يحمل معنى التحدي الفلسفي لكل السلطات المعاصرة والراهنة التي مارست السلطة بالاستبداد والاستعداد. والتحدي على رغم مثاليته الفلسفية يظل «كتاب الأمل» للذين لم يعوا حقوقهم بعد وللذين لم يتوصلوا الى انجاز حقوقهم في عالم الحرية والمساواة.

* «منطق السلطة: مدخل الى فلسفة الامر» – دار أمواج، بيروت ١٩٩٥.

* كاتب وجامعي لبناني

الاجتهاد مجدداً (٤)

صعوبة التوفيق بين المبادئ العامة والقواعد المطلقة اللامشروطة

عادل ضاهر

■ رأينا في الحلقة الثالثة من هذه الدراسة انه لا وجود لعلاقة ضرورية بين كون المعرفة الالهية مطلقة وكون موضوعها مطلقاً. ما يجعل موضوع المعرفة مطلقاً او غير مطلق هو بمثابة سمات له تفرضها طبيعته وليس طبيعة المعرفة التي اتفق انه موضوعها. وما يعنيه هذا لأغراضنا في هذه الدراسة هو ان مجرد كون قواعد حياتية وتنظيمية معينة صادرة عن الله ذي المعرفة المطلقة لا يعني وحده ان هذه القواعد ليست ذات طابع شرطي. بمعنى آخر، ما يقرر ما اذا كانت مطلقة ام شرطية هو أمر يتعلق بطبيعتها الخاصة وليس بكونها قواعد صحيحة، وبالتالي من موضوعات المعرفة الالهية الكلية والمطلقة.

والسؤال الذي يطرح نفسه، الآن هو التالي: هل ثمة سمة او سمات معينة تتعلق بطبيعة هذه القواعد ترجح النظر اليها على انها ذات طابع شرطي؟ الجواب، في نظري، هو بالايجاب. والسمة الأهم هنا هي ان ما تحضنا على فعله هذه القواعد، مثل قطع يد السارق أو معاقبة الزانية على نحو معين او جلد شارب الخمر اربعين جلدة او توزيع انصبة الوراثة في التركة بنسب معينة وغير تلك، لا يشكل غايات ذات قيمة كامنة، بل ذات قيمة وسيلية. يوجد نظام هرمي في الغايات هنا. فمعاقبة السارق أو الزانية على نحو معين يفترض فيها ان تخدم غاية أعلى هي قطع دابر السرقة أو الزنى والغاية الأخيرة، بدورها، ليست نهائية، بل تكتسب قيمتها في غاية اعلى منها هي: تحقيق الخير العام او المنفعة العامة وما شاكل ذلك. لا يمكننا الاستمرار الى ما لانهاية في هذا النظام الهرمي من الغايات، والغاية التي تقف عندها اخيراً هي التي يمكن اعتبارها بحق ذات قيمة كامنة، أي ذات قيمة في ذاتها ولذاتها. كل غاية سواها هي فقط ذات قيمة وسيلية، اي تكتسب قيمتها من كونها وسيلة لتحقيق الغاية ذات القيمة الكامنة. فاذا اعتبرنا المنفعة العامة، مثلاً، ذات قيمة كامنة، اذن علينا ان نعتبر كل الغايات الأخرى التي تحضنا قواعد مثل قواعد الشريعة على تحقيقها ذات قيمة وسيلية وهذا يعني، على وجه التحديد، ان صحة أي قاعدة من هذه القواعد مستمدة من مبدأ شامل هو مبدأ المنفعة العامة. في هذه الحالة وان التسليم بها، لهذا السبب بالذات، مشروط بكونها ما يقتضيه المبدأ المذكور في ظل الشروط التي تكتنف تطبيقنا لها.

لم تخف المسألة الأخيرة على قدامى الفقهاء، مثل ابن قيم الجوزية وسواه، فنظروا الى قواعد وأحكام الشريعة على انها مستمدة من مبادئ عامة كمبدأ «المصالح المرسلة» او مبدأ «لا ضرر ولا ضرار» أو مبدأ العدالة. وهكذا نراهم اعترفوا ضمناً انها شرطية، لا مطلقة، وان ما تلزمنا به ليس نهائياً او ذا قيمة كامنة، بل انه فقط ذو قيمة وسيلية. وما تجدر ملاحظته هنا ويثير اشد الاستغراب ان اصحاب الأطروحة التقليدية المعاصرين حول الاجتهاد يعلنون على نحو صريح تمسكهم بنظرة الفقهاء المعنيين الى الشريعة لجهة كون أحكامها مستمدة من مبادئ عامة، ومع ذلك نراهم يصرون على حظر الاجتهاد حولها باعتبار كونها ثابتة ومطلقة. فهذا محمد الغزالي، مثلاً، يقول: «أساس المعاملات هو الاصلاح والمصلحة»، الى جانب اصراره في الفقرة نفسها على ان «ما جاء بنص قاطع لا اجتهاد فيه». (مجلة «منبر الحوار» العدد ١٣، ١٩٨٩، ص١٨). وقبله سار سيد قطب في الاتجاه نفسه اذ قال، من جهة، «ان مصلحة البشر متضمنة في شرع الله، كما أنزل الله، وكما بلغه رسول الله»، وقال، من جهة ثانية، «فإن كان هناك نص فالنص هو الحكم ولا اجتهاد مع النص». («معالم في الطريق» ص٩٥ - ٩٦). وحتى مفكر مثل طارق البشري من خارج دائرة منظري الحركة الاسلامية لا يجد اي ضير مطلقاً في السير في الاتجاه نفسه. فمن جهة، تراه يستشهد بابن قيم الجوزية اذ يقول «... فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد او هي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها. فكل مسالة خرجت من العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدها، وعن المصلحة الى المفسدة... فليست من الشريعة...». ومن جهة ثانية، نراه لا يتردد في ان يقول عن الشريعة انها «... ثابتة، وهي ذات وضع الهي، وأحكامها ونصوصها ليست تاريخية... وإنها من الاحداث التي لا ترد الى أسباب حادثة وتتغير بتغير أحوال البشر عبر مراحل التاريخ». «منبر الحوار» العدد ١٣، ١٩٨٩، ص٢١ وص٢٨).

من الواضح من أقوال الغزالي وقطب والبشري اننا ازاء موقف يحاول التوفيق بين فكرتين اساسيتين، الفكرة الأولى هي ان قواعد وأحكام الشريعة تجد أساسها في مبادئ عامة. والفكرة الثانية هي ان قواعد وأحكام الشريعة المنصوص عليها على نحو صريح مطلقة لا مشروطة، ولا مجال، اذن، للاجتهاد بخصوص ما اذا كان ينبغي تطبيقها ام لا في أي حالة من الحالات المشمولة بها.

هل يمكن حقاً التوفيق بين هاتين الفكرتين؟ جوابي هو بالنفي وذلك لاعتبارات ثلاثة. الأول يتعلق بطبيعة المبادئ العامة نفسها التي يفترض ان تشكل الأساس الذي تستمد منه قواعد وأحكام الشريعة. فهذه المبادئ، كما سنبين بعد حين، يخضع تحديد مضمون أي منها للاجتهاد، مثلما يخضع للاجتهاد ايضاً تحديد وضع كل منها في النظام الهرمي للقيم. واذا كانت هذه المبادئ خاضعة للاجتهاد، فكيف يمكن ان يختلف الأمر بالنسبة الى ما يستمد منها من قواعد واحكام.

والاعتبار الثاني يتعلق بكون ما يُستمد من المبادئ العامة من قواعد وأحكام ليس شيئاً يُستنبط من هذه المبادئ رأساً، بل ثمة وقائع معينة تتعلق بالوضع الانساني تتوسط عملية الاستنباط هذه، وهي متغيرة من حيث المبدأ. وكون هذه الوقائع متغيرة، كما سنوضح بعد قليل، يعني انه لا يمكن ضمان ثبات ما يُستنبط من قواعد وأحكام من المبادئ العامة.

والاعتبار الثالث والأخير هو امكان حصول تعارض عند التطبيق بين بعض القواعد التي تجد مسوغها النهائي في المبادئ العامة، مما يجعل الاجتهاد أمراً محتوماً بخصوص أي قاعدة من القواعد المتعارضة ينبغي تطبيقها على الحالة المشمولة بهذه القواعد.

لنعمل الآن على الاستفاضة اكثر في معالجة هذه الاعتبارات الثلاثة، مبتدئين بالأول منها. توجد هنا مسألتان على درجة عالية من الأهمية، الأولى تتعلق بالمضمون المحدد الذي ينبغي اعطاؤه لأي مبدأ من المبادئ العامة التي يفترض ان تؤسس عليها القواعد والأحكام. فليس من التحديد في شيء الكلام هنا على الخير العام والعدل والمصلحة وما شابه ذلك. وكأن التعابير التي نستعملها هنا ذات معنى واحد وثابت لجميع الناطقين بالضاد أو كأن المفهومات التي تشير اليها هذه التعابير واحدة وثابتة لجميع البشر في كل الأزمان. فكيف ينبغي ان نفهم الخير العام او المصلحة العامة او العدالة امر خلافي جداً ويحتاج الخوض فيه الى مجهود فكري وفلسفي كبير. ومما يزيد الصعوبة في تحليل مفهومات كهذه وردها الى مكوناتها الأساسية كونها لا تشكل ماهيات ثابتة، كما تصور افلاطون، بل هي مفهومات مشروطة اجتماعياً وتاريخياً وليست حتى في مأمن من المؤثرات السياسية والايديولوجية. في ضوء كل هذا، كيف يمكن اعطاء مضمون محدد لأي من هذه المبادئ العامة من دون القيام بعمليات اجتهادية على نطاق واسع؟

والمسألة الثانية تتعلق بتحديد الوضع الذي ينبغي ان يحتله كل مبدأ من المبادئ المعنية في النظام الهرمي للقيم. لتوضيح هذه المسألة، لنأخذ مبدأين من هذه المبادئ للتمثيل، مبدأ المنفعة العامة ومبدأ العدالة. ليس بالأمر المستبعد نشوء حالات يتعارض فيها تحقيق العدالة مع تحقيق المنفعة العامة. وفي حالة حصول تعارض كهذا، أي مبدأ ينبغي ان نطبق؟ لا أحد يملك جواباً جاهزاً عن هذا السؤال. كذلك لا جواب نعطيه يمكن ان يحصل اجماع حوله، وتاريخ الفكر الاخلاقي شاهد كبير على ذلك. فمنذ ظهور الفلسفة حتى يومنا هذا ما زال الخلاف على أشده حول ما اذا كانت المنفعة ام العدالة هي المرتبة الأعلى ذاتها في النظام الهرمي للقيم. بمعنى آخر، السؤال ما زال مطروحاً حول ما اذا كان للخير أسبقية على الحق ام العكس؟

ولكن - وهنا نأتي الى بيت *القصيد في حجتنا* - اذا كانت القواعد والأحكام تجد أساسها في المبادئ العامة والأخيرة تخضع للاجتهاد، اذن لا مهرب من خضوع السابقة للاجتهاد ايضاً. فاذا توصل واحدنا، مثلاً، عن طريق اجتهاده الشخصي الى تأويل مفهوم الخير على نحو يجعل السعادة المكون الرئيسي له، اذن هذا الشخص يوحد بين الخير العام والسعادة العامة. واذا اضفنا ان اجتهاده قاده الى اعتبار *مبدأ الخير العام هو الذي* يتعين عليه وحده كيف ينبغي ان تنظم المعاملات بين البشر، اذن ما يتبع من هذا هو ان القواعد التي ينبغي التقيد بها في تنظيمنا لهذه المعاملات هي التي يقود التقيد المنتظم بها الى تحقيق اكثر ما امكن من السعادة العامة. ولكن قد يقود اجتهاد واحدنا الشخصي الى تأويل مفهوم الخير العام على نحو أوسع، فلا تقتصر مكوناته على مكون واحد هو السعادة، بل تتجاوز ذلك لتشتمل على مكونات اخرى كالحرية والمساواة والتحقيق الذاتي. هنا لا نتوقع ان يكون للقواعد التي تُستنبط من مبدأ الخير العام لغرض تنظيم المعاملات المضمون نفسه الذي يكون لها في الحالة السابقة، حيث يوحد الخير العام بالسعادة العامة. *فالقواعد التي يقود التقيد المنتظم بها* الى تحقيق السعادة العامة ليس من الضروري ان يقود التقيد المنتظم بها الى تحقيق الخير العام بمعناه الأوسع. فلا مفر هنا لمن يفهم الخير العام بهذا المعنى الأشمل من ان يقوم باجتهاد شخصي ليصل الى موقف بخصوص كيف ينبغي تأويل القواعد المعنية وتحديد مضمونها ليصبح تطبيقها اكثر فعالية في تحقيق الخير العام بمعناه الأوسع.

الاعتبار الثاني الذي يتعين عليه تفنيد الاعتقاد بإمكان التوفيق بين حسبان القواعد والأحكام مستمدة من مبادئ عامة وحسبانها في الوقت نفسه مطلقة هو الاعتبار الذي يتعلق بعدم امكان استنباط القواعد والأحكام في المبادئ العامة رأساً. فعمليا اشتقاق القواعد والأحكام في المبادئ العامة ليست شأناً قبلياً يستغني كلية عن معرفة وقائع وسمات الوضع الانساني المتغيرة. بمعنى آخر، لا بد ان تتوسط عملية الانتقال من المبادئ العامة الى القواعد معرفة للوضع الانساني كما هو في واقعه وخصوصياته. ومعرفة كالأخيرة لا يمكن ان تكون ذات مضمون ثابت على نحو مطلق، لأن الوضع الانساني لا يبقى على حاله. من الواضح، اذن، ان من يقر بأن قواعد كالتي تشكل مداد نقاشنا مشتقة من مبادئ عامة عليه ان يقر ايضاً ان كيفية فهمنا لهذه القواعد وتطبيقها لا يمكن الا ان تتأثر بالظروف المتغيرة التي نجد انفسنا فيها.

لمزيد من التوضيح، لنفترض على سبيل الجدل ان المبدأ العام الذي تُشتق منه القواعد المنظمة للمعاملات ولحياة البشر على مختلف المستويات هو مبدأ المنفعة العامة وانه لا خلاف حول مضمون هذا المبدأ. اول ما نلاحظه هنا هو ان معرفة القواعد التي يؤدي التقيد المنتظم بها الى تحقيق المنفعة العامة هي، بالضرورة، معرفة للنتائج القريبة والبعيدة المترتبة على التقيد المنتظم *بهذه القواعد في ظل شروط* معينة. ولكن الكلام على النتائج، في هذا السياق، هو كلام على شيء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمتغيرات ثقافية واجتماعية كثيرة. فتنظيم حياة المتحد السياسية في المدينة - الدولة. مثلاً. على قاعدة الديموقراطية المباشرة لا يمكن ان تكون له النتائج نفسها، التي تترتب على تنظيم المجتمعات الحديثة على القاعدة نفسها. فالأخيرة بحكم اتساعها وضخامتها وتعقد تركيبتها الاجتماعية، لا توفر الاطار المناسب للنظام الديموقراطي المباشر الذي توفره المدينة - الدولة. وحصول الذكر من انصبة الوراثة في التركة على ضعفي ما تحصل عليه الانثى لا تترتب عليه في كل أطوار البشر الثقافية النتائج نفسها. ففي الطور *الذي لا يكون فيه للزوجة أي دور في* القيام بأود العائلة لا تكون النتائج المترتبة على تطبيق القاعدة المتعلقة بتوزيع انصبة الوراثة هي عينها التي تترتب على تطبيقها في طور آخر حيث تشارك الزوجة زوجها المسؤولية، بل وتتحمل احياناً وحدها المسؤولية في القيام بأود عائلتها. وقد نجد في ظل شروط اجتماعية معينة ان التشدد في معاقبة الجرائم من نوع معين يقود الى تضاؤل كبير في الحالات التي ترتكب فيها هذه الجرائم، بينما قد لا يكون، في ظل شروط سواها، لسياسة التشدد في معاقبة جرائم من النوع المعني اي أثر في تخفيضها.

ما يتضح من هذه الأمثلة البسيطة اختلاف النتائج المترتبة على تطبيق القواعد الحياتية باختلاف ظروف البشر الاجتماعية والثقافية يعني، بالضرورة، انه ما اذا كان تطبيق اي قاعدة منها يتطابق مع ما يقتضيه مبدأ المنفعة العامة أم لا أمر يتوقف على ظروف البشر الاجتماعية والثقافية. وهذا يعني انه لا يمكن استخراج القاعدة التي ينبغي تطبيقها من المبدأ العام رأساً، بل من هذا المبدأ العام ومن وقائع معينة تتعلق بالوضع الانساني وخصوصياته. من هنا يتضح لماذا لا يمكن التوفيق، كما يدعي اصحاب الأطروحة التقليدية، بين اعتبار قواعد الشريعة مستمدة من مبادئ عامة واعتبارها في آن واحد ثابتة على نحو مطلق.

الاعتبار الثالث والأخير الذي يظهر خطل الأطروحة التقليدية يتعلق بكون المبدأ العام الذي تُشتق منه القواعد قد يسوغ، في بعض الحالات، تطبيق أكثر من قاعدة واحدة على وضع ما، بينما هذا الوضع لا يسمح سوى بتطبيق قاعدة واحدة واستبعاد سواها. ما نواجهه في حالات كهذه هو تعارض قواعد معينة عند التطبيق. قد يتعارض، مثلاً، تطبيق القاعدة المتعلقة بعقاب السارق مع القاعدة المتعلقة بإلزام الأب بالقيام بأود عائلته. لنفترض ان الشخص الذي ثبتت عليه تهمة السرقة لا يستطيع القيام بأوده وأود عائلته الا عن طريق عمل يدوي ما وان انزال العقاب به سيحرمه من القدرة على القيام بواجبه تجاه زوجته وأولاده. ما يمكننا قوله في هذه الحالة هو ان المبدأ العام الذي تُشتق منه القواعد يجيز لنا تطبيق القاعدة المتعلقة بعقاب السارق أو القاعدة المتعلقة بإلزام الأب بالقيام بأود عائلته، ولكن الوضع الذي يواجهنا يفرض علينا الاختيار بين القاعدتين. فتطبيق أي منهما مشروط بعدم تطبيق الأخرى. وهذا وحده كاف للبرهنة على ان لا قاعدة من الاثنتين تفرض واجباً مطلقاً، لأن القاعدة التي تفرض واجباً مطلقاً هي من النوع الذي ينبغي تطبيقه على كل الحالات المشمولة به من دون قيد أو شرط. بمعنى آخر، ان نحسب قاعدة ما مطلقة هو ان نقول ان هناك اعتباراً ما يستوجب التقيد بها وانه لا يمكن في أي حالة من الحالات ان يوجد اعتبار آخر مبطل للسابق. ولكن من الواضح انه حيث تتعارض القواعد عند التطبيق فإن الاختيار بينهما هو بمثابة اعتراف بأن الاعتبار الذي يستوجب التقيد بالقاعدة التي اختيرت للتطبيق مبطل للاعتبار الذي يستوجب التقيد بالقاعدة الأخرى.

ما يوضحه التحليل السابق أيضاً هو ان امكان تعارض القواعد عند التطبيق يبين ان مجال الاجتهاد مفتوح بخصوصها. فعندما ينشأ وضع كالذي يفرض علينا ان نختار تطبيق قاعدة واستبعاد سواها لا يكون أمامنا سبيل سوى ان نعمل عقولنا (أي ان نجتهد) للوصول الى قرار بخصوص القاعدة التي ينبغي تطبيقها على الوضع المعني.

الحديقة البرونزية حياة على الورق

في اي فضاء يحلق طائر الروح؟

فاروق يوسف

■ الرسامون اكثر خفة من الكتاب في السفر، على رغم انهم يجرون وراءهم حقائب ثقيلة. لوحات، ورق، علب اصباغ، مواد مختلفة اخرى، ولكل واحد منهم متحفه الخيالي الذي يتحرك بحرية مخترقاً الأزمنة المتلاحقة، محلقاً فوق الامكنة المتباعدة. سفر الرسامين هذا صنع تاريخاً *ما كان لاحداثه ان ترى النور* لولا هذا التجوال القلق الذي رسم خارطة سرية للألم وللخوف وللشهوة وللمضي بعيداً. وكانت (الحداثة الفنية) واحدة من اهم نتائج هذا الفرار. الى فرنسا يلجأ فان غوغ ومن بعده بيت موندريان الهولنديان، كاندنسكي وشاغال الروسيان، وجياكومتي السويسري وماتا التشيلي، وزاووكي الصيني، والى اميركا يلجأ دوشان الفرنسي وارشيل غوركي الارمني، والى تاهيتي من قبل يلجأ بول غوغان الفرنسي.

سرب الاسبان كان عاصفاً وهو يحط رحاله في باريس، بابلو بيكاسو، خوان ميرو، خوان غري، سلفادور دالي. اما المانيا فقد جذبت اليها ماهولي ناجي الهنغاري وبول كلي السويسري وكاندنسكي الروسي، ونعوم غابو الروسي ايضاً. تريستيان تزارا الروماني ذهب الى زوريخ ليعلن ثورته الدادائية. اما ابن جلدته برانكوزي فيذهب الى باريس. قائمة طويلة من المهاجرين صنعوا بعبقرياتهم معنى مختلفاً للوطن وللمواطنة. هجرة خارج الاوطان اثمرت عن رحيل عظيم داخل الفن.

الرسامون العراقيون عرفوا هذا النوع من السفر. غير انهم وقعوا ضحية تفسير يقع خارج المعنى الحسي، الجمالي الذي ينطوي عليه. حيث كانت الحجج الفكرية اكثر استجابة لمادة حياتهم المباشرة. في الستينات رحل محمود صبري الى براغ، وهو واحد من ثلاثة، كانوا شيدوا صرح تاريخ فني حداثوي. الاثنان الآخران هما جواد سليم وفائق حسن، اللذان رحلا عن عالمنا، الأول عام (١٩٦١) والثاني عام (١٩٩١). السبعينات شهدت هجرة عدد كبير من الرسامين: ضياء العزاوي، سعاد العطار، هاشم سمرجي الى لندن. صالح الجميعي الى اميركا. فائق حسين الى اسبانيا. ارداش كاكافيان ومهدي مطشر الى فرنسا. مقبل الزهاوي الى سويسرا. يحيى الشيخ الى ليبيا. وعلى مستوى الجيل الاحدث غادر بلا رجعة مازن سامي، مظهر احمد، عمار سلمان، قاسم الساعدي، جبر علوان، فاضل العكرفي وآخرون. وكانت كلها هجرات فنية، غلفها سوء الفهم الذي ينطوي على نظرة متخلفة مقصودة بطابع اخلاقي حسب التصنيفات السياسية الضيقة. ذلك لأن من المؤسي - المضحك ان تدخل لفظة خطيرة كالخيانة الوطنية قاموس الحداثة الفنية. عنوة من باب مغادرة الوطن. هذا الباب الذي كان كما اسلفت واحداً من أهم ابواب الحداثة الفنية في زماننا. وكان الأولى ان يُنظر الى هذه المسألة من زاويتها المستقبلية. فالسفر كان التمهيد المباشر لعصر تسيده المعلومات بثورتها هو عصرنا الحامي. غير ان ثقافة مربكة تئن تحت ثقل المعنى السياسي الضيق للحياة ولوجود الآخر - المختلف لا يمكن ان تنتج سوى مفاهيم معرفية لا تُسر.

وهكذا ظلت هجرة الرسامين العراقيين في السبعينات والثمانينات تعاني من وطأة معايير اخلاقية مفتعلة، غير انها كانت الى وقت قريب صارمة. عقد التسعينات الذي هو عقد مسرع بطبيعته، كونه يحاول اللحاق بالقرن المقبل كجزء ممهد وطليعي منه فرض بقوة ما عجزت العقود السابقة حتى عن اقتناص الفرصة لتلاوة حروف كلماته علناً، حرية الرسام في اختيار محل اقامته. هذه الحرية التي لا صلة لها مطلقاً بحق المواطنة.

وهكذا شهدت السنوات الخمس الأولى من التسعينات هجرة رسامين ورسوم لم يشهد العراق لها مثيلاً في تاريخه الحديث. رسامون من مختلف الاجيال ورسوم تمثل مختلف الاتجاهات والتيارات الفنية. حتى ان هناك رسامين لم يعرضوا الا النزر القليل من نتاجهم الفني في بغداد عثروا في سنوات الهجرة هذه على بعد شخصيتهم الفنية، انكر مثلاً: نديم محسن، صادق كويش، هيمت محمد علي، سامر اسامة، ابراهيم رشيد، علي المندلاوي. وهناك من وجد في هجرته الفرصة المناسبة لعرض رسومه. وهؤلاء بالعشرات تضج بهم قاعات العرض الأردنية. من كان رساماً ومن لم يكن كذلك. من وضع نصب عينيه مصيره رساماً ومن كان ينظر بحياء وتواضع الى هذا الأمر. الكل سواسية. وجد الجميع انفسهم في المركب نفسه: الهجرة الضرورية. الى مكان مجهول. ومن يتابع معارض الرسم التي يقيمها الرسامون العراقيون خارج العراق لا بد ان يتساءل: هل بقي رسام في العراق؟

فالرسامون العراقيون، بالعشرات، يعرضون رسومهم في السويد، الدنمارك، هولندا، فرنسا، بريطانيا، اميركا، سويسرا، كندا، ايطاليا، وحتى في *اليابان*. هو سؤال صادق وحقيقي اذن. فما هو متوقع من العراق ان يلد شعراء بالمئات، فحنجرته غاصة بالغناء الحزين. اما ان يكشف منديل الساحر فيه عن عشرات متتالية من الرسامين، فذلك ما لم يكن يتوقعه احد.

الواقع هنا يثري حقيقة مضادة تقول: سافر الكثيرون، غير ان هنالك عدداً لا يستهان به من الرسامين بقي يقاوم ظرفاً عصيباً، استثنائياً. وهم اذ يرسمون لا تهمهم المبالغة في اظهار مقاومتهم بقدر ما يعنيهم استمرارهم في استنطاق وهمهم العظيم، وقوفهم عند لحظة التحول من اللامرئي الى المرئي وعصيانهم المستمر على ما هو معاش. هناك ثروة سرية للأمل هي ما تغذي اعصابهم للوقوف طويلاً والى امد غير قريب امام هول الكارثة.

عروض ثلاثة اسابيع في قاعة واحدة من قاعات بغداد، هي قاعة (حوار) وضعتني ازاء معنى اساس من معاني *المقاومة: التقدم عميقاً في اتجاه* الجوهر، الأمر الذي يعني اختيار حياة داخل الفن. عادل كامل. هيثم حسن. فاخر محمد. الاول ستيني ضائع معلق بين جيلين، الثاني ثمانيني هامشي، الثالث سبعيني بعراقة وبقدر هائل من التحذلق.

الآتي بخمول من الستينات

باستثناء الشاعر العراقي المعروف فاضل العزاوي لا احد يستطيع الادعاء بمعرفة عادل كامل جيداً. فشخصية هذا الروائي والرسام والقاص والناقد الفني والنحات والخزاف تنطوي على عدد هائل من الاسرار الغامضة. حيث ان هناك قنوات خفية تربط بين شخصياته المتعددة. ونتاجه الابداعي، كله، لا يخفي هذا النوع من التوتر، وان كان عادل كامل يمارسه بدعة وراحة فانه يدفع ثمنه من استقراره وسلطته الشخصية. انه فنان يعيش حالة من التشظي نادرة في حياتنا الثقافية. اضافة الى هذا، فان ظرف حضوره الثقافي كان مقلقاً ايضاً. ذلك لانه وقف عند الفاصلة بين الستينات والسبعينات. فولد لديه حنين مزدوج: تربيته الثقافية في رحم الستينات وتوقه الى الاستقلال الآمن في ظل رعاية السبعينات، فكان ان اختار ان يكون عشبة تلعب بها رياح ستينية متخيلة وسط حقل سبعيني خامل.

كان عادل كامل ولا يزال بخفة النموذج الستيني المثالي، ملتهم الحياة بتطرف، يلتقي الماركسي الملحد فيه بالمتدين المتصوف. فهو يقف عند حدود التطرف دائماً. ولا يزال عادل كامل (مواليد عام ١٩٤٧) مخلصاً لانفصاله واتصاله معاً. فعلى رغم غزارته في مختلف انواع الفنون (خمسة كتب في النقد الفني - روايتان - خمس مجموعات قصصية، تسعة معارض شخصية وكتابة صحافية مستمرة) فانه لم ينظر الى وجوده التاريخي الا من زاوية القدر الذي لا يمكن التصرف ازاءه الا باظهار القبول. ومنحت صوفيته الجديدة هذا الموقف غطاء مقبولاً.

عادل كامل، الرسام لا يفر من قدره هذا بل يؤكده.

انه، في كل مرة، يعود الى بداياته، متأثراً برسوم اسماعيل فتاح التي عرضها بعد عودته من روما عام (١٩٦٤). ألهمت هذه الرسوم (رسوم فتاح) حركة يده وجعلتها قادرة على التعبير تلقائياً. وكانت غريزة الاتصال لدى فتاح مفتاحاً بالنسبة الى كامل للدخول الى عوالم اسرية آهلة بالانفتاح الجسدي والنفسي. حتى هذا المعرض، وعلى رغم تجريديته المظهرية، لا يزال مخلصاً لنوع من التقسيم التكويني هو ذاته الذي يفرضه اسماعيل فتاح في مرحلة سابقة على الجسد الانساني.

عادل كامل وهو يسطو على تحولاته كاتباً روائياً من خلال الرسم لا يفارق اخلاصه لوجوده بين قوسين. فالستينات في دمه وهو يحاول جاهداً *تنفس هواء* السبعينات. وهو يعرفه، ناقداً، ان قرننا في طريقه الى النهاية. يا لمحنته.

مضى عصر البرونز

هناك فراغ نحتي في العراق. فبعد وفاة جواد سليم (١٩٦١) لم يظهر الا عدد قليل من النحاتين هم: خالد الرحال ومحمد غني اللذان كانا زميلا مرحلة الخمسينات. ثم ظهر صالح القره غلي وعيدان الشيخلي واسماعيل فتاح وطالب مكي وعبدالرحيم الوكيل في الستينات وفي السبعينات ظهر مقبل جرجيس وداره حمه وعلي الجابري الآن لم يبق في العراق سوى عدد قليل من النحاتين المثابرين يقف هيثم حسن في مقدمتهم. ويمكنني ان انكر منهم: عامر خليل الذي كان ملهماً بصلته باشكال جذوع الاشجار الطبيعية وعبدالكريم خليل الذي سعى الى الاتصال بالاغريق عبر المرمر.

هيثم حسن، ظاهرة مختلفة تماماً. لأنه لا يبحث عن اختلافه بين النحاتين فحسب، بل يحاول ان يؤكد قلقه بين الرسامين ايضاً.

وبشكل ادق انه في كل معرض يحاول استئناف حياته الخاصة. التي هي خليط غيري من حساسيته رساماً ومعماريته نحاتاً.

في معارضه السابقة (وخصوصاً اعماله التي عرضها في معارض جماعية) سعى هيثم حسن الى اظهار فضائل اتصال المواد المختلفة ببعضها، غير انه في كل مرة كان يظهر انحيازاً الى البرونز، مادة أثيرة ومنسجمة مع مشاعره. هذه المرة، فقط، حاول ان يزيحها من مكانها، لا من خلال اختيار بديل لها، بل من خلال تحطيم سلطتها كمادة. لقد لوّنها.

في معرضه هذا قدم هيثم حسن حديقة (صبار) مصنوعة من البرونز. وحسب عنوان المعرض، فقد كان النحات يحتفي بالاثنين، حديقة البرونز. وهذا المعرض يخفي اكثر مما يظهر. هناك فكرته التي تنكر مادته الثقيلة. غير ان تعلق النحات بالبرونز يغفر له هفوته هذه. في الوقت نفسه فان قيام النحات بطلاء اجزاء من منحوتاته (البرونز) باصباغ مختلفة في محاولة لتغيير ماديتها، ايحاء، هو محاولة لانكار الصلة. وبرأيي، فإن هذا النحات وهو يحاول الافلات من «رودان» فإنه لا يجد مساره الا في تدمير المادة ولو شكلياً.

فرار الطائر

ارتبط اسم فاخر محمود ب «جماعة الاربعة». هذه الجماعة التي اقامت معارض عديدة بين ١٩٨٢ و١٩٩٠ وهي تتكون اضافة الى فاخر محمد من (حسن عبود وعاصم عبدالأمير ومحمد صبري). هذه الجماعة استطاعت ان تشغل حيزاً مهماً من اهتمام الوسط التشكيلي اثناء الثمانينات.

غير ان فاخر كان يمارس من خلال عروضه الجماعية هواية الاستغراق في الاختلاف. ففي حين كان الثلاثة الآخرون مستغرقين في استنطاق اهليتهم المدرسية كان فاخر محمد مستغرقاً في استنطاق غيابه عن هذه المؤهلات تلقائيته، بدائيته، رموزه الأساسية. مضى في اتجاه كل ما يبعده عما تعلمه مدرسياً. وهو اليوم في معرضه الرابع (اثنان منهما في عمان) انما يشهد انطلاقته الحرة وراء رموزه الزخرفية الاساسية.

واذا كان فاخر محمد وجد في الاحساس الزخرفي حرية ما فانه وجد في مرحلة متقدمة في حركة الطائر حرية مضافة. ولذلك كان أهم ما يضاف الى تجربته الحالية، انما يمت بصلة الى ما يمكن ان يقيم رسومه من خارجها. اختفى الطائر ولا تزال حركته موجودة لا لشيء الا لأن الرسام كان موجوداً.

فاخر محمد في رسومه يلاحق وهماً. وهو يكشف عن ثروة لاشكلية هي ثروة الفضاء الذي ينضم اليه، مصحوباً بطائر لا يمكن الاستغناء عنه. هو طائر الروح. المستلهم شكلياً من ضياء العزاوي.

يقيم هذا الرسام وحداته الزخرفية لا على اساس ما يمكن ان توحي به من ادراك بصري اساسه الخداع الشكلي بل على اساس ما يعطل شكلانيتها هذه. فهذه الوحدات وان كانت تحضر احياناً مكتملة، غير مشوشة فانها تحقق حضورها هنا باندماجها بالفضاء. اي انها لا تأتي معزولة عن محيطها. وهي لذلك لا تشكل العنصر الذي يدفعنا الرسام الى الاحتفاء به او استحضاره في حالة غياب اللوحة. ان فكرة التحليق هي الفكرة الاساسية لدى هذا الرسام. لذلك فان كل ما يلقيه على السطح يكون غير ثابت ومزاح ومستعد للتلاشي والاختفاء.

سطوحه مجالات لونية تكاد تكون متنافرة لولا الخطوط السوداء المرسومة بحرية فوقها والتي تشكل عنصر اشتباك تحقق هذه السطوح من خلاله وحدتها. فاخر محمد يرسم باسترسال وبسهولة تجعلنا نشعر بروعة وأهمية ان يعلن الرسام عصيانه للحرفة.

بدايات للنظر في قصيدة النثر المصرية

مهاب نصر *

■ تحت ضغوط السأم من الأبنية المتخفية بذاتها، والمحصّنة بتغريب اللغة وتغييب الآخر وتجهيله، هذه الأدبية التي تنسست على ضرب من المعرفة الكلية السرية، وتحولت في النهاية إلى شعارات غنائية مغيبة للذات نفسها، قفزت فجأة - كبديهية ناصعة - فكرة «الصدق» وكأنما لترد الاعتبار إلى مسألة التعبير في الأدب، وبالتالي إلى القيمة المعرفية للغة الأدبية. ونظر إلى الأدب كوسط تبادلي للخبرة الروحية. إن المعرفة المشار إليها هنا لا تعني القدرة على إنشاء «مقولات» بقدر ما تعني - بصورة أدق - «التعرف» كمصدر للفعل المستمر خلال سير نماذج إنسانية في حركتها اليومية بحثاً عن مصادر الثراء أو العطب الداخليين.

من هنا استعاضت هذه الأدبية عن التنبؤ بالاعتراف، وعن الغنائية بالوصف شبه المحايد، وعن اللغة المكتفية بمخزونها الخاص بلغة تبالغ في شفافيتها.

لم يكن الاعتراف معتبرا في دلالته الدينية، وإنما بالأحرى كموضعة للخبرة الذاتية تمهيدا لنقدها. كانت دلالة الاعتراف إذن وجودية بالأساس، حيث أصبح الجمهور الناقم يصيح: «قولوا من أنتم». كان هذا الجمهور ولا شك هم الشعراء أنفسهم.

من ناحية أخرى، كان الوصف من جهة، وشفافية اللغة من جهة ثانية، يتضمنان فكرة الاعتراف بالعالم، ليس لأن الحقيقة موجودة هناك بعد أن كانت هنا، بل لأن الحقيقة نفسها «فعل» محايث لابناء الكتابة. الحقيقة كوعي بـ «العالم» ونقد لهذا الوعي في الآن ذاته.

قد يبدو هذا الانقلاب النظري الأخلاقي مقبولا في مواجهة الأنانية والإقراط، حتى إن الواحد لا يمنع نفسه من التعاطف بل الاندفاع في التأييد والمساندة.

بيد أن هذا الاتجاه إلى «الأدبية الجديدة» لم يكن بريئا تماما من مشاعر الإثم، من التوبيخ للنفس على أنها صدقت ذات مرة أنه من الممكن تجاوز إشكالات الذات والعالم بالتعلّق بالطرف الأول، ونفي الأخير، بتضخيم الذات حتى تنسحب كملاءة واسعة لتغطي تركة الواقع البغيضة.

لذا اعتبر الاعتراف في حد ذاته قيمة - كنقد للوجود في العالم - كانما هو عقوبة على التستر والكتمان والعجز عن الفهم، عقوبة على إعلاء الفردية - كمفهوم سحري - فوق كل التناقضات من جهة ما يشبه أحلام اليقظة الأدبية، بينما هي - هذه الفردية - غارقة لرأسها في عمق الاشكال الاجتماعي لحاضرها المتجاهل دائما.

هكذا اندفعت الأدبية لتتلخص في صيغة اعترافية، وكأنما أصبح الأدب اسما من اسماء الاعتراف.

وتم هذا بسرعة فائقة، وبتدابير حاسمة لا يند عنها حتى السلوك اليومي للأشخاص. وتقاذفت الأفواه في تفهم غامض كلمات: «الروح» و«المكان» و«اللغة» و«المنطقة المختلفة» و«الآخر»، مصاحبة بحركات من الأذرع والرؤوس متفق عليها.

لكن الاعتراف - وبمدرسية تبسيطية - انكمش إلى حدوده الشكلية، مختزلا إلى تصور فضائحي عن المعرفة. وكشفت القصائد المتراكمة عن تشابه ونمطية مرعبة من دون أن نتقدم خطوة في اتجاه الحقيقة، أية حقيقة، حتى إن الوجود العيني للاشخاص أنفسهم أصبح مهددا بالزيف الكامل.

ذلك أن تصور اللغة - باعتبارها وسيطا شفيفا تماما - جعل الألفاظ تبدو وكأنها مساوية للأشياء ذاتها، فحضورها هو حضور الأشياء، والسيطرة عليها لتكوين جملة، أية جملة، هي السيطرة على مفردات العالم والنجاح في وعيها والتعامل معها.

هكذا تحولت الكتابة مرة اخرى إلى تعويض عن الوجود وممارسته في العالم، بالوجود والممارسة في مساحة آمنة ظاهريا هي الكتابة، لتنتهي مشكلات الحياة إلى الأبد.

لا أحد يتذكر من أين جاء صوت حيّ يفضي بنبرة خفيضة: «سأكتب رواية»! ربما كان الصوت حقيقيا أو وهميا، لكن الفكرة أحرقت الحطب كله.

ها هو البيت الجديد، كهف الحرارة، والملاذ من برودة المناخ العام. أزيحت الأوراق القديمة وأعدت رزم بيضاء، وحانت إطراقة خفيفة: ماذا نكتب؟

بالطبع لم يكن السؤال مهما على الإطلاق، فالبيت الجديد لم يكن انقاذا من شتاء الخارج بقدر ما كان فرارا من صقيع الداخل، من الروح العدمية المنذرة.

لم تتخلص الرواية من عقلية الاستخدام ذاتها، فهي نفسها - الرواية - كانت فكرة معروضة للاستهلاك، وتجلت الأعمال عن صور ملتقطة من الأفلام، وعن أوهام تتعلق بعبارات قوية وطريقة توهم بتماسك شخص المؤلف ذاته - فهذا في الحقيقة هو الهدف - من دون أن تفضي إلى أي خبرة خاصة، سواء على مستوى الوعي بالحياة أو بالنوع الأدبي.

مرة أخرى نقف خلف الفكرة لا أمامها - لأن هذا يعرضنا للخطر - ولا بجوارها - لأننا نريد حمايتها لنا - وكأنها المنقذ الوحيد من الضغوط والمواقف المحرجة.

هذا *التقديس الخفي* سيظهر دائما في صور أخرى من الانسحاق أمام كل ما نظنه جديدا أو غريبا أو بالأخص: غامضا. حتى إننا أحيانا نكرّس لغموضه من أجل استمتاع أكبر بالانسحاق، ثم سرعان ما نكتشف العطب. وننتقم لا من أنفسنا بالتأكيد ولكن من الفكرة. فالفكرة هي التي تخطىء وهي التي تخون. أما علاقتنا بالفكرة فلا تطرح للنقاش، وكأن المشكلة تتلخص في الإبدال من دون أن نتعرض لنقد عقلية الاستخدام التي تستهلك الأفكار والقيم بالسرعة نفسها التي تستهلك فيها العادات السلوكية اليومية ليصبح المثقف في الطليعة حقا، ولكن في طليعة المستهلكين.

سنقول دائما إننا أخطانا، لندفع بفكرة الخطأ إلى النسيان.

ولكن، كيف يبنى وجود على النسيان، وجود في حالة محو دائم وهو لذلك تحديدا وجود بلا تاريخ، وثقافة بلا تراكم.

هل تحققنا من علاقتنا الحرّة بالفكرة؟ هل لنا بالفعل أفكار تخص وجودنا ومشاعرنا ورغباتنا؟ أم أننا نبحث عن الذوبان السريع لنتماهى في صور غامضة ولذيذة عن الفردية والانشغال والهموم الشخصية، فارين كل مرة من الأسئلة ذاتها؟

وكأننا نفترض أن ثمة وجودا سهلا، خفيفا خفة الكائن التي لا تحتمل. هذا الوجود السهل ينفر كل النفور من فكرة العمل، متواطئا في الحقيقة مع *النظرة الرومانسية الساذجة للفنان*. إننا نبحث في الصداقة والحب والكتابة لا عما نعمله وإنما عمن يسرق وجودنا ويتحمل ثقله.

وراء فكرة هجران العمل، كانت مشاعر الاستهجان تتوجه إلى إمكان التصديق في عمل عظيم. لكن يبدو أن الاستهجان كان ينصب أساسا على لفظ «عظيم» من دون نقد حقيقي لدلالة اللفظ. فالعمل - بمعنى تحقيق الرغبة وفعالية الإرادة - هو إمكان النقد الوحيد لكل ميتافيزيقية تصاحب فكرتنا عنه. فتحقق العمل هو أضعف نقطة في ميتافيزيقيته.

ومع هذا، من يضمن لنا أننا في إطار تصورنا عن الأعمال اليومية العابرة لا نقع على أشد مظاهر الميتافيزيقا تعسفا وأنانية، في الوقت الذي ندّعي انحلالنا الكامل من كل مثال أو مشروع؟

إن تعاملنا مع الكتابة يكشف عن هذه الميتافيزيقا: ميتافيزيقا التماهيات. فالخط المستمر بين الموضوع والمضمون جعلنا نتصور أن كل موضوع جديد هو بالتبعية ومن دون شرط مضمون جديد. الاكثر أن نتعامل مع الثالوث: الكاتب، وموضوعه، ومضمون كتابته كالشيء نفسه في صور مختلفة. هكذا تحكم الدائرة حول وجود مغلق ليس مجهولاً أمام الآخرين فحسب بل الأهم أنه مجهول أمام نفسه. ليس من قبيل المصادفة أن تصبح الوحدة جحيما إذ تضعنا مباشرة أمام جهلنا بأنفسنا من دون أن نستطيع تذكر أي تاريخ شخصي لنا سوى هذا الذي تقدمه للآخرين في أمان التماهي.

في النهاية تبدو المفارقة هكذا: في الوقت الذي وقفنا بالمرصاد للفن ذي المنطق الاستعاري، يتحول وجودنا كله إلى استعارة كبيرة خانقة.

ليست المشكلة أن مشاعرنا ستكون مهددة دائما بالزيف، إذ أننا لا نبرأ مطلقا من مشاعر التأثم والخيانة في علاقتنا بأفكار وموضوعات ومضامين سرعان ما نكتشف فقرها. حتى إن هذه المشاعر - مشاعر التأثم والخيانة - تسيطر بطلاقة على كل نشاطاتنا حتى تصبح أحد المحركات الجوهرية لكل اشتهاء.

إننا نعود إلى أبسط إشكالات الضمير التي تتحكم في الوعي العامي. هذا الوعي الذي تبنيناه باعتبارنا أعلى منه تحديدا، بينما نحن غارقون في عتمته.

إن النجاح السريع في إدخال الروع إلى قلوب الآخرين بألعاب لن نستطيع إخفاءها عن أنفسنا سيفقدنا حتما الثقة في أي مضمون. سنتعلق أكثر بالآليات والأشكال ضمانا لعدم السقوط. فقط عدم السقوط.

هل تحقق لنا الشفاء؟ إننا نيأس من أننا يمكن أن نكون أفضل، وانه من المكن أن تمر بنا لحظات حقيقية.

لقد تعلمنا الصمت طويلا تحت وطأة الانسحاق، الصمت الذي كان مليئا بالخوف والضجر. ولذا قد نبادر بالانتقام ممن جعلنا نصمت.

ولكن هل أصغينا خلال هذا الصمت؟ أم أننا كنا نترقب في نفاد صبر لحظة الكلام، لحظة التخفف من الوجود، لحظة النسيان؟

ولكننا بعد لم نتكلم. بُحنا بتواطؤ، ولم نتكلم، لأن الكلام ما يزال أصعب بكثير مما نتصور.

* كاتب مصري.

من غسان كنفاني الى غالب هلسا

الأدب العبري يعكس مقولات الفكر العنصري الصهيوني

الكتاب: «نقد الأدب الصهيوني».
المؤلف: غالب هلسا.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٥.

عمر شبانة

■ قبل الدراسة الجادة والمعمقة التي قدمها الراحل غسان كنفاني «في الأدب الصهيوني» (صدرت بعد حزيران ١٩٦٧)، وكانت المحاولة الاولى في العربية للتعرف، لا على الأدب الصهيوني فحسب، بل على الفكر الصهيوني والظواهر التي انتجت هذا الفكر والتصورات التي انتجها هو بدوره. قبل هذه الدراسة، لم يكن الانسان العربي يعرف الكثير عن علاقة الفكر الصهيوني بالادب، وهي العلاقة التي اشتغلت في اتجاهين: يتولّد الفكر من الادب في الوقت الذي تخرج الأعمال الادبية من معطف الفكر، ليخلقا - معاً - نظرية عرقية عنصرية ترى الى اليهودي بمنظور التفوق والتمايز عن بقية بني البشر، سواء كان الدافع جرياً وراء مقولة «شعب الله المختار» التي تم استغلالها الى اقصى حد، أم كان توظيفاً لعذابات اليهودي وتشرده واعتبار اسطورة «اليهودي التائه» ضريبة ذلك التفوق... الأمر الذي تم توجيهه حسب مقولة ان اليهود «سوف يصبحون عبر العذاب يهوداً افضل بقلوب اكثر يهودية». بل ان سيغموند فرويد نفسه ينصح صديقاً له بقوله «اذا كنت لا تريد لابنك ان يكبر كيهودي آخر، فإنك تجرده من منابع الفاعلية التي لا يمكن ان تعوض بأي شيء سوف يكون عليه ان يناضل كيهودي، وعليك ان تنمي فيه كل الطاقة التي يحتاجها لهذا النضال. لا تحرمه من هذه المزية» (نقلها غسان كنفاني من كتاب دافيد باكان «فرويد والتقاليد اليهودية الغيبية» - ص٤٧).

وكان كنفاني سجل انه «لن يكون من المبالغة هنا ان الصهيونية الأدبية سبقت الصهيونية السياسية، وما لبثت ان استولدتها، وقامت الصهيونية السياسية بعد ذلك بتجنيد الأدب في مخططاتها ليلعب الدور المرسوم كله في تلك الآلة الضخمة التي نظمت لتخدم هدفاً واحداً». ويضيف في فقرة لاحقة ان «هذا الأدب قام، تحت ضغط نمو العنصرية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بلعب دور دليل العمل لذلك التيار اليهودي المتعصب الذي ما لبث ان بلور نفسه في حركة صهيونية سياسية». وكان كنفاني كشف عن كون تجربة الأدب الصهيوني هي «التجربة الأولى من نوعها في التاريخ، حيث يستخدم الفن، في جميع اشكاله ومستوياته، للقيام بأكبر وأوسع عملية تضليل وتزوير تتأتى عنها نتائج في منتهى الخطورة». وعالج كنفاني في حينه من بين قضايا كثيرة، قضية تطور اللغة العبرية في السياق السياسي للصهيونية، ووقف عند تفصيلات ترتبط بموقف الأدب الصهيوني من قضايا عدة: الأرض والعرق والدين والدعوة الى الاندماج ورفضه والموقف من الشعوب الأخرى... الخ.

غالب هلسا يواصل

وبعد كتاب غسان كنفاني، نكاد لا نعثر على جهد في المستوى نفسه من العمق والجدية في الدراسة والتحليل، او في الموضوعية. ويأتي كتاب غالب هلسا «نقد الأدب الصهيوني» الذي يضم دراسة ايديولوجية وفنية لأعمال الكاتب الصهيوني «عاموس عوز» مع الترجمة العربية الكاملة (الأولى) لرواية عوز «الحروب الصليبية». يأتي بعد حوالى عشرين عاماً من نشره في مجلة «الأقلام» العراقية كجهد متمم لما قام به كنفاني، وتعميقاً للرؤية ذاتها التي تشكلت في دراسة كنفاني المذكورة، مع اختلاف شكلي يكمن في اعتماد هلسا على نتاج كاتب صهيوني واحد في الوصول الى النتائج ذاتها تقريباً... الأمر الذي يجعلنا - مع غالب هلسا - نعتقد بأن عاموس عوز، في نتاجه الروائي، يمثل ويجسد الرؤية الصهيونية بامتياز. ففي نتاج عوز الذي يعرضه هلسا، تتجمع عناصر الفكر الصهيوني، مجسدة صورة ايديولوجية للتعصب والعرقية، وفي صورة فجة احياناً كثيرة، من دون اعتبار للجانب الفني ايضاً.

يعرض هلسا، في دراسته، لأربع روايات (بما فيها الحروب الصليبية) تمكن من قراءتها في اللغة الانكليزية، وهي «في مكان آخر، ربما» و«تل المشورة الشريرة» و«الحب المتأخر».

استطاع كنفاني ان يحلل ويدرس السمات الأساسية للفكر والأدب الصهيونيين، ويقدم توصيفاً ورصداً معمقين للسمة الأبرز التي نجدها في النتاج الأدبي بتركيز شديد، والمتمثلة في رفض الاندماج اليهودي في المجتمعات البشرية، حتى تلك المجتمعات المتسامحة التي صدرت فيها تشريعات تعطي لليهود كل الحقوق والحريات الممنوحة للمواطنين، اذ كان هناك دوماً تيار عنصري يحرك الرفض بوسائل مختلفة، ولكن بحجة ان اليهود «خافوا ان تتعذب اليهودية نتيجة لحرية اليهود ونتيجة لواجباتهم الجديدة». اما الحقيقة وراء رفض الاندماج فهي الشعور بالتفوق الذي يقول عنه فرويد «لقد خلق موسى شخصية لليهود حين اعطاهم ديناً صعّد ثقتهم بأنفسهم الى درجة آمنوا معها بأنهم متفوقون على كل الشعوب الأخرى، ولقد بقوا على قيد الوجود نتيجة لهذا التفوق على الآخرين».

وعلى النحو نفسه، يركز غالب هلسا على هذه السمة - رفض الاندماج - اذ يتضح له من تحليل المواقف في روايات عاموس عوز ان «الخطر الاكبر على اليهودي، من منطلق الفكر الصهيوني، هو الاندماج». بل ان اليهودي - حسب هذا الفكر وحسب روايات عوز - يفقد كرامته بهذا الاندماج، ولا يسترد هذه الكرامة الا «من خلال الانتماء الى الأرض» و«من خلال ممارسة العنف ضد المجتمع الذي يطالب اليهودي بالاندماج» ولعل نموذج السيدة «روث» القادمة من وارسو الى القدس لتدرس التاريخ العبري القديم في الجامعة العبرية (بحثاً عن جذور في «أرض الأجداد»، ربما)، يوضح لنا تصور عوز للاندماج والانتماء. فهذه «روث» في «تل المشورة...» سئمت الاقامة في فلسطين قبل انتهاء عامها الأول، فقررت ان تغادر لتعيش في اميركا عند اختها. وقبل موعد السفر تتحطم السفينة، فيغلق باب الهجرة وتضطر «روث» للزواج من طبيب بيطري، لكنها لا تكف عن الحنين الى حياة الاندماج «تسترجع بحسرة - حياتها بين المسيحيين، وتشتاق الى ما كانت تحاط به من حب واعجاب...».

ويتضح من تلخيص هلسا لقصة «روث» ان الكاتب ينظر اليها على ان الاندماج افسدها «فنسيت ان عليها ان تعامل المسيحيين بحذر، وان تكنّ لهم الكراهية سراً، فهم الذين اضطهدوا اليهود... ولقد عبّرت روث عن فسادها حين امتدحت الطبيعة البولندية ونمت الصحراء الفلسطينية». فهي هنا تعارض «الحلم الصهيوني» بالعودة، كما انها تعبر عن رؤية صهيونية الى فلسطين كصحراء - ارض بلا شعب - ولا تصبح جنة الا بـ «عودة» يهود العالم اليها. وتنتهي قصة «روث» بأن تهرب مع بطل مالطا الأدميرال (سير كينيث سنزلاند) بعد حفلة صاخبة في بيت المندوب السامي البريطاني. ويعلق غالب هلسا على الرقصة التي تضم «روث» والأدميرال بأنها «عملية اغتصاب أمام الجميع وبموافقتهم، وذلك يشير بوضوح الى ان هذه البشاعة... هي حقيقة اندماج اليهودي في المجتمعات اللايهودية». هذا مثال واحد على صهيونية عوز، ولا يكتفي به هلسا، فهو يدرس، من خلال روايات عوز الأربع عدداً من القضايا، مثل مفهوم يهود الشتات، والارتباط بالأرض، والمعاناة اليهودية، وصورة العربي، وفكرة «أرض بلا شعب وشعب بلا أرض».

وبالنسبة الى يهود الشتات يتلخص موقف عوز في «ان اليهودي في الشتات كان في وضع مبرر قبل ان يقوم الكيان الصهيوني. اما الآن، وبعد قيامه، فإن الذي يتخلف عن المجيء فهو ذلك الذي فقد كل شيء ويعود الى الحياة بين اللايهود». وفي هذا لقاء مع مخاوف منظري الصهيونية من تحلل يهود الشتات الى الحد الذي يدفع الى الاندماج. وهو ما يفسر اتباع كل اسلوب ممكن لدفع اليهود للهجرة الى فلسطين. يقول بن غوريون انه لو كان يملك الامكانات لبعث بالشباب اليهود المتحمس وجعلهم يضطهدون يهود الشتات لارغامهم على الهجرة «ولأمرت هؤلاء الشباب بالتظاهر بمعاداة اليهودية، وملاحقة اليهود بالأساليب اللاسامية السمجة، تحت شعارات مثل (أيها اليهود القذرون)، (أيها اليهود ارحلوا الى فلسطين). وأؤكد لكم بأن نتائج الهجرة قد تتخطى عشرات آلاف المرات النتائج التي يحصل عليها دعاتنا الذين يكيلون المواعظ لأناس صمّ منذ عشر سنوات». ولهذا - كما يقول هلسا - رحب زعماء الصهيونية بقيام النازية لأنها تؤشر نهاية الديموقراطية البرلمانية - كما يقول الزعيم الصهيوني برنتز - و«الانتقال من وحدة الانسانية لعهد التنوير الى وحدة الأمة ككيان منفصل، وأصبح من الممكن الاعتراف بالأمة اليهودية وبالعرق اليهودي».

ويعرض لنا هلسا نموذجين من نماذج يهود الشتات في روايات عوز، يقوم الكاتب بتصويرهما بأسلوب هجائي يبلغ حد التشنيع (زخريا في رواية «في مكان آخر، ربما»، وعزرا في الرواية نفسها... مثلاً).

العذاب اليهودي

اما فكرة العذاب اليهودي، فهي - كما يقرر هلسا - الموضوع الأساسي الذي تشترك فيه روايات عاموس عوز الأربع: ان جريمة «ايفا» في رواية «في مكان آخر...» و«روث» في رواية «تل المشورة...»، تكمن أساساً في انهما رفضتا العذاب التاريخي لليهود وقررتا الاندماج في مجتمع اللايهود.

اما في رواية «الحب المتأخر» فإن هذا العذاب التاريخي ينمو حتى يحجب كل ما عداه ويصبح هوساً. وفي رواية «الحروب الصليبية»، يصبح البحث عن اليهودي ونهبه وقتله العمل الأساسي للحملة، وكأنها - اي الحملة - موجهة ضد اليهود فقط بل ان رجال الحملة لا يتحدثون الا عن كرههم لليهود.

وحقيقة، ان قائد الحملة الكونت جواوم ييبو طوال الطريق من تورين الى المدينة المقدسة (التي لا يصل اليها) هاجساً بوجود شخص يهودي في حملته يجعل الرحلة مشؤومة الى الحد الذي يدفعه للشك في «الزمار» على رغم انه يعرفه منذ الصغر. وعليه فهو يسأل كلود، رفيق حياته وابنه بالتبني: «لماذا تصر على حماية هذا اليهودي مني؟ انه يتعقبنا وقد ضعنا بسببه». ثم يخاطب الزمار بحزن كأنه يتحدث من مكان بعيد: «... انت عزيز علي، انك يهودي حبيب، ويجب ان اقتلك حتى تموت». وما لبث الكونت ان اتكأ على حربته حتى نفذت في جسده «فبدا كأنه مستغرق في عناق غير مرئي، ثم تهاوى وسقط ساكناً».

وفي معالجته لصورة العربي في روايات عوز، يرصد هلسا مقولات عدة تعبر عن فكرة الكاتب: فلسطين ارض بلا شعب، واليهود شعب بلا أرض وقد وجد أرضه، ومن حق اليهود كـ «أمة متحضرة» ان تحل مكان العربي لأنه ينتسب الى امة متخلفة، والعربي يهدد الكيان الصهيوني انطلاقاً من أفكار بدائية وبلا سبب منطقي، ضرورة الاستعداد لنحر العربي في عقر داره. ويقتبس هلسا من رواية «في مكان آخر...» ما نصه «لمدة الف عام كان هذا المكان قفراً... لم يتبق منهم (أي العرب) اثر عدا خرائب متناثرة، اخذت اطلالها تنسحب وتختفي تحت التراب الذي جاءوا منه». وتتبنى روايات عوز - حسب هلسا - فكرة ان اليهود جاءوا ليعمروا الأرض فقابلهم العرب بالسيف الذي ارتد عليهم، وانه كان على التخلف العربي ان يخضع للتقدم اليهودي.

وفي تفنيده المقولات الصادرة عن روايات عوز، يتوقف هلسا عند ما يسميه تناقضات منطقية مثل: الشعب العربي الفلسطيني لم يوجد قط، ولكنه موجود ويعادي اليهود الطيبين من دون سبب، واليهودي يريد ان يتعايش مع العربي الفلسطيني ويمد له يد الأخوة، ولكن الفلسطيني يرفض... والفلسطيني كان موجوداً لكنه مر عبر هذه الأرض وعاد الى الغبار الذي جاء منه... الخ. وبذلك، يظل هلسا يربط بين روايات عوز ومرجعيتها الايديولوجية في الفكر الصهيوني.

يبدأ هلسا قراءته للمسائل الفنية برؤية تأثير الايديولوجيا في الفن. فيرى كيف ان الايديولوجيا «لا تضيء الواقع ولكنها تصدر أمرها اليه» في روايات عوز. وعن ابرز ملامح رواياته، يرى السخرية واستخدام الفكاهة في عرض المواقف بدلاً من ان تكون السخرية نابعة من الموقف ذاته. كما ان المواقف نفسها تتسم بالادرار العاطفي والافتعال، فتأتي السخرية والفكاهة في محاولة من الروائي لاخفاء الافتعال الايديولوجي.

وعلى سبيل المثال فإن الكاتب يُبين في رواياته كلاً من العرب ويهود الشتات وسكان تل أبيب من دون ان يتيح لهم الادلاء بوجهة نظرهم كشخصيات روائية. ما يجعل العربي - مثلاً - عدواً في منشور دعائي، لا شخصية في عمل فني. اذ تطل من وراء المواقف والشخصيات مقولات صهيونية في صورة فجة. وفي الروايات الأربع غياب للصراع المشخص، فدائماً ثمة طرف مدان مسبقاً.

وتبقى رواية «الحروب الصليبية»، التي قام بترجمتها غالب هلسا، وتحتل النصف الثاني من الكتاب (حوالى ٦٠ صفحة من القطع الوسط)، وتحتاج الى قراءة منفصلة ليس هذا مكانها.

ملامح ادبية مجهولة من عطاء الأمير شكيب ارسلان

الكتاب: من آثار أمير البيان شكيب ارسلان في الشعر والنثر.
المؤلف: نجيب البعيني.
الناشر: الدار الجامعية - بيروت ١٩٩٦.

محمد وردة

■ الأمير شكيب ارسلان هو احد اعلام عصر النهضة المبرزين سواء على مستوى الشعر والأدب عموماً او على مستوى الكفاح الوطني في سبيل استقلال البلدان العربية وسيادتها على قرارها ومصيرها من المحيط الى الخليج من دون استثناء. ومع ذلك لم ينل حقه من الدراسة والتمحيص كما يليق بالرواد العظام في تاريخ هذه الأمة. ذلك لأن الأمير الأديب نشر ابداعاته في مختلف الصحف العربية في بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة وعموم المغرب العربي بالاضافة الى الصحف والمجلات العربية المهجرية. كما انه وزع جهاده من السويس الى ليبيا فسورية ولبنان وفلسطين وغيرها من الساحات التي كانت تشهد وقفات في مقارعة الاستعمار. وهذا ما يستدعي تشكيل مؤسسة رسمية تضم نخبة من الباحثين والمحققين المجيدين لتتقفى آثاره وجمعها لتسهيل امر دراستها.

ولما كانت الجهات الرسمية ما زالت «مطنشة» وتتعامى عن هذه المهمة الجليلة، كان لا بد من القيام بخطوات ضئيلة في هذا الاتجاه وبجهود خاصة يشق على اصحابها ان يهمل هذا الرمز الكبير ويضيع ارثه وتحرم منه الاجيال العربية. وفي هذا الاطار المحدود يأتي كتاب «من آثار أمير البيان شكيب ارسلان في الشعر والنثر» للباحث نجيب البعيني الذي يجمع فيه رزمة من المقالات والرسائل الأدبية والسياسية الرقيقة المستوى وباقة من القصائد الملونة في الوطنيات والمدح والغزل والنسب والفكاهة تعتبر من عيون الشعر العربي النهضوي.

والأمير شكيب منذ يفاعته لم يعرف المهادنة او الاستكانة على جبهات السيف والقلم، فكتب الشعر مبكراً ونشره على على الدوريات وحجز لنفسه مكانة لائقة في الصفوف الأولى من الشعراء. الا ان تضافر النوائب على الأمة العربية والاسلامية جعله ينحرف الى السياسة في بعدها الاسلامي. وعندما لمس فجور الباشاوات العثمانيين قدم استقالته من قائمقامية الشوف الأولى في بداية عهد مظفر باشا والثانية في عهد يوسف فرنكو باشا العام ١٩١١ وكانت بمثابة القطيعة مع السلطة لجهة ممارستها، غير انه حافظ على الولاء للخلافة العثمانية بوجه الاستعمار الفرنسي او البريطاني مما دفع الصدر الاعظم الى ان يعينه ممثلاً للبنان في مجلس النواب العثماني في الاستانة. وخلال اقل من عامين لمس عجز السلطنة وفشلها في لم شمل الأمة الاسلامية واعادتها الى دروب النهضة فغادر الاستانة الى القاهرة حيث راح يكافح من اجل الوحدة العربية. وعندما تناهى اليه خبر العدوان الايطالي «على دولة الخلافة» في ليبيا (١٩١١ - ١٩١٢) قرر ان يتوجه الى الجهاد في طرابلس الغرب.

غير ان ارسلان لاحظ خلال مشاركته في الجهاد الليبي مدى الحاجة للدعم بالرجال والسلاح والمال لمواجهة العدوان الايطالي، فكتب رسالة الى صديقه المنور محمد رشيد رضا يستحثه على ضرورة التحرك مع الوطنيين لنصرة الشعب الليبي. وهذه الرسالة من النماذج الخارقة ببلاغتها ووجدانيتها ومفعمة بالثورية والثقة، يقول فيها بعد الاشارة الى اهمية التنوير بالقلم:

ونحن الآن في خطب مستعجل الراب، وفتق مستلزم سرعة السد، ولا يفيدنا فيه تعنيف مفرط ولا لوم مقصر، ول جزاء خائن او مستهتر، ولا يغنينا مع الحاح والحد الشر، واطلال نازل البأس، إكبار الاهمال، والوقيعة بمديري هذه الاعمال بل علينا قبل ذلك واجب اعجل، هو تلافي ما فرط فيه غيرنا، وإبلاء العذر في ما يطلبه الراي العام منا وقد ظهر لنا بعد تقليب وجوه الحيل كلها، وتمحيص آراء الاغاثة باجمعها، انه لم يبق الا طريق البر، وان هذا الطريق مهما كان شاقاً صعباً طويلاً معطشاً فانه هو الوصلة الوحيدة، والممر الممكن، وان طريقاً سلكه آباؤنا مراراً في فتوحاتهم ومغازيهم لجدير بان نسلكه نحن في احرج موقف واضيق مجال، فان لم تساعد السياسة على امداد جنود منظمة، فلا اقل من متطوعة، وان لم يكن نهوض متطوعة، فلا اقل من تسريب نخائر وارزاق على ظهور الجمال...».

وصاحب «المنار» العلامة محمد رشيد رضا نشر رسالة الأمير بعد ان استأذنه في ذلك وكتب يقول في الختام: «جاءنا هذا الكتاب يرمي عن قوس عقيدتنا ويرينا في مرآته الصقلية صورتنا، وقد استفزنا الذعر، واستنفرنا العدوان النكر، فطفقنا نستوري زناد الهمم، ونستسقي سحاب الجود والكرم، فذو المال يجود بماله، وذو القلم واللسان بمقاله فكتبنا الى الصديق بنشره بان حسن ظنه بالمصريين قد صدق. وان كل ما يمكن من تنفيذ رأيه قد نفذ».

والأمير كان متوقد النشاط وغزير الانتاج بشكل مذهل، فيذكر في رسالة الى الشاعر القروي يبرر فيها تقصيره عن الرد على رسائله قائلاً في ختامها: «لا يخفى عليكم ما انا فيه من شواغل لا تحصى وكوني في دور السنة اكتب ما يناهز الفي كتاب خاص - اي رسالة - ومائتين وخمسين مقالاً، هذا عدا الكتب المطبوعة التي تبلغ في الحول الفي صفحة واحياناً اكثر وفي هذ السنة اخرجنا جزءين من كتابنا على الاندلس يبلغان تسعمائة صفحة وجزءاً يتضمن هوامشنا على تاريخ بن خلدون يزيد على اربعمائة صفحة وكتابنا شوقي او صداقة اربعين سنة وهو يناهز الاربعمائة صفحة ايضاً. هذا عدا ديواننا الذي رتبناه وعلقنا عليه تفسير الغريب واسباب النظم. ومذ شهرين ونصف باشرنا كتاباً اسمه «السيد رشيد رضا او إخاء اربعين سنة» لاننا كما وعدنا بترجمة لشوقي، وعدنا بمثلها لحياة الشيخ رشيد...».

وهكذا فان ما يكتبه الامير شكيب ارسلان في العام يفوق انجازات كبار العمالقة خصوصاً اذا احتسبنا الوقت المقتطع للعمل السياسي في المحافل الدولية والسفر من جنيف الى باريس فبرلين وغيرها من عواصم اوروبا لدواعي الدفاع عن القضايا العربية والاسلامية، ناهيك عن الوقت الذي يخصصه للقراءة ومتابعة الصحف العربية والاجنبية كما بيّناه آنفاً.

وعلى رغم مشاغل الامير شكيب السياسية وهمومه الوطنية التي تلتهم جل وقته فانه يعتبر من القارئين المجدّين والمتابعين الدؤوبين للحركة الأدبية والسياسية في اوروبا عموماً. فعلى المستوى الشعري وفي سياق رؤيته النقدية لديوان الأديب العاملي محمد علي الحوماني يقول: «ولا يغرنك ما تقرأه من كلام بعض المتفرنجين، هجن العربية من الازراء بهذا القرض على انه طريقة ماضية وخطة عافية ونزعة لا تليق بهذا العصر، عصر البخار والكهرباء والطيارات المحلقة في السماء، وغير ذلك مما يسمونه «بالحياة» وهم ابعد الناس عن الحياة والحياة فالشعر ليس بكيمياء ولا بميكانيكيات وهو ابعد الاشياء عن هذه الاشياء، والشعر كلما قرب من الطبيعة ونأى عن الصنعة كان شعراً وراق طبعاً والشعر ليس فيه عصري وغير عصري بل فيه عال وسافل وصاعد ونازل، وكلما جاش به الصدر عن روح اللغة التي ينظم فيها واشبه ديباجتها وانطبع على مناصها كان المثل الاعلى الذي تتجه اليه الرغائب، والغرض الاقصى الذي تضرب اليه آباط النجائب، وظاهر انه لا دانتي ولا شكسبير ولا غوتة ولا راسين ولا من قبلهم فيرجيل ولا هومير كانوا شعراء عصريين ولا ادركوا هذا العصر ولا نطقوا بلغته ولا عرفوا شيئاً عن اختراعاته وهم مع ذلك لا يزالون في العالم الغربي المقتدى به الهة الشعر المعبودة، واقيسة الفصاحة البعيدة».

واذا كانت اقامته الطويلة في عواصم الغرب سمحت له بالاطلاع على نهضتها الادبية - الاصح ثورتها الادبية - في مطالع هذا القرن وتفاعل معها على كل المستويات، فلا شك في انه ظل حاضراً وبقوة على الساحة العربية ومتابعاً دقيقاً لما ابدعه شعراء الضاد في المشرق والمغرب العربيين على السواء. ويبرز هذا بوضوح كبير في مقالته بعنوان «الشعر والشعراء» (ص ١١١) فيقول فيها: «ان اللغة العربية من حيث هي، طارت في هذه الخمسين سنة الاخيرة بجناحين وصارت الى جلالها الماضي وعنجهيتها القديمة فكثر في السنين الاخيرة سواد الكتاب والشعراء حتى صاروا يحصون بالمئات ان لم يكن بالالوف ونبغ منهم فحول يقدر الانسان ان يلزهم في صفوف المنشئين والشعراء من اهل القرون الاولى للاسلام عندما كانت اللغة في إبان سورتها فلا تنظر جريدة الا تجد فيها من النظم الفائق والترسل الرائق لشباب لم تسمع في عمرك باسمائهم، هذا عدا المفلقين والعباقر الذين سارت بذكرهم الركبان وحفظ الرواة من شعرهم كما يحفظون شعر المتنبي وابي تمام (...) وقد كنا في سورية لا نعرف شاعراً احسن من ناصيف اليازجي اللبناني الذي نبغ في بيروت وصارت له تلك الشهرة الطائرة باستحقاق وهو لو وجد في زماننا هذا لما كان الا واحداً من جماعة، وكان في بيروت من الشعراء المجيدين عمر الانسي البيروتي يقرأ الانسان شعره بلذة وكان قبل الانسي واليازجي امين الجندي وبطرس كرامة وكلاهما من حمص ولهما قصائد كسبا بها شهرة لا تزال لهما الى اليوم (...) وقد سأل الأمير بشير الشهابي امير لبنان في وقته الشيخ امين الجندي عن المعلم بطرس كرامة قائلاً له: ما نسبة المعلم بطرس اليك في الشعر؟ فاجابه: نسبة الثعلب الى الاسد، ولم يكن هذا الجواب صحيحاً لأن لبطرس كرامة من الشعر لا سيما في الغزل والنسيب ما لا يقل رونقاً عن شعر الجندي. وكان في بغداد ثلاثة شعراء او اربعة اشتهرت اسماؤهم في بلادنا مثل عبدالباقي العمري وصالح التميمي وعبدالحميد الموصلي وعبدالغفار الاخرس. وكان اكثرهم شهرة عبدالباقي العمري وعبدالحميد الموصلي هنا بسبب مراسلاتهما مع ناصيف اليازجي، كما ان شهرة التميمي كانت بسبب المناقشة التي وقعت بينه وبين بطرس كرامة. وهذه الطبقة وان كانت تعد من الطبقة العالية في الأدب فان الذين جاؤوا بعدها ردوها الى الوراء فبعد ان كانت من المجلين صارت من المصلين، اللهم اذا حسبنا الشاعر الأرزي الذي لا يلز هؤلاء في قوته، ومن قبله ابن معتوق الذي كان يضارع الشعراء الأولين. وأما في مصر فما بدأ الشعر ينهض الا بنبوغ محمود صفوت وبعده محمود سامي وهو صاحب النهضة الشعرية الكبرى (...) وما كان (احمد) شوقي وحافظ (ابراهيم) وغيرهما من شعراء مصر الا مبعوثين في عالم الأدب بانفاس محمود سامي العالية واليوم لا يكاد يحصى عدد المجيدين من شعراء مصر، واغرب منه نبوغ شعراء في السودان لا يقل شعرهم في الاجادة من شعراء الاقطار العربية الأخرى وقد نبغ في تونس في القرن الماضي محمد قباد وهو صاحب تشطير (أفاطم لو شهدت ببطن خبت) الذي دخل فيه مدخلاً لا يفترق عن الاصل، والذي له قصائد اخرى جياد، وجاء بعده شعراء في تونس لم أعلم منهم احداً بلغ مداه، وقد هبت ريح الأدب في هذا العصر في ارجاء الجزائر والمغرب الأقصى، وظهر شعراء ومترسلون يمكن ان يضعهم القارئ في صعيد واحد مع شعراء الشرق...».

ويختم امير البيان رأيه النقدي فيقول: «ولا نزاع في ان ترقي كل من فني الشعر والكتابة في الأدب العربي قد كان وليد النهضة العلمية التي حملت المتأدبين على مراجعة احسن ما كتب العرب وما خلفوه في زوايا المكاتب فسمت الهمم بسبب هذه النهضة العلمية الى طبع الكتب التي لا تزال مجهولة، او مما ينحصر اقتناؤه في بيوت الأمراء والكبراء فصارت هذه الكتب من مثل ترسل ابن المقفع والجاحظ وامثالهما مشاعاً بين جميع عشاق الأدب وكانوا كلما قرأوا كتب الاوروبيين شعروا بحاجة الى مادة الغزر من اللغة العربية وأساليب اطلى وفنون أبدع ومجال اوسع فكان اللغات الاجنبية هي نفسها قد كانت الحافز الأعظم على اتقان العرب المحدثين للغتهم وارتوائهم من معينها، ولا عجب في ذلك فالعلم يزيد بعضه بعضاً سنة الله في خلقه».

فالأمير ليس من المتابعين للحركة الشعرية في لبنان وسورية والعراق ومصر وتونس وشنقيط والمغرب والجزائر فحسب وانما له رؤيته النقدية الصارمة سواء في القول الشعري او في القول المرسل. فضلاً عن رؤيته الحداثوية المبكرة، اذ يرى ان المثاقفة هي محصلة طبيعية للتلاقح او التلاقي بين الحضارات ذلك ان الأدب في جوهره عملية انسانية مشتركة وليست مقتصرة على حدود او دوائر وانما اطرافها تتفاعل مع مركزها وكأنها نسيج واحد يشد بعضه الى بعض هذه الوشائج المشتركة في الهموم والاحلام والتطلعات.

ويكرر الأمير شكيب رؤيته الانسانية الى الأدب في قصيدة قصيرة قالها بمناسبة زيارته لدار الشاعر الالماني الشهير غوته وجاء فيها:

مذ قليل هذا بيت «غوته» زرته
ان كان للشعراء كعبة قاصد
هذا امير الشعر عند قبيله
منه لجيد الدهر عقد فرائد
طأطأت رأس قريحتي في بابه
ولكم رأت عتباته من ساجد
ان لم يكن من امتي وعشيرتي
فالناس في الآداب امة واحد
او فاتنا نسب يؤلف بيننا
ادب اقمناه مقام الوالد

موقفان من النظرية

جابر عصفور

■ ما أشار إليه إدوارد سعيد في تأمله اليسار النقدي، داخل المشهد الثقافي الأميركي المعاصر، من حيث الإلحاح على حضور النظرية في النقاش المتسع لقضايا النقد الأدبي، في كتابه «العالم والنص والناقد» (١٩٨٣) إنما هو صياغة موازية للنتيجة نفسها التي بدأ منها، لكن من موقع نقدي مغاير، جوناثان كوللر في كتابه عن «التفكيك» أو «النظرية والنقد بعد البنيوية» (١٩٨٢). وذلك في مجال يرتبط بسياق متوتر من التحولات المتسارعة في مفاهيم النقد وتطبيقاته، على نحو فرض سؤال النظرية، ملحاً، على كل مستويات النقد الأدبي وممارساته المتباينة. ونقطة اللقاء بين إدوارد سعيد وجوناثان كوللر على رغم التباعد اللافت بين المواقف الفكرية التي تمثلها كتابات كليهما، هي الدلالة المشتركة المرتبطة بتصاعد الوعي بدور النظرية في المجالات الأدبية، ومجاوزة هذه النظرية حقلها الأدبي الخاص، في سعيها إلى الجمع بين أفقها النوعي وغيره من آفاق الخطاب الثقافي، داخل منطقة التميز الذاتي للانقطاعات المعرفية الجديدة.

إن أول ما يلفت الانتباه في كتاب كل من إدوارد سعيد وجوناثان كوللر هو الإلحاح المتكرر لتردد دال «النظرية» بالقياس إلى درجة ترددها في الكتاب السابق لكل منهما. وبينما لا نجد في «بدايات» (١٩٧٥) إدوارد سعيد حديثا مباشرا عن النظرية أو إلحاحا عليها، من حيث هي نظرية، أو بالمعنى الذي قصد إليه تيري إيغلتون عندما استخدم مصطلح «النظرية الشارحة» للدلالة على الحقل المعرفي الذي يتخذ النظرية موضوعا له، نجد هذا النوع من الحديث يسيطر على كتاب «العالم والنص والناقد» اللاحق، حيث تغدو النظرية موضوعا ملحا للتأمل والدرس، ذلك على رغم أن كلا الكتابين وثيق الصلة بالمجال نفسه من النقد الشارح. والدلالة نفسها لافتة ما بين كتابي جوناثان كوللر، فبعد أن كان كتابه الأسبق «شعرية البنيوية» (١٩٧٥) يركز على معنى «شعرية» متعينة مخصوصة، أو النسق الذي يتشكل من علاقات العناصر التكوينية للنزعة البنيوية، من دون وقفة دالة على البعد الذي يدخل في إطار فلسفة النظرية عموماً، استبدل الكتاب المتأخر «عن التفكيك» بدال «الشعرية» دال «النظرية» في العنوان الذي يشير إلى معالجة التفكيك من منظور «النظرية والنقد بعد البنيوية». واستهل الكتاب تقديمه لنزعة التفكيك بالوقفة عند دال النظرية نفسه، وارتباطه بمدلول جديد يشير إلى نوع متميز من الكتابة.

والمسافة الزمنية التي تفصل بين كتاب جوناثان كوللر «شعرية البنيوية» وكتابه «عن التفكيك» لا تجاوز سبع سنوات، والمسافة الموازية بين كتاب إدوارد سعيد «بدايات» وكتابه «العالم والنص والناقد» لا تجاوز ثماني سنوات. وهي مسافة قصيرة زمنياً، ولكنها دالة بما حملته من متغيرات في سياق التحولات المتسارعة لمجالات النقد الأدبي، التحولات التي وضعت سؤال النظرية في صدارة الاهتمام، ودفعت النقد الشارح إلى الإلحاح عليها، في منطقة التميز الذاتي للانقطاعات المعرفية الجديدة التي فرضت صراع التفسيرات والمناهج، ومن ثم صراع النظريات التي غدت في حاجة إلى نظرية شارحة شاملة، تجعل من هذا الوضع المتحول موضوعا لها.

ولم تكن هذه الانقطاعات غائبة عن الدوافع التي دفعت جوناثان كوللر إلى مناقشة إلحاح النظرية، من حيث هو إلحاح دال يومئ إلى عدد من المدلولات، في سياق من تحولات النظرية والنقد، خصوصا بعد انحسار النزعة البنيوية التي كتب عنها كتابه «شعرية البنيوية» الذي قام بتأصيل النزعة البنيوية تأصيلاً بنيوياً إلى الدرجة التي دفعت غير واحد من النقّاد الشارحين، أو المنظّرين، إلى عد الكتاب نموذجا للوعي البنيوي الذي يقوم بتطبيع النزعة البنيوية في الأذهان. وأتصور أن هذا النوع من الوعي كان الحافز الأولي المباشر الذي حفَزَ كوللر على الكتابة عن نزعة التفكيك، من حيث هي استمرار طبيعي للنزعة البنيوية وتطور منطقي لها، وليس من حيث هي نقيض حدي، أو رغبة متوهجة في أفق الاختلاف المفتوح الذي يرجئ إلى ما لا نهاية المعنى بألف لام التعريف، مدمراً سجون النسق والنظام والمركز والعلة وثبات الدال وواحدية المدلول. ولذلك كانت كتابة كوللر عن نزعة التفكيك كتابة استحوائية، تهدف عملياتها التأويلية الاختزالية إلى إعادة الذات البنيوية إلى المركز بعد تدمير المركز نفسه، والتخييل بالاستدارة البنيوية حول مبدأ النقض الذي أسهم في نفي معنى الاستدارة. ولم ينل كتاب كوللر عن نزعة التفكيك، نتيجة ذلك، ما ناله كتابه الأسبق عن البنيوية، على رغم أن الفارق الزمني بين الكتابين سبع سنوات فحسب (١٩٧٥-١٩٨٢) لكنها سبع سنوات من المتغيرات الحاسمة التي غربت بالبنيوية، وأسقطت عنها غواية فتنتها، وأنزلت كتاب كوللر عن نزعة التفكيك منزلة المحاولة، مجرد المحاولة، لتقديم نظرية جذرية بواسطة تأويلات غير جذرية.

لكن يبقى الدافع الموازي للحافز المباشر في كتاب كوللر، والمتسرب في صياغاته النظرية في الوقت نفسه. وهو دافع اكتشاف هذا النوع الجديد من الكتابات التي تتخذ النظرية موضوعا لها، وفهم النظرية نفسها في أفقها الذي يجاوز الحقل الأدبي، ويصل ما بينه وغيره من الحقول التي تضم أسماء دي سوسير وماركس وفرويد وجاك لاكان وجوليا كرستيفا، كما تضم أسماء هيغل ونيتشه وهانز جورج جادامر وغيرهم. والقصد الكامن وراء حركة هذا الفهم هو تأسيس النظرية بوصفها إطارا علائقيا، تستهدي به الممارسة، وتسترشد بمنطقه الذي ينبني على نوع من مركزية العلة، أو الإطار الذي يوهم بشموله وقدرته على تفسير كل ما يدور في غضاته. والحديث عن النقص الكامن في النظرية، من حيث هي نظرية، غائب في هذا النوع من القصد الذي ينبني على استجابة مذعنة لحضور النظرية، واستسلام للعنصر الإيديولوجي الكامن فيها، سواء في تخييلها بعدم النقص، أو إيهامها من يمارسها بقدراتها التجريدية على مجاوزة حدود الزمان والمكان.

وعلى النقيض من ذلك كتاب إدوارد سعيد عن «العالم والنص والناقد» الذي يظل خطابه النقدي صوتا شاكا داخل النظرية، مذكراً إياها أن استراتيجياتها المعتادة غير عملية ما ظلت تفصل الأدب والنقد معا عن الممارسات الاجتماعية الأوسع، معارضا كل صياغة صورية تغترب بالنظرية عن العالم، مؤكدا أن النقد يقع بين الثقافة والنسق، متوتراً بينهما وليس خارج أي منهما بحال. ولذلك دعا إدوارد سعيد، منذ أن نشر «بدايات» في العام نفسه الذي أصدر جوناثان كوللر كتابه «شعرية البنيوية»، وعلى الضد من نزعته البنيوية اللاتاريخية، دعا إلى بداية منهجية جذرية، تجمع ما بين الحاجة العملية والنظرية، وتصل القصد بالمنهج، بداية تعيد بناء المعرفة وتمدها بالحيوية، وتضع من جديد موضع المساءلة سؤال اللغة من حيث هي موضوع للتأمل، وسؤال العلاقة المتبادلة بين المقاربات الأدبية والاجتماعية، وسؤال الهيمنة التي يمارسها حقل ثقافي على غيره، وأسئلة التحرر أو الحرية أو الأصالة التي تتحقق في أنظمة اجتماعية وفكرية معقدة من التكرار.

وبقدر ما يضع كتاب «العالم والنص والناقد» سؤال النظرية في موضع الصدارة، ملحا على أهميته، يضع النظرية نفسها موضع المساءلة، مميزا بينها والوعي النقدي الذي يقوم بعملية المساءلة، من حيث هو وعي ينطوي على احساس مكاني، يُحِل النظرية في المكان الذي انبثقت منه بوصفها جزءاً من الزمان، وعاملة فيه وعليه وله في آن. ويعني ذلك تأكيد صفة النقص الملازمة للنظرية، من حيث هي نظرية، فالنظرية تظل نسبية بأكثر من معنى، ما ظلت مشروطة بزمانها ومكانها، ولا يمكن لها أن تستنفد كل أبعاد الموقف الذي انبثقت منه. إن النظرية لا يمكن أن تكون كاملة فيما يقول إدوارد سعيد، وذلك بالقدر الذي لا يمكن لأي شأن في الحياة اليومية أن تستنفده تمثيلاته أو نماذجه الصورية أو تجريداته النظرية. ولذلك فإن حضور الوعي النقدي شرط حاسم في فاعلية النظرية ومقاومة خطرها، أو تخييلها الذي يوهم بكمالها. فالوعي النقدي إدراك مقاومة النظرية، وإدراك نجاحاتها واخفاقاتها في مواجهة ردود الفعل التي تواجهها بها التجارب التي تقاربها أو تحاول تفسيرها.

هذا النوع من الوعي النقدي هو ما يميز كتابة إدوارد سعيد عن كتابة جوناثان كوللر، منذ أن كتب الأول «بدايات» ليؤكد معنى حاسماً من معاني حضور الكتابة في الزمان والمكان، فالبداية التي قصد تأصيلها في كتابه هي اختيار في زمن متعين بعلاقات مكانية متعينة. واختيارُ الكاتب بداية تخصه ليستهل بها ما يكتب فعلُ حرٍ يحدِّدُ الكثير مما يأتي بعده، لأن ابتداء العمل، عمليا، هو المدخل الأساسي لما يفضي إليه. وهو النقطة التي تحدد على الفور علاقة هذا العمل بالأعمال الأخرى، السابقة عليه والمعاصرة له. فالابتداء ليس نوعا من الفعل فحسب، وإنما هو إطار للعقل في الوقت نفسه، نوع من العمل، والاتجاه، والوعي، ممارسة ونظر في آن. ولذلك فالبداية ابتداء جذري، كيفية في الكتابة والدرس والتأمل والبحث، كيفية تصل بين الحاجة العملية والنظرية، بين القصد والنهج، ولا تحلم بأن تكون سوى منهج أو مقصد بين غيرها من المقاصد والمناهج، من دون أن تدعي، قط، أنها المنهج بألف لام التعريف أو الإطلاق، ذلك لأن النسبية كالحرية صفة كل بداية، ما ظلت البداية مشروطة بالمكان الذي تنبثق منه، بوصفها بعض الزمن الذي يتحدى نفسه. ويعني ذلك أن البداية، منهجيا، تعيد بناء المعرفة وتُنَشِّطُها بين يدي الناقد، ليس بوصفها نتيجة منجزة سلفاً، وإنما بوصفها شيئاً لا بد من فعله: مهمة أو بحثا.

ولقد كان كتاب «بدايات» بداية من هذا النوع، سرعان ما تفجرت كالوعد في سياق تحولات المشهد النقدي الأميركي لتستهل عهدا جديدا يصل بين الحاجة العملية والنظرية، ومدخلا فاعلا ينشّط المعرفة النقدية ويبنيها من جديد، على طريق النظرية الشارحة التي ألحت على الكتاب الثاني - العالم والنص والناقد - بعد أن ابتدأ الكتاب الأول رحلته التي أنزلته منزلة النقيض من كتاب جوناثان كوللر «شعرية البنيوية».

هكذا اتخذ كتاب كوللر مكانه في الطرف الأيمن من الممارسة النقدية، في استجابته الخاصة إلى سجن النسق، بينما حفر كتاب إدوارد سعيد لنفسه مبتدأ جديدا في الطرف الأيسر من الممارسة نفسها، وذلك باستجابته المضادة التي فتحت سجن النسق على العالم، ووصلت النظرية بالممارسة، داخل فعل الحضور الخلّاق للناقد، فكان الكتابان بيانين متعارضين، في العام نفسه (١٩٧٥)، لتحولات جذرية حلّت بالمشهد الثقافي الأميركي. وبقدر ما نال كتاب كوللر من النيوع والانتشار فور صدوره، والاحتفاء به على مستوى المؤسسات الأكاديمية الرسمية والهيئات الثقافية المؤثرة، ظل تقدير كتاب إدوارد سعيد محصورا في الدوائر الطليعية التي صاغت احتفاءها بالكتاب، في العام التالي لصدوره، (في موازاة الاحتفاء المدوي الذي نهضت به الجمعية الحديثة للغة التي منحت كتاب كوللر جائزة جيمس رسل لويل) في العدد الثالث (من المجلد السادس) من مجلة «دياكرتكس» (علامات فارقة) الذي صدر في خريف ١٩٧٦، متضمنا حوارا كاشفا مع إدوارد سعيد، بعد دراسات عن الكتاب بأقلام ج.هيلز ميلر، وهايدن وايت، وجوزيف ريدل، وأوجينو دوناتو. وهم مجموعة من الطليعة النقدية الأميركية التي يلتقي وإياها إدوارد سعيد في الاهتمام المشترك بالأسئلة النظرية الحاسمة التي يواجهها النشاط النقدي، والميل إلى النظريات الجديدة التي شكلت تياراً رئيسياً في نقد القارة الأوروبية بالقياس إلى الولايات المتحدة، والتحدي المباشر للتورطات الإيديولوجية لأغلب النقد الأدبي الأكاديمي، والإيمان بالدور الاجتماعي للنقد، ذلك الدور الذي أكّده كتاب إدوارد سعيد فاستحق به أول جائزة تمنح باسم ليونيل تريلنغ (١٩٠٥-١٩٧٥)، وهو واحد من أبرز أعلام حركة اليسار النقدي الأميركي صاحب كتاب «الخيال الحر» (١٩٥٠) «والذات المعارضة» (١٩٥٥).

وشيئاً فشيئاً، أخذ كتاب «بدايات» يفرض نفسه على الواقع الثقافي الأميركي، تؤكد قيمته المجموعات الراديكالية، ويحتفي به ممثلو الطليعة واليسار الجديد، لكن في دوائر صغرى بالقياس إلى الدوائر الكبرى التي تجاوبت فيها أصداء شهرة كتاب كوللر الذي أصبح دالا على مشروع مناقض، في الواقع نفسه الذي سرعان ما اجتاحته دوامة التغيرات المتسارعة. ولكن ظل كلا الكتابين دليلا على تعارض ضدي بين مشروعين متقابلين في الواقع المتحرك نفسه.

في الذكرى العاشرة لرحيل فؤاد حداد: جبل الشعر المصري

خيري شلبي *

■ يمضي الزمان على رحيل الشاعر الكبير فؤاد حداد، فيزداد شعره روسخاً وتجذراً في الأرض، انه شعر يتماهى مع الزمن، ففي كل يوم يكتسب ملامح جديدة، ويستقطب مشاعر جديدة وجدة جديدة، فكأنه يلبس لكل زمن اهابه الخاص، وكأنه مكتوب في الراهن الآني، كخبز خارج لتوه من الفرن ساخنا طازجا.

ذلك أن فؤاد حداد لم يكن يكتب الشعر، بل كان يتنفسه، ويصعب على من يقرأ شعره أن يتصور أن شاعرا فكر فيه ثم كتبه، فهو شعر يبدو كأنه نزل من السماء هكذا مكتوبا جاهزا مثل كيان انساني تدب فيه الروح بمجرد وقوع البصر عليه.

ليس ثمة من تفسير آخر لهذه الغزارة، بهذه القوة، وهذا الإحكام في البناء، ناهيك عن السبك والزخارف والنقوش التي تتحول الى وحدات اضافية تعطي الابنية مزيدا من الابهة والفخامة والجبروت.

قصائد فؤاد حداد تعكس هندسة المعابد الفرعونية، والكنائس القبطية، والمساجد الإسلامية، وهي ليست أبنية ساكنة بل هي أطر للحركة وللحياة، تدخل الانسان بمجرد ان يدخلها الانسان يتعرف فيها على نفسه، على هويته، تاريخه، وطنه، مستقبله المنشود.

اعطى فؤاد حداد نفسه للشعر، فاعطاه الشعر كل اسراره الغامضة التي قلما فهمها ممارسو الشعر في زماننا. ولم تكن أسرار الشعر الا في فض مغاليق عالم الشعور، والدخول الى قدس اقداس النفس البشرية، والامساك باللحظات التي تعيد للإنسان انسانيته المفتقدة وتطلعه على جوهره الثمين، وتضع يده على امكاناته وقواه الخفية الزلاقة. الشعر خيوط اتصال وتلاحم، بين الإنسان ونفسه اولا، على قاعدة من الصفاء وادراك حقيقة الذات بالقياس الى حقيقة القوى الاعلى فالاعلى، ثم هو خيوط اتصال بين الانسان والآخر، وبينه وبين الاسرة فالوطن الواحد فالاسرة الانسانية الكبرى.

العلاقات الحميمة بين الإنسان والمكان واهله وبني وطنه كثيرا ما يتراكم فوقها الغبار، وكثيرا ما تفقد فاعليتها في ازمنة مضطربة تحكم على الانسان أن ينغلق على نفسه فلا يرى من الدنيا إلا حدود نفسه، فإذا مسه شعر أصيل كشعر فؤاد حداد فإنه سرعان ما ينفتح على الحدود الاوسع التي تشكل رمز هويته ومعتاده.

قيل قديماً ان الشعر هو ديوان العرب. واليوم نقول ان شعر فؤاد حداد هو ديوان مصر، روح مصر، حضارة مصر، وجدانها الغني، تاريخها الحافل، معالمها المعمارية، شوارعها وحواريها، اضرحتها ومساجدها ومدارسها وكنائسها وبساتينها ورجالها الافذاذ في مختلف المجالات.

كل ما يتعلق بمصر وباهلها واهليتها له تمثيل حي نابض في شعر فؤاد حداد حتى لنستطيع القول ان شعره هو المعادل الشعري لتاريخ مصر القديم والحديث والمعاصر. فما لم نفهمه من عقد التاريخ وغوامضه يفسره لنا شعر فؤاد حداد، وما قد يغمض علينا من شعر فؤاد حداد تفسره حركة التاريخ المصري.

حين نقرأ ديوانه «ميت بوتيك» على سبيل المثال نكتشف الاصول التاريخية البعيدة لحركة الواقع المصري في تلك الانعطافة الحادة في حقبة السبعينات، وكيف تتحول حركة التاريخ عن مسارها الصحيح، وكيف تسبق هذه العملية عملية تاكل للقيم، إذ تتعرض القيم والموروثات الثمينة لعملية اضطهاد تبدو عشوائية، وهي في الواقع منظمة من قبل القوى - الخفية والظاهرة معاً - صاحبة المصلحة. ان الرؤية الشعرية في «ميت بوتيك»، شان كل دواوين فؤاد حداد، تشمل الصورة كاملة بأبعادها المترامية الأطراف تلتقط الروابط بين ما يحدث ها هنا وما يحدث هناك في اماكن بعيدة من العالم، وفي أزمنة تاريخية متعددة، ازمنة تتعلق بنا نحن هي جزء منا ونحن جزء منها، ولهذا فإن القصيد الشعري عند فؤاد حداد يقوم معماره الفني على طريقة الكشف بالعدسات، التي يجريها اطباء العيون على من يزمعون لبس منظار طبي، اذ يضع في الاطار الفارغ عدسة فيتكشف الضوء امام العين لتظهر الاشياء القريبة في غاية الوضوح ثم يضع فوق العدسة عدسة اخرى فتكتسب الرؤية بعدا جديدا وتظهر الاشياء البعيدة ثم يضيف عدسة ثالثة ورابعة وخامسة الى ان يظهر كل ما خلف الافق من مرئيات لا يبلغها قصر النظر.

دولاراته وديناراته
تتنقل من إيد لايد
كل ما بتقل تزيد
الخواجة في هونغ كونغ
واخوكا في بورسعيد
واحنا مش عاوزين نشيد
في القمر إذ نتسامر
ع الثمر لا نتامر
كل شيء قلناه جديد
واللي راح ننساه بعيد
بكرة ننسانه الحفيد
يا شجر لا نتشاجر
أبدا لا نتظاهر
هكذا لا نتناحر
بل نؤدي ما نؤدي
مثلما ناخذ نؤدي

كل واحد في البلد دي
والبلاد التانيه لآخر
المورِّد والمصادر
والمصدِّر والمصدي
والمروّح بيستفيد
كلهم حينام سعيد
دولاراته وديناراته
تتنقل من إيد لايد
كل ما بتقل تزيد
الخواجه في هونغ كونغ
ولخوكا في بورسعيد
واحنا مش عاوزين نشيد

* * *

في هذه القصيدة الملحمية تكشف لنا الرؤية الشعرية النفاذة عن أبعاد لعبة الانفتاح الاقتصادي التي لم تكن في حقيقة امرها الا وهما كبيرا فقدنا فيه كل شيء ثمين.

والقصيدة عند فؤاد حداد، على رغم تكاملها الذاتي واستقلالها بنفسها كعمل فني قائم بذاته، وحدة في منظومة تتكون من مجموعة من القصائد تتشكل منها رؤية شعرية متكاملة يضمها ديوان، ودائماً ابداً تجد الديوان مترابط القصائد في وحدة موضوعية لدرجة ان الشاعر يفهرس للديوان بعناوين تحول الفهرسة نفسها الى قصيدة مترابطة ذات معنى.

إن الوقوف امام شعر فؤاد حداد اشبه بالوقوف امام قصور باسقة بانخة شامخة، يحار المرء كيف يدخل اليها، ومن اي باب. وقد يقف المفتون امام هذه القصور الشعرية سنوات طويلة يتأمل منظرها من الخارج فحسب، فلا يشبع من الاعجاب ومن اكتشاف الزوايا الجمالية العديدة. وقد يدخل القارئ إلى هذه القصور من أي باب يصادفه، والمؤكد هنا ان جمال المداخل وانساق الحدائق والممرات سوف تستغرقه وقتاً طويلاً وربما ركن إليها لما يجده في رحابها من متاع وهو لا يدري ان المتاع الاكبر لا يزال في الداخل. لكنه سوف يصل إليها لا محالة لأن من يدخل عالم فؤاد حداد لا يخرج منه على الإطلاق، وسيظل دائماً يكتشف انه لم يدرك بعد كل ابعاد هذا الشاعر الفذ، ليس لغموضها العصيّ على الفهم بل لانها بعيدة الغور وعلى من يطلب ادراكها ان يكون على الدرجة نفسها من اخلاص للشاعر ولشعره، وان يكون صافي النفس والفؤاد مثله، سليم القلب مثله محباً للحياة وللناس مثله، متفانيا في الكلمة الشاعرة. وحتى اذا لم يكن قارئ فؤاد حداد متمتعا بكل هذه الصفات فإنه حتما سوف يكتسبها منه ولسوف يشعر بانه ينصهر ويزداد نورانية وشفافية وصفاء كلما أمعن في قراءته.

فؤاد حداد هو الشاعر الوحيد الذي لا تحتاج الى دليل يقودك في الدخول الى عالمه الكبير الحافل المبهر لانه على شدة عمقه وكثافته وغزارته يضع مفاتيحه في كل ابوابه ونوافذه. وهو الشاعر المصري الوحيد في زماننا الذي يمكن اعتباره تمثيلا للشعر المصري الخالص، بل تمثيلا للوجدان المصري العربي بكل اتساعه. وحين نقرأ واحدا من دواوينه، التي تزيد على الثلاثين، بخلاف المخطوطات التي لا تزال تنتظر نورها في النشر، ندرك اننا امام شاعر تمثلت فيه روح الامة من قديم الزمن حتى الآن. انه الشاعر القادر على استخلاص الشعر من كل شيء وحتى من الجماد. ففي شعره يتكلم الطير والنبات والحيوان والجماد ليكشف عن براكين الشعر تحت الاسطح الساكنة.

* كاتب مصري.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

مياه

كما كان متوقعاً، ترقرقت المياه على طاولة المفاوضات السورية الاسرائيلية وفي عيني شمعون بيريز الوديعتين، وحين حلول المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية سوف تتدفق المياه على طاولة المفاوضات تدفقاً. فإسرائيل لم «تجنح» الى السلام لأنها تعبت من الحرب او لأنها وقعت فجأة في غرام الحمام الابيض وشجر الزيتون واغصانه، بل انها رأت بأن الاوان قد أن لقطف ثمار حروبها - انتصاراتها، ثمار غلبتها. تواكب انهيار الاتحاد السوفياتي ومعسكره الاشتراكي مع عاصفة الصحراء، التي دمرت العراق واعطت مثلاً مقنعاً جداً لا يمكن ان يكون عواصف أخرى عند اللزوم، فإن الاوان ان تخرج اسرائيل من تكتمها وتعلن حبها لنا وغرامها فينا ورغبتها في الزواج منا مباشرة ومن دون فترة خطوبة تساعدنا في الانتقال من حالة العداء الشديد الى حالة الغرام الشديد.

ولكن وليس في اليد الكثير من الحيلة، دخلنا في مفاوضات القبول. فاتكشف الحب والغرام عن المياه... وغير المياه. تريد اسرائيل مهراً غالياً بينما المفترض ان تشترط نحن المهر بما اننا المحبوبون المرغوب فيهم، وبما أن عروستنا هي الغالية وهي المقدسة كما كنا نسميها (فلسطين او القضية). انه الاغتصاب الملطف بصيغة الغرام الشديد، وكل اغتصاب فيه شيء من الغرام الشديد. والاغتصاب ليس حالة غريبة عن تاريخ البشر، تاريخهم السياسي، تاريخهم الحربي، بل لعله الحالة الاكثر شيوعاً، فبعد كل حرب كان يجلس المنتصرون ليتوزعوا غرامهم بالامم المغلوبة، اغتصابهم العاطفي للامم المغلوبة. ولكن هذا الزواج الاغتصابي وان عاش ردحاً من الزمن، فإنه ما لبث دائماً ان انكشف عن فساد العلاقة ومن ثم انفراطها، من الجزائر... الى الشيشان.

لكان وضعنا التفاوضي افضل قليلاً لو اننا انتبهنا الى ثروتنا المائية وأحسنّا التصرف بها ولم نترك القسم الغالب منها يذهب هدراً منذ عشرات السنين، حتى لاخذت منه المياه تترقرق في عيني شمعون بيريز:

فإذا جنحوا للسلم اجنح له
جنحوا، فجنحت
لكنني يا صاحبي
مهيض الجناحين!

ما تبقى

تلقى «السيد» الشهر الماضي ثلاث ضربات قومية متلاحقة! هو الذي لم تهزّه النكسات والهزائم ولا الاجتياحات ولا القصف، ولم تستطع... استقطابه الحركة القومية في عزّها بمختلف تياراتها التي اكتسحت الساحة السياسية العربية خلال ثلاثة عقود وتصف العقد من الزمن، من اوائل الخمسينات حتى اواخر الثمانينات، فبقي على منأى متصرفاً الى هواياته في العزف على مختلف الآلات الموسيقية والتمثيل السينمائي وعلوم اللغة والشعر. الآن وبعد الاتعاب التي عرفتها هذه الحركة القومية والتشرذم الذي تعانيه والانحسار الذي يداهمها من جميع الجهات، كان «السيد» الشهر الماضي يخوض ثلاث معارك قومية متلاحقة... خسرها جميعاً وللاسف.

خاض «السيد» معركته القومية الاولى اثناء بث مباريات كأس الامم الافريقية، مع الفريق المصري في الدور ربع النهائي من الكأس ضد زامبيا. وحشد لهذه المعركة جميع عدّته من اصدقاء ومأكولات (على حسابه الشخصي) وكان يهتف طوال المباراة مع المعلق المصري «يا رب تربح مصر يا رب» ولكن الرب، على ما يبدو، لا يتدخل لصالح اي فريق في كرة القدم بل يترك «عبيده» تسعى وهو يسعى معها، وانتهت المباريات بنتيجة (٣ - ١) لصالح زامبيا واصيب «السيد» بهزيمته الاولى، فاكتاب قليلاً بعدما شتم «الحكم» كثيراً ثم عاد فاعتبر انها ليست هزيمة بل نكسة وان الساعة ليست ساعة للحزن بل ساعة للعمل، واحال مشاعره القومية كلها باتجاه الفريق الجزائري في مبارياته مع فريق افريقيا الجنوبية في الدور ربع النهائي ايضاً. وحشد «السيد» لهذه المعركة ايضاً ما حشده سابقاً من اصدقاء ومأكولات (على حسابه الشخصي دائماً) وراح يتذكر بطولات الجزائريين في حربهم التحريرية التي تظاهر لأجلها اللبنانيون والعرب وجعلوا من شوارع بيروت ساحة دائمة موازية للساحة الجزائرية، ولم يشارك «السيد» في اي من المظاهرات، لأنه كان يرتأي اشكالاً من التأييد والتضامن اقل «غوغائية» من المظاهرات، والا فهو يقترح شكلاً «حضارياً» من التظاهر المنظم الصامت بعيداً عن الفوضى و«الهوبرة» ولم يكن لاقتراحه ان يجد آذاناً صاغية فعزف عن التظاهر. احتسب الحكم في الشوط الاول من المباراة خطأ «بينالتي» ضد الفريق الجزائري فاهتاج «السيد» وغضب وشتم واعتبر ان في الامر نصف مؤامرة على الاقل، على رغم ان الحكم قومي ايضاً وهو من «ابنائنا في دولة الامارات العربية». وما لبث حارس المرمى الجزائري ان رد ضربة الجزاء فازدهر «السيد» ووقف وهتف وصفق ورقص وانهال على جميع الحاضرين بالتأنيب ووصفهم بضيق الافق مع ان الجميع متعاطفون معه من دون ريب. وانقضى الشوط الاول بالتعادل فأكل «السيد» كثيراً وشرب كثيراً في فترة الاستراحة وعزم مراراً على الجميع الذين لم يكونوا بحاجة لذلك بل اتخذوا المبادرة بأنفسهم انسجاماً مع «السيد» فأكلوا كثيراً وشربوا كثيراً.

ثم ادخل الجزائريون، في بداية الشوط الثاني، هدفاً في مرمى جنوب افريقيا فصاح «السيد» صياحاً طويلاً واعتلى الكنبة التي كان يقعد فيها وشرع بخطاب طويل بالعربية الفصحى لم يقطعه الا بعد ان حقق فريق جنوب افريقيا هدف التعادل، فهدأ، قليلاً، على مضض، وراح يحلل وينسق احتمالات فوز متحقق لنا.

ثم... حقق فريق جنوب افريقيا هدف الفوز في الدقائق العشر الاخيرة فران على «السيد» صمت متوتر، وألم به ضيق شديد وزاغت نظرته، ولم يقو على متابعة المباراة حتى النهاية فنهض بعصبية وصفق الباب وراءه بشدة من دون ان يلقي تحية او كلمة، فتركناه يذهب لا يلوي على شيء.

غاب «السيد» عن الانظار حتى انتابنا القلق عليه. وما ان تأهلت تونس للدور نصف النهائي، ثم النهائي، حتى اقبل وابتسامته تسبقه، فعرفنا ان المعركة الفاصلة ينبغي ان نخوضها معه بكل قوانا المعنوية والمادية وهكذا كان، على رغم التحفظات بأن المباريات النهائية بين الفريق التونسي وفريق جنوب افريقيا جاءت في وقت كانت تستعد تونس واسرائيل لإقامة علاقات ديبلوماسية بينهما. قال «السيد»: مش مهم، فأظهرنا عدم الاهتمام ووجهنا جميع البنادق والمأكولات والمشروبات نحو «العدو».

الهدف الاول الذي سجله فريق جنوب افريقيا على الفريق التونسي اعتبره «السيد» من دون ادنى شك خطأ واهمالاً من الحكم، وان الهداف استعمل يده لتحقيق الهدف. فوافقنا من دون تردد على ذلك. ولما ادخل فريق جنوب افريقيا الهدف الثاني، هدف الفوز المحقق، في المرمى التونسي، ورأى «السيد» صامتاً انه هدف واضح لا غبار عليه، نظر الى الجميع حائراً ومهزوماً ومحبطاً وقال بعد تردد: «هيدا مش تلفزيون» كان ينبغي ان نشاهد المباراة على تلفزيون آخر... وضحك الجميع.

من كتابها

بعد حيرة وتردد طويلين
في: ماذا سأعمل في هذه الحياة؟
بعد حيرة وتردد طويلين
طوال الحياة
بين بيع الاقمشة في الكونغو
وبيع الكلام في بيروت ولندن وقبرص والخليج وباريس
بين التعليم والتخطيط لافتتاح مطعم شعبي
بعد حيرة وتردد طويلين
اخيراً
وجدت شيئاً اعمله في هذه الحياة
مهنة امتهنها:
سوف احبك.

زمن مبعثر ورمل

غالية قباني *

■ صر المفتاح في الباب الحديدي الذي انفتح بعد جهد قليل على حوش صغيرة هبت منها لفحة منعشة، تحديداً لفحة مرحبة.

لولاها، لتلبسني شك من المكان. هذا الشارع لا يشبه شارع بيتنا القديم: صناديق القمامة متخمة، يصدر عن واحد منها في نهاية الشارع دخان احتراق. كان سكان الحي قد بدأوا حملة تنظيف تعاون فيها الشباب على ازالة المخلفات بعد توقف كل اشكال الخدمة المدنية.

يبدو الحي مهملاً ووسخاً. رحل كثيرون والباقون ملّوا. انا ايضاً مللت.

كانت الاشجار القليلة المغروسة داخل الحوش متيبسة بفعل الجفاف من الحر الشديد. «مسكينة». فتحت حنفية الماء بسرعة، فصدرت عن الخرطوم حشرجة اليباس. اسندته على الحجر المسور للاشجار وتركت الماء يتدفق. كلما تدفق ازال عني بعضاً من إحساس بالذنب تجاه الشجيرات، شجرة التاريخ بالذات. كنت اوصي امي بعمل شراب لي من ثمرها، لحب أزهارها البيضاء المصفرة ورائحتها العطرة. كانت الأثيرة لديّ وها أنا انساها وأتركها تجف كأنما لتصير تشبهني.

احتاج الباب الخشبي المؤدي الى سلم البيت لضغط شديد كي ينفتح. كان متورماً بفعل الرطوبة وعدم الاستعمال. ضجة لفتت انتباه صاحبة البيت التي تسكن في الطابق الارضي، ففتحت بابها المطل على المدخل. كنت في أعلى الدرج عندما صاحت «مرحبا دكتورة». نزلت لأرد لها التحية. من أين سأستمد الطاقة للصعود ثانية؟ سألتني عن اخبار امي، وعما اذا كنت افكر في السفر؟ رددت باقتضاب، وانشغلت بالنظر الى ابنتها جميلة التي كانت تقف خلفها ببلاده، طالية ملامحها بالالوان الفاقعة كعادتها.

- البنت تزوجت وأريد ان اعطيها شقتكم!

كشفت ام جميلة عن رغبتها بسرعة. نظرت الى جميلة مرة أخرى. بدا عليها الابتهاج من اشارة والدتها الى موضوع زواجها. لاحظت هذه المرة انها تمضغ شيئاً في فمها زاد من بلاهتها.

● في هذا الظرف يا أم جميلة؟

ردت الأم باستنكار:

- وهل الزواج محرم في هذا الظرف؟

● اقصد الحديث عن افراغ الشقة. ستتفاهم اذا بقينا احياء بعد الحرب.

«الحرب» ! ردت فزعة من كلمة بدت كما لو اني اقترحتها شخصياً. «يقولون انه سينسحب»... اكملت باستنكار.

● لا احد يعلم. مبروك زواج جميلة.

استدرت اصعد الدرجات بانهاك شديد. لم اسألها عن هوية العريس. نسيت. او لم يهمني، لن اعرفه في كل الأحوال.

تبقى لي الباب الأخير كي اعبر منه الى الماضي. دقات قلبي تتسارع. إنهاك ام فرح بلقاء إلفة المكان! أضأت المصابيح فكشفت عن غبار سميك متراكم فوق اسطح الاشياء. شقوق النوافذ كثيرة. البناء قديم. الحي باكمله بنته الحكومة في الستينات ضمن مساعدتها لذوي الدخل المحدود. يدفعون ثمنه على اقساط مريحة وطويلة الأمد.

توجهت الى غرفة امي مباشرة، فشممت رائحة تسكنها منذ سنوات. رائحة ام وا[...] تتداخل معها روائح عطور ابي التي لا تزا[ل] في الغرفة، حتى بعد وفاته بثلاث سنوات. [...] يمتصها كل هذا الغبار الصحراوي.

اقترب من الكومدينة لأتأكد من أمر الزجاجات الصغيرة لا تزال في مكانها تحتوي على عطور شرقية كان يصر على جلبها معه من مدينته في كل مرة يسافر فيها الى هناك. يحضرها من المحل ذاته، ظل وفياً له حتى بعد وفاة صاحبه وتسلم ابنه مكانه.

اقرب احداها من أنفي. عطر البنفسج الوحيد الذي كنت اتقبله قليلاً، بينما كانت الأنواع الأخرى تصيبني بالغثيان بسبب تركيزها الشديد. اقرب الزجاجات الأخرى من انفي، وقد تضاءلت كمية العطر فيها بفعل الزمن. اشم فيها رائحة أب ما كان يخرج من البيت من دون ان يتعطر. لم أكن انفر من الرائحة وهي على ثيابه. تصير لها رائحة اخرى وهي تمتزج بلبوته.

افتح جهاز التكييف والنوافذ معاً. انفض الغبار عن الفراش وأغطيه بمفرش نظيف. ثم أمدد فوقه الجسد.

انا الآن في حماية اصدائهم، هؤلاء الأهل الذين جاهدت منذ سنوات تفتحي الأولى لأن اتحرر من سلطتهم عليّ. يتفكك الشد المتحكم في اعصاب جسدي. انا حرة بل في قمة حريتي في بيتهم القديم.

انقل النظر في الغرفة، هي اكبر غرف البيت. وضعت فيها أمي طقم كنبايات قديماً ليكون مكان جلوسها اليومي، حفاظاً منها على غرفة الجلوس الأخرى المعدّة لاستقبال الضيوف. لدى أمي وسواس في النظافة حملته معها من بيئة المدن الشامية العليقة. لو انها دخلت الآن، فلن تريح جسدها قبل ان تستنفر من معها لتنظيف البيت بكمله. لا أملك انا هذا الاندفاع. عادة ما اسمح لافكاري المبعثرة بالخروج على شكل فوضى في الأوراق والأشياء، مثلما هي خزانة ملابسي.

صوت الصمت في المكان هو الشكل المرتب للزمن.

وجود الآخرين فيه، النقاش والجدل، يشبه اخراج الاشياء من خزائنها بعشوائية. وجود مجدي في حياتي هو الفوضى في الزمن. بوجوده لا أعرف كيف اضع اللحظة المناسبة في المكان المناسب. وجوده اختلال وهيمنة وانقضاض على وقتي.

داخل مساحة الصمت استعيد سلطتي عليّ. اشعر بالجوع في هذه اللحظة.

فاجأني صعوده ببيجامته الصيفية.

من هو شاغل الملحق المجاور للبيت، وعلاقة العائلة به لا تحتمل هذا التبسط حتى مع غياب الدولة.

- عندك اشرطة فيديو يتسلى بها الجماعة؟

أشار الى الطابق الأرضي وهو يبتسم. هو






العريس اذن. «مبروك». ردّ بحركة رأس مرتبكة. اعطيته بعض الأشرطة بشكل عشوائي. نزل بسرعة. كدت استوقفه لأقول له: «اما انا فقد انفصلت عن زوجي». ارتحت عندما قلتها لأخي، وعندما حميت نفسي بها من فضول زميلي المضمد في المستشفى وهو يخبرني بوشاية مزعجة.

مفارقة! تحت مظلة الموت تحررنا من سطوة الآخرين علينا. امينة تتصل بالشاب الذي تحب من دون خوف. كان أهله رفضوها في السابق بسبب اختلاف الاصول الاجتماعية. وحسن يتزوج جميلة. لم يفعلها عندما كان أهل الحي يثرثرون بزياراته المتكررة. ربما مانع اهله اللبنانيون الجنوبيون، او ان أم جميلة هي التي كانت تريد لابنتها زوجاً مضموناً براتب حكومي. الراتب الذي يقدم امتيازاته للمواطنين فقط.

سقطت كل الاعتبارات تحت اقدام الاحتلال، وتعلم الناس التسامح!

نظفت المكان الذي سأنام فيه.

سأتجاهل حقيقة ان الشمس لم تغب بعد. كما سأتجاهل وجود جهازين يصلاني بالعالم، التلفزيون والتلفون. لا أريد ان أعرف شيئاً عما يدور خارج هذه الغرفة. ولا أريد ان يعرف عني أحد. ربما لن يهتم احد بأن يعرف. سيتجاهلني مجدي عقاباً على خروجي من البيت. سعد منشغل بالمستشفى وبزوجته الحامل المتعبة. الآخرون خارج البلد.

سأمدد جسدي هكذا حتى الصباح. لا ارغب في أي تشويش على زيارتي لجانب من ماضي. الماضي الذي اتمنى لو انطلق اليه بسرعة صاروخ، وأبدأ دورتي الحياتية من جديد. سأنزل المركبة في اليوم السابق على المظاهرة الطلابية ضد كامب ديفيد. لن اشارك فيها لأي سبب. انفلونزا حادة. بذلك لن تضربني هراوات العسكر على كتفي اليسرى. لن يسحبني مجدي بسرعة، ليهربني من ضربة رجل الأمن. الى ضرباته هو على روحي بعد سنوات.

لم يحبه والداي في زيارته الأولى، ولم يتحمسا لفكرة زواجي [...]ـه. «متعجرف». لم يشر [...]ى الموضوع. انتظر ان [...]ـاتحه نحن»! «مجرد [...]ـباك» بسطت موقفه [...]اطفتي. بعد ذلك بزمن [...]ـما رحت استعيد [...]ـهد بتفاصيله أراه تحدث معها كقائد طلابي، مثلما كان يفعل مع مسؤولي الجامعة.

استمتع باسترخائي على هذه الكنبة العريضة. في هذا البيت الذي لا يشغل مساحته رجل يتمتع بروح الاحتلال. في غرفتي السابقة قبل ان تصير مكاناً لاستقبال الضيوف. الغرفة الوحيدة المطلّة على شرفة صغيرة، فسحة تستقبل الوالدين في صباحاتهما المبكرة. هو يشرب القهوة وهي كوب حليبها المحلى بالعسل.

على هذه الشرفة روت امي حلمها النبوءة قبل سنوات. كانت هناك حرب ونار تشتعل على طول ساحل البحر. في تلك الصباح ايقظني صوتها المنفعل وكأنها تروي حادثة حقيقية. تكرر الحلم خلال سنوات. كنت اخفف من تشاؤمها بقولي: «اجواء الحرب في المنطقة تؤثر في راداراتك».

اعتدت ان اصحو صباحاً على احلام ترويها لأبي، الذي يجتهد في تفسيرها بتبسيط شديد «لعله خير». يسعيان الى خفض الصوت كي لا يزعجا نومي. الا انني كنت اسمع اغلب التفاصيل التي تتداخل مع آخر احلام الصباح ومع تفاصيل برنامجهما المفضل الذي يبث مبكراً من الاذاعة. فيه تروي امرأة احلامها فيفسرها الزوج. يبدأ البرنامج وينتهي بلازمة هي اغنية لليلى مراد «شفت منام». في كل صباح تتسلل الى سمعي احلام ثلاث نساء تتداخل مع مقاطع احلام مبعثرة في رأسي. استيقظ فأجد صعوبة في فرز وأحدها عن الآخر.

اصحو وأغفو. اسمع ابي يطلب فنجان قهوته. تتابع كعادتها «كله كذب». يضغط عليها: «تسلية... لمجرد التسلية». ثم تروح تستقرئ من تفاصيل حياته وتحورها: اعداء عن شكل حية أو عقرب. اخبار حلوة هي عصافير وحمائم. تختلف رموزها كل يوم، يلتقطها هو متنياً ومشيداً بصحتها.

لا تفعل امي ذلك مع احد غيره، «حرام ان نؤمن به». لكنها اعتادت ان تشحن ابي بتفاؤل يستقبل به يومه في غربة بدأت كمغامرة، وانتهت اقامة واستقراراً. لذا فهي دائمة الاشارة الى فسحة البياض في فنجانه التي تشير الى انفراجة قريبة. ستختلقها حتى لو تراكمت حبيبات القهوة على السطح الداخلي. بل ستفتش في كمية البن عند غليها وتقلّله كي تستخلص منه فسحة بياض تحتاجها كما هو تماماً.

أغفو وأصحو. اسمعها تروي حلماً قديماً «دخلت الى بيت هو والله اعلم بيت ابنتي، فوجدته خالياً من الاثاث». تقول أمي أنها قرأت صلاة الاستخارة قبل لن تنام لليلة زيارة مجدي لبيتنا قرأت هذا الحلم: «بيت من دون أثاث، بيت لن يعمر». تتجادل مع أبي الذي يحسم الأمر، وهي تريده. وتصر أمي على اخباري بنتيجة صلاة الاستخارة. افتح عيني وصدى صوتيهما لا يزال في اذني. انهض باتجاه الشرفة، فلا أجد غير كرسيين علاهما غبار قاس وأصص زرع جفت نباتاته وكادت تكون جزءاً من التربة. هل يظهران اذا مسحت الغبار عن الكرسيين؟

طالما توهمت ان رواية الزوجين لاحلامهما جزء من ايقاع الحياة الزوجية. لكن مجدي لا ينصت لاحلامي. يقص عليّ كوابيسه الكثيرة. اسمعه يصرخ احياناً. هو لا يرى احلاماً عادية ولا يرغب في ان يستمع اليّ. كوابيسه هي المهمة، تندحر احلامي مثل كومة انقاض.

* كاتبة سورية
* فصل من رواية قيد الاعداد.

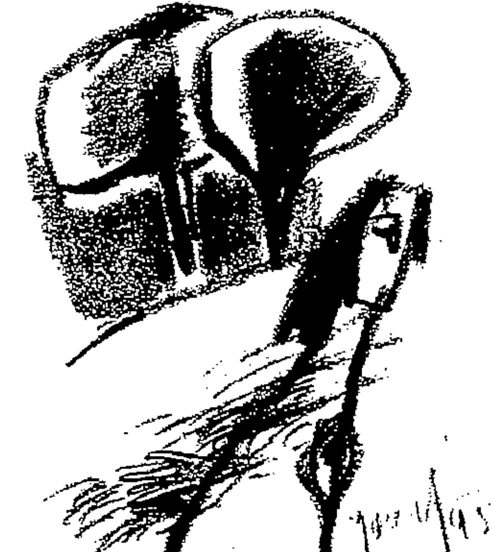
قصائد

ابراهيم الحسين *

أبي

هو الذي حدثني، عن مساحة ستضربها الشمس
عن أشجار اقتلعها، نخلة سيأكل منها غداً
عن أعشاب سيطردها،
فسائل سيختار لها مهوداً
هو الذي تغير صوته، حين دبّتْ المياه،
خلال النبتات الواطئة لروحه
كيف لم انتبه الى اغصانه، تشرف على الطريق.

١٤١٤/١١/١٨هـ




ذات يوم

ربما لاننا لم نقم سواتر حول أحلامنا
ربما لأن احلامنا ظلت مكشوفة
ولاننا هكذا.. تركناها..
عزلاء
ربما نمدُّ أيدينا حتى آخرها
- كاحتمال أخير -
الى صدورنا
لنجدها فارغةً تماماً.

١٤١٤/١١/١٣هـ

هُوّة

الى أحمد الملا

فرحٌ مباغتة،
كان يتركُها معبّاً بانفاقنا،
بصورٍ لنا ترنُ
رغم غبار الطاولة
كان يمكن للجريدة التي أهملنا حملها
أن تُعيننَا على سفْحينا
أن تجعله أقلّ حياداً
تجاه قطعٍ عمياء
كانتْ تفرُ من جسده
أن يجعل الهوّة أقلّ عمقاً
كي نلحق بوجهيْنا
أن يعيدَ إلى نظرته ريشها
وهل كان مبرراً قوياً
ذاك الشاي الذي جاء متأخراً
كي نتخلّص مسرعينِ
من ظلّينا.

١٤١٥/٣/٣هـ

* شاعر من السعودية.

قصيدتان

مردوك الشامي *

طُرْقه

كرسيٌ...
تقبعُ في الغرفه...
وجموع...
تنظر في الشرفةْ:
ركضوا... داروا... هتفوا...
وقفوا...
لا أحد طالَ جلالتَها...
غيرُ الصدفهْ

* * *

كرسيٌ...
تكبرُ في الغرفةْ...
والغرفةُ في قصرِ السلطانِ...
بلا شرفه...
لا أحد ينظرُ في البستانِ...
سوى الصدفه

* * *

كرسيٌ...
تصدحُ في الغرفةْ
وحشودٌ ترقصُ في الشرفهْ
تستجدي حجابَ السلطانِ
لتلثمَ رونقها التحفةْ...
والطرفةُ ان جلالتَها...
أعني الكرسي ولا يخفى...
داعبها «السوس» بلا حذرٍ
واستوطنَ جدرانَ الغرفهْ
من بين الحشد... وأضعفهم...
نجارٌ يحملُ مطرقةْ
تركَ الشرفهْ

* * *

كرسيٌ...
تسقطُ في الغرفةْ...
نجارٌ يحملُ مطرقةْ
سلطانٌ...
وحشودٌ دخلتْ...
رفعوا الكلفةْ...
متعوا الكرسيَّ من الحلْقةْ
١٩٩٣

الشاعر

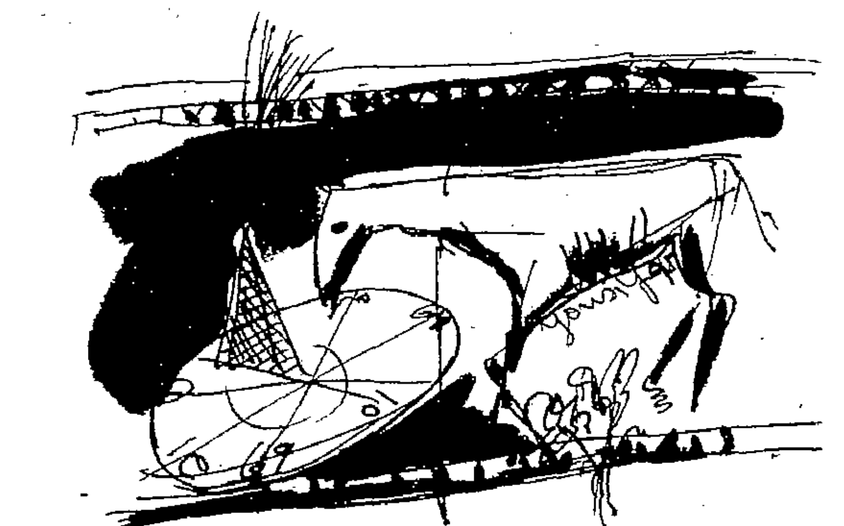
وعلى الشاعر انْ ينْسَى...
لكي يكتبَ شعره
أنه المقتولُ...
يحفرُ من خلال الشعرِ قبرَهْ...
وعلى الشاعر أن يدنوَ من البلّورِ...
ان تجتازَ قامتُه العراءْ
ويودعُ الأفلاكَ (سره)

* * *

صرختي هذي امتدادُ الصوتِ
لا صوتي يعودُ ولا صداكمْ
يشعلُ الشبّاكْ
من وردِ الجوابْ
صرختي وقت انكسار الشوقِ
في ماء الغيابْ...
ترقص الكثبانُ في وجعي...
وصحرائي انتهاء الصوتِ
في فصل السرابْ...
صرختي اطول من هاء التأوّه...
بين بين الفقد...
في عينِ العتابْ
صرختي...
أدعو... ولكن لا جوابْ.

بيروت - ١٩٩٥

* شاعر سوري.





أميريكان أيرلاينز تنفق ٣٩٦ مليون دولار على تطوير درجة رجال الأعمال

● أعلنت شركة طيران «أميريكان أيرلاينز» انها بصدد انفاق ٣٩٦ مليون دولار على تطوير خدماتها للمسافرين على درجة الاعمال الدولية من خلال توفير سلسلة من الميزات الفريدة التي تشمل توفير مساحة أوسع لكل مسافر والراحة وحرية الحركة والمرونة.

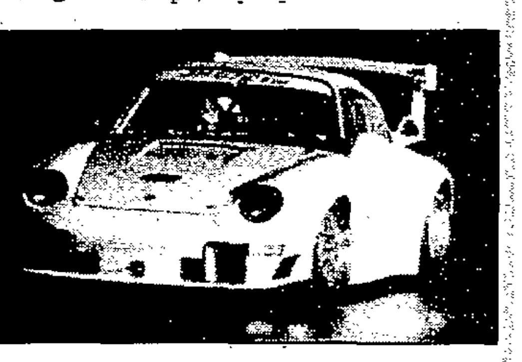


وقال دونالد كارتي، رئيس شركة «أميريكان أيرلاينز»: «سيتمتع المسافرون على متن رحلاتنا الدولية الى اوروبا واميركا اللاتينية واليابان بخدمات درجة الاعمال المتطورة اعتباراً من ايار (مايو) ١٩٩٦. وجاءت هذه التحسينات نتيجة أبحاث مكثفة شارك فيها عدد كبير من المسافرين، أدت الى معرفة أهم الميزات الاضافية التي يرغب فيها المسافرون على متن رحلات درجة الاعمال». وأضاف: «أفاد عملاؤنا انهم يرغبون في الحصول على مزيد من الراحة والمساحة الشخصية، بالاضافة الى المزيد من المرونة والحرية إثناء تناولهم الوجبات وقضاء أوقاتهم اثناء الرحلة. لقد أصغينا لهم وقمنا بالتنفيذ وفقاً لذلك. وسيجني عملاؤنا كل الفائدة من جراء ذلك».

بورش جي. تي. ٢-٩١١ في سباقات دايتونا

● يعتبر سباق الأربع والعشرين ساعة في دايتونا حدثاً يستهوي مشاهير المتسابقين الاميركيين. وتشهد حلبة السباق في دايتونا سباقاً مثيراً بالدوران داخل الحلبة بالسرعة القصوى مرتين على مدار الساعة، ويشارك فيه خليط من أقوى سيارات GT الرياضية المخصصة للسباق. كما يفتتح السباق عالم السيارات الرياضية ومخزون السيارات الاميركية والخشنة.

وواجه السباق التقليدي الذي أقيم في دايتونا ارتفاع درجة

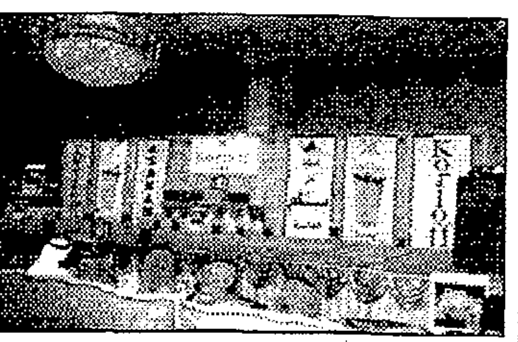


الحرارة في فلوريدا خلال النهار، والبرودة في الليالي الطويلة التي يغلب الضباب عليها في مطلع الموسم.

وفي اليوم الثالث والرابع من شباط (فبراير) دخلت «بورش» موسماً لسباق السيارات له خصوصيته وتميزت بداياته بمشاركة زبائن «بورش» يدخلون السباق بنسخة أخرى مطورة من سيارة 911GT2 التي تمت مراجعة كل جزئياتها بدقة وعناية فائقتين لاحداث التطوير اللازم وتضافرت الخبرة والدراية وبعد النظر فيها فكانت سيارة GT2 المطورة من حيث مظهرها الخارجي، ان سيارة السيارات GT2 التي تبلغ قوتها ٦٠٠ حصان وتزن ١١٥٠ كلغ ادخلت تعديلات على مقدمتها، كما استحدثت فيها فتحات اضافية لتهوية الكوابح، وأخرى لتهوية مبرد الزيت، فضلاً عن تطوير مانع الصدمات الخلفي وسيكون ابرز ما في سباقات الأربع والعشرين ساعة في ليمانز الذي سيقام في حزيران (يونيو) ظهور سيارتي بورش ٩١١GT2 وتجحت بورش سنة ١٩٩٨ بالعودة لتتبوأ مركزها اللائق في عالم السيارات الرياضية بفضل الفريق العامل في مصنعها.

كورلوف تحفة عطرية رائعة

● في حفل كبير، أقيم في جدة وفي قاعة ليلتي وبحضور السيد صالح العبداللطيف رئيس مجموعة العبداللطيف في المنطقة الغربية والسيد عادل الأياصيري المدير العام لشركة «دار سنام» العالمية والسيد نوري باش المدير العام للمعارض في مجموعة العبداللطيف وجين ديفيد كتاني مدير التسويق لمنطقة الشرق الأوسط في شركة «كونياك انتربرايز» وحضور عدد من قناصل الدول العربية والملحقين التجاريين، تم اطلاق عطر (كورلوف) الذي يعتبر العطر السادس الذي تطلقه شركة «دار سنام» العالمية.



بدأ الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم ثم كلمة السيد سامي عطا الذي رحب بضيوف الحفل وقدم عطر «كورلوف» واصفاً إياه بأنه «عطر الموسم» للمرأة التي تعشق الجمال.

كما ألقى السيد محسن حسن مدي شركة «دار سنام» في المنطقة الغربية كلمة أشار فيها الى مكونات العطر وانه مزيج من خلاصة البرجموت وعطر الورد والماندارين والبنفسج والبرتقال والريحان وعطر زهرة الآلام، تميزها بزهور الليلاك والياسمين والايلونج ايلونج، وتجانس دقيق مع القرنفل وسوسن الوادي، وهي تركيبة غنية يزيدها بهاء عطر المسك، مع نفحات من الصندل وتوت الارض ونجيل الهند، وهي مكونات خاصة وفريدة تستخدم خصيصاً لأرقى العطور، وهي المكونات التي تعطي عبقاً جميلاً مع أريج المسك، والتي تمثل - في نفس الوقت - مواد العطور المتميزة.



«المعلم للذهب والمجوهرات» تستثمر ١٠٠ مليون ريال في فرع الرياض

■ أعلن رجل الاعمال السعودي وصاحب محلات «المعلم للذهب والمجوهرات» محمد عثمان المعلم ان استثمارات الفرع الجديد لمحلاته الذي افتتح اخيراً في الرياض تبلغ ١٠٠ مليون ريال. واضاف في لقاء مع «الحياة» ان السوق السعودية اصبحت مكتفية ذاتياً من الذهب والمجوهرات وأصبح العرض اكثر من الطلب في بعض الاحيان، مشيراً الى ان هناك اسواقاً تجارية جديدة فتحت. وهناك توجه لمهنة المجوهرات اكثر مما كانت عليه في السابق.

وأكد على الاكتفاء الذاتي لدى العائلات السعودية خصوصاً التي تسافر الى خارج السعودية وتطلع على الجديد في مجال المجوهرات في سويسرا وفرنسا وهونغ كونغ وبازل.

وعن التراجع في المبيعات قال انه موجود، وتختلف النسبة من تاجر الى آخر وهناك نسبة انخفاض بلغت بين ١٥ و٢٠ في المئة «وأنا اشعر بها واقولها حتى ان المواطن يعرف ذلك ووزارة التجارة ايضاً بموجب الاحصاءات الخاصة بي».

ويعاني العالم كله من هذا التراجع ونحن في السعودية بالف خير. وهذا دليل على انه كان هناك نمو وطاقة اكثر من اللازم سابقاً. وأكد ان افتتاح فرع الرياض دليل على ان السوق هناك اقوى من أسواق في منطقة الشرق الاوسط.

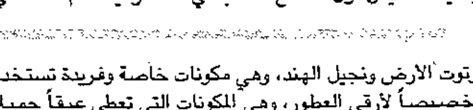
وقال: «ان افتتاح فرعنا في الرياض امتداد لنجاح مجوهرات محمد عثمان المعلم. وبعد الطائف وجدة ومكة المكرمة والخبر كان لا بد من الاتجاه الى عاصمتنا الرياض. وقد راعينا ان يكون وجودنا في ابهى صورة ممكنة ومفخرة لعاصمتنا مؤكداً «النهضة الحضارية» التي تعيشها السعودية في ظل رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز».

وأضاف: «اننا نسير على الطريق الصحيح الذي رسمناه من بداية تاسيس أول مصنع للذهب في السعودية عام ١٩٥٦ في مدينة الطائف ومنذ ذلك الحين وضعنا نصب اعيننا ان نكون مميزين، شعارنا الاتقان والثقة، ولا يزال يتوجب علينا مواكبة التطور، بل ان نكون في المقدمة. وقد ادخلنا صناعة المجوهرات الى جانب المسكوكات الذهبية التي برعنا فيها وتجاوزنا كل المنافسين في الداخل والخارج».

واضاف: «لتقديم مجوهرات راقية استقدمنا أمهر الحرفيين واستقطبنا الكثير من شبابنا السعوديين فكانوا عند حسن الظن وتعلموا واتقنوا المهنة بسرعة فائقة، بل اصبحوا اصحاب مهن ومحلات تجارية في هذا المضمار، كما استوردنا المعدات الحديثة اللازمة لهذه الحرفة، ولم نقف عند هذا الحد بل خرجنا الى الدول الاخرى نتعرف على آخر ابتكارات بيوت المجوهرات في العالم ونجحنا في استقطاب الكثير من الاسماء اللامعة مثل تيفاني وشركاه، جراف، كورلوف، رينه بوافان، شانيل، فان كليف واربلز، ميساني، بوشرون، مونتيغا وشركات اخرى. ولم يكن تعاوننا مع هذه الاسماء ليغني عن انتاجنا الخاص فكانت لنا شخصيتنا ومجوهراتنا التي نفتخر بها كثيراً».

وقال: «نحن نسعى دائماً الى الافضل وفي سعينا هذا ندرك ان الكمال غاية لا تدرك وان رضى العملاء يتطلب عدم التوقف عند اي انجاز، بل سيستمر الجهد والعمل».

واضاف: «ان ارباحنا تغطي مصاريفنا ولولا ذلك لم نبحث عن اسواق جديدة»، مشيراً الى ان انتاج المصنع في السعودية يكفي حاجة السوق المحلية. وكشف المعلم عن توسعة جارية لمؤسسته حتى يتمكن «من التصدير الى جميع دول مجلس التعاون الخليجي بعد ان نجحنا في تقديم ميداليات ذهبية بمناسبة أعياد الى الكويت والامارات العربية المتحدة، ولبعض شركات الطيران والبواخر هناك».



طفرة متوقعة في استخدام التبادل الالكتروني للمعلومات في الشرق الأوسط

● تتوقع شركات عالمية كبرى في مجال تكنولوجيا المعلومات ان تشهد منطقة الشرق الاوسط نمواً كبيراً في التبادل الالكتروني للمعلومات في السنوات القليلة المقبلة.

ويشير خبراء ومسؤولون في هذه الشركات الى ان اقامة معرض «إي دي أي إكسبو ٩٦» أول معرض مخصص للتبادل الالكتروني للمعلومات في الشرق الاوسط يعكس تصاعد الاهتمام باستخدام التبادل الالكتروني للمعلومات في المنطقة، كما سيساهم بشكل ملحوظ في تسريع التحول في هذا الاتجاه.

وتتوقع شركة «جنرال الكتريك انفورميشن سيرفيسز» ان يسجل استخدام التبادل الالكتروني للمعلومات في منطقة الخليج والشرق الاوسط معدلات نمو قوية شبيهة بالمعدلات القياسية المسجلة في اوروبا، التي تضاعف استخدام التبادل الالكتروني للمعلومات فيها ٤ مرات خلال ٥ سنوات.

وقال شمس فايز مدير التسويق في شركة «جنرال الكتريك انفورميشن سيرفيسز» التي ستشارك في معرض «إي دي أي إكسبو ١٩٩٦» المقرر اقامته في مركز دبي التجاري العالمي خلال الفترة بين ١١ و١٣ آذار (مارس) ان «التحول نحو استخدام التبادل الالكتروني للمعلومات بات يمثل توجهاً حتمياً وليس خياراً».

وأضاف: «لا يقتصر هذا التوجه على مؤسسات القطاع الخاص، اذ بدأت حكومات دول مجلس التعاون الخليجي حديثاً في لعب دور حيوي في تعزيز استخدام التبادل الالكتروني للمعلومات في مؤسساتها ودوائرها المختلفة».

اختيار انطونيوس اندرونيكو لرئاسة هيئة السياحة القبرصية

● قرر مجلس الوزراء القبرصي اختيار أنطونيوس اندرونيكو لرئاسة مجلس ادارة هيئة السياحة القبرصية.

والسيد أندرونيكو ملمّ تماماً بجميع القضايا المتعلقة بصناعة السياحة القبرصية. وكان شغل منصب المدير العام لهيئة السياحة القبرصية فترة ١٧ عاماً بين ١٩٧٢ و١٩٨٩ حين أحيل الى



التقاعد. وزار خلال تلك الفترة معظم الدول العربية وهو معروف لدى الاوساط الرسمية والسياحية.

وقال اندرونيكو ان هدفه الأساسي هو العمل بتعاون وثيق وتناغم كامل مع جميع الزملاء في الحقل السياحي في سبيل المصلحة المشتركة مع كل من له علاقة بمهنة السفر والترفيه.



«مجموعة محلات السعيد» تخطط لانشاء مصنع يرفع شعار «صنع في السعودية»

● قال رجل الاعمال السعودي رئيس مجلس ادارة شركة «مجموعة محلات السعيد» لتجارة الادوات والاجهزة المنزلية السيد سالم أحمد بادريق في لقاء مع «الحياة» ان الاقتصاد السعودي حر ومدعوم من قبل الحكومة السعودية التي تبذل جهوداً كبيرة وفريدة من لجل استقرار الاوضاع الاقتصادية في المملكة في مواجهة التغيرات الاقتصادية العالمية، وان الحقائق تشير الى مستقبل اقتصادي قوي وزاهر بفضل التسهيلات التي تمنحها المملكة لرجال الاعمال الوطنيين المساهمين في تنمية الاقتصاد السعودي.

وقال السيد بادريق ان السلام من عوامل ازدهار الصناعات في أي بلد ويساعد السلام في منطقة الشرق الاوسط كثيراً على تفرغ الدول الى تطوير اقتصادها. واشار الى ما اصاب المنطقة بعد غزو الكويت وحرب الخليج. وقال: «بعد هذه الازمات يقف اقتصاد المملكة الحر من دون تأثر بالغ بفضل سياستها الداخلية والخارجية والتطور الهائل في نظم التعليم وإلغاء القيود على الاستيراد وفتح آفاق ومجالات جديدة امام التجارة لتصبح المملكة أحق دولة بانتاج سلع ذات جودة عالمية لتوفر جميع ادوات الصناعة الزاهرة. ويأتي يوم قريب تحقق فيه السعودية الاكتفاء الذاتي والاعتماد التام على انتاجها المحلي في الكثير من الصناعات».

وتمثل مجموعة محلات السعيد شركات عالمية عدة في مجال الادوات المنزلية وحصلت على وكالة «مولينكس» الفرنسية متعددة المصانع والفروع منذ ٤٠ عاماً. وتختص المملكة بنسبة ٦٣ في المئة من مبيعات «مولينكس» في الشرق الاوسط كما تمثل ايضاً شركة «كولمن» الاميركية منذ نحو خمسة اعوام.

ونجحت محلات السعيد في زيادة مبيعاتها بنسبة ٨٠٠ في المئة عن السابق، اضافة الى حصولها على وكالة شركة «لايف هايف» الالمانية رفيعة المستوى التي تنتج افخر انواع اطقم المائدة، وشركة «دومايز البلجيكية» و«دومولوكس» الايطالية وشركات اخرى. واشار السيد بادريق الى ان نسبة مبيعات شركة «محلات السعيد» في السوق السعودية تبلغ نحو ٧٠ في المئة من اجمالي مبيعات الادوات المنزلية الراقية بزيادة ١٠ في المئة عن مبيعات العام الماضي ١٩٩٥. وعلى رغم تحايل بعض المنافسين على شعار ماركة مولينكس واستيراد اجهزة مقلدة من دول آسيا وغيرها وخديعة المستهلك الا ان ذلك لم يؤثر على سمعة الشركة الممتازة عند العملاء. وتسعى الشركة الى وضع حد قانوني لظاهرة تقليد المنتجات التي نتعامل معها وحماية المستهلك من عمليات الغش التجاري الشائعة على شكل تخفيضات أو حسومات تصل الى ٥٠ في المئة على سلع يتم زيادة سعرها الاصلي قبل الحسم مخالفاً لمعنى (تجارة) التي تشمل تقوى - جراءة - امانة - رحمة - هوادة.

وشدد بادريق على الجميع الالتزام بالامانة والربح الحلال. وقال: «لا غبار من المنافسة الشريفة بين التجار على اساس التعامل مع نوعية افضل من السلع وتطوير تسويقها أو التوسع في انشاء وانتشار مراكز البيع والصيانة».

واضاف: ان الشركة تجهز مشاريع جديدة في الفترة المقبلة منها التخطيط للحصول على وكالات جديدة والتفكير الجدي في انشاء مصنع في السعودية لانتاج الادوات المنزلية على احدث المواصفات العالمية في ضوء التشجيع الذي توليه حكومة المملكة للصناعات الرائدة ونركز على ان يكون المنتج على مستوى سمعة المملكة العربية السعودية التجارية كدولة اقتصادية قوية نفخر ان نقدم شعار «صنع في السعودية» لمنافسة المنتجات العالمية ذات الجودة العالمية.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض كوكب الشباب	١٩٩٦/٢/٢٧-٢٢	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
الحلقة: استخدام التفكير الابتكاري في اتخاذ القرارات	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٤	الاسكندرية	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
معرض الشرق الاوسط التجاري العالمي	١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠١٣ - ٤
مؤتمر الشرق الاوسط السابع حول تآكل المعادن	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٦	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
المعرض الدولي للوكالات «سيف ٩٦»	١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٧	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
المعرض الدولي لماكينات ومنتجات البلاستيك «بلاستيكي ٣»	١٩٩٦/٣/٣-٢/٢٩	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض البحرين الدولي السابع للكتاب	١٩٩٦/٣/١٢-٢	البحرين	المنامة - ٢٣١١٠٥
الحلقة: الادارة تحت ضغوط العمل	١٩٩٦/٣/٦-٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض الزراعة	١٩٩٦/٣/٨-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٤	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/٣/٦-٤	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٦	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	١٩٩٦/٣/١٥-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	١٩٩٦/٣/١٣-٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/١٣-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	١٩٩٦/٣/٢٠-٩	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
المعرض العربي للنفط والغاز	١٩٩٦/٣/١٣-١٠	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: عقود الصيانة والانشاءات واعداد المواصفات	١٩٩٦/٣/١٣-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الموانىء والجمارك	١٩٩٦/٣/١٣-١١	دبي	دبي - ٤٥٩٥٧٥ - ٤
معرض الالعاب والدمى	١٩٩٦/٣/١٤-١١	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
معرض اللبناني للمفروشات للزخرفة الداخلية ٩٦	١٩٩٦/٣/١٦-١٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «ايتشه ٢»	١٩٩٦/٣/١٨-١٤	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٩٩٦/٣/٢٧-١٦	مسقط	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الجودة الشاملة واهميتها للمنشآت	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط الاستراتيجي للتسويق	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض المأكولات ٩٦	١٩٩٦/٣/٢٢-١٧	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة العقود (التسوية وتجنب المطالبات)	١٩٩٦/٣/٢٠-١٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الشرق الاوسط للكيبل والاقمار الصناعية	١٩٩٦/٣/٢٢-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
معرض الالكترونيات الاستهلاكية	١٩٩٦/٣/٢٢-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
المعرض الدولي للمجوهرات	١٩٩٦/٣/٢٤-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٧-٢٢	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الربيع التجاري الدولي	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	دبي	دبي - ٦٥١١٣٣ - ٤
معرض القوارب والمعدات البحرية	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	١٩٩٦/٤/٥-٣/٢٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط لصناعة الورق والطباعة وميتال اكسبو	١٩٩٦/٤/٢-٣/٣١	البحرين	المانيا - ٧٢٠١١٢١٣ - ٢١٨١
معرض الشرق الاوسط للرياضة «سبورتكس ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
المعرض التجاري «جلف ستيديا ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
معرض الخليج للاستجمام والمنتزهات	١٩٩٦/٤/٥-٢	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٤/٩-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الوقت	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التسويق في المجال المصرفي	١٩٩٦/٤/١١-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	١٩٩٦/٤/١٠-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الخليج الثامن للتعليم والتدريب	١٩٩٦/٤/١١-٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض «عالم الخرسانة»	١٩٩٦/٤/١٧-١٤	دبي	بريطانيا - ٧٧٧٦١٠ - ٩٢٣
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجغرافية الخاص بصناعة النفط	١٩٩٦/٤/١٧-١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٢٣
المعرض العربي لمعدات البنوك والخدمات والتكنولوجيا ٩٦	١٩٩٦/٤/١٨-١٥	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٦»	١٩٩٦/٤/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٣ - ٤
معرض موتيكسا / تشايلد اكسبو	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
معرض الاعلان والاعلام والتسويق ٩٦	١٩٩٦/٤/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: العناية بعملاء البنك	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
مؤتمر سوق السفر العربي الاول	١٩٩٦/٥/٦-٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٠٣ - ٩٦٨

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٧٩	,٤٥٨٥	٤,٨٨٦	٣٥٢,٧	١٦,٧٨	٣,٩٦٤
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٧١	,٣٨٨٢	٢٨,٠٢	١,٣٣٣	,٣١٥٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٥٢	,٣٩٦٣	٢٨,٦١	١,٣٦١	,٣٢١٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٩٨	٣,٨٦٣	٢٧٨,٩	١٣,٢٧	٣,١٣٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٢٤	٣,٧٨١	٢٧٣	١٢,٩٩	٣,٠٦٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٠١	,٤٠	٢٨,٨٧	١,٣٧٤	,٣٢٤٥
الليرة اللبنانية	١٥٨٧,٥	٢٤٤٣,١	١٠٩٠,٤	١٥,١٠	٣١٧,٤	١٣٤٣,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٢٢٣	,٤٢٨٩	٣٠,٩٦	١,٤٧٣	,٣٤٨٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٩	٢,٠٥٦	١٤٨,٤	٧,٠٦٣	١,٦٦٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٩٣	٤,٦٧٣	٣٣٧,٣	١٦,٠٥	٣,٧٩٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٤٦٣	,٠٠٦١	,١٢٩٩	,٥٥٠٠
الدولار الاميركي	–	١,٥٣٩	,٦٨٦٩	,٠٠٩٥	,١٩٩٩	,٨٤٦٥
الين الياباني	١٠٥,١٠	١٦١,٧	٧٢,١٩	–	٢١,٠١	٨٨,٩٦
المارك الالماني	١,٤٥٥٨	٢,٢٤٠	–	,٠١٣٨	,٢٩١١	١,٢٣٢
الفرنك الفرنسي	٥,٠٠١	٧,٦٩٦	٣,٤٣٥	,٠٤٧٥	–	٤,٢٣٣
الفرنك السويسري	١,١٨١٣	١,٨١٨	,٨١١٤	,٠١١٢	,٢٣٦٢	–
الليرة الايطالية	١٥٦٨,٧	٢٤١٤,٢	١٠٧٧,٥	١٤,٩٢	٣١٣,٦	١٣٢٧,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٩٣	٥,٤٣	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٨٧	٥,٣٧	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٢٥	٥,٣٧	٤,٧٥	٥,٢٥	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٢٥	٥,٣٧	٤,٨٧	٥,٢٥	–	–	٤,٧٥	٥,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,١٨	٥,٣١	٥,٠٦	٥,١٨	٥	٥,١٢	٥	٥,١٢
الجنيه الاسترليني	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٢	٦,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٨	٦,٣١	٦,٠٦	٦,١٨
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٨٧	٠,٩٣	١,٠٦
المارك الالماني	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٤,١٢	٤,٢٥	٤,١٨	٤,٣١	٤,٢٥	٤,٤٣	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٤٣	٤,٦٢
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٥٠	١,٧٥	١,٥٦	١,٧٥	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	١,٩٣
الليرة الايطالية	٩,٩٣	١٠,١٢	٩,٨١	٩,٩٣	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٥٠	٩,٦٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٦	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٨,٢٥	٣٩٩,٦٥	٣٩٦,٨٠	٤٠٢,٢٠	٤٠٤,٨٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٥١	٥,٥٧	٥,٥٣	٥,٧٠	٥,٦٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١١	٤١٢,٥٠	٤١٤,٥٠	٤٢٣	٤٢٢,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٦	تسليم ٣ اشهر ٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٦
نحاس (دولار)	٢٥٣٣	٢٥٢٠	٢٥٠٠	٢٥١١	٢٤٨٢	٢٤٩٤,٥	٢٤٩٢,٥	٢٤٧٣,٥	٢٤٧٣	٢٤٦٠,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٧٨,٥	١٥٩٩,٥	١٥٩٠	١٥٩١	١٦١٠	١٦١٥,٥	١٦٣٠,٥	١٦٢١,٥	١٦١٥,٥	١٦٣٨,٥
زنك (دولار)	١٠٣٣	١٠٤١	١٠٢٩	١٠٢٥	١٠٣٢	١٠٥٣,٥	١٠٦٠,٥	١٠٤٤,٥	١٠٣٥	١٠٥٢
نيكل (دولار)	٨٢١٠	٨٢٧١	٨٢١٥	٨٢٢٥	٨٢٠٠	٨٣٣٥	٨٤٠٧,٥	٨٣١٥	٨٣٤٠	٨٣١٠

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	٢/٢٠	٢/١٦	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٧٠	١٦,٧٠	١٦,٥٠	١٦	١٦	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٢٠	١٨,١٠	١٧,٨٥	١٧,٤٠	١٧,١٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٨٠	١٩,٦٠	١٩,٢٥	١٨,٧٠	١٨,٣٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٥	٥,١٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (تسعيرة ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٥٠	٩٩,٢٥	٩٨,٠٦	٩٥,٥٩
العائد	٥,١٨	٥,٤٢	٥,٨٨	٦,٣٣

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٢/٢٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨١,١	٣٨٢	آيار
بن (دولار)	٢٠٧٥	٢٠٩٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٨٩٦	٨٩٥	آذار
قمح (جنيه)	١١٨,١٥	١١٨,٢٥	آذار
شعير (جنيه)	١٠٨,٦	١٠٨,٥	آذار
صويا (دولار)	٢٢٨,٩	٢٢٧,٧	آذار
بطاطا (جنيه)	١٧٥	١٧٢	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/٢٣	٢/٢٢
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦١٧	,٩٦١٧
الجزائر	دينار	٥٣,٣٦	٥٣,٣٦
المغرب	درهم	٨,٥٨	٨,٥٨
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٢,٥٠	٨٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٤,٢٦	٣٤,٢٦
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٤	٢٦,١٢
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٣	١,٤٠٥٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٨	٢٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,٢١	٢٥,٢٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٣٠	,٧٩٢٣
اليونان	دراخما	٢٤٠,٦٢	٢٤٠,٣٦
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٥٤	١٢٢,٣٥
الفرنك الافريقي	–	٥٠٢,٩٨	٥٠٢,٩٨
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥٠٢,٩٨	٥٠٢,٩٨
استراليا	دولار	١,٣٢٤٧	١,٣٢٨٢
كندا	دولار	١,٣٧٤٩	١,٣٧٦١
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٩٢	,٦٧٩٧
قبرص	جنيه	,٤٦٠٠	,٤٦٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٢/١٦

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير%	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,١٢	٦٥٥٣,٠٠	٢٠٠	٤,١٢	٦٥٥٣,٠٠	–	٢٠٠
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٧٢٢,٠٠	–	–	–	–	–
شركة اترنيت	٢,٨٧	٤٥٦٧,٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٢/٢٣ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٤٨٦٩	١٨١٦٨	٢٥٠٠	١١٤,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٤٨٦٩	١٨١٦٨	٢٥٠٠	١١٤,٥٠
التداول العادي	٤٤٧٠	٧٣٧٦	٩٥٠	١١٧,٧٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٤٤٧٠	٧٣٧٦	٩٥٠	١١٧,٧٥
المجموع العام	٩٣٣٩	٢٥٥٤٤	٣٤٥٠	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر	متوسط السعر ٢/١٤	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر %	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٥٨	١٥,٢٧٥	٣٣٥	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٢	١٧٥	١٦,١	٥,١	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٥	٤,٨٢٢	١٥٤	١٥٢	١٥٣	١٥٢	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٣٥	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٩٤	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٣	٢,٧٣٩	٣٩١	٣٨٨	٣٨٩	٣٩٠	٢٩٥	١٠	٦,٤	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٣	١,٠٠٠	٣٨٩	٣٨٩	٣٨٩	٣٨٦	٢١٥	٩,٦	٧,٨	٣٠
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٢	٤٤٩	٢٨٥	٢٨١	٢٨٢	٢٨٩	١٣٨	١٧,١	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٣	٤١٦	٣٨٩	٣٨٧	٣٨٨	–	٢١٩	١١,٣	٦,٢	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٤	٣٣٣	٤٣٦	٤٣٣	٤٣٤	٤٤٤	١٧٠	٩,٧	٥,٨	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٥	١١٤	٥٥٠	٥٤٧	٥٤٩	٥٦٣	٣٠٥	٩	–	٢٥
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	١٣	١,٤١١	٧٢٨	٧٢٤	٧٢٧	٧٢٢	٢٧٢	١٢,٤	٥,٥	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٢٨	٥,٠٤٣	٣٩٩	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٦	٢٠٠	٩,٩	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١	٢٢	٧٥٥	٧٥٥	٧٥٥	٧٥٧	٥٥٨	١٢,١	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٨٧	٢٩٤	–	–	–
	التصنيع	٥٠	٥٠	١٨	٦,١١٥	٨٤	٨٠	٨٢	٧٩	٥٢	١٠٣,٨	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٩	٥,٥٥٧	١٩٨	١٩٣	١٩٥	١٩٢	٢١٠	١٩,٩	٥,١	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٠	٨٧٦	٩٧	٩٥	٩٦	٩٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١١	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٢	١,٦٣٠	٨٢	٨١	٨٢	٧٩	١٠٦	٣٦	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	١٠١	٦٥	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٢٢	٧,٠٧٦	٢٩١	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٩	١٣٨	٧,١	١٢,٨	٣٧
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٨	٢,٧٧٥	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٠٠	٦,٩	٩,٦	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٨	٤,٥٢٣	٢٧٠	٢٦٩	٢٦٩	٢٦٦	١٧٠	٨,١	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٨٦	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٤٠	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٩	٦٧٥	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	١٤٩	٦,٤	١١,٥	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٠٥	١٠١	–	–	–
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٦	١,٧٠٠	٥٦	٥٥	٥٥	٥٥	٤٩	١٢,٦	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٣٦	٢٠,٦١٦	٧٢	٦٩	٧٢	٧١	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٩٥	١١٢	–	–	–
	السيارات	١٠٠	٧٠	١٠	٧,٤٥٠	٥٣	٥٢	٥٢	٥١	٦٣	٨٢,٥	–	–
	المواشي	١٠٠	٢٤	٧٨	٤٩,٩٥٣	٦٧	٦٤	٦٦	٦٣	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	٤	٤,٠٠٠	٧٧	٧٧	٧٧	–	٩٥	١٨,٤	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٦	٧,٨٢٤	٧٧	٧٤	٧٦	٧٤	١٠٣	٩١,٦	–	–
	العزيزية – بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	–	–	–	–	–	٢٥	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٥	١,٠٨٦	٨٩	٨٥	٨٦	–	٩٢	–	٨,١	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	١	٧١٧	٨٢	٨٢	٨٢	٨١	٨٨	–	٨,٥	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٥	٣٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٢	١,٠٥٤	٢٩	٢٩	٢٩	–	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٧٩	١٦٠	–	–	–
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٣	٧٩٠	٢٨	٢٨	٢٨	٢٧	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٨	٦,٥٣٥	٥٨	٥٨	٥٨	–	١١٤	٣٠,٢	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٥	٩٧١	٤٩	٤٨	٤٨	٥٠	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–		٠,٤٢٨	٩٦/٢/١٤	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٦٩	٩٦/٢/١٤	–	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣٣٠٠٠	١	–	٠,٣٦٨	٩٦/٢/٧	-٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	٣٠٠٠٠	١	٠,٢٦٤	٠,١٤٦	٩٦/١/١٨	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٦٠٠٠٠	٢	٠,١٤٥	٠,١٢	٩٦/٢/٤	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	٠,١١٩	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٣	٩٦/٢/١٢	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	١٤٢٨	١	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١٠٥	٩٦/٢/١٣	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	١٠٠٠٠٠	١	–	٠,٩٥	٩٦/٢/١٢	٠,٠٣	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	٠,٩٨	٠,٠٥	٩٦/٢/١٢	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٢٢٠٠٠٠	٢	–	٠,١٥١	٩٦/٢/١٣	٠,٠٠٣	٠,٢٥٧
للتامين	شركة البحرين	–	–	٠,١٥٦	٠,٢٨٨	٩٦/٢/٥	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٦/٢/١٤	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠,
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٢٤	٩٦/٢/١٢	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٣١٥٩٠	٢	–	٠,٦٦	٩٦/٢/٤	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٣٠٥٠	١	٠,٦١	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٢/٦	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٢٥٠٠٠	١	–	٠,٤١	٩٦/٢/١٤	-٠,٠٠٢	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٣١١٥٤	١	٠,٤١	٠,١٣٨	٩٦/٢/١٤	-٠,٠٠٤	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٣٣٦١٨	٢	٠,١٣٤	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	-٠,٠١٣	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	٠,١٦٧	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٢/١	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٧	٩٦/٢/١٤	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٦٤	٩٦/١/١٦	–	٠,٢٠٥

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٢/٢١	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥١٠	٢٥٥٠٠٠	٦	٥٠٠٠٠٠	٥٢٠	٢/١٨
	بنك الخليج	٣٤٥	٥١١٧٠٠٠	١٥	١٥٠٠٠٠٠٠	٣٤٥	٢/١٨
	البنك التجاري	١٨٦	٢٨١٣٦٨٠٠	١٠٢	١٥٢٤٠٠٠٠٠	١٨٨	٢/١٨
	البنك الاهلي	١٧٨	١٥٣٠٨٠٠	٧	٨٦٠٠٠٠٠	١٧٨	٢/١٨
	البنك العقاري	٢٢٤	٢٣٢٩٦٠٠	٧	١٠٤٠٠٠٠٠	٢٢٤	٢/١٤
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٨	٢/١٤
	بنكبرقان	١٨٨	١٥٠٤٠٠	٢	٨٠٠٠٠٠	١٨٨	٢/١٨
	بيت التمويل الكويتي	٦٢٠	١٦٧٥٣٥٠٠	١٢٤	٢٧١٠٠٠٠٠	٦٠٠	٢/١٨
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٥٠	٤٧٠٧٥٠٠	١٨	٤٩٥٠٠٠٠	٩٤٠	٢/١٨
	الساحل للتنمية	٩٤	٢٩١٣٢٤٠	٢٣	٣١٢٠٠٠٠٠	٩٢	٢/١٨
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٤٩٠	٢/١٤
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٢٩٥	١/٢٢
	الاهلية للتامين	٤١٥	٨٣٠٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	٤١٠	٢/٤
	وربة للتامين	–	–	–	–	٤٠٠	٢/٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٤	٢٧٤٩٢٠٠	١٠	١٥٨٠٠٠٠٠	١٧٢	٢/١٨
	العقارات المتحدة	١٦٦	١٧٨٤٤٠٠	٢٨	١٠٨٠٠٠٠٠	١٦٤	٢/١٨
	الوطنية العقارية	٢١٤	١١٤٦٣٦٠٠	٥١	٥٤٤٠٠٠٠٠	٢١٠	٢/١٨
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٣٠	٢/٥
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٧	٦٧٦٤٠٠	٩	١٢٠٠٠٠٠٠	٥٦	٢/١٤
الصناعة	الصناعة الوطنية	١٠٢٠	١٦٦٣٥٠٠٠	٦٣	١٦٤٠٠٠٠٠	٩٨٠	٢/١٨
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٦	١/٣١
	اسمنت الكويت	٤٢٥	١٣٠٨٠٠٠	١١	٣١٠٠٠٠٠	٤٢٥	٢/١٨
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	١٠٦٠	٥٥١٠٠٠	٤	٥٢٥٠٠٠	١٠٤٠	٢/١٨
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٤	٢/١٧
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٦	٤٣٢٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	٢١٦	٢/١٨
	مجمعات الاسواق	٢٩٥	٤٧٢٠٠٠	٣	١٦٠٠٠٠٠	٢٩٥	٢/١٨
	الهواتف المتنقلة	١١٨٠	٢٩٨٦٤٠٠٠	٧٣	٢٥٧٠٠٠٠٠	١١٢٠	٢/١٨
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	٢/٧
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٠٥	١/٣١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	–	–	–	–	٢٤٨	٢/١٢
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٤	٢/١٤
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٨٠	٢/١٤
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٢	٦٥٦٠	١	٨٠٠٠٠	٨٢	٢/١٤
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٣٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٢	٢/١٨
	اسمنت الشارقة	١٢٢	٢٤٤٠	١	٢٠٠٠٠	١٢٢	٢/١٨
	اسمنت الخليج	٢٣٠	١٣٨٠٠	٢	٦٠٠٠٠	٢٣٨	٢/١٢
	اسمنت ام القوين	٤٩,٥	٣٩٦٠	١	٨٠٠٠٠	٤٩	٢/١٧

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ٢/٢٥	متوسط سعر ٢/٢٤	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع %
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٦٠,٠٠	٣٦٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٣٥,٠٠	٦٣٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٣,٠٠	١٦٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٠,٠٠	١٨٢,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٠,٠٠	٥٢٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٠٠
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٥٥,٠٠	٩٠٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	الصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	٥١٠	٢٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

حسين كامل... مرآة نظام صدام

■ كل شيء في الحياة العامة لحسين كامل، من بروزه السريع في القيادة العراقية الى طريقة وفاته المفجعة، يعكس طبيعة النظام المأسوي لنظام صدام حسين والمأساة التي أحلها بالعراق.

فالصعود الصاروخي لحسين كامل من جندي بسيط بدون شهادة ثانوية الى مرافق حماية للمسؤولين في القصر، ومن ثم تبوؤه مناصب حساسة وزواجه من ابنة الرئيس. هذا الصعود يعود فقط الى كونه من العائلة، ومن ثم من الذين من الممكن الثقة بهم والاعتماد عليهم في الأمور الحساسة وبالذات الأمنية منها.

لكن اعطاء مسؤولية من هذا النوع الى شخص من هذا المستوى تؤدي الى كوارث، وهذا ما حصل بالفعل في العراق.

فقد تعامل حسين كامل مع كبار المهنيين العراقيين في قطاعات الصناعة والتسليح والهندسة والنفط وكأنهم عبيد يعملون في مزرعته. وهناك العشرات من القصص التي يرويها العراقيون منذ العديد من السنوات عن المآسي التي حلت بالعراق نتيجة تحميل هذا الشخص المسؤوليات الجسيمة من دون توفر الامكانات والخبرة اللازمة لديه لمتابعتها واستيعابها.

فهناك الانفجار المروع لمصنع البارود في الاسكندرية نتيجة تعليمات حسين كامل لتشغيل المصنع بأكثر من طاقته القصوى واهمال قواعد السلامة والصيانة، كل ذلك لكي يقول لسيده «ان كمية الانتاج اعلى مما توقعه الخبراء». وهناك العديد من التصريحات المضحكة والمؤسفة لتصنيع هذا أو ذاك من الجرارات والصواريخ والمعدات. ولكن لكي يتضح بعدها ان العمليات هذه كلها كانت هدراً للاموال والوقت ولجهود خيرة خبراء العراق.

وطبعاً من الصعب على العراقيين ان ينسوا ان حسين كامل نفذ الاوامر خير تنفيذ لتصنيع أسلحة الدمار الشامل التي جعلت من العراق اليوم بلداً منبوذاً، وان حسين كامل كان واحداً من أربعة اشخاص هم الذين اتخذوا قرار غزو الكويت، وان حسين كامل كان مسؤولاً عن تهديم كربلاء وقتل سكانها في انتفاضة ١٩٩١.

وما الطريقة المفجعة لمقتله عند عودته الى بلده الا مثال اخر للطريقة التي يتعامل بها النظام العراقي مع شعبه. فمقتل حسين كامل وأفراد عائلته لم يكن عشائرياً وانما هو أعد بطريقة محكمة للاجهاز عليه مثل الآلاف من المجازر التي نفذت خلال ربع القرن الماضي.

لقد آن الاوان لهذا الحلم المزعج ان ينتهي، وان يطلق المجال للعشرين مليون عراقي كي يعيشوا مرة ثانية حياة حرة كريمة، ويتعاملوا بالخلق والكرامة مع بقية العرب كما عهدناهم دائما قبل حلول هذه الكارثة عليهم.

رنده تقي الدين

الديبلوماسية بين الملك حسين وكلينتون

■ اذا كان الملك حسين يأمل في اقناع الرئيس كلينتون، اثناء لقائهما المرتقب الاسبوع المقبل، بأن تتبنى ادارته سياسة اكثر فاعلية ضد نظام الرئيس صدام حسين، فالمطلوب ان يتبنى العاهل الاردني لغة صريحة ومباشرة يشدد بها على ان الامر يتطلب اتخاذ خطوات سريعة وحاسمة لمواجهة الخطر الحقيقي القائم من بغداد.

طبعا سيتطلب الامر جهدا خاصا لكي يعتمد الملك لغة في المخاطبة تتناسب وخطورة الوضع الذي من المؤمل انه سيسعى الى توضيح ابعاده للرئيس كلينتون، وتقنعه بما قاله الملك نفسه لصحيفة كويتية قبل يومين: «من واجبنا كلنا ان نعمل المستحيل لئلا نجعل من العراق نقطة انفجار قد تؤثر في المنطقة بأسرها».

اما اذا بقي كلام الملك مع كلينتون في اطار العموميات والتمنيات والتلميحات الديبلوماسية، فالاحتمال كبير جدا بان الرئيس كلينتون سيكتفي بأن يأخذ بها علماً ثم ينصرف بعد الاجتماع الى مواجهة الموضوع الذي يحتل الاولوية في تفكيره: الانتخابات الاميركية. أما مستشاروه في شؤون الشرق الأوسط فالارجح ان الطرح الديبلوماسي المجامل لن يغير أولوياتهم وقناعاتهم وسيبقون مهووسين بعملية السلام لا يرون شيئا إلا من خلال منظارها.

والحق ان التطورات الاخيرة، خصوصا بعد تصفية حسين كامل وافراد عائلته واعتماد الاعلام العراقي لغة واضحة في تحميل الملك حسين شخصيا جزء من مسؤولية الاهانة الكبرى التي تعرض لها صدام حسين بلجوء ابنتيه وزوجيهما «الخائنين» الى عمان، تجعل الاردن، شاء أم أبى، طرفا رئيسيا في الوضع العراقي المتفاقم وهدفا آخر لأي مغامرة قد يقدم عليها الديكتاتور العراقي ضد أعدائه العرب.

والملك حسين أقدم قبل اشهر على مبادرة جريئة باعلانه القطيعة مع سياسة التضامن مع نظام صدام التي تبناها اثناء حرب الخليج. وفي اطار هذه المبادرة دعا الى اجراء تغيير جذري في العراق في اتجاه التعددية والديموقراطية وطرح الفيديرالية باعتبارها حلاً يأخذ في الاعتبار التركيبة التعددية، الاثنية والطائفية، للمجتمع العراقي واعلن استعداده لاستضافة مؤتمر للمعارضة العراقية في عمان للبحث في مستقبل العراق.

صحيح ان هذه المبادرة اصيبت بانتكاسة لاسباب موضوعية، بعضها خارج عن ارادة الملك وتتعلق بعجز المعارضة العراقية، من جهة، والموقف العدائي للمبادرة من جانب قوى اقليمية والموقف غير المساند من جانب القوى الدولية المعنية، تحديدا الولايات المتحدة، من جهة اخرى.

غير ان من المكابرة عدم الاعتراف بأن الاردن تراجع نسبيا امام هذه الضغوط بعد الحماسة التي رافقت طرح المبادرة والاتصالات التي اجراها الملك، شخصيا وعبر مبعوثين، مع المعارضين العراقيين حتى بدا ان مسؤولين اردنيين لم يعد لهم هم في الآونة الاخيرة سوى الاعتذار عن اطروحة الفيديرالية التي شكلت عنصراً رئيسياً في مبادرة الملك. ويجوز التساؤل في السياق ذاته لماذا سعى هؤلاء المسؤولون الى التبرؤ من تصريحات لوزير الدفاع الاميركي وليام بيري بضرورة العمل المشترك مع الاردن لتغيير النظام العراقي؟ أليس هذا هو تحديدا الهدف الذي تضمنته مبادرة الملك حسين ويجب الوصول اليه لتحقيق التغيير الذي يدعو اليه في العراق؟

هذا التردد يجعل عمان تبدو كأنها تقدم رجلا وتؤخر اخرى على رغم ان امرها اصبح محسوما بالنسبة الى صدام الذي صار يعتبر الاردن مركزا لنشاط معارض معاد لنظامه لأن أي حديث عن «اجراء تغيير»، وفقا للمصطلح الملكي الاردني، لا يعني بالنسبة اليه سوى شيء واحد هو العمل من أجل اطاحته. وهذا في نظر صدام اكبر «خيانة» يمكن ان يرتكبها أحد، او دولة، في حقه ولن يهدأ ما لم ينتقم منه او منها في صورة أو أخرى، اعداماً أو قتلاً أو اغتيالاً أو تخريباً (والامثلة على ذلك كثيرة جداً) أو قصفاً بالصواريخ (السعودية) او احتلالا (الكويت).

لعل المطلوب هو حزم من الاردن في الموقف من العراق يوازي حزمه في الموقف من السلام مع اسرائيل.

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١، الفاكس ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٥١٩٩١/٤٦٤٠٣٠٢، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤١
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١١٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



الشعب العراقي بين فكي الكماشة

ظلم النظام... وفشل المعارضة!

عرفان نظام الدين *

■ اثبتت الاحداث والتجارب عبر التاريخ الحديث ان من الصعب قلب نظام حكم في المنطقة من الخارج خاصة بعد ان تعلمت الانظمة دروس من سبقها ووضعت لنفسها سياجاً حديدياً يصعب اختراقه أو التسلل عبره.

«الانجاز» الوحيد الذي يمكن ان تحققه الضغوط والعمليات العسكرية وغيرها هو إحداث خلخلة في النظام قد تفقده توازنه بعد فترة من الزمن أو تساعد في توحيد المعارضة ضده أو تشجيع مغامر على ركوب غمار المخاطرة والاستيلاء على السلطة بالقوة.

وهكذا وجدنا ان نظام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في مصر صمد في وجه اكبر هزيمة تتعرض لها دولة في حرب الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ واستطاع ان يحول الهزيمة الى نصر ولو معنوياً ودعائياً ويقود البلاد بسهولة ويعيد وصل ما انقطع من علاقاته العربية وجسوره الاقليمية والدولية.

صحيح ان النظام قد تخلخل من الداخل وتعرض لهزة عميقة افقدته الثقة بنفسه وبسياساته كما افقدته الثقة الجماهيرية المطلقة به، وصحيح انه غيّر من اسلوبه وسياسته الداخلية والخارجية ليفتح النوافذ ويتجه نحو الاعتدال والانفتاح ويقبل مبادرة روجرز للسلام في الشرق الاوسط. الا ان النظام لم يسقط، كما ان عبدالناصر بقي الزعيم بلا منازع حتى هزمه الموت وهو الجنرال الاكبر الذي لا يفرق بين كبير وصغير ولا رئيس ومرؤوس. أي ان الموت، والموت وحده، لا الهزيمة ولا الفشل ولا المؤامرات الخارجية والمكائد الصهيونية، هو الذي انهى حكم... وحياة عبدالناصر الاسطورية و«قلب» النظام سلمياً على يد خلفه الرئيس الراحل انور السادات. والامثلة في هذا المجال كثيرة، وكان آخرها النظام الليبي بقيادة العقيد معمر القذافي، فقد تعرضت ليبيا لغارات فريدة من نوعها استهدفت القذافي نفسه. ولكن هذا الهجوم الاميركي السافر والعلني لم يقض على القذافي، أو يسقط النظام الذي مضى عليه الآن ٢٦ عاماً. كما ان الحصار الدولي الذي فرض على ليبيا بسبب اتهامها بالتورط في حادث تفجير طائرة «البانام» المعروفة بعملية لوكربي لم يهز شعرة في رأس النظام، وليس في الافق حتى هذه اللحظة اية بادرة او مؤشر على قرب انهياره.

وهنا أيضاً يمكن القول ان النتيجة الوحيدة الظاهرة هي إحداث «خلخلة» داخل النظام فيما الشعب الليبي المنكوب مرتين هو الذي يدفع الثمن الباهظ بسبب الحصار والمناورات السياسية الدائرة بشأن حل عملية لوكربي والصفقات المطلوبة لضمان هذا الحل والضمانات اللازمة لفترة ما بعد الحل والعمولات المنتظرة لهذه الجهة او تلك. طرحت هذه الامثلة للوصول الى بيت القصيد وهو النظام العراقي بقيادة الرئيس صدام حسين الذي مضى الآن على هزيمته خمس سنوات كاملة ولكنه بقي صامداً، رغم الحصار المحكم والمقاطعة الاجنبية والعربية والكوارث الناجمة عن خطيئة غزو الكويت وما تبعها. ورغم تنفيذ مؤامرة التفتيت «بالامر الواقع» بين شمال كردي متصارع وجنوب شيعي متهاو ووسط يترنح من ظلم النظام والام الفقر والحاجة والمرض وعوامل المعاناة الكثيرة التي تسبب بها الحصار الدولي. ورغم مرور هذه السنوات فان النظام نفسه لم يتأثر لا من حيث مظاهر الرفاهية و«الفخفخة» والحصول على كل ما يشتهي من لذائذ ووسائل راحة ولا من حيث القوة العسكرية التي يحكم قبضته عليها من حرس جمهوري مجهز باحدث الاسلحة واجهزة مخابرات وأمن وحماية وملاجئ محصنة وغيرها. الذي يدفع الثمن من الحصار والضغط الاجنبي هو الشعب العراقي المسكين الذي تعود على العيش بكرامة وعزة نفس وكرم وبذخ وسخاء وتسامح فاذا به يتعرض لمحنة قاسية أسهم النظام في صنعها منذ زمن بعيد يعود الى ما قبل غزو الكويت فتشرد من تشرد واهين من اهين وقتل من قتل ومات من مات هماً وغماً وتعرض من بقي على قيد الحياة لعملية اذلال يومية تبدو وكأنها تريد ان تسلخ كل القيم والمبادئ والمثاليات والمزايا التي كان يتحلى به العراقيون بكل مللهم وطوائفهم وقومياتهم. ورغم ان النظام يضع اللوم كله على الحصار و«المؤامرات الدولية»، ويتغنى حتى يومنا هذا بام المعارك وانجازاتها الكبرى وخيرها العميم على الشعب العراقي والامة العربية فان كل عاقل يدرك ان محنة هذا الشعب النبيل تنتهي في لحظة واحدة عند سقوط هذا النظام بكل رموزه ووسائله واساليبه وقيام نظام ديموقراطي وحدوي يحقق الوحدة الوطنية ويعيد للعراق وجهه الحضاري والانساني ويحفظ وحدة اراضيه وسلامة حدوده التاريخية. وهذا السقوط يمكن ان يتم على يد قوة داخلية، ربما من داخل النظام، تستطيع ان تضرب ضربتها بسرعة خارقة. او على يد رأس النظام نفسه لو شعر يوماً بانتفاضة ضمير او باحساس بالمسؤولية وبثورة بالروح الوطنية الصادقة بان يقرر فجأة التخلي عن السلطة من اجل مصلحة الوطن والمواطن وتسليم الحكم لفترة انتقالية لهيئة وطنية تضم عناصر شريفة وموثوقاً بها ولم تلطخ ايديها بالدم الاحمر ولا بدم الفساد الأسود، تقوم بتهيئة البلاد لانتخابات عامة بعد اعادة توحيدها في ظل نظام ديموقراطي دستوري نزيه.

ولكن الخيار الاول غير متاح لان عشرات المحاولات الانقلابية فشلت وادت الى حدوث مجازر ومذابح واعدامات وهروب المئات من الضباط والجنود، كما ان الانقلاب من داخل النظام صار حلماً بعيداً بعد مهزلة هروب ثم عودة صهري الرئيس حسين وصدام كامل وابنتيه ومعهما العديد من المساعدين. وحمل هروبهما المفتعل مؤشر فشل «انقلاب البيت» على عكس توقعات الكثيرين الذين راهنوا على ان النظام على وشك السقوط. فلو كان الفريق حسين كامل وجماعته يملكون القدرة على قلب النظام أو انهم يهدفون لذلك فعلاً لفعلوا وهم في الداخل وفي موقع السلطة التي كان حسين كامل يعتبر من ابرز رموزها واكثرهم قدرة على التحرك، وقرباً من الرئيس.

اما الخيار الثاني، اي توقع تضحية من الرئيس نفسه، فهو حلم بعيد المنال ان لم يكن من المستحيلات الكبرى لان صدام حسين ليس من النوع الذي يلجأ لمثل هذا التفكير أو الاستسلام بسهولة وهو الذي قال يوماً لمقربين منه انه يعلم تماماً ما هو مصيره لو تنازل قليلاً أو خفف من بطشه. فلو وقع في ايدي معارضيه او مواطنيه لكان اكبر عضو يبقى سليماً من جسده هو اصبعه...! والتعبير لناقلي هذه الرواية.

يبقى العامل الخارجي، من جهات دولية او عربية او من قوى المعارضة المنتشرة في شتى انحاء العالم وينطبق عليها مثل «اسمع جعجعة ولا ارى طحيناً». وهذا العامل كما ذكرت من قبل لن ينجح في قلب النظام ولا القضاء عليه، رغم الاعتراف بانه «تخلخل» واهتز من الداخل بفعل الهزيمة والحصار وهروب الكثير من رموز النظام والانهيار الاقتصادي واقتطاعات الشمال والجنوب.

فالسياسة هي فن الممكن، والعبرة فيها للتجارب وقراءة احداث التاريخ بطريقة موضوعية، وهي تثبت ان اسقاط النظام بهذه الطريقة لم تفلح لان الخطر الخارجي يعطي ا لنظام شرعية في ارتكاب اي عمل او خطأ بدون حساب وهذا ما لجأت اليه كل الانظمة التي تدّعي محاربة الاستعمار والامبريالية والخطر الخارجي لتبرير القمع وإحكام السيطرة على كل شيء. كما ان الشعوب عادة مستعدة لمقاومة النظام الطاغي لاسبابها الخاصة واهدافها الوطنية ولكنها تتضامن معه او تلجأ للسكينة والحياد وعندما يأتي التهديد من الخارج. وما زلنا نذكر ان شاه ايران الراحل كان وراء تمرد الاكراد في الشمال بقيادة الملا مصطفى البرازاني مما ادى الى اشعال نار حرب استمرت عدة سنوات استطاع خلالها النظام الصمود وكانت النتيجة عقد اتفاق الجزائر بين الشاه وصدام حسين الذي عرف باتفاق اقتسام مياه شط العرب. وتعرض النظام، والعراق كله لخطر اكبر واشد عندما وقعت الحرب العراقية – الايرانية التي استمرت ٨ سنوات خرج منها النظام منتصراً رغم الخسائر البشرية والمادية الفادحة التي دمرت ثروات البلدين. وتكررت التجربة بعد غزو الكويت وهزيمة النظام في مثل هذه الايام قبل ٥ سنوات وما نجم عنها من اتفاق استسلام رهن مقادير وثروات البلاد لعشرات السنين القادمة وحصار مدمر افقر العراق واعاده عشرات السنين الى الوراء، ولكن هل سقط النظام؟ وهل هناك اي دليل بانه سيسقط قريباً؟

لا يملك أحد الرد على هذا السؤال خاصة وان قرار اسقاط النظام من الخارج لم يصدر في الاساس؟ بل ان تنفيذ قرار مجلس الأمن الخاص بالنفط مقابل الغذاء سيضخ ملايين الدولارات في خزينة النظام ويحيي آماله في عودة روح الشباب اليه وتحقيق الاستمرارية لسنوات قادمة؟

وهنا يطرح الكثيرون سؤالاً جدلياً آخر هو هل كان هناك قرار بإسقاط النظام حتى خلال عملية تحرير الكويت؟ وهذا السؤال ينطبق ايضاً على الامثلة الاخرى عن انظمة مماثلة التي طرحتها في بداية المقال!

من خلال ما كشف من اسرار وما بان من حقائق وما نشر من مذكرات بدا واضحاً ان القوى الكبرى، والولايات المتحدة بالذات، وعلى وجه الخصوص ليس لها مصلحة في القضاء على هذا النظام، بل ربما العكس هو الصحيح لأنه حقق لها في لحظات ما كانت تحتاج الى سنوات وربما عقود فقد امنت مصالحها في المنطقة وعقدت صفقاتها وابقت «هاجس» الرعب قائماً وهو ما تخفيه بعبارات ديبلوماسية تسميه تارة بالخطر المزدوج القادم من ايران والعراق، او «الاحتواء المزدوج» لهذا الخطر.

ومن يقرأ مذكرات قادة التحالف، ويشاهد البرامج الوثائقية التي بثت اخيراً عن اسرار حرب الخليج الثانية يدرك تماماً ان الحرب كانت لها خطوط حمر وقواعد لعب لم يتخطاها أحد. بل ان ما كشف عنه في «خيمة صفوان» يدل على ان الولايات المتحدة لم تكن تريد للنظام العراقي ان يسقط وفي مذكرات الامير خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة خلال حرب تحرير الكويت الكثير من الاسرار التي تم الكشف عنها والامور التي اوضحها والتي كانت من اهم اسباب خلافه مع الجنرال شوارتزكوف.

وقد اكد الرئيس السابق جورج بوش في مقابلته التلفزيونية الاخيرة مع ديفيد فروست الوقائع التي اوردها الامير خالد بحذافيرها مما يؤكد مصداقية كتابه «مقاتل من الصحراء» على عكس مذكرات شوارتزكوف الاستعراضية. كما اكدت الوثائق التي كشفت عن ثورة جنوب العراق، وثورة الشمال ان الولايات المتحدة تخلت عن العراقيين في اشد الاوقات حرجاً وتركتهم يعانون الويلات على ايدي قوات النظام التي بطشت بهم على مرأى واعين العالم كله، مع انها كانت قادرة على إسكاته في فترة الفوضى.

وأخيراً يبقى سؤال اساسي وهو اين تقف المعارضة العراقية من كل هذه الظروف؟

المؤسف ان المعارضة، او «المعارضات» العراقية اثبتت فشلها وضحالة توجهاتها واحياناً فساد رموزها لدرجة ان البعض يعتبرها اسوأ من النظام، والبعض الآخر يفضل النظام القائم عليها. ولا ارغب بالتعميم ولكن من يصدق ان الشعب العراقي يئن تحت وطأة الظلم والجوع والعذاب والمهانة بينما هناك ١٢٠ حزباً ومنظمة معارضة تتوزع في الدول العربية والعواصم العالمية وتتبادل الاتهامات بالفساد وجني الاموال والعمالة وتشهد انشقاقات داخلية متتالية لاسباب مالية او سياسية او الخلاف على منصب او كرسي او مغنم! ١٢٠ حزباً ومنظمة معارضة لم تستطع ان تتفق على الحد الادنى من التعاون او صيغة عملية لانقاذ العراق وشعبه واقامة نظام ديموقراطي دستوري عادل يعيد توحيد البلاد ويحمي ما تبقى من ثرواتها ويحفظ وحدتها الوطنية ولحمتها.

ويتردد في أوساط العراقيين ان بعض القياديين في المعارضة دسوا دساً من قبل السلطة من أجل منع اتفاقها وتخريب محاولات وضع صيغة العمل المشترك والتجسس على الآخرين. وسواء صح هذا الكلام ام لا فان النتائج التي حصدتها المعارضة تصب كلها في مصلحة النظام. بل ان هروب الفريق حسين كامل افاده اكثر من ان يضره بعد ان خفت الضجة حول هروبه «الجيمسبوندي» مع شقيقه صدام وزوجتيهما ابنتي الرئيس الى ان جاءت مهزلة العودة لأن النظام تحسن على حد قوله. كما انه من غير المستبعد ان يكون هؤلاء الذين رفعوا أصواتهم منددين بالفدرالية والكونفدرالية مع الاردن هم انفسهم الذين ورطوا الملك حسين في طرح هذه المشاريع. وهناك احاديث كثيرة الآن عن مؤتمر للمعارضة العراقية في عمان ومؤتمر آخر يعقد في دمشق... ولكنها تبقى مجرد احاديث بلا نتائج عملية اذا لم تلق دعماً من الداخل ووحدة صف ليست هناك اية بارقة أمل بانها ستتحقق. وحتى إشعار آخر سيبقى الشعب العراقي أسيراً بين فكي كماشة النظام والمعارضة... يتعذب ويتألم ويعاني من ظلم النظام... وظلم ذوي القربى وهو أشد مضاضة!!

* كاتب وصحافي عربي.

الشعب العراقي: بين عنف صدّام وظلم العقوبات

شفيق ناظم الغبرا *

■ مهما كانت الآراء بالوضع العراقي الراهن، فمن الواضح ان العراقيين كشعب وكأفراد دفعوا حتى الآن ثمناً كبيراً لذلك العدوان الذي بدأه النظام العراقي في عام ١٩٩٠، وللحرب التي نتجت عنه. ففي العراق وعلى مدى السنوات الخمس الاخيرة، اختفت الطبقة الوسطى التي سقطت تحت ضربات التضخم والحاجة، وارتفعت الجريمة الى معدلات خيالية، وبدأت انهيارات حقيقية في قيم المجتمع والفرد، بدءاً من انتشار الفساد مروراً بالرشوة وانتهاء بالتفكك الأسري. وفي العراق اليوم يخضع الفرد الناقم على الذات، على النفس، على القادة، على العالم وعلى الانسان. وفي بيئة كهذه ينتشر العنف الداخلي الممزوج بالضعف والاستلاب والتردي. هناك في العراق، كما تشير تقارير محايدة من اليونيسيف وجامعة هارفارد وغيرها، ازمة حقيقية في نظام التعليم وفي نظام الصحة وفي الحياة الخاصة لملايين الأسر. وقد هاجر من العراق منذ حرب تحرير الكويت ما يزيد عن المليون معظمهم من الكفاءات الى دول اوروبية وغربية. ان العراق يفرغ اليوم من بقايا المتعلمين والمثقفين والادباء والمفكرين.

ان الذي يحصل في العراق اليوم قد يصيب اقليم الخليج بمخاطر كبيرة حتى بعد رفع العقوبات، او بعد عودة الامور الى طبيعتها، او بعد تغيير النظام العراقي. فهذه الكارثة الانسانية في العراق قد تحول العراق في المستقبل لمرتع للاصولية والثورة، والعنف، والفوضى وتصدير المشكلات، والاشكالات، وتبلور الاحقاد والقبلية والنفعية. هذا هو الخطر الاكبر الذي يهدد العراق وجيرانه، وهو يتجاوز مسألة العقوبات ونزع السلاح العراقي. فالخطر الحقيقي هو على مستقبل استقرار العراق اولاً ثم استقرار الخليج ثانياً. بمعنى آخر: ان ما اصاب العراق مجتمعاً وافراداً حتى الآن قد لا يحتمل الاصلاح، وقد نكون دخلنا مرحلة صناعة احقاد ابدية والام تصدر الارهاب من الداخل للداخل ثم من الداخل للخارج. نعم قد يكون العراق في طور ان يتحول الى خطر مستقبلي بسبب استمرارية محاصرة نظام صدام حسين كخطر راهن منذ عدوانه في عام ١٩٩٠.

لكن المشكلة التي تواجه كل الاطراف في التعامل مع الحال المأسوية في العراق هو وصول جميع القوى حتى الآن الى طريق شبه مسدود. فلسان حال العديد من الدول العربية يقول انه مع سقوط صدام حسين ونظامه ستندلع حرب اهلية في العراق، وان سقوط صدام حسين ونظامه قد يوصل الى سدة الحكم نظاما ايرانيا او اصوليا او انقساميا او نظاما محسوبا على هذه الدول العربية او تلك. وفي الوقت نفسه يشعر العديد من الدول والقوى وفي اغلب الاحيان هذه الدول نفسها التي تخشى لاسبابها الخاصة من سقوط نظام صدام، بان بقاءه في الحكم سيشعر المنطقة دائماً برهبة افعاله السابقة وغزواته وتهديداته ولامسؤوليته. وفي الوقت نفسه اذا رفعت العقوبات عن العراق قد تعيش المنطقة تحت ظل الخشية من ان يعود النظام العراقي الى ممارساته السابقة، واذا لم ترفع فقد يكون الثمن الذي يدفعه العراق والعرب كبيراً من حيث الجروح الابدية بين الشعب العراقي والشعوب المحيطة. وبالدرجة نفسها يطغى على سياسة الدول الغربية تفضيلها صدام حسين في مواجهة ايران، على رغم تفاديها لاي تعامل سياسي معه لخوفها منه ومن سياساته. هكذا تفضل الكثير من الدول العربية والغربية سياسة الامر الراهن وذلك خوفاً من المجهول، وكل يتصرف انطلاقاً من اسبابه الخاصة. لهذا فإن اسهل سياسة حتى الآن هي حالة اللاحرب واللاسلم في الشأن العراقي: اي استمرار الامر الراهن الى ما لا نهاية. اننا امام معركة طالت كثيراً، فحتى الحلقة الخطيرة التي بدأت عام ١٩٩٠ لم تنته ولا يوجد افق يؤكد إمكان ان تنتهي في مدى قريب، إذ قد تطول وتطول تاركة وراءها مشكلات كبيرة وقضايا جديدة.

في المقابل، فان الاشكالية الكبرى مع النظام في العراق حتى الساعة تكمن في الخلاصة الشديد لاساليبه القديمة وتكتيكاته السياسية البالية التي انتجت كل كوارثه. فالعراق يقبل بكل ما يقبل من قرارات دولية مضطراً وبعد فوات الاوان وبعد رفض يستمر لسنوات. هكذا اعترف العراق بالكويت مضطراً بعد حشد عسكري على حدودها، وقدم المعلومات عن الاسلحة ايضاً مضطراً بعد هروب حسين كامل، ودمر الكثير من اسلحته مضطراً تحت وابل من الهجمات العسكرية، ولم يستخدم – مضطرا ايضا – الاسلحة الكيماوية ضد شعوب الخليج، خوفاً من كارثة اكبر تصيبه، وهو اليوم يقبل بان يتفاوض حول الغذاء لتخفيف الكارثة عن الشعب العراقي مضطراً وبعد رفض أضر الشعب العراقي بكل فئاته.

بمعنى آخر: لم يقم النظام في العراق (وهذا امر مؤسف ومرعب في الوقت نفسه) بانتهاج سياسية واحدة تؤكد انه اخطأ في الماضي في حق نفسه اولاً ثم في حق الكويت ثانياً ثم في حق دول الخليج ثالثاً وفي حق العرب رابعاً. وهكذا، لم يطبق العراق على رغم الكارثة التي اوقعنا وأوقع نفسه بها، لم يطبق العراق قراراً دولياً مهما كان بسيطاً الا مضطراً وبعد صراع وتأخير دفعه من دماء الشعب العراقي ومستقبله. والاسوأ من هذا انه لم يقم باي تغيير او تعديل او اصلاح داخلي حقيقي يغير في اسلوب صنع القرار في العراق ويحترم حقوق المواطن العراقي ويخفف من العنف الداخلي الذي يمارس ضد المواطن. وهذا الامر يعود ويجعل المجموعة العربية والدولية تسعى لعدم اعطاء النظام العراقي اية فرصة لاعادة بناء قدراته، وتحريك جيوشه. لهذا اقترن امر رفع العقوبات حتى الآن في إمكان عودة صدام للواجهة، وهذا امر تسعى كل الدول لتفاديه.

لهذا فبين الكارثة الانسانية التي تكاد تدمر الشعب العراقي وبين الخوف كل الخوف من اعادة تأهيل صدام ونظامه مع كل المخاطر التي تنطوي على ذلك يصبح هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المجتمع الدولي والدول العربية في ايجاد المخرج المطلوب لأزمة العراق. ففي العراق نظام مريض، ولكن في العراق شعب يتألم بصمت غريب. ومن هذا وذاك لا بد من مسؤولية للمجتمع الدولي والعربي في تأمين الغذاء والدواء وكل المتطلبات الانسانية للشعب وبنفس الوقت الاستمرار في مقاطعة النظام وفرض العقوبات التي تؤثر على قدراته على كل صعيد.

ولكن كيف يمكن تأمين ذلك وفي الاردن فهم محدد لمستقبل العراق، وفي القاهرة كما في سورية وفي دول الخليج وفي كل مكان فهم يختلف عن الآخر في تحديد الشكل الذي قد يتخذه الخروج من الأزمة؟ لهذا آن الاوان لفتح نقاش عربي – عربي مسؤول وموسع حول العراق وواقعه. فهذا على الاقل قد يكون بمثابة رسالة عربية للشعب العراقي تؤكد له بان العالم العربي لم يتخل عنه ولم يتركه ليجتر جراحه التي تتحول لغضب بلا وجهة او اتجاه. لا بد من فتح الملف العراقي اقليمياً وبدور عربي مصري – سوري – سعودي – كويتي – خليجي – اردني وغيره وبتنسيق بنفس الوقت مع القوى الدولية صاحبة الشأن والتأثير. ان العقوبات التي تؤلم الشعب العراقي الى حد التدمير، قد تدمر النظام نتيجة التآكل، ولكن هذا امر قد يأخذ وقتاً طويلاً وثمنه سيكون باهظاً ومدمراً على الشعب العراقي المراد انقاذه. ان هذا يتطلب بالتأكيد البحث عن خيارات وبدائل تعالج القضية الانسانية بجدية في العراق وبنفس الوقت تساهم في بلورة آفاق التغيير في العراق. ولكن هذا لن يتم بلا اجماع اقليمي وبلا قوة ارادة دولية ممثلة في مجلس الامن وفي الولايات المتحدة. ان الاجماع الاقليمي والدولي حول مستقبل العراق وحول المخرج قد يشكل بحد ذاته عنصراً مهماً وفاعلاً في هذا الاتجاه. فهو قد يكون البوصلة التي تطرح امام العراقيين فرصة لتخفيف الآلام التي تصيب الشعب العراقي، ولكنها تطرح امامهم في الوقت نفسه اتجاهاً للتحرك، فيكون هناك فرصة جديدة للتغيير الحقيقي في ظل الجمود.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

وزير الخارجية «السوفياتي» السابق الكسندر بيسميرتنيخ:

ارتكبت روسيا خطأ في سياستها الخارجية عندما اهملت منطقة استراتيجية كالشرق الأوسط

□ موسكو –
من يوري تيسوفسكي:

■ في حديث الى «الحياة» كشف وزير الخارجية السوفياتي السابق الكسندر بيسميرتنيخ اسرار «قناة» اقيمت بين بلاده والسعودية بهدف استئناف العلاقات الديبلوماسية. وذكر انه كان اتفق مع الاميركيين ان يكون البلدان «رئيسين وليس راعيين» لعملية السلام. وتوقع ان يحقق الوزير الجديد يفغيني بريماكوف «انعطافاً» في سياسة موسكو حيال الشرق الأوسط.

وكان بيسميرتنيخ (٦٣ سنة) سفيراً لبلاده في واشنطن ثم نائباً لوزير الخارجية السوفياتي ووزيراً. وبعد استقالته في آب (اغسطس) عام ١٩٩١ ترأس مركز التحليل السياسي ثم انتخب رئيساً لرابطة السياسة الخارجية وأصبح عام ١٩٩٣ رئيساً للمجلس العالمي لوزراء الخارجية السابقين.

وفي حديث خاص الى «الحياة» استعرض العلاقات التاريخية بين موسكو والعالم العربي وقال ان من اهم احداثها اقامة العلاقات الديبلوماسية مع المملكة العربية السعودية عام ١٩٢٦. وشدد على ان الاتحاد السوفياتي كان أول بلد غير عربي يعترف بالمملكة وسبق في ذلك حتى بريطانيا التي كانت آنذاك قوة متنفذة في شبه الجزيرة العربية.

وذكر ان موسكو شعرت قبل ٧٠ سنة بـ «نفوذ ووزن» الدولة الجديدة التي تزعمها الملك عبدالعزيز بن سعود. وأضاف ان المستشرقين الروس اسسوا مدرسة رصينة تضاهي او تفوق المدرسة البريطانية، وتمتاز بالموقف الودي من العالم العربي، وهو ما ورثه الاتحاد السوفياتي.

وتابع ان «الظلال الايديولوجية» لعبت في ما بعد دورها واخذت موسكو تختار كحلفاء وشركاء لها الدول «التي نادت بـ «الاشتراكية العربية»، و«طريق التطور اللاراسمالي» وهو عنصر كان غائباً عن سياسة الكرملين في العشرينات.

وقال بيسميرتنيخ ان العلاقات مع السعودية وسائر دول المنطقة مرت بتقلبات عديدة ومنها استدعاء السفير السوفياتي من جدة في مطلع الثلاثينات والفتور الذي طرأ على العلاقات طوال العقود التالية لكن موسكو «ظلت تدرك نفوذ السعودية» في العالم العربي وخارجه.

وقال بيسميرتنيخ ان هذه القناعة تاكدت لديه من خلال تجربته الشخصية، فحينما كان سفيراً لبلاده في واشنطن اجرى عدة لقاءات مع السفير السعودي الامير بندر بن سلطان واثمرت عن سابقة فريدة في الممارسات الديبلوماسية حين وصل الى موسكو لبحث استئناف العلاقات سفير السعودية في واشنطن.

واكد الوزير السابق ان تلك الزيارة اصبحت ممكنة بفضل «الجسر» الذي اقيم في واشنطن واعقبتها زيارة الى موسكو قام بها وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل حيث تم الاتفاق رسمياً على استئناف كامل للعلاقات.

وقال بيسميرتنيخ انه زار السعودية في ايار (مايو) عام ١٩٩١ بصفته وزيراً لخارجية الاتحاد السوفياتي وقابل الملك فهد بن عبدالعزيز. وأكد ان الحوار كان «بالغ الأهمية وشاملاً»، وكما في المباحثات مع الأمير سعود الفيصل حصلت قناعة بضرورة العلاقات «المباشرة والمتينة» بين البلدين. وذكر ان حضوره افتتاح سفارة بلاده في السعودية ومشاركته في المفاوضات التي مهدت لذلك اقنعاه بان استئناف العلاقات لم يكن حدثاً مهماً للبلدين وحسب، بل ان اهميته اكتسبت طابعاً اقليمياً وان العلاقات الروسية - السعودية يمكن ان تلعب دوراً مهماً في الحوار بين موسكو والعالم الاسلامي الذي يؤكد بيسميرتنيخ ان ضرورته تتزايد باطراد.

وتطرق الوزير السوفياتي السابق الى المحور الشرق أوسطي عموماً فقال ان دور موسكو في المنطقة بدأ ينحسر قبل تسلم اندريه كوزيريف مهمة وزير الخارجية. وأشار الى انه بوصفه وزيراً لخارجية الاتحاد السوفياتي كان اثناء التحضير لمؤتمر مدريد اتفق مع نظيره الاميركي جيمس بيكر على ان يكون البلدان رئيسين للمؤتمر. وأضاف انه فوجئ بعد استقالته بان الحديث بدأ عن «راعيين». وأكد ان المفهومين يختلفان تماماً فالرئاسة تعني دوراً وامكانات معينة لا يتضمنها اطلاقاً مفهوم الرعاية الذي يقول بيسميرتنيخ انه لا ينطوي على اي صلاحيات حقوقية بل يعني ان الدولتين تلعبان دور «الدفع» ليس اكثر. وتابع انه كان تحدث تحديداً عن «الرئاسة المتناوبة» اثناء مفاوضاته مع الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الأسد والملك حسين ورئيس منظمة التحرير ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير. وذكر انهم جميعاً «وافقوا على طرحي».

وأعرب بيسميرتنيخ عن اسفه لأن السياسة الروسية في الشرق الأوسط اخذت تكتسب في ما بعد «طابعاً طقوسياً اجرائياً» صرفاً. وزاد ان الشرق الأوسط لم يعد ضمن الاولويات في سياسة موسكو. وذكر ان ذلك يثير لديه اسفاً عميقاً لأن روسيا حتى وان اعتبرت دولة اقليمية وليست عالمية، لا يمكن ان تتنصل عن منطقة قريبة من حدودها ولها اهمية استراتيجية كبرى للدول الاخرى وبالتالي لروسيا ايضاً. واعتبر ان انحدار الشرق الاوسط الى درجة اوطأ في سلم الاولويات «من افدح الاخطاء» التي ارتكبتها السياسة الخارجية الروسية.

وذكر ان هذا الواقع انعكس فوراً في ازاحة روسيا عن مفاوضات بالغة الأهمية كانت هي المبادرة الى بذلها مثل الحوار السوري - الاسرائيلي. وقال ان دعوة روسيا لحضور مراسيم توقيع وثائق مهمة تم الاتفاق عليها اثناء عملية التسوية لا تغير الشيء الكثير اذ ان «من غير اللائق بروسيا ان تقف موقف من لا عمل له». واكد انه سمع آراء مماثلة من ساسة وشخصيات عرب كثيرين له علاقات معهم، وذكر انه شعر ان هناك «حنيناً» الى دور موسكو كـ«موازن» في عملية التسوية. وتابع انه «حينما يتحدث عن استعادة موسكو دورها في المنطقة فانه لا يعني إحياء العلاقات التناحرية مع الولايات المتحدة أو الدول الكبرى الاخرى» بل يؤكد حقيقة ان الشرق الأوسط هو «منطقة مصالح مهمة» لروسيا وان موسكو قادرة على التعاون على حد سواء مع العرب واسرائيل ومع سائر الاطراف التي لها تاثير هناك.

وأكد بيسميرتنيخ ان وزير الخارجية الروسي الجديد يفغيني بريماكوف له اهتمامات معروفة بالشرق الأوسط وانه سيعمل «حتى بدافع الغريزة والمهنية على تحقيق انعطاف في سياستنا بصيغ اكثر فاعلية». وشدد على ان اهم ما في الامر هو تحديد نهج العمل بدقة، مشيراً الى انه لا يمكن ان يكون كما لدى الاتحاد السوفياتي سواء من حيث القدرة السياسية - الاقتصادية «المضاعة حالياً» أو التخلي عن العامل الايديولوجي أو «هالة الود» التي كانت موسكو تضفيها على علاقاتها في العالم العربي.

وأوضح ان الموقف الودي حيال العرب «بديهي» لكنه في نظر الغرب ينطوي على شيء من «اللاواقعية والاغتراب». وبالتالي فان موسكو ينبغي، في راي بيسميرتنيخ، ان تعمل على إحياء الثقة وحفز الاهتمام بها لدى الشركاء الشرق أوسطيين. ودعا الى «تحريك اوتار» السياسة الروسية التقليدية حيال العالم العربي بما في ذلك المنجزات التي تحققت خلال السبعين عاماً الاخيرة. كما دعا الى ان «يقلص اكثر فاكثر» النظر الى الشرق الأوسط كسوق للسلاح. وشدد على ضرورة بيع اسلحة دفاعية وفق اهداف محددة بدقة لكن فقط في سياق «مرحلة ما بعد الحرب الباردة». ودعا الى «تعديل الاعوجاجات» في التعامل المتباين مع دول مختلفة في الشرق الأوسط وتطوير تكتيك واستراتيجية العمل هناك. وحذر في صورة خاصة من تشجيع ظهور تنافس بين بلدان المنطقة، وقال ان من الضروري لدراك حقيقة مفادها ان طبيعة العلاقات مع دول الشرق الأوسط يرتهن بها الى حد كبير نجاح روسيا في تفادي الدور الذي «يحاول البعض ان يفرضه اليوم» على روسيا لجعلها بمثابة «قلعة امامية» في مواجهة الاسلام.

وأكد بيسميرتنيخ ان بلاده «ليست بحاجة الى هذا الدور». ومن حيث العموم أشار الى ان الشرق الأوسط ينبغي ان يصبح محكاً لاستراتيجية روسيا حيال العالم الاسلامي الذي يعده «قوة جبارة». ودعا الى «الحساسية والحكمة» خصوصاً في ضوء العلاقات الواسعة التي تعقدها بلدان آسيا الوسطى (السوفياتية سابقاً) مع الدول الاسلامية، ولوجود ١٨ - ٢٠ مليون مسلم في روسيا الاتحادية.

وذكر بيسميرتنيخ انه لا يعتبر الاصولية الاسلامية «مفهوماً خطراً» في العالم المعاصر وقال انها صنو للنزعات المحافظة المعقولة في الاديان الاخرى لكنه حذر من خطر الغلو والتطرف الديني الذي يميل الى التنكر بمسوح الاصولية. وتابع انه يعتبر ان الاسلام في روسيا له «ايجابية السير على اصول الايمان» ولم تعلق به «المبادرات الجديدة» في القرن العشرين. ونوه الى خطورة الخلط بين مختلف مظاهر الاصولية الاسلامية في روسيا وما حولها من دون فرز التيارات المتطرفة فيها. وذكر ان اي تعامل غير صحيح مع هذه المشكلة قد يؤثر سلبياً على مصير عشرين مليون مسلم في روسيا.

وأضاف ان الموقف المتزن الذي تتخذه غالبية القادة العرب يمكن ان يصبح ضمانة فهمهم لسياسة روسيا حيال هذه القضية. ومن جهة اخرى قال ان على موسكو ان تركز في علاقاتها مع حكومات الدول الاسلامية التي ينسب اليها تطرف في السياسة الخارجية والداخلية. وأوضح انه يعتبر ان ايران كدولة يجب ان تكون في عداد أولويات السياسة الروسية بحكم الجيرة ولكون ايران تلعب دوراً نشيطاً في منطقتي الخليج وبحر قزوين ويمكن ان تصبح «مفتاحاً للاستقرار أو على العكس عدم الاستقرار» في المنطقتين. وأعاد الى الاذهان انه حينما كان وكيلاً لوزارة الخارجية السوفياتية عمد الى تحسين العلاقات بين البلدين ومهد لزيارة الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني الى موسكو.

وختاماً قال بيسميرتنيخ ان على روسيا ان تضع برنامجاً جامعاً شاملاً لاستراتيجيتها وتكتيكها في الشرقين الأوسط والادنى لتحقيق تفاعل مع الانظمة «الايجابية» و«الصعبة» على حد سواء. وأكد ان ذلك ينبغي ان يغدو في مقدمة اولويات السياسة الخارجية لموسكو.

وزير الخارجية «السوفياتي» السابق الكسندر بيسميرتنيخ. (أ ف ب)

خياران أمام العرب في مواجهة الاحتكار النووي

لا بد من نظام دفاعي - هجومي صاروخي يردع مخاطر التفوق الاسرائيلي

محمود عزمي *

■ عاد وزير خارجية اسرائيل ايهود باراك، في حديث له في الولايات المتحدة يوم ١٤ شباط (فبراير) الجاري، إلى التاكيد على ان اسرائيل لا تنوي التخلي عن ترسانتها النووية على رغم اتفاقات التسوية السلمية التي تمت مع بعض دول المنطقة، وتعبر في جانب اساسي منها عن حدوث تغيير جوهري في التفكير العربي السائد يقضي بقبول اسرائيل والتعايش معها سلمياً باعتبارها احدى دول المنطقة. فقال: «ان التغيير في التفكير العربي ينبع اساساً من ادراك العالم العربي لقدراتنا، وان لدينا قوة نووية». واضاف «ان حلم كثيرين في العالم العربي لم يتغير، لكننا سنحافظ على قوتنا لكي تضمن انه سيتم احترام الاتفاقات».

بذلك يتفق موقف باراك مع الموقف الذي عبر عنه بنيامين نتانياهو، زعيم تكتل ليكود اليميني المعارض والمرشح لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات المقبلة، في حديث له يوم ٢٦ كانون الثاني (يناير) الماضي، قال فيه مزايداً على موقف شمعون بيريز، انه: «اذا كانت سورية وايران والعراق وليبيا مستعدة لتوقيع معاهدة سلام مقابل التخلي عن قدراتنا الخاصة غير التقليدية النووية والكيماوية والجرثومية فسارفض توقيع مثل هذه المعاهدة».

وكان بيريز قد اعلن، في ١٩٩٥/١٢/٢٥، عن استعداد اسرائيل للتخلي عن قدرتها النووية في حال تحقق سلام كامل وشامل يضم ايران والعراق وليبيا. وبعد تصريح نتانياهو المذكور بـ ١١ يوماً وجهت الى اسرائيل، حكومة ومعارضة، نصيحة اميركية غير رسمية على لسان مدير «مشروع وسكنسن» جداي ميلهولين الذي يعمل من اجل نزع اسلحة الدمار الشامل في العالم ويعد واحداً من اكبر الخبراء الاميركيين في هذا الخصوص، في ٧ شباط قال فيها: «ان الترسانة النووية التي تملكها اسرائيل ستظل عنصر تحريض لجيرانها وخصومها». وأعرب عن اقتناعه ان «منافسي اسرائيل في المنطقة لن يتخلوا عن محاولة امتلاك سلاح مماثل ما دامت اسرائيل تحتفظ بهذه القدرة النووية».

لكن اقوال باراك الاخيرة جاءت لتزيد موقف اسرائيل، الرافض للتخلي عن الاسلحة النووية حتى في ظل تحقيق السلام الشامل في المنطقة، تاكيداً.

ودعمت اسرائيل موقفها هذا مجدداً امام مؤتمر لمنع الانتشار النووي عقد في واشنطن، يوم ١٦ شباط على لسان ممثلها أريل لبقايت - من وزارة الدفاع - الذي قال: «ان اسرائيل لن تشارك في اي برامج لحظر الانتشار النووي، أو الحد من التسلح بدعوى أن الوضع غير مستقر في المنطقة ما يجعل المعاهدات الدولية للحد من انتشار الاسلحة النووية لا تنطبق على الشرق الاوسط».

وفي مواجهة هذا الموقف الاسرائيلي المبني على غطرسة التفوق العسكري، المستند الى احتكار الاسلحة النووية في مواجهة الدول العربية ودول منطقة الشرق الاوسط، لا يزال الموقف العربي المضاد - المعلن على الاقل - يقف عند حدود الرفض السياسي القاصر على المجال الديبلوماسي، الذي عبّر عن نفسه عملياً بالامتناع عن التصويت على التمديد اللانهائي لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ١٩٩٥/٥/١٢، على حين ظلت اسرائيل على موقفها الاصلي الرافض الانضمام الى المعاهدة المذكورة.

وكانت احدث تصريحات وزير خارجية مصر عمرو موسى، الدولة العربية الأكثر إثارة بصورة علانية، للخلاف النووي الإسرائيلي - العربي، حين صرح لتليفزيون ابو ظبي، في ٢٢ كانون الثاني الماضي، ان عملية التسلح النووي ليست صعبة على اية دولة، مشيراً الى ان وجود برنامج نووي اسرائيلي سيكون ايذاناً بوجود برامج نووية اخرى في المنطقة، اذ لا يمكن الاعتراض على امتلاك اي دولة برنامج نووي سلمي، نظراً لوجود برامج نووية عسكرية في المنطقة، واستطرد قائلاً: «انه لا بد من التعامل مع موضوع البرنامج النووي الاسرائيلي عند الحديث عن النظام الاقليمي او الامن الاقليمي، لانه من دون هذه النقطة يصبح الموضوع نفسه غير مقبول شكلاً».

وأوضح ممثل مصر في مؤتمر منع الانتشار النووي المشار اليه مسبقاً، اللواء متقاعد احمد عبد الحليم، ان استمرار وجود السلاح النووي على حدودها، مقروناً بالتفوق العسكري النوعي، يشكل تهديداً لامنها ولعملية السلام الراهنة في المنطقة.

لكن الاكتفاء بهذه المواقف العربية السياسية الديبلوماسية لن يزيد، او يخفف، من حدة التفوق العسكري النووي الاسرائيلي المقترن، في الوقت نفسه، بتفوق مطلق في القدرات الفضائية العسكرية. ويشكل نجاح اسرائيل في تطوير واطلاق قمرها الاصطناعي للتجسس «اوفيك - ٣» يوم ١٩٩٥/٤/٥، ابلغ تعبير عملي عنه، نظراً لما يمثله هذا التفوق الفضائي من دعم نوعي بالغ الاهمية لقدرتها الهجومية النووية، الى دعم قدراتها الدفاعية ضد الصواريخ البالستية، ذلك بحكم ما يوفره من امكانات الرصد والانذار المبكر في الحالتين.

ويفرض هذا الواقع على الدول العربية ضرورة السعي جدياً لامتلاك برنامج وقدرة نووية سلمية على الاقل، مماثل لبرنامج اسرائيل النووي السلمي المزعوم الذي كتب عنه يغال الون نائب رئيس الوزراء في حكومة حزب العمل الاسرائيلي عام ١٩٦٩، فقال: «كان من الضروري على اسرائيل ان تتابع عن كثب التطورات في العالم العربي، وفي مصر خصوصاً، وان تحافظ في الوقت ذاته على مستوى عال من الابحاث والتكنولوجيا في الحقل النووي على الخطوط المتبعة في دول العالم المتقدمة، وقد كان هذا في المقام الاول لازماً لتطوير البلاد نفسها اقتصاديا وعلميا وسياسيا. ومن المعروف جيداً ان الخبرة العلمية والتكنولوجية لدولة ما هذه الايام تشكل قدرتها على انتاج الاسلحة النووية، واذا كانت اسرائيل لا تريد ان تمسك وهي نائمة، فليس امامها خيار الا ان تحافظ على قدرتها النووية».

وبطبيعة الحال تقف اسرائيل بالمرصاد للحيلولة دون حدوث واستكمال مثل هذا التطور التقني النووي في اية دولة عربية او اية دولة في منطقة الشرق الاوسط (مثل ايران) وقد سبق لها ان هاجمت المفاعل النووي العراقي جواً، في ١٩٨١/٦/٧، وهددت باستمرار اللجوء الى مثل هذا الاجراء بالنسبة لأية دولة عربية تسلك هذا السبيل. وحذر باراك، مثلاً، حين كان رئيساً لاركان الجيش الاسرائيلي، في حديث له يوم ١٩٩٢/٩/٢٩، من التوجه النووي العربي «الذي يمكن ان يكلل بالنجاح في بضع سنوات». وقال: «بين الجهود الكبرى التي يتعيّن علينا بذلها لمنع اي دولة عربية من امتلاك قدرة نووية، كالتعاون الدولي او الاستخبارات، يجب الا تستبعد امكان التحرك الميداني».

وفي الوقت نفسه تعمل الولايات المتحدة بنشاط ودأب، على ملاحقة وعرقلة اي نشاط نووي لأية دولة عربية او شرق اوسطية، باستثناء اسرائيل. وتشكل حالات فرض الحظر والتفتيش الدوليين على العراق للتاكد من تخلصه من كل انشطة تتعلق باسلحة الدمار الشامل ومن الصواريخ البالستية، والضغط المستمر على ايران من اجل منعها من اقامة مفاعل نووي سلمي بمساعدة روسيا او الصين، والضغط على مصر منذ مطلع الثمانينات، من اجل عدم المضي في تنفيذ برنامجها الخاص ببناء اربعة مفاعلات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية، حتى جمدت مصر قرارها السياسي بشأن هذه المحطات خلال النصف الثاني من العام ١٩٨٦، نماذج بارزة للسياسة الاميركية بخصوص منع الانتشار النووي في الشرق الاوسط التي تتصف الكيل بمكيالين في هذا الخصوص لصالح اسرائيل.

ان المشكلة الرئيسية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي العسكري العربي في مواجهة التفوق الاسرائيلي المؤكد في مجال القدرات النووية والفضائية والصاروخية، هي اي خيار استراتيجي عسكري تأخذ به الدول العربية؟ هل هو خيار دفاعي صرف، ام خيار هجومي دفاعي لتوفير ردع يحول دون الهجوم النووي الاسرائيلي المستند اساساً الى التفوق الجوي النوعي والتفوق الصاروخي - الفضائي، ام الاخذ بمزيج من الخيارين معاً؟

- الخيار الدفاعي الصرف. لا شك ان تطوير الدفاع الجوي العربي حتى يصبح فعالاً في مواجهة اي هجمات جوية او صاروخية اسرائيلية، يشكل ضرورة دفاعية قصوى، ويعد الخيار الاستراتيجي العربي الاول المطروح على القيادات السياسية والعسكرية العربية الآن في مواجهة مخاطر التفوق الجوي والصاروخي الاسرائيلي. وهذا يتطلب توفير عدد كاف من بطاريات صواريخ مضادة للصواريخ البالستية (مثل صواريخ «س - ٣٠٠» الروسية المعروفة باسم «سام - ١٠») مع متطلباتها المكملة من وسائل رصد وانذار مبكر وتوجيه واتصالات متطورة تكنولوجيا، وذلك لتقليل مخاطر الهجمات الصاروخية المعادية المحتملة الى حد ما من جهة، ولرفع كفاءة الدفاع الجوي التقليدي ضد الطائرات المتطورة من جهة اخرى.

- الخيار الهجومي - الدفاعي الردعي. يتلخص هذا الخيار في بذل اقصى الجهود، سياسياً ومالياً، من اجل الحصول، من اسواق السلاح العالمية، على مجموعة من الصواريخ البالستية المختلفة المدى، المتوسطة والبعيدة، مثل الصاروخ الكوري «سكود - سي» الذي يقدر مداه بنحو ٦٠٠ كلم، والصاروخ الصيني «م - ٩» ويقدر مداه بحوالي ٩٠٠ كلم، والصاروخ الهندي «اي.س.ر» او «اس.ل. في» الذي يقدر مداه بنحو ١٢٠٠ كلم والقادر على ارسال الاقمار الاصطناعية الى الفضاء، والصاروخ الصيني «سي.س -٢» المعروف باسم «دونغ - فينغ -٣»، ويقدر مداه بين ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ كلم، ونشرها في اماكن مختلفة متباعدة عن بعضها البعض داخل ملاجئ محصنة بقوة ومموهة، مع الاخذ في الاعتبار اخفاء مواقعها عن رصد الاقمار الاصطناعية قدر الامكان، اذ تركب فوق منصات اطلاق متحركة، وعلى ان تشكل منظومة تسليح صاروخي متكاملة الاداء من حيث الاهداف ومسافات الرمي، وتجهيزها برؤوس متفجرة تقليدية قوية قدر الامكان، ورؤوس كيماوية فعالة تستخدم في حال التعرض لضربات نووية معادية، ويستكمل هذا النظام الصاروخي بشبكة تحكم وسيطرة واتصال (C3) قادرة على العمل بكفاءة في كل الظروف لجعل قيادات النظام العسكري قادرة على الاتصال بالقيادات السياسية في احرج الاوقات لابلاغها بالتطورات العسكرية الجارية واستصدار القرارات الاستراتيجية العليا اللازمة في مثل هذه الازمات الخطرة.

وفي الوقت نفسه يمكن تجميع الكفاءات العلمية والتكنولوجية البشرية العربية في مجالات استخدام وتطوير الصواريخ البالستية والالكترونيات والاتصالات وعلوم الفضاء، من اجل اختيار افضل الصواريخ وتطويرها وتصنيع وتطوير الاقمار الاصطناعية.

ربما يكون من المناسب الجمع بين الخيار الهجومي - الدفاعي الردعي المذكور والخيار الدفاعي المشار اليه مسبقاً، مع اعطاء الاولوية للخيار الثاني، باعتبار ان هذين الخيارين يشكلان ضرورة امنية عربية، قطرياً وقومياً، لا غنى عنها في ظل استمرار اسرائيل في احتكارها النووي الذي لن تعدل عنه في المستقبل المنظور.

* باحث مصري في الشؤون الاستراتيجية. رئيس تحرير مجلة «الفكر الاستراتيجي العربي» سابقاً.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

العرب واليأس

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ اخطر ما يواجه العرب والمسلمين اليوم هو اليأس. فالعالم الجديد بعد انتهاء الحرب الباردة أعاد السيطرة الغربية على منطقة الشرق الأوسط ونجح الغرب في ربط مصالحه بأمن بعض البلدان والضغط على أية دولة تحاول ممارسة سيادتها الكاملة على سياستها وامكانياتها، او تعريض مصالح الغرب الاستغلالية للخطر.

والخوف اليوم هو ان تفقد الشعوب العربية والاسلامية ثقتها بنفسها لسوء بحكوماتها التي تجعل من مصالحها الموقتة نبراساً في رسم سياساتها وربط نفسها بالدول الغربية متنازلة عن سيادة شعوبها ومستقبلها (...)

ان الصراع في المنطقة العربية أو الشرق الأوسط بصفة عامة ليس جديداً. فالصراع بين الفرس واليونان والرومان البيزنطيين ثم بين العرب وأوروبا والحروب الصليبية ثم بين اوروبا والدولة العثمانية، ثم سيطرة الغرب على المنطقة التي انتهت باستقلال دول المنطقة بعد تفتيتها الى دويلات لتسهيل السيطرة عليها، ثم عودة الصراع بين أوروبا والدول العربية بعد ان حاولت الدول العربية احتلال مكانها بين شعوب العالم وانتهاء هذا الصراع الى انتكاسة العرب وعودة السيطرة الغربية الى المنطقة واذلال شعوبها بسبب طموح بعض الزعماء وخوف الضعفاء. هذا الصراع الذي أستمر بين مد وجزر منذ عرف التاريخ لن ينتهي باستمرار السيطرة الغربية التي نعيشها الآن مهما تفاوتت مراحل التقدم الحضاري والمادي بين العرب والمسلمين من جهة والغرب من جهة اخرى.

ان الامل ان لا يتسرب اليأس الى نفوس الشباب العربي والمسلم والعمل من اجل عودة العرب والمسلمين الى اخذ مكانهم اللائق بين الأمم.

اما الجيل الذي انتمي اليه، الذي عاش وشارك في الكفاح من اجل الاستقلال ثم في الوثبة الحضارية والثقافية فقد كُتب عليه ان يرى نتيجة كفاحه وعمله تتبخر في الهواء بعودة السيطرة الاستعمارية الغربية الى المنطقة وانتشار الطغيان وضياع الحريات والحقوق الفردية وهجرة اصحاب العقول والابداع الى ارض الله الواسعة طلباً للرزق وتقديم علمهم وخبرتهم الى دول وشعوب لا تمت لهم بصلة.

جنيف – محمد ابراهيم

زلة قلم أم ممارسة لعادة؟

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،
الحزب الديموقراطي الكردستاني وكامران قره داغي

■ كتب السيد كامران قره داغي مقالة بعنوان «مصلحة حزب ام مصلحة شعب» نشرت في جريدة «الحياة» (العدد ١١٩٢٤ في ١٩٩٥/١٠/١١)، وقرأت الترجمة الكردية لها في جريدة «كوردستاني نوي» في العدد ٢٧ بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٢ التي يصدرها المركز الخارجي للاتحاد الوطني الكردستاني.

اثارت مقالة السيد قره داغي ملاحظات وتساؤلات لدي أود ان اسجلها هنا (...)

وأود ان اذكر، اولاً، اني قمت بترجمة احدى مقالات قره داغي المعنونة «ادونيس ويشار كمال» («الحياة» ١٩٩٥/٢/١) الى اللغة التركية ونشرتها في جريدة «Dengi Azadi» الصادرة في اسطنبول (العدد ٣٩ في ١٩٩٥/٢/١٢)، سبب ذكري لهذا هو ورود استفسار في مقالة قره داغي اعجبني حيث سأل: من هو رئيس اتحاد العرب ليفصل ادونيس، ومن هو المدعي العام التركي ليحاكم يشار كمال؟ فالأول شاعر والثاني روائي؟

ورد استفسار بنفس الصيغة في مقالة كامران قره داغي «مصلحة حزب ام مصلحة شعب» ولكن بشكل صاعق وغريب حيث يتساءل «من هو الحزب الديموقراطي الكردستاني لكي يقرر منفرداً لا مصير الشعب الكردي فقط بل الشعب العراقي عموماً؟» جاء هذا التساؤل في معرض كتابة السيد قره داغي اثر صدور بيان للحزب الديموقراطي الكردستاني حول الاتهامات الموجهة اليه بوجود علاقة له مع نظام صدام حيث يقول الحزب في بيانه «متى ما رأى (الحزب) ان الاتفاق مع الحكومة العراقية يخدم الشعب العراقي عامة والشعب الكردي خاصة، فإنه يتفق مع النظام علناً ودون تردد».

يبدو ان هذه العبارة جعلت الاستاذ قره داغي يوجه استفساره الصاعق وغير المتوقع منه ذلك لأن قره داغي اعلم من غيره من هو الحزب الديموقراطي الكردستاني (...)

يذكرنا استفسار السيد قره داغي هنا بالاستفسار الذي وجهه الى رئيس اتحاد الكتاب العرب والمدعي العام التركي في مقالته عن ادونيس ويشار كمال. ونود ان نقول انه بقدر ما كان السيد قره داغي محقاً ومصيباً في سؤاله هناك فإنه بذلك القدر وأكثر غير محق وغير مصيب من استفساره من يكون الحزب الديموقراطي الكردستاني. فهل هو «زلة قلم» ام ممارسة لعادة؟

على اي حال نحن لا نشك في دقة معلومات السيد قره داغي عن الحزب الديموقراطي الكردستاني والأحزاب الكردية الأخرى، لكن الذي يستوقفنا هو: كيف استصعب السيد قره داغي تفسير جملة «يخدم الشعب العراقي عامة والشعب الكردي خاصة...» وخلطه بمصلحة الحزب، او تفسيره كادعاء من الحزب بانه يمثل الشعب العراقي؟!

نعتقد ان الحزب الديموقراطي الكردستاني يعلم انه يستطيع التحدث باسم الشعب العراقي ربما لأنه حصل على اكثر من ٥٠ المئة من اصوات الناخبين الأكراد في الانتخابات الكردية. لكن الحزب، على رغم كونه أحد الأحزاب العريقة المناضلة من اجل «الديموقراطية في العراق» إلا انه لا يمكن ان يطرح نفسه بديلاً من الأحزاب العراقية جميعاً وان يتحدث باسم الشعب العراقي ككل.

تندهش ان يستكثر السيد قره داغي المناورات السياسية على الأحزاب السياسية ويحرمها من طرح فكرة «الاتفاق مع الحكومة العراقية»! هل يجهل السيد قره داغي ان الحزب الديموقراطي الكردستاني يعلم جيداً ان النظام العراقي ليس محل ثقة، وان مصداقيته صفر ليس لدى الحزب وانما لدى جميع احزاب وافراد الشعب العراقي (...).

الحزب الديموقراطي الكردستاني وبحكم تجاربه الكثيرة وخاصة مع النظام الحالي أعلم من غيره بهذا النظام. ولكن أليست السياسة هي فن الممكن؟ لذا فإن مصالحة ومصافحة الاعداء ليست بالأمر المستبعد، وحتى تبادل القبل معهم وإن كان ذلك صدام حسين. ألم يحدث هذا في بداية انتفاضة آذار (مارس)؟ ألم يتصافح اسحق رابين رئيس وزراء «اللقيطة» مع «الارهابي» السيد ياسر عرفات؟ وأين؟ في أميركا التي منع السيد عرفات يوماً ما من دخول أراضيها لحضور اجتماع للأمم المتحدة!!

نعم، مثل جميع أحزاب المعارضة العراقية، الحزب الديموقراطي الكردستاني ايضاً يعلم جيداً ان النظام العراقي ليس أهلاً للثقة.

عجباً، كيف لم يفسر السيد كامران قره داغي عبارة الحزب الديموقراطي الكردستاني كرسالة تحذير الى جميع الأطراف المهتمة بالوضع الكردي، الذين تركوا كردستان المحررة بوضع غريب. فهي منطقة محمية من قبل القوات الدولية إلا انها تعاني الأمرين من الحصارات المفروضة عليها ومن الفوضى الطاغية.

لماذا لا تكون عبارة بيان الحزب رسالة:
الى تركيا التي تضيق الخناق على كردستان وتزيده يومياً؟
والى ايران التي تبحث عن موطئ قدم وتتدخل في شؤون كردستان؟
والى المجتمع الدولي الذي يرفض صدام ويدعمه للبقاء!
والى المعارضة العراقية (بعضها) التي بدأت تصيح وتصرخ ضد الفيديرالية التي اختارها الشعب الكردي صيغة للتعايش ضمن العراق الموحد!
والى القوى والأحزاب الكردية لتتآلف وترص الصفوف وتنبذ الخلافات في ما بينها!

وحتى الى صدام حسين ليراجع سياساته الهوجاء العوجاء. نعتقد ان على الكتاب والمحللين الذين يتناولون القضية الكردية، خصوصاً الأكراد منهم، ان يراعوا الدقة والحذر في التحليل لأن القضية الكردية شائكة ومعقدة وليس سهلاً على الأحزاب الكردية ان تحدد استراتيجية ثابتة حيالها.

هولندا – جمال زه نكنه

مسرحية البعثي الشارد

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ استمتعت بمقال السيد شريف الربيعي «خوفاً من التكرار الأردني» المنشور في «الحياة» الصادرة في ١٩٩٦/٢/١٤، الصفحة ١٩، وأود ان أعلق على هامشه بما يلي:

بلا شك ما زال الأردن يعتمد اقتصادياً على التجارة مع العراق (٢٠ في المئة)، إلا ان سياسة العراق «الأردنية» الحالية مؤشر واضح الى ان العراق (أي صدام حسين) لا يعود على الأردن (أي الملك حسين) بالربح المأمول سياسياً واقتصادياً. وتحركات الأردن الأخيرة نحو الكويت والسعودية، وبعيداً عن العراق، وحتى ضد العراق (ونعني هنا النظام) جاءت توابع منطقية لمسرحية «البعثي الشارد» في السنة الماضية.

فامكانية حدوث غزو عراقي للأردن، مشهد درامي قام اللاجئ الشجاع بادائه ببراعة متوسطة، لم تكن إلا عملية «خلق عذر» يهون آلام المخاض على الأردن في رجوعه الى حضن الغرب. والأردني في الشارع، ذلك الكائن الصبور، لم يتمتع كثيراً بالاداء، فقد اعتاد المسرحيات السياسية منذ زمن بعيد حتى انه اكتسب مناعة ضدها (...).

الهاشميون (في الأردن) يبحثون عن حلفاء ومراكز قوى تعطيهم نقطة انطلاق لتحقيق اهدافهم وتوسيع نفوذهم السياسي. والغرب كان ولا يزال اكثر الحلفاء قدرة. وهذا أمر يبدو ان الملك حسين يعرفه منذ زمن بعيد.

حتى معاهدة السلام مع اسرائيل وهي مع كونها بذاتها ضرورية، ليست إلا تتويجاً لتغزل طويل - خجول تارة وعنيف تارة اخرى - بين الأردن واسرائيل هدفه «حل» مشكلة فلسطين بشكل يؤسس التعاون بين البلدين ليغطي كل منهما الآخر ويحمي ظهره.

المانيا – عمار تسيبة

الاقلاع يجب ما قبله

عبدالسلام بنعبد العالي *

■ لن نبالغ كثيراً إذا قلنا إن جميع القفزات التاريخية العظمى التي عرفتها الانسانية تولدت عن شعور بالتفوق والاستعلاء والتميز عن الماضي القريب والبعيد. وهذا ما يفسر النعوت السلبية التي تنعت بها النهضات الحضارية ماضيها عندما تطلق عليه اسماء مثل الجاهلية وعصور الظلام، لتنعت نفسها هي بالانوار وعصور الازدهار. صحيح ان العصور اللاحقة قد تكشف فيما بعد ان «الانوار» لم تكن بالضبط على الحال التي كانت تتصوره عن نفسها، وأن «الظلمات» لم تكن بالحدة التي كانت تنعت بها. وهذا، على أي حال، ما بينه بعض المؤرخين المعاصرين لـ «عصور الظلام» الوسطوية حيث أوضحوا أنها لم تكن من الظلمة والفوضى والجهل الذي أشاعه عنها عصر النهضة.

لكن ما يهمنا هنا هو الشعور (الوهمي) الذي كان عند أوروبا الناهضة بأنها «ستجب ما قبلها» وأن ما هي عليه وما سيأتي لن يكون إلا أحسن حالاً مما مضى.

أكاد أجزم أن ما يعوزنا حالياً لتحقيق نهضة فعلية هو هذا الشعور بالذات. لا أشير هنا إلى مختلف النزعات الماضوية التي لا تقف عند تمجيد ماضينا العربي - الإسلامي فتنظر إلى عودته على أنها وحدها الخلاص، وإنما إلى الشعور الذي ينتابنا جميعاً في شتى الميادين كلما نظرنا إلى أكثر لحظات ماضينا قرباً.

إننا نشعر دوماً أننا أقل مما كنا عليه، لا في ماضينا البعيد وحده، بل أساساً في ماضينا القريب: كلنا نشعر اننا دون ما عرفه الفكر العربي الإسلامي بالأمس القريب على يد مفكري النهضة الأفذاذ، واننا دون ما عرفته الموسيقى العربية بالأمس القريب، ودون ما عرفه المسرح العربي بالأمس القريب، ودون ما عرفته اللغة العربية، وما عرفه الشعر العربي، وما عرفته السياسة وما عرفته الحياة اليومية وما... وما...

يؤكد هذا الشعور إذن أننا لسنا فقط دون مستوى المعاصرة، واننا لسنا فحسب دون مستوى الأمجاد العربية في عز عصورها، وإنما اننا دون مستوى أنفسنا. نحن في تأخر، لا عن ماضينا أو عن المستقبل، بل عن حاضرنا. اننا لم نعد نستطيع أن نأتي اليوم ما أتينا بالأمس القريب.

وكل مظهر من مظاهر حياتنا هو دون مستوى نفسه. ولعل هذا ما يفسر الامتداح المفرط لكل «شخصيات الأرشيف»، بل الشعور الحقيقي بالدونية أمام تلك الشخصيات التي مهدت للشعر والترجمة والسياسة والفكر والمسرح والموسيقى والرسم والصباغة... ومجمل القول اننا نعيش «زمن التدهور».

يتنافى هذا الشعور بطبيعة الحال مع كل محاولة «اقلاع» حقيقي. ذلك أن الاقلاع لا يتأتى إلا مع سيادة مفهوم تقدمي عن الزمان ينظر إلى الغد على أنه سيكون أفضل مما تقدمه، حتى وان كان ذلك الاعتقاد مجرد وهم قد يكشف المستقبل عن زيفه، لكنه لا يستطيع أن ينكر فعاليته.

* كاتب وجامعي مغربي.

الانقسام الثنائي يزيدها حدة:

أزمة التطور الديموقراطي العربي في ظل... تعددية مقيدة

وحيد عبد المجيد*

■ تواجه دول عربية عدة، تمر في مرحلة تحول إلى الديموقراطية، مشكلات متنوعة تؤثر سلباً على استكمال هذا التحول. وتأتي في مقدمها الآن مشكلة الانقسام الثقافي - الحضاري الناجم عن اتساع الفجوة وغياب الحوار الجدي بين انصار مشاريع علمانية وشبه علمانية واصحاب مشاريع الإسلام السياسي.

ويخلق هذا الوضع ازمة تتفاوت حدتها من بلد إلى آخر، وتسهم في تجميد التطور السياسي لهذه الدول، ومراوحته عند نمط تعددي مقيد.

ويعتبر هذا النمط امتداداً للنظام السلطوي، عندما تتفاقم ازمته فيضطر لإجراء انفتاح سياسي جزئي. ولذلك يبدو النظام التعددي المقيد، في مرحلته الاولى على الاقل، كنظام ادارة ازمة مركبة هي مزيج من ازمة الشرعية وازمة المشاركة وازمة التوزيع، فضلاً عن ازمة التكامل القومي في بعض الحالات. فحين يعجز النظام السلطوي عن الحفاظ على شرعيته او تجديدها، ولا يستطيع مواصلة كبت التعدد، يلجأ لانفتاح سياسي جزئي يتوازى عادة مع انفتاح اقتصادي جزئي ايضاً.

وتتباين حالات النمط التعددي المقيد وفقاً لمدى الانفتاح السياسي وقابليته للتوسع تدريجياً او جموده وركوده، وبالتالي مدى ما يتيحه من استقلالية للنظم الفرعية (النظام الحزبي - الاعلامي - الاداري - القانوني) عن نظام الحكم، فكلما اتسع نطاق الانفتاح السياسي، او كان قابلاً للتوسع، تتزايد فرص التحول تدريجياً من النمط التعددي المقيد الى النمط الديموقراطي. لكن تدل التجربة حتى الآن على انه باستثناء حالات عدة في اميركا اللاتينية، ما زال النمط التعددي المقيد بعيداً عن أن يطلق ديناميات التحول إلى الديموقراطية.

وكانت حالة الجزائر هي الحالة العربية الوحيدة التي اقتربت من مشارف هذا التحول في بداية التسعينات. لكن غياب التفاهم العام على قواعد اللعبة ادى إلى تصادم بين مشروعين متعارضين نتيجة الانقسام الثقافي - الحضاري العميق. فكانت الانتكاسة الكبرى، التي القت بظلالها على حالات أخرى للتعددية المقيدة في العالم العربي تعاني من ازمات متفاوتة، في بلاد مثل مصر وتونس والمغرب والاردن واليمن.

والفكرة التي نطرحها هنا هي انه لا مجال لاستكمال التحول من النمط التعددي المقيد في هذه الحالات الى نمط ديموقراطي من دون ايجاد حل جدي لمشكلة الانقسام الثقافي بين انصار المشروع العلماني وشبه العلماني واصحاب مشروع الاسلام السياسي. ولإيضاح ذلك، تجدر مناقشة طبيعة النمط التعددي المقيد الذي سبقت الاشارة إلى انه نتاج لتفاقم ازمة النمط السلطوي، الى الحد الذي يتيح اعتباره نظام إدارة ازمة. لكن لا يعني ذلك انه مجرد نظام انتقالي، او صورة أخرى من صور النظام السلطوي، إلا إذا اخذنا بالتصنيف الاختزالي الذي يختزل النظم السياسية المعاصرة إلى نظم ديموقراطية واخرى غير ديموقراطية.

وحتى في ظل هذا التصنيف الاختزالي، من المفترض انه يوجد خط متصل له نهايتان إحداهما للنظام الديموقراطي، والاخرى للنظام الشمولي. وبالتالي يصبح النمط السلطوي نمطاً قائماً بذاته. لكن ظل هناك اتجاه غالب في حقل السياسة المقارنة لا يميل الى اعتباره كذلك. فهو إما نمط انتقالي بين الشمولية والديموقراطية، كما عند كثيرين مثل يوجين ميهان في دراسته عن ديناميات الحكومة الحديثة (١٩٦٦) واوروسكين في مقدمته لعلم السياسة (١٩٨٨) بل حتى عند كولمان في دراسته عن النظم السياسية في المناطق النامية، ضمن الكتاب الذي شارك في تحريره مع الموند (١٩٦٦).

ويبدو ان هذا التصنيف الاختزالي تأثر بدرجة ما بروح الحرب الباردة الدولية، والصراع بين المعسكرين الديموقراطي والشمولي. ولذلك قليلاً ما نظر إلى النظام السلطوي الذي ساد العالم الثالث على انه نمط قائم بذاته يرقى الى مستوى اهمية النمطين الديموقراطي والشمولي.

ومع ذلك، فقد تبين أن النظام السلطوي اكثر قدرة على الاستمرار من النظام الشمولي، كونه اكثر مرونة ما يتيح فرصة لتطويره من داخله عندما تتفاقم ازمته، بخلاف النظام الشمولي الذي ينهار تحت وطأة ازمته.

ودون الدخول في تفاصيل، ينطوي النمط السلطوي على قدر محدود من الاستقلال للنظم الفرعية عن نظام الحكم، ما يوفر فرصة لزيادة مساحة استقلال بعضها حين تتفاقم ازمته، بينما يفتقد النمط الشمولي لهذه الفرصة. ولذلك فغالباً ما يكون مآل النظام الشمولي الى الانهيار واخلاء الطريق إما لنظام ديموقراطي تتفاوت امكانات استقراره، او الى فوضى شاملة. اما النظام السلطوي فغالباً ما يستطيع التحول من داخله، باتجاه نظام تعددي مقيد تتباين فرص تطوره تدريجياً الى نظام ديموقراطي. ويمكن تفسير ذلك بأن النظام السلطوي غالباً ما لا يفرض سيطرة محكمة على جميع أوجه النشاط الانساني، فهو يترك بعض جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأفراد، لكن في إطار تنظيم تراتبي تحت قيادة نخبة قليلة العدد يعلوها عادة حكم فرد، وفي ظل سيادة قيم الامر والطاعة والانضباط.

ويقودنا ذلك الى القاعدة التي يقوم عليها تصنيف النظم السياسية الى ديموقراطية وشمولية وسلطوية وتعددية مقيدة، وهي مدى استقلال النظم الفرعية عن نظام الحكم.

فالنظام الديموقراطي هو الذي يتيح اعلى درجة من استقلال النظم الفرعية. والنظام الشمولي هو الذي يكاد ينعدم فيه اي قدر من الاستقلال، حيث تكون النظم الفرعية ملحقة بنظام الحكم. اما النظام السلطوي فهو الذي يسمح بدرجة دنيا من الاستقلال لبعض النظم الفرعية. وتزداد هذه الدرجة في النظام التعددي المقيد، بشكل متفاوت. واذا اعتبرنا النظام السلطوي نمطاً قائماً بذاته ومختلفاً عن النظام الشمولي، يجوز ان نعتبر النظام التعددي المقيد كذلك قائماً بذاته ومتمايزاً عن النظام السلطوي رغم انه امتداد له ونتاج حدوث انفتاح سياسي جزئي فيه.

ولعل أهم ما يميز النظام التعددي المقيد بالمقارنة مع النظام السلطوي هو وجود تعدد حزبي محكوم من أعلى وتنافسية مقيدة، وحرية نسبية للصحافة، واكتساب الهيئة التشريعية قدراً محدوداً من الحيوية، واستقلال نسبي للقضاء العادي.

ويرتبط هذا الفارق بتغير نسبي في دور نظام الحكم. ففي كل من النظامين، يظل نظام الحكم هو محور النظام السياسي. لكن دور نظام الحكم في توجيه المجتمع نحو غايات ومُثل معينة في اطار النمط السلطوي ينحسر في ظل النمط التعددي المقيد. ومع ذلك يبقى النمطان متماثلين من حيث احتكار السلطة نتيجة الاستمرار في استبعاد التداول عليها. وعندما يبدأ الاتجاه الى هذا التداول، يكون النمط التعددي المقيد قد عرف طريقه نحو الانتقال للديموقراطية.

ومعنى ذلك انه في النمط التعددي المقيد، يظل نظام الحكم هو المتغير المستقل، والمجتمع او النظام الاجتماعي هو المتغير التابع، كما في النظام السلطوي وكذلك في النظام الشمولي، وبعكس النظام الديموقراطي.

ففي النظام الديموقراطي وحده تصبح الحكومة متغيراً تابعاً، حيث تكون الهيئة الناخبة هي مصدر السلطة. وهذا هو أساس منهج «ايستون» الذي يعتبر ما يفرزه المجتمع من مطالب وضغوط ومؤثرات بمثابة (مدخلات) يتعامل معها نظام الحكم الديموقراطي عبر ما يتخذه من قرارات وسياسات (مخرجات). أما في النظامين السلطوي والشمولي، فإن الحكومة نفسها هي التي تصنع (المدخلات) من خلال احتكارها لتحديد الأهداف التي تسعى الى تحقيقها وتكون (المخرجات) هي ما تحدثه من تغيير منظم في المجتمع باتجاه مثال معين. وفي النظام التعددي المقيد يظل نظام الحكم محتكراً للسلطة، لكن ينحسر دوره في توجيه المجتمع الى غايات معينة، ويصبح اكثر ميلاً للبراجماتية واكثر انفتاحاً على المجتمع بشكل نسبي، واكثر تعرضاً للضغوط التي يتعامل معها بشكل ديموقراطي حيناً وبشكل سلطوي احياناً.

ولذلك يؤدي بقاؤه، دون أن يتسع انفتاحه، الى تزايد ازمته، التي تتبلور عندئذ في عدم الانسجام بين نظام الحكم والنظام السياسي. ففي النمط السلطوي يحدث هذا الانسجام قسراً من خلال كبت وحظر التعددية وقمع المعارضين وإلحاق السلطتين التشريعية والقضائية بالسلطة التنفيذية.

وتبدأ ازمة النمط السلطوي في الظهور والتفاقم عندما تصعب مواصلة ضمان الانسجام القسري بين نظام الحكم والنظام السياسي. ولذلك يصبح الانفتاح السياسي الجزئي ضرورياً لادارة هذه الازمة، ومن ثم التحول الى النمط التعددي المقيد.

لكن احتفاظ نظام الحكم في هذا النمط بطابعه السلطوي - بدرجات متفاوتة من حال لأخرى - واصراره على الاستمرار في ذلك يضعه في حال عدم انسجام مع النظام السياسي التعددي بما يشتمل عليه من احزاب تسعى للحد من السلطوية معتمدة على هامش الحرية المتاح، ومصطدمة بالسقف المنخفض لهذا الهامش. ومن هنا يواجه نظام الحكم ضغوطاً من داخل النظام السياسي نفسه.

ولذلك يعد التمييز بين نظام الحكم والنظام السياسي على هذا النحو مدخلاً مهماً لفهم ازمة النمط التعددي المقيد.

إنها الازمة الناجمة عن عدم الانسجام بين نظام حكم ذي طابع واحدي ويصر على الاحتفاظ بهذا الطابع وبين نظام سياسي يتسم بالتعددية رغم القيود عليها. ولذلك يحدث التوتر بين نظام الحكم وبين المعارضة التي تقف على هامش النظام السياسي، وقد لا يتاح لقطاعات منها حتى الوقوف على هذا الهامش. ورغم ما قد يبدو لأول وهلة من أن ازمة النمط التعددي المقيد هي على هذا النحو ازمة نخبة الحكم، فغالباً ما تعاني المعارضة من أزمة لا تقل حدة. وتتفاقم ازمة هذا النمط عندما لا تكون نخبة الحكم والمعارضة موحدة ثقافياً، اي حين تكون منقسمة حول الاختيار الثقافي الحضاري. ففي هذه الحالة يتقاطع الصراع حول ذلك الاختيار مع الصراع بين محاولة نظام الحكم الحفاظ على الوضع القائم ومحاولة المعارضة تغييره في اتجاه الديموقراطية.

ولا سبيل لحل هذا الصراع المركب الا اذا نجحت الجماعة السياسية في الحكم والمعارضة معاً في التوصل الى تفاهم او تراض عام حول صيغة لتجاوز الانقسام الثقافي وحول صيغة للتحول التدريجي الى الديموقراطية. وتفيد في ذلك الافكار التي تركز على دور الجماعة السياسية في إنجاز هذا التحول. ويمكن الاشارة الى نظريتين تأسيسيتين في هذا المجال:

الأولى نظرية روبرت دال التي تتخلل العديد من اعماله، وهي تعطي اولوية لقدرة الجماعة السياسية على تجاوز الانقسامات الجوهرية التي تهدد استقرار النظام الديموقراطي بما يوفر نوعاً من «الامن المتبادل» بين عناصر هذه الجماعة، ويتيح ارساء تقاليد التكيف والتعاون والمساومة والثقة. ولا يمكن التطلع الى ذلك في مستهل التحول الديموقراطي الا اذا كانت مساحة التوافق والتفاهم اوسع من مساحة الصراع. فالتحول الى الديموقراطية يصبح صعب المنال طالما كانت هناك اهداف ومصالح وقيم شديدة الاختلاف.

والثانية نظرية دانكورت روستو في دراسته عن التحول الى الديموقراطية في مجلة السياسات المقارنة نيسان (ابريل) ١٩٧٠، والتي طورها بعد ذلك في الكتاب الذي حرره بالاشتراك مع كينيث بول اريكون عام ١٩٩١. ويتمثل الاسهام الجوهري لهذه النظرية في ابراز الاهمية القصوى لقدرة الجماعة السياسية على الادراك المتبادل للخطر الناجم عن الانقسام. فعندما تتوفر هذه القدرة، يصبح خيار التفاهم على قواعد اللعبة ضرورياً، من منظور ادراك كل طرف أن تكلفة إخضاع خصومه تفوق تكلفة التفاهم معهم والتعاون لأجل تنظيم التنافس في اطار دستوري. وتعالج هذه النظرية مسألة التفاهم على أسس تنظيم التنافس باعتبارها تسوية تنجم عن عملية تفاوضية بالمعنى الدقيق، وبما تنطوي عليه من مساومة وتنازلات متبادلة لخفض حدة الصراع وزيادة مساحة الاتفاق والاجماع، وبوصفها عملية تكيف متبادل تنتج عن ادراك مخاطر غياب التفاهم العام.

وينسجم إسهام هاتين النظريتين مع الفكرة التي طرحها الموند وفيربا في دراستيهما عن الثقافة المدنية استناداً الى التجربة التاريخية البريطانية، التي قدمت نموذجاً للتكيف المتبادل بين القوى الارستقراطية والملكية بثقافتها التقليدية وبين الفئات التجارية والصناعية الصاعدة بثقافتها العلمانية، فقد رأى الموند وفيربا أن ما برز من عملية التكيف المتبادل كان ثقافة ثالثة، ليست تقليدية ولا حديثة بل مشتركة بينهما، ثقافة تعددية ترتكز الى تبادل الأفكار والاقتناع، اي ثقافة اجماع وتنوع في آن معاً.

لكن اسهام النظريتين التأسيسيتين المذكورتين يفيدنا في طرح آليات لتحقيق التكيف في اطار عملية تفاعل اكثر تعقيداً وصعوبة في العالم المعاصر، وخاصة في حالات عربية عدة تشهد انقساماً ثقافياً حاداً (اسلامياً - علمانياً او شبه علماني).

وفي هذه الحالات لا يشترط ان يصل التكيف المتبادل الى حد نشوء ثقافة ثالثة، وإنما يكفي التفاهم على مقومات أساسية للنظام الديموقراطي وعلى قواعد اللعبة لاطلاق ديناميات التحول، بما يتيح خفض مستوى الصراع من مواجهة بين مشروعين ايديولوجيين كليين متنافرين، الى تنافس على سياسات وبرامج محددة.

لكن يقتضي ذلك توفر قدر معقول من النضج والحكمة والالتزام بالديموقراطية لدى أطراف الجماعة السياسية، بما يتيح لها الارتفاع الى مستوى مواجهة الخطر الناجم عن انقسامها، وإمكانية تجاوز هذا الخطر من خلال عمليات تسوية تفاوضية.

فإذا افترضنا ان هناك ثلاثة انماط من حيث بنية الجماعة السياسية (جماعة غير موحدة أو جماعة موحدة ايديولوجياً، او جماعة موحدة بالتراضي والتفاهم)، فان الاخيرة وحدها هي التي تستطيع وضع الاسس اللازمة لحل ازمة النمط التعددي المقيد في حالاته العربية، وهي الازمة المرتبطة الآن بانقسام حول الاختيار الثقافي - الحضاري.

ولذلك يتوقف مستقبل التحول الديموقراطي في هذه الحالات على ادراك اطراف الجماعة السياسية في الحكم والمعارضة اولوية السعي الى تراض عام، من خلال تسويات تفاوضية تتيح انجاز تفاهم ديموقراطي ينطوي على التزامات متبادلة واجراءات لبناء الثقة. إنها عملية تكيف متبادل، تلك التي تشتد الحاجة اليها الآن، وبسرعة، قبل ان يتبدد ما بقي من فرص لاستكمال التحول من التعددية المقيدة الى الديموقراطية، او - في السيناريو الاسوأ - قبل ان تتفاقم الازمة وتفرض الارتداد عن التعددية المقيدة الى نمط سلطوي للحكم مرة أخرى.

* مدير مكتب «الحياة» في القاهرة.

في غابة تعريف الثقافة والمثقفين:

الساحر و المسحور وحاجتنا الى «المثقف العضوي»

محمد شيا*

■ يفتتح جان بول سارتر كتابه «دفاع عن المثقفين» بسؤال: «من هو المثقف؟». وكذا يفعل منظرون آخرون، قبل سارتر وبعده، ومن دون ان يصلوا، او نصل، الى التعريف الدقيق الجامع المانع. وبخلاف تعريف تايلور (١٨٣٢ - ١٩١٧) للثقافة الذي ظهر في كتابه «الثقافة البدائية» الصادر سنة ١٨٧١، والذي يعرّف فيه الثقافة بوصفها: «... مجموع المعارف والمعتقدات والفن والقانون والاخلاق والتقاليد وكل القابليات والممارسات الاخرى التي يكتسبها الانسان كعضو في مجتمع ما».

ورغم ذلك، اي رغم غياب التعريف الدقيق الواحد، فإن عدداً كبيراً من الباحثين، وفي غير حقل، يتفقون على ان الانتلجنتسيا او المثقفين، ليسوا طبقة دقيقة التحديد، بل هم من اصول طبقية واجتماعية متباينة. وعلى ذلك فالاقرب الى الواقع والمنطق تعريف المثقف لا بالاصل والانتماء الطبقيين، ولا بالمحددات الاولى لتشقينته، وانما بالوظيفة التي يؤديها. وهو الى حد ما تحديد كارل مانهايم (١٨٩٣ - ١٩٤٧) والذي ظهر في كتابه «في الايديولوجيا واليوتوبيا» الصادر في ١٩٣٦، والذي يرى ان المثقفين هم «شرائح اجتماعية من اصول متباينة، تقوم وظيفتها في ان تقدم للمجتمع تفسيراً للعالم».

وهكذا تتحدد وظيفة المثقف في ابداع المعرفة / كمقابل للطبيعة / وتسويغها والعمل في ضوئها من ثمة، وبدرجات مختلفة. وهي وظيفة نظرية الى حد كبير، رغم انه ما من شيء نظري خالص او بحت؛ وهي تاريخياً وظيفة العرّاف والساحر والشاعر والفنان والعالم والفيلسوف، اي تقنين المعنى والتفسير، او الكلمة في حدود هذا البحث.

لا حاجة بالتأكيد لإيضاح الاهمية الاستثنائية التي انيطت بالكلمات، الشفاهية ثم المكتوبة خصوصاً، في مختلف جوانب حياة الجماعات والثقافات البدائية، في الترنيمات والتعويذات والرجاءات والصلوات والعلاجات، بل في طقوسهم كافة. وهذه الفعالية الرمزية تتحول بالممارسة الى فعالية مادية بفعل مناظرتها للبنية الذهنية للبدائي في لحظة محددة، وهو ما يفسر نفوذ ظاهرة الساحر في كل المجتمعات البدائية، دون استثناء. وهذا النفوذ هو من القوة بحيث ان الاديان، بحسب كلود ليفي - شتراوس، قد فشلت في زحزحتها؛ مع الملاحظة ان الاديان نفسها البدائية ثم الكبرى، ستستعير الاداة السحرية عينها، اي الكلمات. نقول حتى الاديان، ناهيك عن اشكال الثقافة الاخرى - يقول جانكليفتش في تعليقه على احداث أيار (مايو) ١٩٦٨ في باريس: «لقد كانت ثورة ايار موجة عارمة من تبادل الكلمات بين الفرنسيين».

وهذه الوظيفة تجد ما يناظرها او يشبهها في ثقافتنا العربية، في العشيرة والقرية والحي، قبل الدعوة؛ وكذا بعد الدعوة في الدور المركزي الذي اناطه النص والتقليد للعالم. كان موقع الكلمة طاغياً، وصحّ فيه قول الشاعر الجاهلي:

... ووقع لسان كحد السنان / ورمحاً طويل القناة عسولا

كانت قوة الكلمات موضع حيرة لهم، فهم عاجزون امام سطوتها، لا يدركون سرّها ولا تفسيراً لها. فيشتد احتفالهم بها. فتروي كتب المؤرخين (العُمدة) انه اذا ولد للقبيلة من القبائل شاعر «اتت القبائل فهنأتها، وصُنعت الاطعمة، واجتمعت النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الاعراس، وتباشر الولدان، لانه حماية لأعراضهم...». وكذا قول بروكلمان (في «تاريخ الحضارة الاسلامية») ان الشعراء في العهد الوثني لم يكونوا مفخرة قبائلهم فحسب بل انهم كانوا يلعبون ادواراً سياسية.

وتشير سير وترجمات كثيرة الى ان الشاعر لم يكن مدّاح القبيلة وهجاءها فحسب بل كان ايضاً، وكما يرى الجاحظ، حكيمها ومستشارها واحياناً عرّافها وطبيبها. وما تنقلها الروايات عن نفوذ النابغة الذبياني (ت ٦٠٢) وزهير (ت ٦٢٧) اشارة في هذا الاتجاه. ويكفي دلالة على قوة الكلمات حرب المسيحية الصاعدة ضد الثقافة الاغريقية (ضد «الالياذة» تحديداً، كما يروي سليمان البستاني في مقدمة ترجمته) تماماً كتحريم الاسلام الصاعد لكل ما انتسب للحقبة الجاهلية عموماً.

وكما عجز الجاهلي عن تفسير قوة الكلمات، عجز كذلك عن تفسير مصدرها او التقاطه وتحديده؛ فإذا الشاعر عرّافه، بل جنّي يأتيه شعره من راوي الجن، وادي عبقر، وفق تقنيات محددة جلّها طلسم سحري وغامض. فصاحب الكلمة اذاً ساحر في سطوته، وساحر في مصادره المعرفية. والربط بين الكلمة والسحر هو الطاغي الى اليوم، في عالم الفن والجمال والادب، وبخاصة في الشعر. فالشعر لادونيس مثلاً (في مقدمة للشعر العربي، ص ١٢٦/١٢٤) «هو من السحر، وهو «اصابع سحرية تلتقط الاشياء وتحولها، على هواها».

اما حديثاً، ومع ما اصطلح على تسميته بالتعلمل فالنهوض، او محاولة النهوض العربية الحديثة، اي غداة حملة بونابرت على مصر وفلسطين في ١٧٩٨ - ١٨٠١، فقد تراكمت اسباب «تقليدية» و«حديثة» بلورت دوراً للمثقف الاصلاحي والتحديثي، ومكانة بالتالي، شغلها بجدارة رهط غير قليل عند مفكري عصر النهضة ومتنوريه، في غير باب وميدان: منذ رفاعة الطهطاوي وعبد الرحمن الكواكبي، في اصلاح حال المجتمع والدولة، الى الترك واليازجي والشدياق والبستانة، في اللغة والانشاء والكتابة. وكذا في الاصلاح الديني والتربوي عند الافغاني ومحمد عبده وشكيب ارسلان ورشيد رضا، الى النهوض القومي من نجيب العازوري الى قسطنطين زريق وساطع الحصري؛ الى تجديد حياتنا العلمية والعقلية والثقافية والسياسية عند شبلي شميل وفرح انطون واديب اسحق ورفيق جبور وسواهم. الى علي عبد الرازق ومحاولته اليتيمة المجهضة «اصول الحكم»، الى عشرات آخر، يضيق بتعدادهم المكان، وصولاً او ربما انتهاء باحمد لطفي السيد وطه حسين، علمي التفكير العلمي النقدي الحر والليبرالية السياسية والاجتماعية، في العشرينات والثلاثينات.

واقول انتهاء بطه حسين لأني اؤرخ به او عبره نهاية مرحلة في الثقافة العربية الحديثة وبداية مرحلة اخرى مختلفة؛ ونهاية وظيفة او دور محدد للمثقف، بالتالي، وبداية وظيفة او دور آخر مختلف تماماً.

المرحلة الاولى التي امتدت من نقطة ما في القرن التاسع عشر والى نهاية العشرينات او مطلع الثلاثينات هي ما اسميها بالمرحلة التنويرية عموماً، ومفكرها هو المثقف، او المثقف التنويري تحديداً. ومثقف هذه الحقبة يبدي وعياً اعلى بكثير مما لدى سائر وظائف المجتمع، بل هو يستعيد وظيفة الساحر. فيعتقد، ويجعل الآخرين يعتقدون، ان صلاح الامة وترقي افرادها وتقدم مجتمعاتها انما تتوقف على نوع الكلمات التي تقرأها الامة، او يجب ان تقرأها او تسمعها. الم تكن الحملات الاولى لمحو الامية ذات نفس نهضوي حماسي، وبهدف تأهيل افراد الامة كي يتمكنوا من قراءة الكلمات وفهمها، لقناعة راسخة ان الكلمات، وبخاصة اذا صيغت او رتبت بالطريقة المناسبة، وسيلة النجاة ووصفة الشفاء، على طريقة الساحر التقليدي في المجتمعات القديمة، بل تحديداً وفق ترسيمة كلود ليفي شتراوس لكيزاليد، كبير سحرة احدى جماعات فانكوفر البدائية، حيث يقول: «فكيزاليد لم يصبح ساحراً كبيراً لأنه كان يشفي المرضى، بل انه كان يشفيهم لانه اصبح ساحراً كبيراً».

كان مثقف الحقبة الاولى تلك اقرب الى الساحر منه الى صورة المثقف الايديولوجي، على (لوانه، الذي سيلي. كان ذلك المثقف يسعى الى الحقيقة، ويأمل في ان يبلغها، دون ان يدعي امتلاكها منذ البدء وعلى نحو مسبق. وكانت الحقيقة عنده نسبية، تنبني تدريجاً، وتتعذر احياناً؛ ولم تكن في حال من الاحوال وصفة جاهزة، كاملة، تامة ومطلقة.

كان مثقف الحقبة الاولى تلك منفتحاً على القضايا كلها، وعلى الاسئلة كافة. لم تكن هناك موضوعات ممنوع النقاش، او حتى التفكير، فيها. اما شكل تعاطي هذا المثقف مع قضاياه فقد بدا تجريبياً الى حد كبير، اي علمياً، من غير ان يصل بالضرورة الى اجوبة ناجزة. والعلم ليس اجابات بالضرورة.

مثقف الحقبة الاولى، الى روحه العلمية الباحثة عن الحقيقة، منفتح في اسئلته، مرن في طرائقه، نسبي في موقفه من الحقيقة، متحفظ في نتائجه، وبعيد عن دعاوى احتكار الحقيقة وتهم التكفير والتكفير المضاد. الم تكن معارضات وحوارات الافغاني وهوتانان، ومحمد عبده وفرح انطون، وطه حسين وغيرهم، آيات رائعة لذلك الخلق العلمي الرفيع القائم على الاخلاص والجرأة والحرية والتساهل واحترام الرأي الآخر؛ لقد جرى في خمسين سنة او اكثر نقد كثير بين مثقفين يمثلون اتجاهات متعارضة، او يحملون افكاراً متناقضة، لكن النقد لم يصل الى مستوى التكفير، والتناقض لم يصل الى مستوى القمع.

اما حين تحول النقد، بعد حين، الى تكفير والتعارض الى قمع، بين المثقفين انفسهم قبل سواهم، فقد كنا نؤسس في الحقيقة، ومنذ اواخر الثلاثينات، لمرحلة مختلفة تماماً سمتها القمع الفكري والجسدي الذي طال المثقفين، بالتناوب، وفي اتجاهاتهم كافة. وكان قمع هذا المثقف يجد تبريره في دعوى مثقف آخر.

لقد تخلى المثقف، تدريجاً، عن تفرده لصالح الجماعة، وعن حريته لصالح الدولة، وعن افكاره لصالح النظرية. وتراكمت، تدريجاً، وقائع بل تقاليد سحب العام على الخاص، والنص على الاجتهاد، والكلي على الجزئي، فضاقت الى الحد الادنى، او انتفت احياناً، مساحات النقد والحرية والابداع. اوليس حكم المرحوم زكي نجيب محمود في محله تماماً حين ينتهي في «فلسفة النقد» الى الخلاصة التالية: «انني انظر مقارناً بين العشرينات والسبعينات، فأجد اهل العشرينات اقوى استعداداً لقبول الجديد من ابناء اليوم. فأبناء اليوم تشد اعناقهم الى الخلف لتتجه ابصارهم الى الوراء، بدرجة اكثر جداً مما يجوز لمن اراد ان يواكب عصره». ولست اريد ان ازيد على هذه العبارة الموجزة حرفاً.

على نقيض المثقف الساحر هذا يقوم نمط المثقف المسحور، في اشكاله والوانه وتنويعاته المختلفة. ولا ينتمي المثقف المسحور الى مدرسة دون سواها، او الى تيار او مذهب دون آخر، بل هو في كل المدارس والمذاهب والتيارات. هو في اليمين كما في اليسار، في السلطة كما في المعارضة، هو «الشيخ» والزمني في آن. بل هو النمط السائد او المهيمن لفترة طويلة بعد الانكفاء التدريجي لظاهرة المثقف الساحر في ثقافتنا العربية الحديثة.

واذا بدا ان مفهوم المثقف المسحور يعوزه التحديد، فإن ما لا يعوزه هو التوصيف بالتأكيد، وهو ما سنحاول الاشارة اليه ولو الماحاً.

المثقف المسحور هو الذي يصادر الاسئلة بلوائح اجاباته الحافرة الجاهزة والتامة. المثقف المسحور هو الذي يصادر حرية الآخر ببرائع بائسة ومتهافتة. المثقف المسحور هو الذي يؤخذ بالآخر، يتماهى فيه، فيلغي خصوصيته وذاته. المثقف المسحور هو الذي يحول سلطة النص الى نص سلطة او نص السلطة. المثقف المسحور هو كاتب السلطان والسياسي. المثقف المسحور هو كاتب الطائفة والمذهب والجماعة، وبمقدار ما هو كاتب منافحة ومدافعة. المثقف المسحور هو الايديولوجي الذي غلبه الهوى على حساب العلم والعقل والحرية. المثقف المسحور هو كاتب النص اليقيني على حساب هوامش النقد والتشكيك والمساءلة. المثقف المسحور هو المثقف التقليدي، عند غرامشي، الذي يزول بزوال طبقته او مهنته او وظيفته (وعلى نقيض المثقف العضوي). المثقف المسحور هو القابع تعوزه الإرادة كيما يعرف، والقانع تعوزه الجرأة كيما يجدد، وهو التابع تعوزه الكرامة كيما يستقل (او هي العبودية المريحة بحسب هربرت ماركيوز).

والمثقف المسحور، اخيراً، وعلى نقيض الساحر، هو الذي ينطلي عليه السحر. غير ان من يحيا بالسحر، بالسحر يموت ايضاً.

واذا كان لهذا الترميز من هدف، واذا كان للتمييز الذي اقمته ان يشير الى شيء، فإنما يشير الى ان ما ينقصنا اليوم، عربياً، ليس غياب الانتلجنتسيا والثقافة والمثقف؛ فهم كثر بل كثر جداً. ان جزءاً كبيراً من الفئة القابضة على السلطة وعلى قيادة جملة اموره (مع استثناءات) هي من الانتلجنتسيا العربية، وفق ما يشير اليه، بحق، ايليا حريق في بحثه «الصراع الطبقي والانتلجنتسيا العربية»، وسواء. ومع ذلك فليست امورنا العامة والخاصة على احسن حال، حتى لا نقول اشياء اخرى.

وعلى ذلك، فما ينقصنا اليوم ليس المثقف، وانما نوع المثقف هذا. ما ينقصنا هو المثقف العضوي بتعبير غرامشي ثانية، وان بدا لذلك سياقه التاريخي المختلف. وما ينقصنا هو المثقف العقلاني الذي يعيد اكتشاف الفرد والعقل والحرية والارض؛ وهو المثقف النقدي، القلق، الذي لا يطمئن الى علم ولو بدا راسخاً، ولا الى اجابة ولو بدت سهلة، ولا الى نظرية ولو بدت جانبة مغرية، ولا حتى الى فكرة ولو بدت متسقة عميقة وآسرة.

* كاتب وجامعي لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٣

انفجار يهز مركز التجارة العالمي في نيويورك



■ حتى تلك الساعة، كانت الولايات المتحدة الأميركية تعتبر نفسها في مأمن من «موجات العنف الشرق أوسطية»، التي وإن كانت تطالها على الدوام، لفظياً لم تقترب منها عملياً، بحيث ان الأراضي الأميركية بقيت بعيدة عن كل ما يحدث في العالم، على ذلك الصعيد. ولكن عند الساعة الثانية عشرة والربع ظهراً، حدث ذلك الانفجار الهائل الذي هز وسط نيويورك واعتقده كثير من الأميركيين أول الأمر حدثاً ناتجاً عن هزة أرضية هائلة. إذ من كان بامكانه ان يعتقد، ولو للحظة، ان «الارهاب» يمكنه ان يطال ليس قلب الولايات المتحدة، نيويورك وحسب، بل كذلك قلب القلب من نيويورك: مركز التجارة العالمي؟

ولكن خلال الدقائق التالية علم الأميركيون ما كانوا لا يحبون ان يعلموه، علموا ان «الارهاب» خبط مدينتهم الكبرى، ودمّر سبعة طوابق من المبنى الذي يعتبر أحد مفاخر نيويورك الأساسية، قاتلاً في طريقه ستة أشخاص، وجارحاً نحو ألف من بينهم نحو دزينتين من الجرحى الخطرين.

كانت واحدة من أكبر العمليات الارهابية التي جرت فوق الأراضي الأميركية، وإن لم تكن بالطبع، أول عملية يتعرض لها الأميركيون. إذ من المعروف ان عدداً كبيراً من الجنود الأميركيين، وأحياناً من المدنيين او من الموظفين الحكوميين الأميركيين كانوا خلال العقدين الأخيرين، ضحايا أعمال «ارهابية» وأعمال عنف متنوعة أخرى، ولكن حتى لو كان الأميركيون قد اهتموا بتلك العمليات وتابعوها عن كثب، فإن ما كان يعزيهم انها كانت دائماً تجري في مناطق أخرى من العالم. أما هذه المرة فالخطب جليل والداهية عظيمة. وكان من الطبيعي، كما في كل مرة تالية - عن خطأ او عن صواب - ان تتجه أفكار الأميركيين الى «الشرق الأوسط» باعتباره المنبع الذي يمكن لمثل تلك العمليات ان تنبع منه.

ولم يكن الأميركيون مخطئين في اعتقادهم عند ذاك ان العملية الضخمة حملت منذ البداية توقيع القائمين بها: متطرفين اسلاميين ستتهم السلطات الأميركية لاحقاً انهم من مؤيدي الشيخ المصري الضرير عمر عبدالرحمن، الذي يعيش في الولايات المتحدة ويقود من هناك صراعاً عنيفاً ضد السلطات المصرية. غير ان ما تباطأت السلطات الأميركية في الاعلان عنه يومها هو ان معظم الذين قبض عليهم بتهمة المشاركة في التخطيط والتنفيذ لعملية تفجير «مركز التجارة العالمي» كانوا من الذين سبق لهم ان خاضوا في افغانستان تلك الحرب الشرسة والعنيفة التي تكللت بالانتصار على المحتلين السوفيات، وكانت بالتحديد حرباً مولها الأميركيون انفسهم الذين انفقوا على «المجاهدين»، وسلحوهم وهم يريدون منهم أن يحاربوا العدو الأحمر المشترك ثم يخلدوا الى الهدوء بعد القضاء عليه. ترى هل كانت السلطات الأميركية تجهل في ذلك الوقت المبكر من سنوات الثمانين ان «المجاهدين» ومن يتحلق من حولهم سوف يبحث لنفسه عن أعداء جديدين يقاتلهم ما ان يتم القضاء على «العدو الأحمر المشترك»؟ هذا السؤال طرحه على انفسهم كثير من الأميركيين طوال الشهور التي تلت انفجار نيويورك الضخم، وبمقدار ما كانت تتوافر الانباء والتحليلات عن علاقة «المتطرفين الجدد» بـ «المجاهدين القدامى».

عملية «مركز التجارة العالمي» وضعت الأميركيين أمام تلك المعضلة، لكنها وإن لم تكن آخر عملية ارهابية تتعرض لها الأراضي الأميركية، فإنها كانت آخر عملية تنسب الى «متطرفين اسلاميين» هناك. ومع هذا سوف لن ينسى عرب أميركا ومسلموها، ممن لم تكن لهم بالطبع أية علاقة بالعملية، موجة العنف والكراهية التي راحت تطال مئات ألوف العرب والمسلمين كنتيجة للدعاية الاعلامية الواسعة التي استشرت انطلاقاً من علاقة عناصر عربية واسلامية بالعملية مما جدد الخوف الأميركي، والرعب العربي في أميركا في الوقت نفسه. مهما يكن فإن ما لفت الانظار أكثر من أي شيء آخر، بالنسبة الى تلك العملية التي قلبت العديد من الحسابات الأميركية ابتداء من بعد ظهر السادس والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٩٣، كان السرعة التي تمكن بها المحققون الأميركيون التابعون لمكتب التحقيقات الفيديرالي F.B.I، من التقاط الخيوط السهلة التي قادتهم الى منفذي العملية، بحيث بدا للكثيرين وكأن القائمين بالعملية، إما انهم كانوا على قدر كبير من السذاجة، وإما انهم تعمدوا ترك الآثار العديدة التي تدل عليهم، وكأنهم كانوا يرغبون حقاً في ان يتم القبض عليهم بسرعة، ومن هنا كان الوقت الذي استغرقه المحققون للوصول اليهم قياسياً في قصره.

وفي هذا الاطار وحده على الأقل، لا تزال تلك العملية الفريدة من نوعها والغريبة في حساباتها، تطرح اسئلتها والغازها على الرغم مما يبدو من انها قد انكشفت كلياً.

ابراهيم العريس

جابوا انحاء اوروبا خلال القرن الثامن عشر

«لصوص اوروبا» في معرض: الجريمة ذات الوجه الاسطوري

□ هامبورغ - من نجم والي:

■ عندما يمثل كيفن كوستنر دور روبن هود، الفارس المنتقم للماكول حقهم، فهذا يعني ان مثال الرومنطيقية الوحشية للفرسان اللصوص ما زال حياً: انه صديق الضعفاء وعدو الاقوياء، يُفرغ جيوب الاغنياء ويقسمها على الفقراء، يجعل نفسه مثلل النساء الجميلات، وأتباعه معدنهم خالص كالذهب. بكلمة واحدة: حياته مجرد مغامرة لا غير.

بواسطة هذه الصورة المثالية المسبوكة في الأدب والرسم والفيلم، يعرض المتحف التاريخي في هامبورغ كل ما يدور حول «تاريخ اللصوص والعصابات اللصوصية»، لان الواقع التاريخي لم ينظر الى اغلب اللصوص، الذين كانوا يقطعون طول القارة الاوروبية وعرضها في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، لا كثوار اجتماعيين وليس كـ «مجرمين بسبب انكسار الشرف». كانوا ببساطة شياطين فقراء، وكانوا يحاولون الصمود بعض الاحيان من خلال البيع المتجول والاستجداء والسرقة ومواكب السطو. انهم نتاجات تصدع الزمن العاثر المريض بوضعه الاقتصادي والسياسي الاجتماعي.

كانت حرب السبعين في اوروبا قد استنزفت الناس، والحروب الثورية في فرنسا بعد العام ١٧٩٢ وضعت نظام الدول المعمول به تحت طائلة التساؤل. ومع ذلك لم يتوقف المرء عن التمسك بقوة النظام الاجتماعي الاوروبي القديم جداً، وبامتيازات الاصل والنسب. بالنسبة الى الصعاليك والشحاذين وجوابي الطرق والفارين والباعة الصغار الذين كانوا يبيعون مواد غير ذات قيمة، لم يكن هناك مكان على درجات سلم التسلسل الاجتماعي. كان الشعب يعاني من الفاقة بمرارة، والاقتصاد الزراعي المشتغل بطرق قديمة لا يستطيع ان يسد رمق الأفواه التي كانت في ازدياد دائم. هكذا حاول بعضهم الهروب من معاناة زمن الغلاء عن طريق عصابات الجريمة. «الفقر هو المذنب، لان الانسان لا يستطيع احتماله. السادة الكبار هم المذنبون، بان يفعل المرء ما لا يفعله عادة». هكذا كتب مانفريديش من «عصابة الخشابة» شعراً قبل قليل من اعدامه في ساحة سوق القمح في هايديلبيرغ العام ١٨١٢.

كانت عصابات اللصوص عبارة عن مجمع لناس مختلفي الأطوار: معلمين خاصين عاطلين عن العمل وجدوا هنا ضالتهم، كذلك معوقي الحرب وفقراء يهود وغجر ومرتزقة مسرحين لم يستطيعوا الانصهار في الحياة المدنية. هؤلاء المرتزقة كانوا معروفين بوحشيتهم، لان القتل والحرق موتاً كانا عملاً يدوياً بالنسبة اليهم، والتردد والشفقة والردع مشاعر ماتت عندهم، وتحجرت قلوبهم منذ زمن طويل. اعتراف الجندي المرتزق مارتن تيشير بضع النقاط على الحروف بما يخص حجم التوحش: «عندما يقتل (هو تيشير) انساناً، بالنسبة اليه لا فرق، اذا ما كان يقتل دجاجة ام انساناً. فهو يلوي الرقبة ببساطة».

كان القانون غالباً بلا حول، لان التشظي الجغرافي للامارات الصغيرة في المجال الاوروبي كان من السعة بحيث انه لم يسمح بالملاحقة الناجحة. الذي يُلقى القبض عليه، تنتظره في كل الاحوال، عقوبات التعذيب المعروفة. في المانيا مثلاً، وفق قانون عقوبات كارل الخامس للعام ١٥٣٢: الضرب موتاً بالسوط او يُعذب بكماشات حديدية متوهجة مثل الجمر، او الموت شنقاً.

المعرض يجسم كل انواع التعذيب التاريخية وادوات الاعدام. اقوى عقوبة كان يتوقعها اللصوص هي التعذيب بالعجلات «من تحت» يبدأ التعذيب بكسر السيقان، وينتهي بتهشيم العمود الفقري فوق العجلة. يعجن الميت في النهاية من قبل الجلاد بواسطة برمق العجلة ويعرض على الجمهور المتطلع بهدوء. العقوبة الجنائية، الحبس مثلاً، كانت تشبه العقوبات بالموت، الاعمال الشاقة، التجويع، الحبس في اماكن وسخة يقف شعر الرأس لها، وتنتهي حتى الاقوياء من اللصوص الى فراش الموت. ومع ذلك من النادر ان تملك هذه الترتيبات تاثيراً رادعاً. وبغض النظر عن ذلك، فالسلطات العليا والمجتمع كانا يؤمنان بالتالي: لص يوم، لص كل يوم.

عصابات اللصوص والجريمة كانت تعيش تقريباً بمجاميع شبه ثابتة من رجال ونساء واطفال. حتى ان هناك عوائل وسلالات من النصابين، والمثال على ذلك عصابة «هانيكيل» التي جعلت منطقة الراين غير آمنة على مدى عشرين عاماً. هانيكيل غجري، يتخفى في النهار كبائع صحون في الأرياف من اجل تحديد احسن الغنائم. مكان حياكة المؤامرات كان الحانة. هنا كان يجلس الجواسيس والمخبرون واللصوص على مائدة واحدة. في عصابة هانيكيل، كان تقسيم العمل هو القاعدة: الرجال يذهبون لتنفيذ السرقات ذات المستوى الكبير، والنساء تخصصن بسرقة الاسواق، في ذلك الوقت كانت السوق هي نقطة الحياة العامة: البضاعة تطرح باغراء، بورصة الباعة كانت مملوءة، رجال السيرك يسرقون الانتباه، الناس تتزاحم مع بعضها، حقل مثالي ليد خفيفة وسريعة... ومن دون إثارة اي انتباه، تخفي النساء المسروقات بصورة خاطفة تحت الثوابن: الثوب الواسع المحشي، الذي هو ثوب فوق ثوب، يمنح مجالاً كافياً. وان لم يكفه، فستملأ جيوب التنانير الداخلية وحواشيها.

والعناية بالاطفال الذين ينمون داخل هذه المجاميع متروكة للنساء فقط. لوحات اللصوص الضخمة للرسام يوهان بابيست (١٨٦٦) في المعرض، تقف بتضاد حاد مع الواقع: انها تعرض «عصابات لصوص فيري الأسود» و«عصابة لصوص انتون روسينبير غير» بمشاهد تمثل جوهر التصورات البورجوازية لشراكة الحياة والعائلة. ربما تكون حياة اللصوص قرب الموقد او تحت اشعة القمر، في فصل الصيف بالفعل مرحة، ولكن في الشتاء كانت حياتهم مثل حياة الكلاب (الكلاب آنذاك!!).

المعرض يمنح «شينيدير هانيس»، اشهر لص في تلك الفترة، المجال الأوسع: من قبعته الى هيكله العظمي، كل شيء يعود اليه حاضر في المعرض. اسمه الحقيقي يوهان بوكلير، بدأ بسرقات صغيرة عندما كان في الخامسة عشرة من عمره، ثم تطور بسرعة الى لص شارع، وحرامي بيوت في وضح النهار، حتى اصبح اسمه «ملك ابن الغابات». وهو اول من طور طريقة ابتزاز الأموال من اجل حماية التجار وعدم التعرض لهم، طريقة تستخدمها المافيا في ايامنا هذه، وكانت آنذاك طريقة جديدة ومربحة. دأب هذا اللص على الاحتفاء بسرقاته العظيمة بملابس انيقة واحتفالات فخمة مع شركائه، وعندما القي عليه القبض بالصدفة العام ١٨٠٢، اعترف بانه مذنب ونادم، ومع ذلك لا يستطيع احد اتهامه بـ «ارتكاب المجازر».

بعد محكمة صورية له، كانت تنتظره عقوبة الموت بالمقصلة. وتحول طريقه الأخير نحو المقصلة الى مسار بطولي: اخيراً عثر الشعب على بطله. ربما لأن «شينيدير هانيس» عزف على الوتر الشعبي الحساس: كان يُقدم الجنس والاجرام، المرح والوقاحة، مثلما كان يتحرك بجرأة، بشكل عام كان يدور حوله شيء من رائحة الحرية. كان يثير الدهشة بسلوكه. وهذه الدهشة هي الطاغية على المعرض، حتى انها تقترب من الاسطورة التي تريد اللقاء بها.

لوحة قطاع الطرق (دورير ١٤٧١ - ١٥٢٨)

نجاح جديد لأنغام في أوبريت «ليلة من ألف ليلة»

□ القاهرة - من وائل الاشهب:

■ هل من حق المطحونين والبسطاء في هذه الدنيا ان يحلموا ويأملوا؟ وهل من حقهم ان يتطلعوا الى مراتب العظماء والحكام؟ واذا انهارت قيم المجتمع وفسدت اخلاقه، هل يكون الحب الحل السحري لإعادة بناء ما تهدم وإصلاح ما فسد؟ وماذا يفعل الحاكم اذا لم يجد حوله اعواناً مخلصين؟

أسئلة كثيرة طرحها رائد الزجل المصري بيرم التونسي عن جوهر الانسان ونقاء معدنه في اوبريت «ليلة من الف ليلة»، التي لحنها الموسيقار احمد صدقي، وتعيد تقديمها دار الاوبرا المصرية بتوزيع اوركسترالي جديد بقيادة المايسترو سليم سحاب.

من مفاجآت العمل المطربة الشابة انغام التي تقف على خشبة المسرح كممثلة للمرة الاولى، ومع ذلك استطاعت ان تنجح بامتلاكها حضوراً كبيراً وفهماً واسعاً لأبعاد الدور الذي تؤديه. وهي تؤدي الاغاني مع الفنان علي الحجار الذي كوّن ثنائياً رائعاً معها في تفاعل مع الجمهور ومع العمل. اما يحيى الفخراني فقد مارس استاذيته وابدع، فبالاضافة الى التمثيل كان يغني بعض المقاطع ويؤدي بعض الحركات التعبيرية الراقصة.

احداث الاوبريت تدور في يوم واحد، وهذا النوع من الاعمال نادر على المسرح، نظراً إلى تلاحق الاحداث وكثرة الديكورات المطلوبة. الا ان مخرج العمل محسن حلمي استطاع التغلب على تلك الصعوبة فتم تنفيذ ديكورات تتغير بسرعة، ما اعطى عمقاً للعمل الفني وايقاعاً سريعاً للأحداث.

تدور القصة حول شحاته (يحيى الفخراني) المتسول الانتهازي الذي يقدم على اي شيء فيه مصلحته ومصلحة ابنته نجف (انغام). وفي احد الايام يتسول شحاته امام احد المساجد في مدينة بغداد، ويقابل رجلا بالغ الثراء يفاجأ بانه زميله جوان (لطف لبيب) زعيم اللصوص والنصابين الذي خطف زوجته قبل ٢٠ سنة وهرب.

يدور حوار بينهما ويتعرف شحاته على حال جوان وما يملكه من اموال وعبيد، لكنه ما زال يبحث عن ابنه المختطف قبل ٢٠ سنة واخبره انه علق بصدره نصف خميسة كعلامة.

يغضب شحاته ويقرر ترك التسول والانضمام الى مرتبة النبلاء والاسياد وينهب الى السوق ويسرق بعض الملابس ويهرب، لكن الشرطة تلقي القبض عليه.

اما ابنته نجف فتتقابل يومياً مع بستاني يعمل في حديقة الوزير، والواقع أنه «الخليفة» (علي الحجار) متنكراً في تلك الصورة حتى لا تخاف منه، ويتفقان على الزواج إلا ان اباها يقرر انه لن يزوجها الا من احد الأسياد.

ويتقابل شحاته ورئيس الحرس المعتصر (محمد كامل) الحاقد على الخليفة، وينجح المعتصر في اقناع شحاته بقتل الخليفة في مقابل زواجه من نجف. يفشل شحاته في مهمته، ويلقى به في السجن حتى يفصل الخليفة في أمره.

يلتقي شحاته مع جوان في السجن، وبعد عراك بينهما يقتل الأول الثاني ويتخفى في ملابسه ويهرب الى قصر المعتصر لانقاذ ابنته، واثناء ذلك يكتشف انه ابن جوان المختطف فيوهمه بانه ابوه ثم يقتله.

ويتزوج «الخليفة» من «نجف» بعد ان تكتشف شخصيته الحقيقية ويُفرج عن «شحاته» ولكن الخليفة يأمره بان يرحل عن بغداد.

حرص بيرم التونسي على إضفاء أجواء «الف ليلة وليلة» على العمل من خلال الجمل الموزونة والالتزام بالقافية في غالبية الحوارات. اما اللحن فاتصف بـ «التصاعد الدرامي» اي انه كان يتطور مع تطور العمل الدرامي والاحداث، وفي ذلك إثبات لقدرات احمد صدقي الموسيقية العالية.

وشكل هذا العمل نجاحاً جديداً لأنغام فاظهر قدرتها على تاكيد ان صوتها يصلح لاداء كل الألحان وليس الحان والدها الموسيقار محمد علي سليمان فقط. وقد أنت باقتدار الحان أحمد صدقي، وكان هناك تفاهم واضح بينهما وبين سليم سحاب قائد الاوركسترا.

العمل سبق تقديمه في العام ١٩٤٩، وقامت ببطولته الفنانة الراحلة فاطمة رشدي واخرجه الراحل زكي طليمات.

انغام (الحياة)



لقطة من «ليلة من الف ليلة» (الحياة)

مؤسسة علاقات عامة اسلامية في واشنطن تعمل ضد التيار وتحقق مكاسب

□ جدة - من جمال خاشقجي:

■ لفتت الانتباه اخيراً في الولايات المتحدة الاميركية اعلانات تلفزيونية ظهرت على شاشات مختلف المحطات تعالج بشكل ذكي قضايا اللباس وآراء المسلمين وعاداتهم تجاه الجريمة والجنس. ويطلق على هذا النوع من الاعلانات اسم «اعلانات خدمة المجتمع»، ووفرتها مجاناً احدث جماعة علاقات عامة اسلامية هي «المؤسسة الاعلامية الاسلامية». هذه الاعلانات التي انتجت بشكل محترف جذبت الانتباه الى نمو مؤسسات الضغط والعلاقات العامة الاسلامية خلال الاعوام الثلاثة الماضية متواكبة مع ازدياد حملات التشويه ضد المسلمين، والتي بلغت ذروتها اثر عملية تفجير مركز التجارة العالمي وأدين فيها عدد من الشبان المسلمين.

وتعد مؤسسة «كير» وهي اختصار «مجلس العلاقات الاسلامية الاميركية»، احدى انشط هذه المؤسسات في مجال العلاقات العامة والاتصال بوسائل الاعلام. ويقول السيد نهاد عوض، وهو أميركي من اصل فلسطيني قام اخيراً بزيارة الى السعودية، ان «كير» انشأت العام ١٩٩٤ لعرض وجهات النظر الاسلامية في مختلف القضايا التي تمس المسلمين في اميركا، وللتصدي لحملات التشويه. وقد اسسها مسلمون أميركيون من جميع الاصول ونجحت في استقطاب صحافيين عملوا مع محطات تلفزيونية كبرى مثل ABC وCBS ومكاتبها الرئيسي في واشنطن على بعد ٢٠٠ متر من البيت الابيض. وتعتمد «كير» اساليب حديثة في العمل، وتهدف بالدرجة الاولى الى تحريك الجاليات الاسلامية ذات التاثير الضعيف على رغم كبر حجمها الذي يقدر باكثر من خمسة ملايين مسلم، فتتواصل مع الجاليات بواسطة ما يسمى Cair Action Alert وهي عبارة عن توجيهات للجالية حول اسلوب العمل الفعال للتعامل مع قضية معينة.

وكان فيلم «اكاذيب حقيقية» الذي قام ببطولته ارنولد شوارتزنغر أول عمل واجهته «كير». فالفيلم قدم البطل وهو يواجه مجموعة ارهابية من المسلمين يريدون تدمير اميركا باربع قنابل نووية. وحركت «كير» الجالية الاسلامية للاتصال بالشركة المنتجة والاحتجاج على القصة، وكانت هذه أول ممارسة من نوعها واكتفت شركة «كونتري فوكس» بوضع عبارة في نهاية العرض تقول ان القصة خيالية ولا يقصد منها الاساءة الى أي جنس أو دين. ويرى نهاد عوض ان تلك كانت تجربة مفيدة وبداية جيدة على رغم انهم لم يحققوا كل ما يريدون. أما ابرز عمل قامت به فكان، كما يقول عوض، تنظيم حملة ضد الفيلم الوثائقي «جهاد في اميركا» «فور معرفتنا بنية الشبكة التلفزيونية العامة BPS تمويل الفيلم وعرضه، خصوصاً اننا نعرف الخلفية العدائية لمعده ستيفن امرسون... توقعنا انه سيكون فيلماً سيئاً عن الاسلام والمسلمين في اميركا».

اعدت «كير» دراسة سريعة وموجزة عن اهم ما كتبه معد الفيلم مما يثبت عدم حياديته وعداءه السافر للمسلمين ووزعتها على وسائل الاعلام وعلى الناشطين في الجاليات الاسلامية ومع التوجيهات المعتادة للجالية. وعقد المسلمون مؤتمرات صحافية وطلبوا من الجاليات اقناع المحطات المحلية بمقاطعة الفيلم، ونجحوا في ذلك في حالات قليلة. ولكن انتصارهم المهم جاء عندما وافقت الشبكة التلفزيونية العامة على انتاج فيلم لمدة ساعة عن الاسلام يعده مسلمون، واسندت المهمة الى «كير» التي قدرت التكلفة بحوالى ٥٠٠ الف دولار وهي تجمع الآن التبرعات لدعم المشروع، كما تمكنت من اقناع الشبكة بتخصيص ساعة كاملة لمناقشة الفيلم بعد عرضه، ووافقت الشركة على ان يشارك معد الفيلم امرسون... وهذا ما تم بالفعل.

وعندما اصدرت احدى الشركات بطاقة تهنئة عليها صورة ساخرة لمسلمة محجبة وفيها عبارات مسيئة الى اسم مكة المكرمة، احتجت «كير» عليها بشدة وحركت معها قراد الجالية الذين امطروا الشركة بخطابات وفاكسات الاحتجاج... فاضطرت الشركة لسحب البطاقة وقدمت اعتذاراً علنياً للمسلمين بعد ان علمت ان «كير» تنوي طبع ٥٠ الف ملصق سيارة يدعو لمقاطعتها. ويقول نهاد عوض ان هذه كانت أول حملة اشركوا فيها منظمات دينية مسيحية ويهودية.

واحتجت «كير» ايضاً على نائب الرئيس الاميركي آل غور عندما وصف الحملة ضد برنامجه لحماية البيئة بانها «جهاد»، واستخدم العبارة العربية قائلاً انه سوف يحارب هذا «الجهاد» مما اعطى للكلمة معنى سلبياً.

وارسل نهاد عوض الى غور رسالة احتجاج وفيها معلومات موجزة عن معنى الجهاد في الاسلام، فرد غور بخطاب شخصي يعتذر فيه عما وصفه بـ «اساءة غير متعمدة»، وشكر المجلس على المعلومات الشارحة لمفهوم الجهاد، وقامت «كير» بتوزيع الخطاب على نطاق واسع على الجالية المسلمة.

ويعتقد نهاد عوض، الذي ابتدأ نشاطه في الدفاع عن القضية الفلسطينية، بان عمل مجلس العلاقات الاسلامي الاميركي وغيره من المنظمات الاسلامية المشابهة اعاد الثقة لأبناء الجالية بانهم قادرون على التاثير في ما يقال وينشر عنهم وعن الاسلام. وجاء هذا الاسلوب الجديد في العمل لينشط الجالية ويدمجها ايضاً بالنظام الاميركي من دون ان تفقد هويتها. ويقول ان عدد الذين تصلهم التوجيهات يتزايد حتى بلغ نحو ٨٠٠٠ مركز اسلامي وفرد، وأغلب هؤلاء من المقتنعين باهداف المجلس.

ويرى عوض ان التفجير الذي حصل في اوكلاهوما شكل نقطة تحول في مسار المجلس بسبب خطأ وسائل الاعلام وبعض المسؤولين الذين اسرعوا في توجيه اصابع الاتهام الى المسلمين مع ان «كير» نجحت في اصدار بيان تنديد بالحادث بعد ساعتين من وقوعه وقعت عليه ١٣ مؤسسة اسلامية وعربية. ووزع البيان على ١٥٠٠ مسجد ومركز اسلامي لاستخدامه كنموذج للتعامل مع الاعلام المحلي، وشجعت هيئات الاغاثة والمراكز على جمع التبرعات لضحايا الحادث.

بعد الحادثة والكشف عن الجناة الذين تبين انهم من المتعصبين الاميركيين، اصدرت «كير» دراسة عن جرائم الكراهية والاعتداءات وحملات التشويه ضد الجالية المسلمة خلال الساعات الثماني والاربعين الاولى بعد الحادثة. واهتمت وسائل الاعلام بالتقرير بما في تلك صحيفة «نيويورك تايمز» التي نشرت خبراً عنه في صفحتها الاولى. وأشار التقرير الى وقوع ٢٥٠ حادثاً خلال تلك الفترة ضد مسلمين تراوحت بين اعتداء جسدي أو احراق مسجد أو تخريب بالاضافة الى العبارات العنصرية التي اسرعت الى اتهام المسلمين من قبل رجال اعلام أو مسؤولين. ودعت «كير» في نهاية التقرير، الذي نشر في ٣٠ صفحة بعنوان «التسرع في الحكم»، وسائل الاعلام والسياسيين الى ضبط عواطفهم وعدم نشر اخبار غير محققة واستشارة ممثلي الجاليات الاسلامية ومفكريها في ما يتعلق باخبار المسلمين. وتسعى «كير» الى توسيع قاعدة الناشطين في مجال العلاقات العامة بين المسلمين، وقد عقدت حتى الآن ٤٠ دورة في العلاقات الاعلامية في مختلف الولايات، واصدرت كتيباً حول الطريقة المثلى للتعامل مع الاعلام الاميركي خطوة بخطوة.

وينشغل المجلس الآن بقضية عاطفية ولكنها «ترمز الى التعصب والفهم الخاطئ في اميركا نحو الاسلام عند بعض المسؤولين»، وهي قضية طفلين من اصل الباني انتزعتهما بامر قضائي وكالة حماية الطفل من والديهما المسلمين وتبنتهما اسرة اميركية وحولتهما الى الديانة المسيحية حسبما ظهر في برنامج اخباري تلفزيوني شهير بالولايات المتحدة (٢٠/٢٠). بدأت القصة عندما كا ن والد الطفلين، وهو مهاجر الباني، يحتضن طفلته البالغة من العمر ٩ أعوام ويقبلها على مدرجات نادي رياضة فيما كان شقيقها (٧ أعوام) يقدم عرضاً في العاب الكراتيه. ولم تتفهم سيدة اميركية كانت بجوارهما طبيعة الالبان في اظهار حبهم بالتقبيل، فاتهمت الرجل بانه يتحرش جنسياً بابنته وابلغت الشرطة التي اعتقلت الرجل في القاعة الرياضية وهو مذهول لما يحدث... وسرعان ما وجد نفسه في خضم قضية قانونية ضد سلطات ولاية تكساس ووكالة حقوق الطفل خسر فيها اطفاله ومطعمه الاربعة.

ويقول نهاد عوض ان «كير» تحركت فور علمها بالقصة، ذلك انها تتابع الكترونياً كل ما ينشر عن المسلمين في الولايات المتحدة وحتى في صحف المدن الصغيرة. وبمساعدة محام مسلم في ولاية تكساس تم الاتصال بشبكة ABC التلفزيونية التي اقتنعت بقضية الرجل الالباني وقدمتها في برنامجها الاخباري، وجمعت ٢٠ الف توقيع على عريضة قدمتها لحاكم الولاية وطالبته فيها بفتح ملف القضية من جديد. ويذكر عوض انه تبين بعد الاهتمام الواسع بالقضية ان هناك حالات اخرى مشابهة تعرض لها عدد من العوائل المسلمة بسبب عدم تفهم الاميركيين لطبيعة المسلمين أو لمجرد التعصب.

أما احدث مشاريع «كير» فهو انشاء Wep Site (غرفة مناقشة) في شبكة الانترنت، صممت لتكون أوسع مجال للحوار وتلقي المعلومات عن الاسلام والمسلمين في الشبكة التي يستخدمها يومياً ٢٥ مليون شخص حول العالم. وتختلف الخدمة المقترحة عن المشاركات المحدودة حالياً عن الاسلام في الانترنت بان الغرفة أو الموقع المقترح اضخم ومتفاعل مع المتلقي ويمكن استخدامه لاكثر من شخص في وقت واحد. وتقدر تكاليف المشروع بحوالى ٥٠ الف دولار سنوياً بسبب الحاجة الى توظيف مبرمج بثقافة اسلامية جيدة لصيانة الموقع في الشبكة الالكترونية.

دنيا

البحث عن مياه

منذ ان هبط آدم عليه السلام الى الارض، بعد تجربته في الجنة، بدأت الشرور على الأرض، وقتل احد ابناء آدم شقيقه، ولم يعرف ماذا يفعل بجثته حتى بعث الله غرابا يريه كيف يواري سوأة اخيه.

منذ ذلك التاريخ البعيد بدأت الشرور على الأرض، وما زالت تتطور وتأخذ اشكالا جديدة كل قرن، حتى استقرت الارض اليوم ككرية كونية تمتلىء بالأحداث الدامية والتلوث والامراض الفتاكة والفيروسات الشرسة والطبيعة المتقلبة الغاضبة بكل ما تحمله من زلازل وبراكين وفيضانات وجفاف، ومع هذه الكوارث كلها تجيء كارثة الهجوم المغرور بالعلمانية على دين الله.

وبات الكل يبحث عن مخرج او طريق جديد لقرن جديد، ثم جاء هذا الخبر الذي يمكن اعتباره طوقا للنجاة.

أما الخبر الذي استوقفنا، ومر مرور الكرام على غيرنا من الطامعين في أرض الغير وحقوق الغير، فكان يفجر عصرا جديدا من استكشاف الفضاء، فقد أعلن إثنان من علماء الفضاء بمرصد «سان خوزيه» بكاليفورنيا عن اكتشاف كوكبين جديدين خارج المجموعة الشمسية.

ويقع الكوكبان على مسافة ٣٥ سنة ضوئية من الارض، وهذا يعني اننا لو ركبنا صاروخا يسير بسرعة الضوء، أي ٣٠٠ ألف كيلومتر في الثانية، فسوف نصل بعد ٣٥ سنة.

ومن المعروف ان سرعة الضوء هي اعلى سرعة نعرفها في الكون المأهول، ومن المدهش ان أي شيء يسير بسرعة الضوء يتحول الى ضوء. وبغض النظر عن استحالة الوصول لهذين الكوكبين، إلا ان اكتشافهما حمل خبرا بالغ الاهمية.

فقد اتضح من المعلومات التي ترسلها اقمار الفضاء بأجهزتها العملية ان بيئة الكوكبين دافئة الى الحد الذي يسمح بوجود المياه على شكل سائل، وهذا يرجح وجود حياة فيهما.

اما الكوكب الاول فيقع في مجموعة العذراء، والثاني في مجموعة الدب الاكبر، وهما اكبر حجما من كوكب المشتري. وقد اكتشفهما العالمان الاميركيان جيوفري ميرس وبول تبلر بعد ابحاث استمرت ٨ سنوات، ومع استخدام تلسكوب قطره ١٢٠ بوصة.

تبلغ درجة حرارة احدهما ٨٥ درجة مئوية، وهذه درجة تسمح بتكوين جزئيات المادة العضوية الحية، بينما الكوكب الآخر يدور بالمسافة نفسها التي تبعد الارض عن الشمس، وبه مناطق صالحة للحياة العضوية.

يقول مدير وكالة الفضاء الاميركية «ناسا» ان الامر المثير في هذا الكشف هو ترجيح وجود المياه، واضاف: «اننا نعرف جيدا انه حيثما توجد المياه فلا بد من وجود حياة».

وتستعد اكبر المراصد في العالم في بورتوريكو واستراليا لتوجيه تلسكوباتها اللاسلكية الى الكوكبين بحثا عن الحياة فوقهما، ولمحاولة رصد اي اشارات لاسلكية قد تكون صادرة من اي حضارة على الكوكبين اذا كانا مأهولين بالسكان ويستخدم السكان تكنولوجيا اللاسلكي.

الطريف في الخبر هو كل هذا الاهتمام بوجود المياه على رغم ان المياه على الأرض تتعرض لتلوث يهدد مصادرها وانهارها وبحيراتها. أليس من المدهش الذي يدخل في باب الحماقة البشرية، ان يهتم البشر كل هذا الاهتمام بالمياه على الكواكب الاخرى، في الوقت الذي يتم تلويث وتدمير مصادر المياه على كوكبنا المظلوم المسمى بالأرض؟

أحمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٢٨	٦,٤١	١٢,٣٥	١٥,٥٦	١٨,٢٦	١٩,٥٦
المدينة المنورة	٥,٢٨	٦,٤٣	١٢,٣٥	١٥,٥٤	١٨,٢٢	١٩,٥٢
القدس المحتلة	٤,٤٦	٦,٠٨	١١,٥٤	١٥,٠٧	١٧,٣٦	١٨,٥٢
ابو ظبي	٥,٢٩	٦,٤٤	١٢,٣٥	١٥,٥٤	١٨,٢٣	١٩,٣٤
المنامة	٤,٤٦	٦,٠١	١١,٥٢	١٥,١١	١٧,٣٨	١٨,٥١
الجزائر	٥,٥٥	٧,٢٠	١٣,٠٣	١٦,١١	١٨,٤٠	٢٠,٠٠
الخرطوم	٤,٥٥	٦,٠٥	١٢,٠٣	١٥,٢٦	١٧,٥٧	١٩,٠٤
الكويت	٤,٥٨	٦,١٦	١٢,٠٥	١٥,٢٠	١٧,٤٨	١٩,٠٣
الرباط	٥,٣٤	٦,٥٨	١٢,٤١	١٥,٥٤	١٨,٢٢	١٩,٤٠
الرياض	٥,٠٠	٦,١٥	١٢,٠٧	١٥,٢٦	١٧,٥٦	١٩,٢٦
الدوحة	٤,٤١	٥,٥٧	١١,٤٨	١٥,٠٧	١٧,٣٦	١٨,٤٧
القاهرة	٤,٥٦	٦,٢١	١٢,٠٩	١٥,٢٤	١٧,٥٢	١٩,١١
بيروت	٤,٤٦	٦,٠٨	١١,٥٢	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٥١
بغداد	٥,١٠	٦,٣١	١٢,١٦	١٥,٣٠	١٧,٥٧	١٩,١٥
تونس	٥,٢٧	٦,٥١	١٢,٣٣	١٥,٤٣	١٨,١١	١٩,٣٢
جيبوتي	٥,١٢	٦,٢١	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٨	١٩,٢٥
دمشق	٤,٤٣	٦,٠٤	١١,٥٠	١٥,٠١	١٧,٣٠	١٨,٤٧
دبي	٥,٢٦	٦,٤٢	١٢,٣٣	١٥,٥٢	١٨,٢١	١٩,٣٢
صنعاء	٥,٠٩	٦,١٩	١٢,١٨	١٥,٣٩	١٨,١١	١٩,١٨
طرابلس الغرب	٥,١٥	٦,٣٦	١٢,٢٢	١٥,٣٥	١٨,٠٣	١٩,٣٣
عمان	٤,٤٥	٦,٠٤	١١,٥٠	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٤٨
مسقط	٥,١٣	٦,٢٨	١٢,٢٠	١٥,٣٩	١٨,٠٨	١٩,١٨
مقديشو	٤,٥٧	٦,٠٥	١٢,١٣	١٥,٢٨	١٨,١٥	١٩,٢١
نواكشوط	٦,١٠	٧,٢١	١٣,١٨	١٦,٤٠	١٩,١١	٢٠,١٨
انقرة	٤,٥٥	٦,٢٥	١٢,٠٣	١٥,٠٩	١٧,٣٧	١٩,٠٢
طهران	٥,١٠	٦,٣٣	١٢,١٦	١٥,٢٨	١٧,٥٦	١٩,١٥
اثينا	٥,٣١	٦,٥٩	١٢,٣٩	١٥,٤٨	١٨,١٧	١٩,٣٧
برلين	٥,١٨	٦,٥٨	١٢,٢٠	١٥,٠٣	١٧,٤٠	١٩,١٤
بروكسيل	٥,٥٣	٧,٣١	١٢,٥٦	١٥,٤٣	١٨,١٨	١٩,٥٢
باريس	٥,٥٩	٧,٣٦	١٣,٠٥	١٥,٥٦	١٨,٣٠	٢٠,٠٢
جنيف	٥,٤١	٧,١٧	١٢,٥٠	١٥,٤٦	١٨,١٨	١٩,٤٨
روما	٥,١٥	٦,٤٧	١٢,٢٤	١٥,٢٨	١٧,٥٧	١٩,٢٣
ساراييفو	٤,٥١	٦,٣٦	١٢,٠١	١٥,٠١	١٧,٣٢	١٩,٠٠
ستوكهولم	٥,١٠	٦,٥١	١٢,٠١	١٤,٣٦	١٧,٠٨	١٨,٤٥
كوبنهاغن	٥,٢٦	٧,٠٦	١٢,٢٤	١٤,٥٨	١٧,٣٧	١٩,١٢
لندن	٥,١٢	٦,٤٩	١٢,١٥	١٥,٠٠	١٧,٣٦	١٩,٠٨
مدريد	٦,٢٠	٧,٥٠	١٣,٢٨	١٦,٣٣	١٩,٠٣	٢٠,٢٧
نيقوسيا	٤,٥٤	٦,١٧	١٢,٠١	١٥,١١	١٧,٤٠	١٨,٥٩
واشنطن	٥,١٥	٦,٤٣	١٢,٢٢	١٥,٣٠	١٧,٥٩	١٩,٢١
اوتاوا	٥,٠٨	٦,٤٥	١٢,١٨	١٥,١٥	١٧,٤٥	١٩,١٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

عثرتان لنيوكاسل ودورتموند وخروج موناكو وسان جرمان من كأس فرنسا

■ نيقوسيا - ا ف ب - تعادل مانشستر سيتي ونيوكاسل (٣/٣) ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم، اول من امس السبت على ملعب «ماين رود» امام ٣١ الف متفرج.

وجاءت المباراة مثيرة طوال دقائقها التسعين اذ تقدم مانشستر ٣ مرات وعادل نيوكاسل ٣ مرات. وسجل الاهداف الستة لاعبون اجانب. وافتتح مهاجم منتخب جمهورية ايرلندا العملاق نيال كوين التسجيل في الدقيقة الـ ١٦ بتمريرة من نايجل كلاف وعادل المدافع البلجيكي فيليب البير لنيوكاسل قبل نهاية الشوط الاول بثوان بتسديدة يسارية. وتقدم سيتي مجدداً عن طريق كوين (٦٢) من رأسية بعد مجهود فردي رائع من الجورجي جورج كينكلادزه، لكن الكولومبي فاوستينو اسبريا عادل لنيوكاسل (٧١). والهدف هو الاول لاسبريا منذ انتقاله من بارما الايطالي قبل حوالى ثلاثة اسابيع. واعطى الالماني اوفي روسلر التقدم من جديد لسيتي (٧٧) بعد تمريرة متقنة من لوماس قبل ان يعادل البير (٨١) بتسديدة من ٢٠ متراً.

وحقق ليفربول فوزاً ثميناً خارج ارضه على بلاكبرن حامل اللقب (٣/٢). واعتبر الجميع ان المباراة ستكون مواجهة بين هداف بلاكبرن الن شيرر (٣٠ هدفاً هذا الموسم) ومهاجم ليفربول روبي فاولر (٢٨ هدفاً)، لكن ستان كوليمور سجل هدفين لليفربول (١٠ و٢١) واضاف مايكل توماس الهدف الثالث (٧٠) بينما سجل هدفي بلاكبرن جايسون ويلكوكس (٢٥) برأسه وتيم شيروود (٨٣). والهدف هو الثالث عشر لكوليمور هذا الموسم. وحقق ليفربول بالتالي اول فوز له على ملعب «ايوود بارك» منذ ٣٠ عاماً واحتفظ بسجله خالياً من الهزيمة في المباريات الـ١٤ الاخيرة.

وتعادل ويمبلدون مع استون فيلا (٣/٣). سجل للاول جون غودمان (١٠ و٤٧) وميك هارفورد (٩٠)، وللثاني الن ريفز (٣٣ خطأ في مرمى فريقه) والترينيدادي دوايت يورك (٤٨ من ركلة جزاء) وكيني كانينغهام (٥٧ خطأ في مرمى فريقه). ورفع يورك رصيده هذا الموسم الى ٢٠ هدفاً.

وتغلب تشلسي على ساوثهامبتون خارج ارضه (٢/٣). سجل للفائز دينيس وايز (٢٠ و٢٦ من ركلة جزاء) والهولندي رود خوليت (٥٣)، وللخاسر طومي ويدرينغتون (٦) وستيف كلارك (٣٨ خطأ في مرمى فريقه).

وفاز ايفرتون على نوتنغهام فوريست بثلاثة اهداف سجلها الاوكراني اندره كانشلسكيس (٥٢) وواطسون (٥٦) ودنكان فيرغوسون (٦٠).

وفاز توتنهام على شيفيلد ونزداي بهدف سجله كريس ارمسترونغ في الدقيقة الـ ٣٢. وهو الاول له في سبع مباريات.

وتعرض وستهام لخسارته الاولى بعد خمسة انتصارات متتالية عندما سقط على ارضه امام ارسنال بهدف للويلزي جون هارتسون بعد ٨٨ ثانية. واضاع جوليان ديكس قائد وستهام ركلة جزاء. وتعادل كوفنتري سيتي وميدلزبره سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- نيوكاسل ٦١ نقطة من ٢٧
٢- مانشستر يونايتد ٥٤ من ٢٧.
٣- ليفربول ٥٢ من ٢٧
٤- استون فيلا ٤٦ من ٢٦
٥- توتنهام ٤٥ من ٢٧.

المانيا

وتعرض بوروسيا دورتموند صاحب المركز الاول لخسارة مفاجئة على ارضه امام هانزا روستوك الخامس (٢/١) في المرحلة العشرين من بطولة المانيا. وهي الخسارة الثانية هذا الموسم لدورتموند حامل اللقب الذي فشل بالتالي من الابتعاد بفارق ٦ نقاط عن بايرن ميونيخ الذي يلعب غداً ضد باير اوردينغن.

وسجل هدفي الفائز بوصفارت (٤٥) واكيبوبوري (٥٤)، وهدف الخاسر التشيكي بيرغر (٥٦).

وفاز ميونيخ ١٨٦٠ على اينتراخت فرانكفورت (٣/١). سجل للفائز تراريس (٢٧ و٤٤) وتشيرني (٨٦)، وللخاسر هاغنر (٤٧)، وفورتونا دوسلدورف على شالكه بهدفين سجلهما المقدوني داركو بانتشيف (١٦) وسيليغر (٦٢). وفاز ايضاً فرايبورغ على شتوتغارت (٢/١). سجل للاول تود (٢٥) وديتشيفر (٧٤)، وللثاني بوشنر (٧٥).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بوروسيا دورتموند ٤١ نقطة من ١٩ مباراة
٢- بايرن ميونيخ ٣٨ من ١٩
٣- مونشنغلادباخ ٣٠ من ١٩.

فرنسا

وخرج موناكو من دور الـ١٦ لكاس فرنسا اثر خسارته امام ليل بركلات الجزاء (٥/٤) بعد تعادلهما في الوقتين الاصلي والاضافي (١/١). سجل للاول سيبيرسكي (٢٢) وللثاني البلجيكي انزو شيفو (٤٨). وفاز نيم على تواز بهدفين سجلهما زونيا (٦٥) وماركس (٨٥).

واخرج اوكسير باريس سان جرمان بفوزه عليه (١/٣) على ملعب «ابي ديشان» امام ١٢ الف متفرج وبلغ الدور ربع النهائي. وسجل اهداف الفائز لاند (٦ و٦٥) ولموشي (٤٣) وهدف الخاسر يوري دجوركاييف (٥٨). ولعب سان جرمان بعشرة افراد منذ الدقيقة الـ ٢٩ بعد طرد مدافعه لاسر. وهي الخسارة الرابعة على التوالي لسان جرمان بعد خسارته في المراحل الثلاث الاخيرة في الدوري امام موناكو ومونبلييه وستراسبورغ.

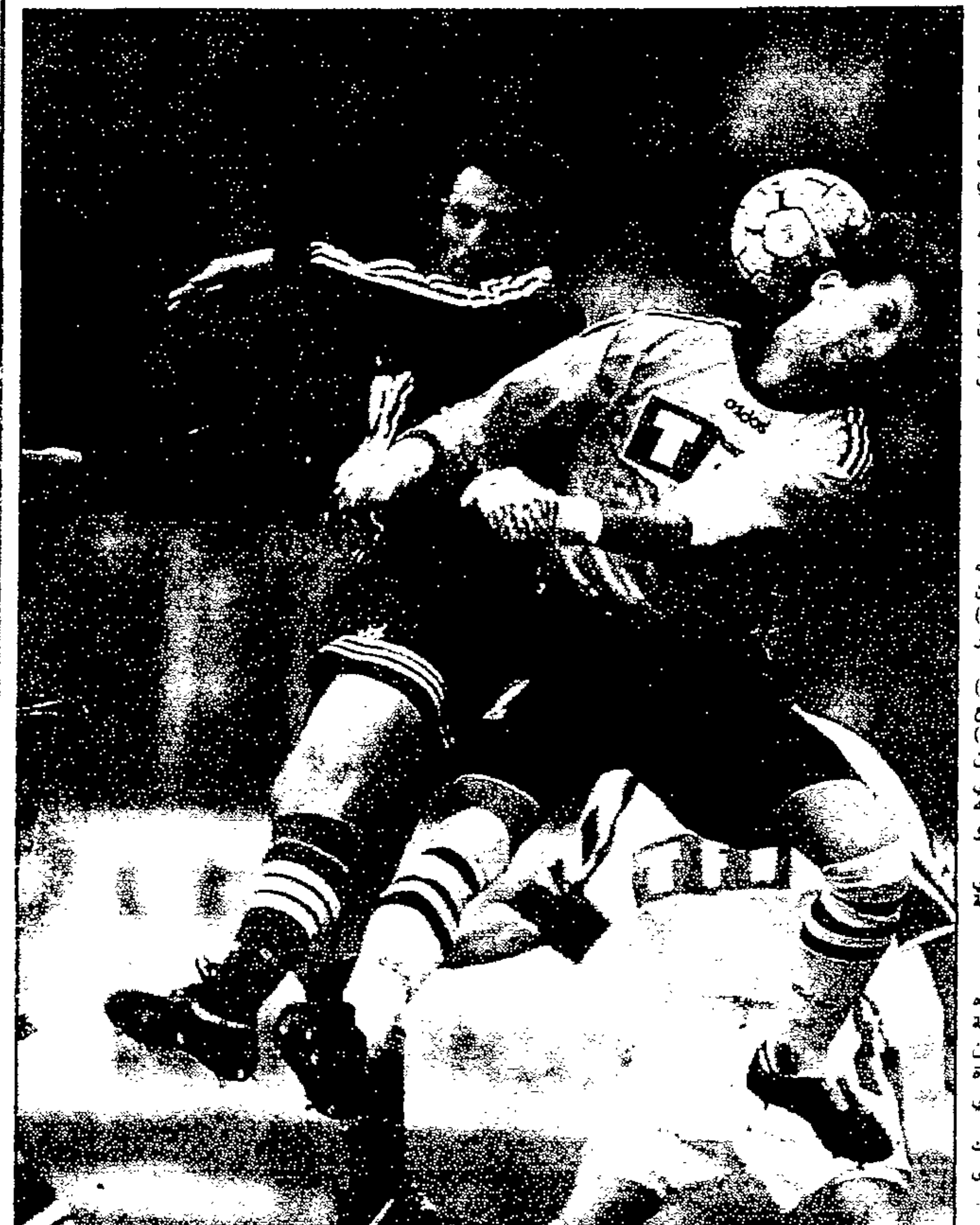
وبلغ مرسيليا من الدرجة الثانية الدور ربع النهائي ايضاً بفوزه خارج ارضه على بلينو من الدرجة الثالثة بهدفين سجلهما ليبرا في الدقيقتين الـ ٨٥ والـ ٩٠.

اسكوتلندا

ورفع سلتيك رصيده الى ٦٢ نقطة بفوزه على جاره بارتيك (٤/صفر) في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة اسكوتلندا وبقي في المركز الثاني بفارق الاهداف عن رينجرز المتصدر الذي سيلعب مع ابردين الثالث في مباراة متاخرة. وشاهد المباراة لاعب سبورتنغ لشبونة البرتغالي خورخي كاديتي الذي انضم الى صفوف السلتيك.

وفي المباريات الاخرى فاز هيبرنيان على فولكيرك (١/٢)، وهارتس على كيلمارنوك (٢/صفر)، ومذرويل على رايث (١/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- رينجرز ٦٢ نقطة من ٢٦ مباراة
٢- سلتيك ٦٢ من ٢٧
٣- ابردين ٤٠ من ٢٦.


شاربونييه حارس اوكسير والن روش مدافع سان جرمان في صراع على الكرة. (رويتر)

لقاء فيرفاكس الدولي للقوى داخل قاعة

الفوز الخمسون على التوالي لمايكل جونسون في الـ٤٠٠ متر

■ فيرفاكس (الولايات المتحدة) - ا ف ب - حقق العداء الاميركي مايكل جونسون فوزه الخمسين على التوالي في سباق الـ٤٠٠ متر عندما حل في المركز الاول في لقاء فيرفاكس الاميركي الدولي لالعاب القوى داخل قاعة مساء اول من امس السبت مسجلا ٤٥.٣٢ ثانية.

ولم يخسر جونسون اي سباق لهذه المسافة منذ العام ١٩٨٩. وكان توج بطلا للعالم في غوتيبورغ (السويد) العام الماضي في سباقي الـ٢٠٠م والـ٤٠٠م.

وكان جونسون يشارك للمرة الاولى منذ لقاء طوكيو في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما خاض سباق الـ٢٠٠م. وقال جونسون: «انها المرة الاولى التي اغيب فيها عن المضمار لهذه الفترة الطويلة. كانت لدي رغبة في العدو لكنني لم اكن اتوقع ان احقق هذه السرعة»، ويخوض جونسون الاسبوع المقبل في اتلانتا التصفيات الاميركية للتاهل الى الاولمبياد.

واكد الكندي دونوفان بايلي انه سيد سباقات السرعة حالياً باحرازه المركز الاول في سباق الـ٦٠ متراً مسجلا ٦.٦٠ ثانية.

وفي فئة السيدات عادلت الاميركية غوين تورينس افضل رقم لها في سباق الـ٦٠ متراً وسجلت ٧.٠٢ ثانية.

وهنا اسماء الفائزين: ٦٠م، رجال: الكندي دونوفان بايلي ٦.٦٠ ثانية، ٦٠م حواجز، رجال: الاميركي الن جونسون ٧.٥٤ ثانية، ٤٠٠م، رجال: الاميركي مايكل جونسون ٤٥.٣٢ث، ٨٠٠م، رجال: الاميركي براندون روك ١.٤٧.٢٤د، الميل، رجال: الاميركي جوليوس اكون ٣.٥٧.٦٦د، ٣٠٠٠م، رجال: الاميركي بوب كينيدي ٧.٤٢.٢٩د، الوثب العالي، رجال: الاميركي راندي جنكينز ٢.٢٦م، القفز بالزانة، رجال: الاميركي بات مانسون ٥.٦٥م. ٦٠م، سيدات: الاميركية غوين تورينس ٧.٠٢ ثه ٦٠م حواجز، سيدات: الجامايكية ميشيل فريمان ٧.٨٢ ث، ٤٠٠م، سيدات: الاميركية مايسل مالون ٥١.٨٠ث، ٨٠٠م، سيدات: الاميركية جويتا كلارك ٢.٠١.٤٣ دقيقة، الوثب العالي، سيدات: الاميركية تيشا والر ١.٩٦م.

الدوري المصري لكرة القدم

الزمالك يجدد ثقته بجهازه الفني

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ عرف المقاولون العرب مجدداً طعم الفوز بعد صيام دام ثلاثة شهور في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم، اثر فوزه اول من امس في القاهرة على غزل المحلة (١/صفر) في المرحلة الثالثة عشرة. وكان المقاولون فاز لآخر مرة في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على الالومنيوم (١/صفر) في نجع حمادي في المرحلة الثانية للمسابقة. ولقي بعدها خمس هزائم وتعادل ٤ مرات. وصعد الفائز اربعة مراكز واحتل المركز العاشر برصيد ١١ نقطة.

احرز خالد كامل الهدف بعد ٣٨ دقيقة واهدر زميله مصطفى صادق ثلاثة انفرادات بالمرمى وحفلت المباراة بالخشونة وانذر الحكم ٨ لاعبين.

من ناحية ابرق المقاولون العرب امس الى الاتحاد الافريقي لكرة القدم يؤكد عزمه الانسحاب من مباراة الاياب ضد رينيون سبورت بطل رواندا في الدور الثاني لكاس الكؤوس الافريقية في حال رفض سلطات رواندا السماح باستقبال طائرة فريق المقاولين في عاصمتها. وكان النادي الرواندي اكد للمقاولين ضرورة حضوره عن طريق البر من كينيا بسبب ظروف الحرب الاهلية التي تمر بها البلاد. لكن ادارة المقاولين اكدت حرصها على سلامة لاعبيها اكثر من نتيجة المباراة. واكد المقاولون مشاركته في مباراة الذهاب في القاهرة في ٨ اذار (مارس) المقبل.

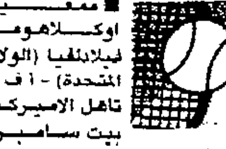
وفي الزمالك قرر مجلس ادارة النادي تجديد الثقة بالجهاز الفني من احمد رفعت وفاروق جعفر قبل مباراة الفريق المهمة غداً ضد الاهلي. واكد المستشار جلال ابراهيم ان رفعت وجعفر باقيان مع الفريق حتى نهاية الموسم بغض النظر عن النتائج في الدوري او الكاس.

وشهد اكثر من ١٠ الاف متفرج مران الزمالك استعداداً لمواجهة الاهلي. وهتفت الجماهير ضد مجموعة من اللاعبين وطالبت الجهاز الفني بالاعتماد على الشباب بعد فشل تجربة النجوم الكبار اصحاب الخبرة. لكن رفعت رفض الخضوع لطلب الجماهير واكد مشاركة النجوم الكبار اشرف قاسم واسماعيل يوسف واحمد الكاس وكلهم تخطوا الـ ٣٠ عاما.

وقررت لجنة المسابقات في اجتماعها اول من امس نقل مباراتي المصري المقبلتين من بورسعيد الى المحلة واقامتهما وراء ابواب مغلقة. وجاء القرار في مصلحة ناديي السويس والترسانة. كما تقرر وقف ياسر عزت مهاجم المصري لمباراتين، وتغريم ٣٠٠٠ جنيه على نادي المصري.

الدورات الدولية في كرة المضرب

لقب ممفيس بين «الصديقين» سامبراس ومارتن



■ ممفيس، اوكلاهوما، فيلادلفيا (الولايات المتحدة) - ا ف ب - تاهل الاميركيان بيت سامبراس المصنف اول وتود مارتن المصنف خامساً الى المباراة النهائية من دورة ممفيس الاميركية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٦٨٣ الف دولار. وقد فاز سامبراس على مواطنه مايكل تشانغ المصنف ثالثاً (٦/٣، ٦/٢)، فيما فاز مارتن على الاسترالي مارك فيليبوسيس (٦/٣، ٧/٥).

اوكلاهوما سيتي

بلغت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة ثالثة والهولندية براندا شولتس المصنفة ثانية المباراة النهائية من دورة اوكلاهوما سيتي الاميركية البالغة جوائزها ١٦٤ الف دولار.

وقد فازت كوتزر على الاميركية تشاندا روبين المصنفة اولى (٦/٤، ٦/٤)، وشولتس على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا المصنفة سابعة (٦/٧، ٦/٣).

فيلادلفيا

صنف السويدي توماس اينكفيست اول في دورة فيلادلفيا الاميركية البالغة جوائزها ٥٨٩ الف دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين.

وكان اينكفيست احرز اللقب العام الماضي بفوزه على الاميركي مايكل تشانغ (صفر/٦، ٦/٤، ٦/صفر). ويشارك في هذه الدورة ايضاً الاميركي جيم كورييه والجنوب افريقي وين فيريرا.

وهنا تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:
١- السويدي توماس اينكفيست
٢- الاميركي جيم كورييه
٣- الجنوب افريقي وين فيريرا
٤- التشيلي مارسيلو ريوس
٥- الاسترالي مارك فيليبوسيس
٦- الاسترالي مارك وودفورد
٧- الاسترالي تود وودبريدج
٨- بايرون بلاك من زيمبابوي.

الدوري السعودي لكرة القدم

فرنانديز يقود الشباب في مواجهة القادسية

□ جدة - «الحياة»:

■ يخوض فريق الشباب اولى مبارياته باشراف مدربه الجديد الفرنسي جان فرنانديز، في المرحلة الثانية عشرة للدوري السعودي لكرة القدم، ضد القادسية اليوم الاثنين.

ويدخل الشباب لقاء اليوم بعدما جمع ١٢ نقطة في المركز الثامن. وهو يسعى الى دخول المنافسة من جديد خصوصاً ان مستواه تراجع منذ بداية الموسم.

ويواجه فرنانديز مدرب النصر سابقاً، مهمة صعبة لانه يفتقد لثلاثة لاعبين اساسيين هم سعيد العويران وفهد المهلل الموقوفان والغاني بلادي كوما.

اما القادسية فيحتل المركز الاخير، ويلعب هو الاخر اول مباراة باشراف مدربه الجديد البرازيلي ديفيد ريفيرا (دوكي) الذي وعد المسؤولين باخراج الفريق من مازقه. وكان الشباب فاز ذهاباً (١/٢).

من ناحية اخرى، وقع الحارس السعودي الدولي سعود السمار عقداً للعب مع فريق الاتحاد مقابل ٣٠٠ الف ريال سعودي. وسيسجل السمار بصفة لاعب هاو هذا الموسم على ان يصبح محترفاً الموسم المقبل. وقد اجتاز الحارس الفحوصات الطبية ووافق على الشق المالي بعد اجتماعه مع رئيس النادي طلعت لامي.

كما وقع المغربي حسن بوراوين لاعب الرجاء البيضاوي عقداً للعب مع نادي الاتفاق مقابل ١٥ الف دولار مقدم عقد و٤ الاف دولار راتباً شهرياً.

فوز لفنزويلا في التصفيات الاولمبية

■ مار دل بلاتا (الارجنتين) - ا ف ب - صعدت فنزويلا الى المركز الثاني في المجموعة الثانية بفوزها على الاكوادور (٥/٢) اول من امس السبت في مار دل بلاتا (الارجنتين) ضمن تصفيات اتلانتا الاميركية الجنوبية في كرة القدم. وسجل اهداف الفائز هرنانديز (٢) وكاستيلين (٢) وموران، واهداف الخاسر اسكوبار وبانيز.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها تعادلت تشيلي وكولومبيا (٣/٣). سجل للاول روخاس وافيلا وسالاس، وللثاني غونزاليس وانجل وماكنزي.

مثل فنزويلا: دوداميل، ماكينتوش وروي وموران وهرنانديز، كاستيلين وفيرا واودانيتا وفيتاليو سالازار وكاستيلانوس.

ومثل الاكوادور: موران، كورونيل وماتمبا واناناغونو وجاكومي، لابالين واسكوبار وبانيز ودو لا كروز، بوروزو وديان.

مثل تشيلي: فاراس، اكونا وروخاس وبيريو وليزاما، غالداميس وبينا وساليناس اوزوريو، روزينتال وسالاس.

ومثل كولومبيا: شيكيلو، بيريز وموسكيرا وغونزاليس وفالنسيا، بولانو وهرنانديز وماكينزي والفاريز، كاستيلو وانجل.

وهنا ترتيب الفرق:
١- الارجنتين ٩
٢- فنزويلا ٦
٣- تشيلي ٤
٤- كولومبيا ٢
٥- الاكوادور ١.

تبرئة الملاكم بوتا من تهمة تعاطي المنشطات

■ نيووارك وريتشموند (الولايات المتحدة) - ا ف ب - برا الاتحاد العالمي للملاكمة الجنوب افريقي فرانس بوتا بطل العالم في الوزن الثقيل من تهمة تعاطي المنشطات في ختام اجتماع للجنة التنفيذية للاتحاد اول من امس السبت في نيووارك (نيوجيرزي). واعتبر الاتحاد انه لا يعتقد ان بوتا تناول منشطات بملء ارادته.

وكان ثبت تناول بوتا منشطات خلال مباراته على اللقب العالمي ضد الالماني اكسل شولتس في ١٠ كانون الاول (ديسمبر) الماضي في شتوتغارت (المانيا) وغرم بمبلغ ٥٠ الف دولار.

من جهة اخرى اعلن الاتحاد العالمي انه يتعين على بوتا خوض مباراة ثانية ضد منافسه الالماني خلال فترة اقصاها ستة اشهر ومنعه من مقابلة اي ملاكم اخر قبل مواجهة شولتس. وسيلعب الفائز في هذه المباراة مع الاميركي مايكل مورر.

وكان بوتا تغلب على شولتس بالنقاط باجماع القضاة الثلاثة الا ان القرار اثار موجة احتجاج في المانيا واعتبرت اوساط الملاكمة الالمانية ان شولتس كان يستحق الفوز.

نوريس

واحتفظ الملاكم الاميركي تيري نوريس بلقب بطل العالم لوزن فوق الوسط الموحد (تصنيف المجلس العالمي والاتحاد العالمي) بفوزه على متحديه مواطنه فنسنت بيتواي عندما اوقف الحكم المباراة في الجولة الثامنة من المباراة التي اقيمت اول من امس السبت في ريتشموند (ولاية فيرجينيا).

وارسل نوريس منافسه على الارض منذ الجولة الاولى، ومرة ثانية في الجولة الثامنة فاعتبر الحكم ان المباراة غير متكافئة.

والفوز هو الثالث والاربعون مقابل ست هزائم لنوريس الذي كان يدافع عن لقبه حسب تصنيف المجلس العالمي للمرة الحادية عشرة، وعن لقبه حسب تصنيف الاتحاد العالمي للمرة الثانية.

سلة: فوز حامل اللقب على لوس انجليس ليكرز

■ واشنطن - ا ف ب - فاز هيوستن على لوس انجليس ليكرز (٩٤/٩٦) اول من امس ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة. وفاز انديانا على تشارلوت (٩٠/١٠٤)، وكليفلاند على نيوجيرزي (٧٤/١٠٣)، ودنفر على يوتاه (٩٠/٩٩)، وسياتل سوبر سونيكس على ساكرامنتو كينغز (٩١/١٠٤)، وغولدن ستايت ووريرز على لوس انجليس كليبرز (٨٠/٨٦).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: فيلم للسوري اسامة محمد.

ت	ق	ر	س	م	س	ن	ي	ر	و	ن	ت	ن
ط	ر	ج	ح	ب	ي	ب	ن	ا	ط	ل	س	ر
و	و	ف	ص	ل	ر	ح	ا	س	ف	و	ر	ف
ي	س	ب	ج	ر	ل	م	ح	ر	ت	ن	ن	ع
ا	و	م	ر	ح	ي	ق	ا	ف	هـ	ا	د	م
ا	ر	ي	ل	ح	ف	ن	ا	ل	ا	و	ي	ح
ي	ج	ق	ن	ة	ك	ه	ر	ن	م	ر	ل	ن
س	ي	س	ب	ف	ز	و	ا	ر	ة	ف	ح	ظ
ي	م	ل	و	ة	د	ك	ن	ص	ش	ن	ح	ل
د	ح	ر	ل	و	ي	ا	هـ	ع	ر	هـ	ل	ل
و	ت	ا	ل	ت	ض	س	ب	ا	ح	ة	ا	ش
ر	ل	ف	ا	م	ح	د	ب	ة	س	و	س	ف
ت	ر	ف	ر	ت	و	ت	ف	و	ك	ي	ش	ت

ت
تشيكوف
تطوي
تلال
تنورين
تهامة
توت
ح
حبيب
حنبة
حلبة
حلي
حمل
حنش
حنظل
ر
رجب
رحيق
رجيم
رصع
رفع
رمضان

رند
رهل
رودولف
رونيسيا
روسو
س
ساحر
سباحة
سقيم
سلطان
سمسرة
سوس
ف
فائزة
فاتيكان
فحل
فرانكفور
ت
فروان
فشل
فصل

حل العدد السابق: غسان الخنيزي.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■							
٢					■		■		
٣	■								
٤			■	■	■				
٥	■							■	
٦		■				■			
٧							■		
٨				■					
٩			■			■			

افقياً
١- من بحور الشعر
٢- حارة - حصون
٣- جزيرة افريقية
٤- عالم - بحر
٥- دولة اوروبية
٦- إلهام - لمع
٧- ضد لمس - من الاشجار
٨- علما وتحققا - من الحيوانات
٩- مرشد - مثيل - من الحيوانات

عمودياً
١- مطرب لبناني
٢- مدينة فرنسية - من المعادن
٣- فروكي - نقص
٤- ضد تنكر - عمر
٥- دولة عربية
٦- سمو - نجيب
٧- ضد مر - طحين
٨- من القارات - ضد سماء
٩- حرف جر - من الحشرات

حل العدد السابق
افقياً: ١- الرياض - لت ٢- املنا ٣- مرج - بكر ٤- نزم - منديل ٥- انا - عن ٦- بيت - محيل ٧- رق - ... ٨- يحمي ٩- التراويح.
عمودياً: ١- المتكبر ٢- رز - يقيل ٣- راجمات - حت ٤- ... شعر ٥- المعلم - يا ٦- خستكن - ع ع ٧- ارد - يبدي ٨- يطي ٩- تقبلن - دم.

الابراج

■ الحمل (٢١/٣ - ١٩/٤): نشاطك يصب في احيان كثيرة في غير محله فتضيع جهودك ادراج الرياح.
■ الثور (٢٠/٤ - ٢٠/٥): لن تستطيع ان تكون القائد ما دمت اسير التردد والخوف.
■ الجوزاء (٢١/٥ - ٢٠/٦): هناك الكثير من الفرص التي ستسنح مستقبلاً ربما افضل من فرصة ضاعت.
■ السرطان (٢١/٦ - ٢٢/٧): ضع حداً لمصدر إزعاج لك ولو تطلب الأمر موقفاً جارحاً وكلاماً قاسياً.
■ الأسد (٢٣/٧ - ٢٢/٩): استعد لتادية دور جديد تماماً عليك ولا تدع التغيرات تفاجئك.
■ العذراء (٢٣/٨ - ٢٢/٩): قد تسمع اليوم كلمة مهمة، بل كلمة السر من الشخص الذي طالما تظاهر بتجاهلك.
■ الميزان (٢٣/٩ - ٢٢/١٠): هناك من يحاول جرك الى حلف معه ليستعمل طاقتك في خدمة مصالحه الشخصية.
■ العقرب (٢٣/١٠ - ٢١/١١): هناك دلائل على ان من لم يكن مهتماً بات ينظر اليك بعين خجولة.
■ القوس (٢٢/١١ - ٢١/١٢): الا ترى انك اضعت ما فيه الكفاية من الوقت ملاحقاً وهماً؟
■ الجدي (٢٢/١٢ - ١٩/١): المشاكل تفاجئك احياناً بقوتها، وكان في الخفاء من يقصد الاضرار بك والهائك عن أهدافك الأساسية.
■ الدلو (٢٠/١ - ١٨/٢): لا تعبأ بالآخرين ما دمت مقتنعاً بان ما تفعله يصب في الاتجاه الصحيح.
■ الحوت (١٩/٢ - ٢٠/٣): لا تتردد في ابداء رايك في مسالة عائلية بالغة الاهمية لا تتحمل التاجيل.

MBC

١,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «قاصد خير»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «الابطال»، ١١,٥٥ أفلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج أطفال، ١٣,١٠ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ ملاكمة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الامضاء بري»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ المجلة الرياضية، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «بين أيديك»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠,٤٥ القرآن الكريم، ٠,٥٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج أخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ برنامج ديفيلة، ٢,٣٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ كشكول، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نشرة الأخبار، ٧,١٥ مصريات، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ خمس نجوم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ كلام من دهب، ١١,٤٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,٢٥ فيلم عربي، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة.

BBC World Service

٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عرض للازياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ برنامج المال، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ At War With The Army، ٣,٠٠ بين قلبين، ٥,٠٠ White Fang And The Gold، ٦,٣٠ نشيد الأمل، ٨,٣٠ اغاني دينية، ٩,٠٠ فزورة (اعادة)، ٩,٣٠ حروف اسمائهم، ١٠,٠٠ نجم في السينما، ١٠,٣٠ سر المهنة، ١٢,٠٠ جناب السفير، ١٤,٠٠ طبق النجوم، ١٤,٣٠ Blind Witness، ١٦,٠٠ ما فينناش زعل، ١٦,٣٠ حروف اسمائهم، ١٨,٠٠ بياعة الجرائد، ٢٠,٠٠ شعب في المليان/ الشخصاتية، ٢٠,٣٠ على الأصل دور، ٢١,٠٠ طبق النجوم، ٢١,٣٠ انتصار الحب، ٢٣,٠٠ الليلة الأخيرة.

* توقيت غرينيتش.

أوربت القناة الأولى

٤,٠٠ من ذاكرة السينما: موحيدة، ٦,٠٠ نوارة والوحش، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ ليلة غرام، ١٠,٠٠ المحاكمة، ١٢,٠٠ الأفلام الجديدة، ١٢,٣٠ امراة مطلقة، ١٤,٠٠ الأفلام العشرة، ١٤,٣٠ ليتني ما عرفت الحب، ١٦,٠٠ انا والعذراء والجدي، ١٨,٠٠ ابداً لن اعود، ٢٠,٠٠ حوار مع مدير السينما شيئاً، ٢٠,٣٠ كشف المستور، ٢٢,٠٠ الصعلوك والهانم، ٠,٠٠ لليونير المزيف، ٢,٠٠ كل هذا الحب.

* توقيت غرينتش

القناة الثانية

١٣,٠٠ مساء الخير، ١٣,٣٠ فيديو كليبس، ١٤,٠٠ مسلسل كاسندرا، ١٥,٠٥ اغنية، ١٥,٥٠ دنيا الجمال، ١٦,٣٠ مسلسل «النجم الذهبي»، ١٧,٣٠ برنامج واحاديث، ١٩,٣٠ بث حي على الهواء، ٢٠,٣٠ شاطئ الفريدوس، ٢١,٣٠ برنامج اشعار، ٢١,٤٥ اغنية، ٢٢,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٢٣,٠٠ حفلة غنائية، ٣,٠٠ نهاية الفترة الأولى، ١,٠٠ دنيا الجمال، ٢,٠٠ مسلسل «النجم الذهبي»، ٣,٠٠ برنامج احاديث، ٤,٣٠ بث حي على الهواء، ٥,٣٠ اعادة نهاية الفترة الثانية.

* توقيت غرينتش

B.B.C العربي

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧,٣٠ النشرة المالية، ١٨,٠٠ الاخبار العالمية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ عصر السرعة، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ النشرة المالية، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ عالم الغد.

* توقيت غرينيتش

ربع النهائي في الكؤوس الاوروبية الثلاث لكرة القدم

«رياح التغيير» هبت واقوياء فقدوا سطوتهم خلال الاستراحة

□ نيقوسيا - من زياد رعد:

■ تعاود عجلة الكؤوس الاوروبية الثلاث في كرة القدم دورانها بعد توقف دام حوالى ثلاثة اشهر عندما يقام الدور ربع النهائي الأسبوع المقبل. وحدثت اشياء كثيرة خلال فترة التوقف على صعيد الكرة الاوروبية وضع مستقبلها في المجهول على اثر المعركة الرابحة التي خاضها اللاعب البلجيكي جان مارك بوسمان ضد الاتحاد الاوروبي. وكانت محكمة العدل الاوروبية اصدرت قراراً في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) الماضي يقضي بحرية انتقال اللاعبين الاوروبيين من دون قيد او شرط بين اندية دول المجموعة الاوروبية واعتبار نظام تحديد عدد اللاعبين الاجانب الذين يسمح لهم بخوض مباريات انديتهم غير قانوني.

لكن الأندية المشاركة في مسابقة كاس ابطال الاندية الاوروبية اكدت انها ستحترم قاعدة ٣ + ٢ حتى نهاية الموسم الحالي. وتنص هذه القاعدة على السماح لكل نادٍ باشراك ثلاثة لاعبين اجانب اضافة الى لاعبين اجنبيين اثنين اصبحا بحكم المحليين بعدما اقاما فترة طويلة في البلد الذي يلعبان فيه. وهناك سبعة اندية في مسابقة كاس الابطال غير معنية بالقاعدة هي اياكس امستردام الهولندي وبوروسيا دورتموند الالماني ويوفنتوس الايطالي ونانت الفرنسي وليخيا البولندي وباناثينايكوس اليوناني وسبارتاك موسكو الروسي، لأنها لا تملك ٣ اجانب و٢ اصبحا بحكم المحليين. وحده ريال مدريد كان يمكن ان يستفيد من الغاء القاعدة لكنه استمر في تطبيقها.

يذكر في هذا المجال ان الاتحاد الاوروبي الغى هذه القاعدة الأسبوع الماضي لكن الاندية ستحترم القرار الذي اتخذته.


ستويتشكوف لم يعوض بعد غياب برولين واسبريا في بارما. (رويتر)

كلينسمان «مهندس» انتصارات بايرن ميونيخ في كأس الاتحاد. (أ ب)

ريال مدريد - يوفنتوس.

تعتبر هذه المباراة بل شك اقوى مباريات الدور ربع النهائي، فالفريقان يعتبران من اعرق الاندية الاوروبية ويملكان سجلاً حافلاً محلياً واوروبياً.

يوفنتوس الايطالي هو احد ثلاثة فرق احرزت المسابقات الاوروبية الثلاث الى جانب برشلونة واياكس الهولندي. توج بطلاً لايطاليا ٢٥ مرة كان آخرها العام الماضي للمرة الاولى منذ ١٩٨٦.

يدخل فريق «السيدة العجوز» وهو لقب يوفنتوس، المباراة وهو مرشح لبلوغ الدور نصف النهائي. ويامل الفريق التوريني في تعويض موسمه السيئ على صعيد الدوري اذ يحتل حالياً المركز الرابع بفارق ١١ نقطة عن اي سي ميلان صاحب المركز الاول. واحرز الفريق اخيراً كاس السوبر الايطالية بفوزه على بارما. وحقق بداية جيدة في هذه المسابقة اذ تغلب على رينجرز الاسكوتلندي (٤/صفر) و(١/٤) ذهاباً واياباً وعلى دورتموند الالماني (٣/صفر) قبل ان يخسر امامه اياباً (٢/١) بعدما ضمن التأهل. ويتمتع الفريق بصفوف قوية بدءاً من الحارس بيروتزي مروراً بخط الدفاع بقيادة المخضرمين بيترو فيركوود وتشيرو فيريرا الى خط الوسط النشيط الذي يضم الفرنسي ديدييه ديشان والبرتغالي باولو سوزا واليوغوسلافي يوغوفيتش، وصولاً الى خط هجوم صاعق يضم الناشئ اليساندرو دل بييرو رابع افضل لاعب في اوروبا هذا الموسم وفابريتسيو رافانيللي والمخضرم جانلوكا فيالي.

اما ريال مدريد فهو غني عن التعريف. يحمل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز في هذه المسابقة (٦ مرات) لكنه احرز الكاس للمرة الأخيرة العام ١٩٦٦ بتغلبه على بارتيزان بلغراد اليوغوسلافي، علماً بانه وصل الى المباراة النهائية العام ١٩٨١ وخسر امام ليفربول الانكليزي (صفر/١).

ويسعى ريال مدريد الى استعادة امجاده الماضية عندما سيطر بنجومه الهنغاري فرنك بوشكاش والارجنتيني الاصل الفريدو دي ستيفانو والمحلي فرانشيسكو خنتو على الساحة الاوروبية من منتصف الخمسينات وحتى اوائل الستينات، وسطروا ملاحم كروية وحققوا أعلى نتيجة في مباراة نهائية اوروبية عندما اكتسحوا اينتراخت فرانكفورت (٣/٧) العام ١٩٦١.

وشهد النادي الاسباني تغييرات عدة في صفوفه، فانتخب لورنزو سانز رئيساً جديداً له خلفاً لرامون مندوزا واستغنى الرئيس الجديد عن المدرب الارجنتيني الأصل خورخي فالدانو واستعان بالخبير ارسينيو ايغليزياس صانع امجاد ديبورتيفو لا كورونا. وقد اعاد ايغليزياس الدنماركي مكايل لاودروب والتشيلي ايفان زامورانو اللذين استبعدهما فالدانو في الفترة الاخيرة لتراجع مستوييهما. وحقق الفريق الفوز في مبارياته الثلاث الأولى باشراف المدرب الجديد لكنه سقط بعد ذلك سقوطاً كبيراً امام غريمه التقليدي برشلونة (صفر/٣) خارج ارضه قبل ان يسقط في فخ التعادل السلبي مع فالنسيا على ارضه.

واستعان الفريق بالمهاجم الكرواتي دافور سوكر الشهر الماضي من اشبيلية لكنه ليس مؤهلاً لخوض كاس ابطال الاندية. ويعتمد المدرب على بعض الناشئين الذين برزوا هذا الموسم امثال راوول واماڤيسكا لكنهما يفتقدان الى الخبرة في المسابقات الكبيرة وهما في حاجة الى وقت لصقل مواهبهما. ولم يتبق سوى هذه المسابقة امام ريال مدريد لاحراز لقب هذه السنة بعد خروجه من كاس اسبانيا واحتلاله المركز السادس في بطولة اسبانيا بفارق ١١ نقطة خلف جاره اتلتيكو مدريد صاحب المركز الاول.




سانز - الى اليمين - رئيس ريال مدريد الجديد مع ارسينيو ايغليسياس المدرب الجديد. (رويتر)

اياكس - دورتموند

لن تقل هذه المباراة اهمية عن المباراة الأولى، وسيحاول بوروسيا دورتموند الالماني في مشاركته الأولى ضمن هذه المسابقة بحلتها الجديدة ان يستغل تراجع مستوى اياكس حامل اللقب في الفترة الاخيرة.

وكان اياكس خسر الشهر الماضي امام ماكابي حيفا الاسرائيلي المغمور (صفر/١) في مباراة ودية، قبل ان يسقط امام فيلم تيلبورغ (صفر/١) ليخسر بالتالي اول مباراة له بعد ٥٢ مباراة خالية من الهزائم في الدوري علماً ان الخسارة الاخيرة كانت امام الفريق نفسه في كانون الاول (ديسمبر) العام ١٩٩٤. كما خرج اياكس من كاس هولندا بخسارته امام فريق من الدرجة الثانية.

ويعزو المراقبون تضعضع مستوى اياكس حامل اللقب اربع مرات الاعوام ٧١ و٧٢ و٧٣ و٩٥ الى امكان انتقال ثلاثة من اعمدته الى ميلان الايطالي الموسم المقبل وهم باتريك كلويفرت وادغار دافيدس ومارتن راتسينغر، كما ان مدربه لويس فان غال مرشح لتدريب برشلونة او ريال مدريد الاسبانيين. لكن الفريق لن يتنازل عن لقبه بسهولة وهو الذي يضم نجوماً كباراً ابرزهم في خط الدفاع القائد داني بليند والبرازيلي مارسيو سانتوس وفي الوسط الاخوان فرانك ورونالد دي بوير وفي الهجوم الفنلندي ياري ليتمانن هداف المسابقة برصيد ٦ أهداف.

ويغيب عن الفريق جناحه الايمن السريع مارك اوفرمارس لكن النادي سارع الى التعاقد مع بيتر هويكتسرا من ايندهوفن للحلول مكانه.


هل يؤثر غياب اوفرمارس - الى اليمين - عن اياكس امستردام. (رويتر)

اما دورتموند الذي بدا بداية خجولة، فتمكن من السيطرة على الموقف عند خط النهاية لينتزع البطاقة من ستيوا بوخارست الروماني.

ويخوض دورتموند المباراة بصفوف مكتملة بعد شفاء مهاجميه كارل هاينتس ريدله والسويسري ستيفان شابويزا من اصابة ابعدتهما طويلاً. ويضم الفريق كوكبة من النجوم الدوليين ابرزهم ماتياس زامر واندرياس موللر ويورغن كوهلر وستيفان رويتر على الصعيد المحلي، والبرازيلي جوليو سيزار والاوروغواياني روبن سوارا والغاني ابراهيم تانكو من الاجانب. ويحتل دورتموند المركز الاول في بطولة المانيا بفارق ثلاث نقاط عن بايرن ميونيخ الثاني ويملك مباراة مؤجلة.

نانت - سبارتاك موسكو.

كان سبارتاك موسكو الروسي الفريق الوحيد الذي حقق الفوز في مبارياته الست ضمن الدور الأول، لكنه منذ ذلك الحين خسر جهود اربعة من لاعبيه الاساسيين. فقد اضطر المدرب اوليغ رومنتسيف الى الاستقالة من منصبه للتفرغ الى المنتخب الذي يستعد لنهائيات كاس الامم الاوروبية المقبلة في انكلترا.

وانضم حارسه الدولي ستانيسلاف تشيرتشيسوف الى تيرول النمسوي ومهاجماه سيرغي يوران وفاسيلي كولكوف الى ميلوول الانكليزي من الدرجة الأولى ونجح اوفييدو الاسباني في التعاقد مع المدافع الكبير فيكتور اونوبكو، ولا يزال الاعتماد على افضل لاعب في روسيا العام الماضي ايليا تسيمبيلار ولاعب الوسط اندره بياتنسكي.

اما نانت فيبدو انه فقد لقبه بطلاً لفرنسا لتخلفه بفارق كبير عن باريس سان جرمان المتصدر. وعانى نانت كثيراً هذا الموسم لسد الثغرة التي تركها باتريس لوكو هداف فرنسا العام الماضي الذي انتقل الى سان جرمان وكريستيان كارامبيو (سمبدوريا الايطالي). ولم يقدم الدولي رينالد بوروس ولا التشادي جافيت نتورام المطلوب منهما كما فعلا العام الماضي. ويتميز نانت بانه مدرسة لتخريج اللاعبين الناشئين بقيادة المدرب المحنك جان كلود سيودو.

ليخيا - باناثينايكوس

حقق باناثينايكوس اليوناني مفاجأة من العيار الثقيل عندما تمكن من اقصاء بورتو البرتغالي الخبير في المسابقات الاوروبية من الدور الأول. يحتل باناثينايكوس الذي دأب على المشاركة في المسابقات الاوروبية، المركز الثاني خلف ايك اثينا في بطولة اليونان. يدرب الفريق الارجنتيني خوان رامون روشا. وسبق له ان بلغ المباراة النهائية العام ١٩٧١ في هذه المسابقة وخسر امام اياكس امستردام (صفر/١).

ولم يكن احد يتوقع وصول ليخيا وارسو البولندي الى هذا الدور في مجموعة ضمن بلاكبرن روفرز الانكليزي وسبارتاك موسكو وروزنبورغ النروجي. لكنه قلب التوقعات راساً على عقب وتمكن من التغلب على روزنبورغ (١/٣) في المباراة الحاسمة. وتبدو كفة باناثينايكوس الأرجح.

كاس الكؤوس

ستكون مباراة باريس سان جرمان الفرنسي وبارما الايطالي اقوى المباريات. الفريق الفرنسي بلغ المرحلة نصف النهائية في السنوات الثلاث الأخيرة العام ١٩٩٣ وخسر امام يوفنتوس في كاس الاتحاد والعام ١٩٩٤ سقط امام ارسنال الانكليزي في كاس الكؤوس والعام ١٩٩٥ فشل في تخطي عقبة ميلان الايطالي في كاس الابطال. وكانت نتائج القسم الاول في الدوري الفرنسي تشير الى ان سان جرمان في طريقه الى احراز اللقب هذا العام، لكن خسارته ثلاث مباريات وتعادله في اثنتين في مرحلة الاياب اعادت خلط الاوراق خصوصاً ان فرق اوكسير وموناكو ومتز متربصة به.

وخسر الفريق الباريسي جهود اثنين من افضل لاعبيه هما الليبيري جورج ويا ودافيد جينولا اللذان انتقلا الى ميلان الايطالي ونيوكاسل الانكليزي على التوالي. لكنه تعاقد مع البنمي سيزار ديلي فالديش وباتريس لوكو ويوري جوركايف. وشكل هؤلاء اضافة الى البرازيلي راي الذي استعاد مستواه السابق رباعياً رهيباً خصوصاً في مرحلة الذهاب وتمكن ديلي فالديش من تسجيل ١٤ هدفاً وراي ١٣ هدفاً.

اما بارما فخسر مهاجمين في مدى شهرين بعدما انتقل السويدي توماس برولين والكولومبي فاوستينو اسبريا الى ليدز ونيوكاسل الانكليزيين على التوالي. ولم يفرض البلغاري خريستو ستويتشكوف نفسه في الدوري الايطالي كما فعل مع برشلونة، ربما بسبب الرقابة اللصيقة التي يتعرض لها.

لكن نجم الفريق من دون منازع هو صانع العاب المنتخب الايطالي جانفرانكو زولا احد افضل عشرة لاعبين في اوروبا العام الماضي. وكان بارما احرز كاس الاتحاد الاوروبي العام الماضي لكنه اعتذر عن عدم الدفاع عن لقبه ليشارك في كاس الكؤوس.

ويحتل بارما المركز الثالث في بطولة ايطاليا ولم يفقد الامل في احراز اللقب للمرة الأولى في تاريخه باشراف مدربه نيفيو سكالا الذي يتردد انه على خلاف مع الادارة، وقد يترك النادي في نهاية الموسم ربما الى بايرن ميونيخ الالماني. ويلتقي فريقان اسبانيان وجهاً لوجه عندما يلعب سرقسطة حامل اللقب مع ديبورتيفو لا كورونا. ويحتل الفريقان مركزاً وسطاً في بطولة اسبانيا. وتبدو الكفتان متساويتين بينهما خصوصاً انهما يعرفان نقاط القوة والضعف لدى بعضهما البعض عن ظهر قلب.

وربما سيكون خط هجوم ديبورتيفو الذي يضم البرازيلي بيبيتو هداف بطولة اسبانيا برصيد ١٨ هدفاً والروسي ديمتري راديشكو، مفتاح الفوز.


راوول ابرز لاعبي ريال مدريد هذا الموسم. (رويتر)

مونشنغلادباخ - فينورد روتردام

يعتبر فينورد الهولندي في طور البناء بعد ان استلم تدريبه النجم السابق اري هان الذي استبعد الدولي السابق روب فينشغه من التشكيلة الاساسية. وقد حل هان مكان فيلي فان هانيغيم الذي انتقل الى تدريب الهلال السعودي. ابرز لاعبين في الفريق هما المدافع الدولي المخضرم رونالد كومان والجناح غاستون تاوفت.

اما بوروسيا مونشنغلادباخ الالماني فيحتل المركز الرابع في بطولة المانيا ويعتمد كثيراً على مهاجمه السويدي الاسمر مارتن داهلين الذي سينتقل الى احد الفرق الايطالية في نهاية الموسم الحالي بعد خمس سنوات في المانيا.

ويسعى مونشنغلادباخ الى استعادة امجاد السبعينات عندما احرز كاس الاتحاد الاوروبي وبلغ المباراة النهائية لكاس الابطال، وكان يضم في صفوفه آنذاك مدرب منتخب المانيا الحالي بيرغي فوغتس ومساعده راينر بونهوف والنجم الدنماركي الن سيمونسن ويوب هاينكس.

وفي المباراة الرابعة يلتقي دينامو موسكو الروسي مع رابيد فيينا النمسوي.

كاس الاتحاد

تشكل مباراة برشلونة الاسبانية وايندهوفن قمة الدور ربع النهائي في كاس الاتحاد الاوروبي. ويعاني الفريق الكاتالوني صعوبة في الموسم الحالي بعدما احدث مدربه ثورة تغييرات، فبعد استغنائه عن البرازيلي روماريو وعن الهولندي رونالد كومان والبلغاري خريستو ستويتشكوف تعاقد مع المهاجم البوسني ميهو كودرو وصانع الالعاب الكرواتي روبرت بروزينتسكي ولاعب الوسط البرتغالي لويس فيغو والروماني جورجي بوبيسكو الذي انضم الى مواطنه جورجي هاجي، ورفع الناشئين ايفان دي لابينا واوسكار للمرة الأولى الى الفريق الأول. ولا تزال الخلافات على اوجها بين رئيس النادي لويس نونيز وكرويف وقد تنتهي قصة الحب بين «الهولندي الطائر» والفريق الكاتالوني في نهاية الموسم الحالي الا اذا طرأت احداث جديدة.

اما ايندهوفن فحقق نتائج ممتازة في هذه المسابقة كان ابرزها فوزه على ليدز الانكليزي (٣/٥) و(٣/صفر) ذهاباً واياباً قبل ان يتخطى عقبة فيردر بريمن الالماني. ويقود الفريق المهاجمان البلجيكي لوك نيليس هداف بطولة هولندا والبرازيلي رونالدو (موجود حالياً مع منتخب البرازيل الذي يخوض التصفيات الاولمبية)، ويضم ايضاً المخضرم يان فوترز.

ويواجه بايرن ميونيخ الالماني نوتنغهام فوريست آخر ممثل للكرة الانكليزية في المسابقات الاوروبية. وغالباً ما يعاني الفريق البافاري في مواجهة الفرق الانكليزية وهو ما حصل له عندما خرج امام نوريتش سيتي قبل ثلاثة اعوام. وتشهد اروقة النادي خلافات كبيرة بين رئيسه فرانس بكنباور والمدرب اوتو ريهاغل تجلت تماماً في الخسارتين الاخيرتين امام هامبورغ (٢/١) وامام كارلسروه (٤/١) على الملعب الاولمبي. اما فوريست بطل اوروبا عامي ٧٩ و٨٠ فيملك فريقاً صلباً يعتمد اساساً عن الظهير الايسر المخضرم ستيوارت بيرس واحد اكتشافات الموسم ستيف ستون اضافة الى وجود الهولندي براين روي والايطالي اندريا سيليتزي. ويخوض ميلان لقاء سهلاً ضد بوردو الفرنسي الجريح. كما تبدو حظوظ روما الايطالي ايضاً كبيرة في مواجهة سلافيا براغ التشيكي.

تخلفه عن منافسات ١٩٩٦ وارد لغياب الرعاية

جان بيار نصرالله بطل لبنان للراليات وسباقات السرعة: أخشى ان تعود رياضة السيارات الى عصر الهاوي المتمول

□ بيروت -
من وديع عبدالنور:

■ تباشر قريباً الاستعدادات لموسم بطولة لبنان للراليات التي تفتتح بمارلبورو رالي الربيع الثالث عشر في نيسان (ابريل) المقبل، وسط تساؤلات عدة حول وضع هذه الرياضة التي كان لبنان رائداً لها في منطقة الشرق الاوسط والتي تحظى بشعبية كبيرة. ولعل ما يجعل شؤونها وشجونها حديث الساعة في الوقت الحاضر على الرغم من الاستحقاقات الكثيرة والمهمة التي تنتظر الرياضة اللبنانية والخلافات التي تعصف باركان عدد من اتحاداتها وانديتها، التشنج الذي اصاب وسط الراليات في نهاية موسم ١٩٩٥، وتحديداً عقب مارلبورو رالي الارز الذي فاز جان بيار نصرالله (لانسيا دلتا انتيغرالي من المجموعة «أ») بلقبه، لكن اعلان النتيجة رسمياً وبالتالي بطولة لبنان تاجل وبخل في الاخذ والرد الطويلين عقب الشكوى على مطابقة محرك اللانسيا للشروط القانونية، والسجال الذي دار بعدها، ولا تزال بعض من ذيولها قائمة حتى الآن... اضافة طبعاً الى ما تردد عن تغيب نصرالله عن بطولة ١٩٩٦.

والكلام الخافت دوى اخيراً من قبل نصرالله شخصياً الذي احتفظ بلقب بطولة لبنان للراليات للموسم الثاني على التوالي، حين اعلن في حديث مطول مع «الحياة» انه لن يشارك في البطولة المقبلة، لأنه لم يجد الممول الذي يؤمن القسم الاكبر من تكاليف الاعداد والمنافسة.

في البداية، قوّم نصر الله «بتجرد» موسم ١٩٩٥ بالمقارنة مع موسم ١٩٩٤، فقال ان موسم ١٩٩٤ «كان جيداً ولم نصادف خلاله اي مشاكل... وبدأنا موسم ١٩٩٥ بمنافسة قوية ثم فقدنا جوني مواقدية، فتغيرت المقاييس في فريقنا... لقد ترك غيابه فراغاً، لذا قررت بعد رحيله ان ابذل كل جهد لتفوز لانسيا، وساعدني الفريق كثيراً.. والنتيجة فوزنا برالين لبنان والارز». واستدرك: «من دون العودة طبعاً الى قصة مارلبورو رالي الارز، الذي اتاسف للمعالجة التي احيط بها والتي لا تزال ذيولها مستمرة... وبالمناسبة لا الوم احداً بسبب بقاء زوالها... وبعيداً عن اصحاب الحق، لتمنى ان تنتهي وتقلب الصفحة كما قال رئيس لجنة رياضة السيارات نجيب عرمان في حفلة توزيع جوائز موسم ١٩٩٥... وان ننسى الموضوع لمصلحة رياضة السيارات...».

● لكن هناك غرامة بحقك مقدارها عشرة ملايين ليرة ومنعت من المشاركة في سباق كاس الكؤوس لأنك لم تدفعها، علماً ان لجنة الاستئناف برأت ساحتك وابقت اللقب في حوزتك؟

- ليست لي علاقة بالموضوع، وقانونياً يجب عدم مطالبتي بتسديد اي غرامة.

ظاهرة سلبية

● في موسم ١٩٩٥، أثبت جان بيار نصرالله جدارته ورسّخ قدميه في عالم الراليات، فاحتفاظه باللقب انجاز لم يسبقه اليه احد، فضلاً عن احتفاظه بلقب بطولة السرعة ايضاً التي اصبح يحمل لقبها ست مرات. وباختصار ان الاحتفاظ باللقبين ظاهرة فريدة في رياضة السيارات اللبنانية، كيف تعلق على ذلك؟

- ليس لدي اي تعليق لأني بعد هذا السجل الحافل لا اجد الراعي الممول مع مطلع الموسم الجديد والهام بنظري.. هذه الظاهرة غير مناسبة وتضر اصلاً بمستقبل رياضة السيارات لأنها تعطي فكرة سيئة وتحد من طموح الجيل الطالع، فإذا كان جان بيار نصرالله لا يجد الممول، كيف ستتشجع الوجوه الجديدة وتنخرط في هذا الميدان. والامر السلبي ايضاً انه لو وجدت الممول للتسابق في لبنان فقط لن تتطور هذه الرياضة كما نامل، لانها بحاجة الى الخروج والمشاركة في اكثر من سباق اقليمي.. عموماً اني اقبل بالبقاء على ما انا عليه شرط الا اتراجع، ولأن ذلك ينعكس على المستوى العام ايضاً لرياضة السيارات في لبنان، لذا اعتقد ان وجودي في سباقات ١٩٩٦ مهم...

● ما هي الاسباب التي جعلت الراعي يحجم عن التمويل، وسبق ان واجه ايلي انتيباس (بطل ١٩٩٣) الموقف ذاته.. كما انه من الملاحظ افتقادنا التدريجي للابطال التقليديين قسراً او لظروف معينة... والجيل الجديد ينقصه الكثير للمنافسة على متن سيارات من نوعية فنية متقدمة؟

- ظهر جلياً الآن ان رياضة السيارات في لبنان كانت مرتكزة اساساً على ٥٠ في المئة من تمويل الراعين و٥٠ في المئة من تمويل شخصي.. فمثلاً زياد غندور ونبيل كرم لا يتكلان تماماً على الراعي، لأن موازنته ضئيلة قياساً بالموازنة الشخصية من كل منهما... هكذا تعود الراليات الى عصر الهاوي المتمول وهذا جدّ مؤسف، وذلك بعدما بلغت مستوى فنياً متقدماً، واصبحت تحظى بمواكبة اعلامية شاملة وتعتبر مهرجاناً رياضياً وسياحياً بحد ذاته. لكن من خلال ما تقدم يبدو ان احداً لم يقدر معنى هذه الرياضة بعد... هل نسوا اننا ننظم رالياً دولياً (مارلبورو رالي لبنان)، هو احد جولات بطولة الشرق الاوسط ويحظى بمشاركة عربية واجنبية قياسية. لو كنت املك شركة تخصص موازنة للاعلانات، كنت خصصت الجزء الاكبر منها لرياضة السيارات...لذا ارى انه يجب معالجة هذه الظاهرة من قبل لجنة رياضة السيارات والمهتمين بالسيارات وعشاقها وشركات الاعلان. فبعد سنتين قد لا نرى وجهاً جديداً يدخل المنافسة، او من يطور سيارته الحالية.

● بعد دقك ناقوس الخطر، كيف تتطلع الى الموسم الجديد؟

- لن تكون هناك لذة المنافسة. اذا فاز غندور او كرم (الاثنان يقودان سوبارو امبريزا)، لن نجد «الرهجة المعتادة والمنتظرة» لأن الميدان خال من السيارات الاخرى القوية، او المحاشرة بين فريقين، سنفتقد الى الاثارة وحماسة الجمهور... الكل يذكر نهاية موسم ١٩٩٤ (مارلبورو رالي الارز)، لقد امنت لقب البطولة قبل بدء السباق، وهاجم جوني مواقدية لضمان الاحتفاظ بلقب السباق، فتحول الرالي الى انتظار عادي، لأن الامر الاساسي محسوم، بينما اختلف الامر في نهاية موسم ١٩٩٥. كان هدفي الفوز بالسباق، لانها فرصتي الوحيدة لأنافس سائقاً متمرساً مثل الكورسيكي سيزار باروني على سيارة مماثلة (لانسيا دلتا)، في رالي قصير المسافة نسبياً. تستطيع المجازفة علماً انها غير مستحبة في نهاية الموسم، لكني فضلتها على البطولة. كان الرالي مشوقاً وانتهى بفارق ثوان قليلة. والامر ذاته تحقق في مارلبورو رالي لبنان. ان هذه الاثارة قد نفتقدها هذا الموسم، فإذا ثقبت عجلة احدى سيارات المقدمة ينتهي السباق باكراً.

● باختصار اصبح عدم مشاركتك نهائياً في غياب الراعي - الممول. وكم تبلغ تكاليف موسم ناجح؟

- التكاليف باهظة وتقارب الـ٢٥٠ الف دولار مع ثمن السيارة، اصلاً لم تتامن لي رعاية كاملة في السابق، وهذا الموسم لم اجد من يقدم ٨٠ الف دولار. انا استطيع ان اضحي لكن لا استطيع انفاق اموال طائلة، هناك سقف لن اتمكن من تجاوزه. انتظرت ان يعرض احد الرعاية علي... والنتيجة سلبية حتى الآن!

● في حال عرض عليك المشاركة على متن سيارة بحاجة الى تسويق؟

- اذا تقدمت احدى الشركات بهذا العرض ووفرت سيارة مميزة من المجموعة «فورمولا ٢» مثلاً، لن امانع لأبقى في اجواء السباقات على الاقل.

● هل ستبتعد ايضاً عن سباقات السرعة (تسلق الهضبة)؟

- لن اشارك فيها اذا كنت غائباً عن الراليات. كنت اخوضها للتمرين في الاوقات الفاصلة بين الراليات.

● في حال عدت من جديد في موسم ١٩٩٧ اذا توافر الراعي المناسب، ألن تجد صعوبة في التكيف بعد غياب؟

- لا مشكلة اطلاقاً، سبق وغبت ثم عدت وحققت انتصارات، لا نزال في عمر يسهل علينا العطاء والتقدم.

● هل تعتقد ان طريقة معالجة اشكالات مارلبورو رالي الارز نحت الى ابتعاد فريق لانسيا استرا عن المشاركة في منافسات ١٩٩٦ علماً ان مبادرتهم بخوض غمار الراليات منذ موسمين كان يجب ان يكون حافزاً لفرق وشركات اخرى؟ كما ان فريق لانسيا استرا سيدخل بطولة الشرق الاوسط ١٩٩٦؟

- اكرر اسفي لطريقة معالجة مارلبورو رالي الارز، وبالتالي قرار لانسيا استرا بالتغيب عن مشاركات ١٩٩٦، وسينعكس ذلك سلباً بالطبع على المستوى العام كما اسلفت... وان شاء الله يكون درساً لنا لنتفادى كل تشنج في المستقبل، وان نكون اقرب الى بعضنا، «ونهضم من دون عسر» القوانين، ونتوصل الى نتيجة تطور هذه الرياضة.

● هل تعتبر ان لجنة السيارات اخطأت التصرف، وهل ترك الامر ذيولاً بين رئيسها نجيب عرمان وبينك؟

- كل القضية من اساسها خطأ، الوم الجميع حتى انني الوم نفسي، علماً انني قمت بمساع لتقريب وجهات النظر بين الطرفين. واصلاً لا ذيول في العلاقة بين عرمان وبيني. اكرر ان خطأ حصل في المعالجة، لا اعرف كيف ذلك. وكان من الافضل ان تبقى العلاقة ودية بين لانسيا ولجنة رياضة السيارات، ويتابع الفريق المشاركة في السباقات... ليبرهن انه جدير بالانتصارات. اصلاً احب شخصياً التحدي الرياضي، لأني مقتنع انهم يستطيعون الفوز، وانا ايضا.

● في حال وجدت ممول وبقيت استرا بعيدة عن الساحة، اي سيارة ستختار؟

- بصراحة اذا واجهت هذا الخيار، ساقود سيارة اخرى غير لانسيا لأبرهن عن مقدرتي، والبديل سوبارو او فورد او تويوتا، والارجح فورد، لانني جربتها سابقاً في سباقات (موسم ٩٣) في الاصل، ساقود سيارة تلبي اكتفائي الذاتي...

● يقال ان فريق استرا انذر لجنة رياضة السيارات بتقديم شكوى الى الاتحاد الدولي، في حال استمرت في «التهجم عليه»؟

- لا معلومات عندي بهذا الخصوص، لكني اعرف ان فريق استرا تضايق مما جرى، وانا اصلاً تأذيت، ولحب ان اوضح نقطة هامة بالمناسبة، وان يفهمها الجميع: انا اقود لا اكثر، وفريق استرا صاحب سمعة دولية كبيرة، ولا يقدم على مثل هذه «الحماقة»، وبالتالي ممنوع التكلم عن السائق قبل ان يعدوا الى العشرة. ان فريقاً مهماً مثله يملك كل الوسائل الناجعة لمعالجة الشكوى.

● يقال ايضاً ان ملفاً بالتفاصيل الوافية تسلمه الاتحاد الدولي؟

- اكرر لا تفاصيل عندي، لكن اتصور ان عندهم القوة ليبلغوا الاتحاد الدولي بكل المستجدات اذا ارادوا. واكرر ايضاً ان مزيداً من التشنج سيؤذي رياضة السيارات اكثر.

● كم تقدر مستوى لانسيا الحالية (الجيل الاخير) من دون تزويدها بـ«البنغ بنغ» وامكانية فوزها على مثيلاتها من المجموعة «أ»؟

- ان الفارق لصالحها ثانية او نصف ثانية في الكيلومتر الواحد، طبعاً المقارنة هنا بين سائقين متمرسين من المستوى عينه.

● من قاد سوبارو وامبريزا في الموسم الماضي لم يقدم المنشود قياساً بنتائجها في السباقات الدولية؟

- لا تنس ان زياد غندور ونبيل كرم قاداها للمرة الاولى في الموسم الماضي، لقد تعلموا اشياء كثيرة، وسيتطور اداؤهما ونتائجهما على متنها هذا الموسم، بعد تأقلمها مع معاييرها. لقد اشتريا سيارتين ودخلا المنافسة مباشرة، ومن دون استعداد كاف او تدريب. وبالمقارنة معي، كنت اشتريت اللانسيا في مطلع موسم ٩٤، وتمرنت عليها في مارلبورو رالي الربيع وتحسن ادائي في مارلبورو رالي لبنان، «وفهمتها» اكثر في نهاية الموسم. ولأن تعديلات عدة طرأت عليها، تأثر الاداء في مارلبورو رالي الربيع ١٩٩٥.

● في حال شاركت على سوبارو في موسم ١٩٩٦ مثلاً، هل تلزمك الفترة ذاتها للتأقلم؟

- كلا، لأني معتاد على السيارات الرباعية الاندفاع بعكس نبيل كرم الذي لم يقد سابقاً سيارة من هذه الفئة من المجموعة «أ»، وزياد غندور قاد واحدة في مارلبورو رالي لبنان ٩٤ فقط لذا لا نستطيع ان نطلب منهما «التقليع» مباشرة. لكن الانتقال بين سيارتين رباعيتي الاندفاع، يحتاج الى وقت قصير للتأقلم...

● استهل موسم ٩٦ بسباق كأس الكؤوس، كنت مراقباً ميدانياً وساهمت بالتعليق على المنافسة عبر الشاشة الصغيرة.

- انه فكرة جيدة وخطوة جديدة ومهمة. نشكر شارل عون على اطلاقها ومساعدة لجنة رياضة السيارات، طبعاً انها في حاجة للتطوير، وستكتسبه في السنوات المقبلة. طبعاً كنت سأستمتع بالتنافس لو سمح لي بالمشاركة، ووضعوا امر الغرامة جانباً، واصلاً لا يجوز ان امنع، لأنه لا يوجد عقد يربطني باسترا...

● كيف تقوّم المنافسة التي انتهت بفوز سمير غانم؟

- (الشباب تسلوا وانبسطوا)، واظهر سمير غانم (بطل لبنان ١٩٨٨) الحرفنة والجدارة وانه لا يزال يتمتع بكفاءة عالية، وتوقعت ان يبرز في المناسبة، لكن عرضه فاق توقعاتي، وجيّر خبرته الطويلة لتامين الانتصار. ولا ننسى العودة الناجحة لكريستيان قربان، وتالق عادل متني.





AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ٨ شوّال ١٤١٦ هـ /العدد ١٢٠٥٥

AL HAYAT MONDAY 26, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12055

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● «تعبَتْ عيناه من الأيام
تعبَتْ عيناه... بلا أيام
هل يثقب جدران الأيام
يبحث عن يوم آخر»؟!

●●●

● لم يكن يطيق الكآبة... إن سرعة طموحه كانت تُزغزغ شفتيه!

ولذلك... فقد فعلها اكثر من مرة: عقد زواجاً عرفياً بين آلامه التي تطفح من حفافي نفسه عندما يخلو اليها، وبين التفاؤل الذي جعل له اقداماً تدفعه الى الاستطاعة، والى الانشغال بالحياة وبالاحياء!

الناس في حياته: يمثلون حماس الفرح... وهم - ايضاً - يدلّونه على اتجاه الحزن!

رومانسي هو في تفاؤله!
واقعي في آلامه!

وقد اعطى قدرته الانسانية في رؤيته للحياة: ان تكون الحياة أغنية طولها خمس دقائق، عمر الابتسامة الأطول... وهذه الدقائق هي: التنفس الذي يريحه في يومه!

ان يكون الاحياء: انعكاس التضاد... بمعنى انهم يعكسون الاحترام والاحتقار معاً... وانهم: يمنحون الوفاء وينبتون كالحنظل احياناً... انهم ينعطفون بين حين وآخر على الهواية والنكتة، والضحكة والألم والآه!

●●●

● إن هذه الشريحة/ الصورة... ليست هي الكآبة، ولكنها - بالضرورة - هي: طريق الحياة، وهي رفقة الاحياء على درب الايام... ولا بد ان يتصبر هذا الانسان، وان يسقط في التواقة حين يضعف وان يسقط هو التواقه حين يكتفي، او يزهد، وان ينشغل بزغزغة شفتيه!

وهو لا يعترف بالانهيار... فهذا معناه: الموت!

وهو لم يمت... لأن هناك من يحبه، ومن يعطيه حبه... وهناك من يحسده على هذا الزواج العرفي بين آلامه، وتفاؤله... وهناك من يحدثه عن التعاسة، فيعتذر له... ومن يحدثه عن الصداقة، فلا يطيق الجلوس امامها طويلاً!!

وهو يتجمع في نفسه بعد منتصف كل ليلة، ليقول هامساً: آه!!!

وبعد هذه الآه: يبتسم بصفاء... ففي الغد شمس عفية ستشرق، وامل جديد سيبزغ، وانشغال يتحول الى عشق للروابط الاجتماعية التي تحزمه بالناس، وتقرّب الناس اليه... بقدر ما يستطيع!!

● وكان لا بد ان يتعرض للفجيعة... كتصرف مقابل من الآخرين!

وكان لا بد ان يتكشف التراكيب النفسية في الناس، وان يصطدم، ويتجرح، ويفترسه المرض... انه الآن في مكان يمنحه شمولية الرؤية، وبذلك شعر بانتصار على الغَبن، وعلى التعاسة، وعلى هزال الانحناء المذل!

احساسه امتلأ بالظفر... فصار يقول: هذه الصورة تشبه حالتنا عندما نبكي من الفرح، فنحن ايضاً نصاب بالمرض لحظة الشعور بنشوة النصر... انها لحظة التنفس الصحي، ولحظة الراحة، فعندما ترهق نفسك بعمل ضخم، وتقرر ان تستريح فسوف تسقط وكُلك اعياء... تسقط مرتاحاً!

انه انشغال آخر بأسباب الحياة، وبمحاولة ارضاء الاطارات الحياتية التي يتراقص الناس داخلها!

ان هذه الصورة: عكس الانهيار، وكامل الشناوي عانى فقال: (الانهيار هو النهاية الحتمية لكل من يحب، ولكل من يُخلص في حبه)!!

ان الحب هو: اناقة الحياة... وبدون هذه الاناقة، تبدو الحياة مزرية، وانعزالية جداً!!

عبدالله الجفري

على الشاطىء اللبناني

«أنفه» الأثرية يهددها رصيف ميناء قبيح!

■ انفه (لبنان) - رويتر - يخوض خبراء الآثار معركة مناهضة لمشروع يرون انه يهدد موقعاً أثرياً فريداً في لبنان يرجع الى الوف من الاعوام منذ ايام الفينيقيين.

ويقول علماء الآثار ان بناء مرفأ حديث للصيد في انفه على بعد ٧٠ كيلومتراً شمال العاصمة اللبنانية يهدد اطلال قلعة صليبية وخندقاً دفاعياً حفره الفينيقيون وحوضاً رومانياً لصناعة النبيذ وآخر لصناعة زيت الزيتون جميعها في لسان يمتد داخل مياه البحر المتوسط. ويتضمن المشروع اقامة رصيف قرب الموقع الاثري وبناء ضفة من الاسمنت في الجهة المواجهة.

ويقول خبير الآثار ابراهيم القوتلي مندوب منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) لدى هيئة الآثار اللبنانية ان «رصيفاً من الاسمنت في مواجهة قلعة تاريخية، يا للقبح. هل تتخيل مسطحات من الاسمنت اسفل اعمدة معبد جوبيتر في بعلبك». ويضيف «انفه تل فريد طبيعي اثري تعاقبت عليه الحضارات. ولدينا آثار فينيقية ورومانية وصليبية في المنطقة نفسها».وينص مرسوم رئاسي صدر عام ١٩٧٧ على ان انفه منطقة اثرية ما يجعل موافقة هيئة الآثار اللبنانية ضرورية قبل اجراء اي تغيير في المنطقة.

ويقول عماد نوام المدير العام بوزارة النقل ان مشروع بناء ميناء الصيد الجديد بدأ في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٥ بعدما منحت الوزارة عقداً قيمته «٢٢٠ الف دولار» لشركة لبنانية.وفي ٢٨ ايلول طلبت هيئة الآثار اللبنانية من المدعي العام في شمال لبنان الوقف الفوري للعمل في انفه لكنها لم تتلق رداً.

وقال مسؤول في الهيئة «بدلاً من ذلك تم التوصل الى اتفاق ودي بين وزيري النقل والثقافة يقضي بالا يهدد العمل الاطلال الاثرية».

لكن الاثريين يرون ان الموقع شوّه بالفعل وأسيء جماله الطبيعي.

وقال مسؤول هيئة الآثار «انه امر واقع وعلينا الآن ان نحصر الاضرار في نطاق الحد الادنى».

وفي انفه اربع كنائس قديمة بينها كنيسة سيدة الريح حيث بقايا لوحات جدارية بيزنطية. واقام تلك الكنيسة قادة انفه حين كانت تابعة لمقاطعة طرابلس الصليبية في القرن الثاني عشر وكانت البلدة قبل ذلك بآلاف السنوات مرفأ فينيقياً على ما يبدو كما يدل على ذلك عدد من المنازل الموصلة الى الماء ما تزال باقية.

وعلى بعد بضعة امتار من الشاطئ احواض رومانية محفورة في الصخر ومتصلة بممرات تحت الارض.ويفصل خندق طوله ٩٨ متراً شبه الجزيرة واطلال قلعة يرجع تاريخها الى ٨٠٠ عام عن الشاطئ وقرية انفه المعاصرة.

وتكشف كتابات رحالة القرن الثاني عشر عن ان تلك القلعة احتوت ١١ برجاً لم يبق منها اليوم سوى اطلال برج واحد. وتمرّ نحو ٢٠ شاحنة بناء عبر الخندق حوالي مئة مرة في اليوم قرب اسوار القلعة لتفريغ حمولتها من الاحجار في البحر لبناء رصيف الميناء.

ويقول القوتلي ان اهتزاز الارض تحت ثقل الشاحنات يمكن ان يؤثر على بعض الاحجار الضخمة قرب الخندق والتي يعتقد انها جزء من قلعة رومانية او برج مراقبة روماني.

وفي السابع من شباط (فبراير) وافقت الحكومة اللبنانية على اقامة منطقة صناعية في قرية انفه تقع على بعد مئات الامتار من الموقع.

ويقول مسؤول هيئة الآثار اللبنانية «انها خطوة ايجابية ستحول دون اقامة مصانع في المنطقة الاثرية. فعلى الاقل نعلم الآن يقيناً ان الأمر لن ينتهي ببناء مصنع لتعليب الاسماك بجانب ميناء الصيد داخل الموقع الاثري».



الكسندرا بول بطلة مسلسل «باي واتش» في لندن للمشاركة في اليوم الوطني للخوخ وقدمت الكسندرا ثمار الخوخ الكاليفورنية لجمهور لندني بردان! (ريكس)

الجمعية الارثوذكسية تحيي حفلتها السنوية في لندن

□ لندن - «الحياة»

■ اقامت الجمعية الانطاكية الارثوذكسية في بريطانيا حفلتها السنوية في فندق «انتركونتيننتال» - لندن - بحضور ٤٥٠ شخصاً من ابناء الجالية والشخصيات الديبلوماسية والروحية في طليعتهم رئيس اساقفة اليونان غريغوريوس والأسقف غفرائيل الصليبي، سفير لبنان السيد محمود حمود، سفير سورية السيد محمد خضر، سفير الأردن السيد فؤاد ايوب، ممثل مكتب منظمة التحرير السيد عفيف صافية، الدكتور بسام نعماني، والدكتور جان معكرون... وعقيلاتهم.

افتتح رئيس الجمعية الدكتور سمير حريكي الحفلة بكلمة رحب فيها بالحضور، شاكراً لهم المؤازرة والدعم، واعداً اياهم بالتزام الاقانيم الأربعة في الايمان والمحبة والخير والتضامن.

ثم قدم الاسقف غفرائيل الصليبي الذي تحدث عن الجذور المشرقية في الارثوذكسية، وطالب بنبذ التعصب والعنف وكل ما يعطل اجواء التعاون والألفة والعيش المشترك بين مختلف الطوائف والاعراق والديانات.

وتضمن البرنامج الذي احيته فرقة هنغارية واخرى ايطالية وصلات موسيقية واغان قدمتها فرقتان انكليزية وعربية. وارتفع عدد الهدايا التي تبرع بها المؤازرون والمؤازرات الى الثلاثين بدءاً ببطاقات السفر... مروراً بالحلى الذهبية... وانتهاء باللوحة التي رسمتها السيدة اميمة فارس وقدمتها في مزاد خصص ريعه لدعم الجمعية.

القاهرة: موظف المترو يبيع املاكاً عامة

■ القاهرة - أ ف ب - اعتقلت الشرطة المصرية موظفاً في ادارة مترو الانفاق يبيع اراضي الهيئة العامة ويؤجرها لحسابه الخاص في منطقة حلوان جنوب العاصمة المصرية. وكان الموظف يجبي ايجار الاراضي من اصحاب الاكشاك والمحلات المنتشرة قرب خط المترو. وفوجيء رجال المباحث لدى التحقيق مع هؤلاء في تعديهم على املاك الهيئة بوجود عقود ايجار مزورة معهم تشمل اراضي تملكها هيئة المترو.

عروس صينية تنتحر قرب مثوى خطيبها

■ هونغ كونغ - أ ف ب - انتحرت شابة صينية وهي ترتدي ثوب زفافها قبل ايام من حفلة الزواج قرب جثة خطيبها الذي قتل في حادث سير. وتجرعت زهو ليجون سماً قرب جثة خطيبها دوان ران في مشرحة احد المستشفيات. واستخدمت المال الذي كانت جمعته مع خطيبها لدفع تكاليف حفلة الزواج واشترت به قبرين في مدفن المدينة. وتركت تعليمات دقيقة عن العبارة التي ترغب في ان تُنقش على شاهد قبرمشترك.

عيون وآذان

عمليتا حماس الكبيرتان لا تفيدان القضية الفلسطينية في شيء، ولكنهما تفيدان حزب العمل وائتلاف ليكود، فرئيس الوزراء شمعون بيريز علّق كل الاتصالات مع الفلسطينيين، وهو سيقف موقفاً تفاوضياً متشدداً ليكسب الناخبين، اما زعيم ليكود بنجامين نتانياهو فسيقول (او قال) ان هذا ما حذر منه باستمرار، وان الفلسطينيين لا يؤتمن لهم جيراناً، ناهيك ان يكونوا جيراناً ضمن دولة لهم، وهو سيدخل حملة مزايدات مع العمل تستهدف المفاوض الفلسطيني.

الواقع ان الارهاب لم يفد القضية الفلسطينية يوماً، فخطف الطائرات لم يقرّب تحقيق المطالب الفلسطينية بمقدار بوصة واحدة، وكذلك لم تفعل العمليات الانتحارية. والفلسطيني لم يصل الى حيث هو اليوم من تحقيق بعض مطالبه، إلا بالتفاوض، فجاءت عمليتا حماس لتعطلا مسيرة التفاوض من دون ان تقدما بديلاً مقبولاً او معقولاً لها سوى المزيد من الدماء والدموع والدمار.

واذا كان كل قتل خطأ، فان خطأ العمليتين مضاعف، فهو بعد الخطأ في التنفيذ وقع في خطأ التوقيت، لأن المفاوض الفلسطيني مقبل على اصعب مرحلة من المفاوضات، عندما تطرح قضايا اللاجئين والمستوطنات والقدس، خصوصاً الأخيرة، وعندما يحتاج هذا المفاوض الفلسطيني الى اكبر قدر من الدعم ليثبت انه يمثل جميع شعبه، وانه قادر على ادارة دولة ينكر الطرفان حتى الآن أي اتفاق ضمني عليها.

من هذا المنطلق تضعف العمليات الارهابية المفاوض الفلسطيني لا الجانب الاسرائيلي، واذا وجد بيريز ان التشدد هو سبيله الى الاحتفاظ بتقدمه ١٢ نقطة على ائتلاف ليكود فسيلجأ الى التشدد، خصوصاً ان اكثر المعلقين الاسرائيليين كان يقول في الأيام الأخيرة ان الوسيلة الوحيدة ليخسر العمل الانتخابات هو ان يتعرض الاسرائيليون لعمليات ارهابية توقع خسائر كبيرة في الأرواح.

وعادة ما يتوتر الجو حتى التشنج بعيد كل عملية من هذا النوع، ومع ذلك نحاول ان نقول كلمات هادئة:

- حماس يجب ان تدرك ان العمليات التي تسميها فدائية، ويسميها العالم كله عمليات ارهابية، لا تفيد القضية الفلسطينية. وهي وعدت ضمناً خلال اجتماعات القاهرة مع منظمة التحرير الفلسطينية في كانون الاول (ديسمبر) بوقف العمليات خلال الانتخابات الفلسطينية. وجاءت هذه الانتخابات لتؤكد وجود شبه اجماع شعبي فلسطيني على قيادة الرئيس ياسر عرفات، وبالتالي مفاوضات السلام، فكان حرياً بحماس ان تقبل حكم الشعب، وان تعطي المفاوضات فرصة كافية، خصوصاً انها مع خلفيتها الدينية يجب ان تقبل المبدأ الكريم: لا تجمع أمتي على خطأ او ضلالة . هل يكون الأمر ان حماس تضم جناحاً «ارهابياً» خارجاً على جماعتها؟ نسأل لأننا كنا نعتقد ان حماس والسلطة الوطنية قطعتا شوطاً بعيداً في الاتفاق على وقف حماس عملياتها مقابل ضمانات لمحازبيها، وهو ما سجلته «الحياة» الأسبوع الماضي من مصادر اكيدة.

- ابو عمار اصاب في ادانة عمليتي حماس فوراً، فهو اختار التفاوض ونبذ الارهاب، ويجب ان يكون صادقاً مع نفسه ومع الآخرين. الا انه لا يتبع الادانة ان يعمل شرطياً لاسرائيل، فقد كان بين اول كلام لبيريز بعد العمليتين مطالبة السلطة الوطنية باعتقال الفاعلين. الا ان هذا ليس من مهمات السلطة، فعندها الآن ما يكفيها من الاعداد للتفاوض على الجزء الاصعب من العملية السلمية.

- بيريز يخطئ كثيراً اذا وجد التشدد مركباً سهلاً في الوصول الى غايته الانتخابية، وهو اذا فعل ربما اثبت صدق رأي أعدائه فيه انه «المستر خاسر»، بعد ان خسر اربع دورات انتخابية في السابق.

ولعله يفيد نفسه، واسرائيل، اذا اقتنع بأن العنف يولد العنف، فاغتيال زعماء حماس، او الجهاد الاسلامي، من غزة الى مالطا واوروبا وغيرها، لن يؤدي الى شيء سوى عمليات ارهابية مماثلة من الطرف الآخر.

اليوم نجحت عمليتا حماس في وقف المفاوضات، الا ان التعطيل لا يمكن ان يستمر، فلا بديل من التفاوض، وستفيد حماس القضية الفلسطينية كثيراً عندما تدرك هذا فلا تخدم المتطرفين الاسرائيليين بدماء شباب فلسطين.

جهاد الخازن

حول المدينة

● غادرت القاهرة الاميرة اشرف بهلوي شقيقة رضا بهلوي شاه ايران السابق بعد زيارة خاصة لمصر استغرقت بضعة ايام.

● نظمت جامعة سنغور في الاسكندرية امس الاحد مؤتمراً لبحث سياسة فرنسا الخارجية شارك فيه رئيس معهد الادارة الاجتماعية في الجيش الفرنسي جون الليلي وعدد من سفراء الدول الناطقة بالفرنسية.

● يقدم المؤلف الموسيقي اللبناني جمال ابو الحسن امسية موسيقية - مرئية بعنوان «وللموسيقى عيون» على مسرح قصر فرساي - الحمرا التاسعة مساء اليوم. ويتضمن البرنامج عزفاً حياً على البيانو مرفقاً بلوحات على شاشة كبيرة يبثها الكمبيوتر متناسقة مع المعزوفات. اضافة الى رقص كوريغرافي لنادرة عساف وشعر من هنري زغيب.

● افتتح نادي عمشيت معرضاً جماعياً برعاية المدير العام لوزارة الثقافة والتعليم العالي مطانيوس الحلبي الجمعة الفائت، ويستمر الى السبت ٢ آذار (مارس) المقبل. والرسامون العارضون هم: رينيه قواز، شكر الله فتوح، نقولا زيادة، دافيد نانسي بزي.

● افتتح السيد محمد غنيم، وكيل وزارة الثقافة المصرية للعلاقات الثقافية الخارجية في السابعة مساء امس معرض الفنانة سلمى عبدالعزيز في قاعة الديبلوماسيين الاجانب في ضاحية الزمالك في القاهرة، المعرض يضم ٥٠ لوحة تحت عنوان: «رمضانيات بالالوان».

● عاد الى القاهرة الدكتور احمد الشربيني، استاذ نظم الاتصالات في جامعة القاهرة من السعودية بعدما مثل مصر في المؤتمر الدولي للحاسبات الذي عقد اخيرا في مدينة الدمام.

● نظم مركز بحوث الشرق الاوسط في جامعة عين شمس ندوة في الساعة العاشرة صباح امس الاحد لمناقشة كتاب «العرب الى اين؟» لمؤلفه اللواء الدكتور زكريا حسين مدير اكاديمية ناصر العسكرية العليا.

● تحيي فرقة فرنسية مصرية حفلة لموسيقى الجاز في الساعة الثامنة مساء غد الثلثاء في مركز الهناجر للفنون بالتعاون مع المركز الفرنسي للثقافة والتعاون.

عالم صيني يصف البول للسرطان والسكري وأمراض اخرى

■ جوا (الهند) - رويتر - قال عالم صيني ان مادة كيماوية في البول يمكن ان تساعد على الشفاء من السرطان وساند بذلك مزاعم قال فيها اخصائيون في مؤتمر دولي ان البول له خواص علاجية لم تستغل بعد.

وقدم مينغ تشين لياو نائب المدير العام لشركة لونغ لايف بيوميديكال في هيفاي الغربية في الصين النتائج التي توصل اليها في ابحاثه في اول مؤتمر دولي للعلاج بالبول الذاتي في غرب الهند في مطلع الاسبوع.

واضاف مينغ ان مادة انتينيوبلاستون وهي بروتين كيماوي موجود في بول الانسان تمنع نمو الخلايا السرطانية.

وقال العالم ان بحثه اظهر ان هذا البروتين يوقف السرطان في ٤٧ في المئة من الحالات وان رد الفعل كان جزئياً في ١٣ في المئة من الحالات.

واضاف «نعم... البول يمكن ان يشفي من السرطان».

ويعتقد بعض الاطباء والعلماء ان البول يحتوي على هورمونات وانزيمات ومعادن يمكن ان تساعد على علاج امراض تتراوح بين الانفلونزا وامراض القلب. غير ان عدداً كبيراً من الاطباء يشكّون في خصائصه ويقولون انه غير ضار اذا تم تناول جرعات صغيرة منه ولكنه ليس دواء لكل الامراض.

وحضر المؤتمر الذي استمر ثلاثة ايام واختتم امس ٦٠٠ مندوب من ١٧ دولة ويشرب كثير منهم البول ويستخدمونه في تدليك الجسم.

وذكر شيغيوري اراي مدير معهد فوجيساكي والباحث في معامل هاياشيبارا للكيمياء الحيوية في اوكاياما باليابان ان الغرغرة بكميات صغيرة من البول يمكن ان تشفي عدداً كبيراً من الامراض منها السرطان والالتهاب الكبدي والانفلونزا. ودرس اراي ١٧٥٢ شخصاً عولجوا بالبول كانوا يعانون من امراض تتراوح بين السكر والسرطان، ووجد ان ٦٠ في المئة من المرضى قالوا ان اعراض المرض اختفت بعد العلاج. وارتفعت النسبة الى ٧٣ في المئة في حالات الاصابة بالسرطان.

نابغة «ذبياني» لبناني في لندن

□ لندن - «الحياة»



■ لفت التلميذ اللبناني باسل نبيان اهتمام الصحافة البريطانية في منطقة همرسمث - تشلسي في لندن بعد نجاح بارز في امتحانات شهادة «جي. سي. اس. اي». بخاصة انه انجز سبع مواد دراسية في سنة واحدة في اكاديمية «وليم موريس».

ويتابع باسل حالياً دراسته اربع مواد علمية هي الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية. ومع ان نبيان لغته الاولى هي العربية والثانية الفرنسية والثالثة الانكليزية الا انه استطاع ان يمتلك لغة انكليزية مكنته من متابعة دراسته بنجاح. وباسل درس السنوات الابتدائية في مدرسة الليسيه الفرنسية في بيروت ونال شهادة البريفيه فيها وكانت دراسته في هذه المدرسة متفوقة في اكثر من مادة.

ومن الصحف التي كتبت عن نبيان في لندن الـ «غارديان» المحلية، وجريدة «الناس» ثم جريدة «الاهل» التي استفاضت بالكلام عنه. وتلقى باسل تقدير الاكاديمية والهيئة المختصة بالشؤون التعليمية في المكتب الحكومي البريطاني في بلدية همرسمث وتشلسي حيث يقيم.